القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8757 الأربعاء 8 آذار (مارس) 2017 – 9 جمادى الثانية 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8757 Wednesday 8 March 2017

جماليات التشخيص المعاصر في أعمال السعودية حنان باحمدان 13

طوني عيسى: التمثيل مهنتي وأفرح وأتسلى بالغناء 15

برشلونة يتوعد سان جيرمان الليلة... وانريكي واثق من تسجيل 6 أهداف 18

سحب الجنسيات مجددا: هل نصفق للأردن؟ 23

شهدت قطع طرق ومحاصرة أبنية حكومية

مصر: «مظاهرات الجوع» تعود احتجاجا على تقليص حصص الخبز

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

في مشهد غاب من مصر منذ سنوات قليلة، عادت مظاهرات الخبز للظهور مرة أخرى، بعد أن تظاهر مئات المصريين في أنحاء متفرقة من البلاد أمس الثلاثاء قاطعين الطرق ومحاصرين أبنية حكومية للاحتجاج على تغيير في طريقة إدارة منظومة الخبز المدعوم أثار المخاوف من أن الحكومة تخفض دعم الخبز من الباب الخلفي، وذلك من خلال تخفيض عدد «الأرغفة» المدعمة من وزارة التموين من 5 إلى 3 أرغفة لكل مواطن يومياً، تصرف بواسطة «بطاقة تحقيق الشخصية».

وقطع عدد من أهالي الإسكندرية الطريق أمام مكاتب تموين العجمي العصافرة والدخيلة والمنشية، أمس. وتظاهر أهالي مدينة دسوق في محافظة كفر الشيخ أمام مقر مجلس المدينة، أمس الأول. كما نظم العشرات من أهالي محافظة المنيا، جنوب مصر، وقفة احتجاجية أمام ديوان عام المحافظة في كورنيش النيل. وردد المتظاهرون هتافات «عايزين ناكل، عايزين عيش». كما تجمعت حشود غاضبة في حي فقير واحد على الأقل في القاهرة. (تفاصيل ص3)

مصريون يعبّرون عن غضبهم من تقليص حصص الخبز أمام مكتب حكومي في مدينة الإسكندرية أمس

ضلوع 4 يمنيين وماليزي وأندونيسي في التخطيط له

ماليزيا تحبط هجوما إرهابيا استهدف الملك سلمان وعددا من الأمراء خلال زيارته البلاد

■ كوالالمبور– الأناضول: كشفت الشرطة الماليزية، أمس الثلاثاء، عن إحباط مخطط إرهابي كان يستهدف العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، أثناء زيارته إلى كوالالمبور، بحسب وسائل إعلام محلية. وقال المفتش العام خالد أبو بكر، إن «المخطط الإرهابي كان وراءه 7 أشخاص ألقت السلطات القبض عليهم في فبراير (شباط) الماضي، بينهم 4 يمنيين»، حسب صحيفة «فري ماليزيا توداي» المحلية. وأضاف في مؤتمر صحافي عقب افتتاح مؤتمر الـ34 «لمكافحة المخدرات» الدولي، الذي يعقد حاليًا في مدينة بينانج الساحلية، أن المعتقلين السبعة المشتبه بأنهم على صلة بتنظيم «داعش» الإرهابي، خططوا لتنفيذ هجوم على الملك السعودي خلال وجوده في كوالالمبور.

وتابع قائلا «نجحنا في إلقاء القبض عليهم قبل أن يتمكنوا من ارتكاب أي جريمة».

وأوضح أبو بكر أن اليمنيين الأربعة الذين كانوا بين المعتقلين السبعة، خططوا لاستهداف أعضاء من العائلة السعودية الحاكمة أثناء زيارتهم إلى البلاد، وأنهم كانوا أعضاء في جماعة إجرامية معنية بتزوير جوازات السفر، والإتجار بالمخدرات.

وتتراوح أعمار اليمنيين المعتقلين بين 26 و33 عامًا، وتم إلقاء القبض عليهم في مدينة «سايبر جايا» في 26 فبراير/شباط (يوم وصول الملك السعودي إلى كوالالمبور)، أثناء عملية لمحاربة الإرهاب، بحسب معلومات الشرطة.

وقالت مصادر في الشرطة الماليزية، إن اليمنيين الأربعة مقيمون في ماليزيا منذ 5 سنوات، وكانوا يعملون ضمن مجموعة إجرامية على تزوير جوازات سفر. (رأي القدس ص 23)

في غياب لافت للجبير: اجتماع وزراء الخارجية العرب يحسم عدم حضور سوريا قمة عمان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

في غياب لافت لوزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، ووزراء خارجية البحرين، والكويت، انطلق، أمس الثلاثاء، في العاصمة المصرية القاهرة، اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، لمناقشة قضايا القمة العربية المقرر عقدها نهاية مارس/آذار الجاري في الأردن.

وحضر الاجتماع 14 وزيراً ما بين وزير خارجية ووزير دولة، فيما اقتصر تمثيل بقية الدول على المندوبين. وبدت قضية عودة النظام السوري إلى الجامعة مادة خلاف بين المشاركين، ففيما دعا العراق على لسان وزير خارجيته إبراهيم الجعفري إلى عودة دمشق، ودعمه في ذلك، تونس ولبنان، وفق مصادر «القدس العربي»، اعتبر الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط أن «الوقت غير مناسب لعودة سوريا إلى الجامعة».

كذلك دعا وزراء الخارجية «جميع الدول» الى الالتزام بالقرارات الدولية التي لا تعترف بضم إسرائيل للقدس وإلى عدم نقل أي سفارات إلى المدينة. (تفاصيل ص 3)

مجلس نواب طبرق يلغي قرار اعتماده لاتفاق الصخيرات

ليبيا: طائرات تابعة لحفتر تقصف فصيلا استولى على موانئ نفطية

■ بنغازي ـ وكالات: قال مسؤولون وسكان إن قوات تابعة لخليفة حفتر نفذت لليوم الخامس ضربات جوية ضد فصيل منافس سيطر على ميناءي السدر ورأس لانوف النفطيين الرئيسيين.

وقال مسؤول كبير في المؤسسة الوطنية للنفط، أمس الإثنين، إن الإنتاج الخام انخفض بحوالى 35 ألف برميل يوميا بسبب الاضطرابات، ليصل إنتاج البلاد إلى ما يزيد قليلا عن 660 ألف برميل يوميا.

وقال المتحدث باسم قوات حفتر أحمد المسماري، إن الضربات التي شنت أمس الثلاثاء أصابت أهدافا لسرايا الدفاع عن بنغازي في رأس لانوف والنوفلية على بعد 75 كيلومترا إلى الغرب. وأضاف أن هذا أجبر الفصيل المنافس على إرسال سيارات إسعاف لحمل «قتلاه ومصابيه» إلى الغرب.

وألغى مجلس النواب الليبي في طبرق (شرق)، أمس الثلاثاء، قرارا سابقا اعتمد بموجبه الاتفاق السياسي الذي وقعته أطراف ليبية متصارعة في مدينة الصخيرات المغربية برعاية دولية وأممية. جاء ذلك في جلسة رسمية للمجلس نقلها التلفزيون الليبي أمس. وأرجع مجلس النواب قراره، إلى سيطرة سرايا الدفاع عن بنغازي على ميناءين نفطيين في السدرة ورأس لانوف، بالإضافة إلى بلديتي بن جواد والنوفلية (شمال وسط).

أنقرة تسمح لطيار سقطت طائرته في أراضيها بالتواصل مع عائلته

لقاء تركي ـ روسي ـ أمريكي لمنع حدوث اشتباكات بين الأطراف في سوريا... وفصائل كردية تسلم مناطق لقوات الأسد

عواصم ـ وكالات

«القدس العربي»:

بحث رؤساء أركان جيوش تركيا والولايات المتحدة وروسيا، أمس الثلاثاء في تركيا، وسائل تحسين تنسيق الأنشطة في سوريا لتفادي مواجهات بين القوى المتخاصمة التي تدعمها بلدانهم في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية».

وضم الاجتماع الذي بدأ أمس الثلاثاء ويستمر حتى اليوم الأربعاء، رئيس أركان الجيش الأمريكي جوزف دانفورد إلى جانب نظيريه الروسي فاليري غيراسيموف والتركي خلوصي آكار، وهو الأول من نوعه على ما يبدو.

ورغم دعمها لقوى متباينة في النزاع السوري، إلا أن الدول الثلاث تتفق على محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» فيما لا يزال التوتر العسكري قائما نتيجة معارضة تركيا لمشاركة المقاتلين الأكراد السوريين في القتال ضده.

وأفاد الجيش التركي في بيان «يجري بحث قضايا مشتركة تتصل بالأمن الإقليمي وخصوصا سوريا والعراق خلال الاجتماع» دون إعطاء مزيد من التفاصيل. من ناحيتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية عقد الاجتماع، مشيرة إلى أن مباحثات «حول مسائل أمنية في سوريا والعراق مدرجة» على جدول أعماله.

وصرح رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم أن محادثات أنطاليا تسعى إلى تحسين التعاون لتفادي «خطر صدامات غير مرغوبة» مع تدخل بلدان كثيرة في سوريا.

أضاف في كلمة ألقاها في أنقره أن سوريا تحتاج إلى التخلص «من المجموعات الإرهابية كافة» بما يشمل جبهة النصرة سابقا والفصائل الكردية السورية المقاتلة وتنظيم «الدولة».

وقال يلديريم «تهدف الاجتماعات إلى بحث كيفية التنسيق بأفضل طريقة ممكنة وتجنب تأثير كل من الأطراف على عمليات الآخرين والتسبب بتطورات مزعجة أثناء محاربة الإرهاب».

وتابع «طبعا تشكل العناصر الإرهابية تهديدا مشتركا وتفسد السلام و(إمكانية) الحل السياسي في سوريا».

يأتي الاجتماع الثلاثي غداة إعلان يلديريم مساء الإثنين أن بلاده لن تتمكن من إطلاق عملية للسيطرة على منبج في شمال سوريا «من دون تنسيق مع روسيا والولايات المتحدة».

ويتباين تصريحه الأخير مع تهديدات أنقرة السابقة بأنها ستضرب المقاتلين الأكراد السوريين الذين تعتبرهم «إرهابيين»، في حال لم ينسحبوا من منبج.

جاء ذلك فيما سلمت «قوات سوريا الديمقراطية»، وهي قوات تغلب عليها «وحدات الحماية الكردية» وتدعمها واشنطن عددا من القرى التي تسيطر عليها في شمال سوريا إلى قوات النظام، في خطوة تهدف إلى تجنب المواجهة مع القوات التركية، وفق ما أكد متحدث باسم هذه الفصائل أمس الثلاثاء.

وقال شرفان درويش المتحدث باسم مجلس منبج العسكري، المنضوي في إطار قوات سوريا الديمقراطية، «تم تسليم بعض القرى والنقاط الواقعة في الجهة الغربية لبلدة العريمة إلى قوات حرس الحدود التابعة للنظام السوري» في ريف حلب الشرقي. ورفض درويش الخوض في تفاصيل أكثر حول عملية التسليم لكن المرصد السوري لحقوق الإنسان أوضح أن عملية التسليم جرت الإثنين، وشملت نحو عشر قرى. ووصف مدير المرصد رامي عبد الرحمن عملية التسليم بأنها «شكلية»، متحدثا عن «ارتداء عناصر من مجلس منبج العسكري زي قوات النظام ورفعهم الأعلام السورية لمنع الاحتكاك مع الأتراك».

من جهة أخرى سمحت السلطات التركية لقائد المقاتلة السورية التي سقطت السبت الماضي، بالاتصال بعائلته من مكان تلقيه العلاج في المستشفى الحكومي في ولاية هطاي جنوبي تركيا.

وخلال الاتصال، أعلم العقيد طيار، محمد صوفان (56 عاما)، عائلته أن وضعه الصحي جيد، طالباً منهم عدم القلق بشأنه.

وخضع صوفان الإثنين، لعملية جراحية ناجحة، بسبب كسر في عموده الفقري، ووضعه الصحي مستقر، ولا يزال يتلقى العلاج. (تفاصيل ص 4)

أكثر من ألفي مقاتل أرسلتهم إيران قتلوا في العراق وسوريا

■ طهران ـ أ ف ب: أعلن رئيس مؤسسة الشهداء وقدامى المحاربين في إيران، أن أكثر من ألفي مقاتل أرسلتهم الجمهورية الاسلامية قتلوا في العراق وسوريا، كما نقلت عنه وسائل إعلام أمس الثلاثاء.

وقال محمد علي شهيدي محلاتي «استشهد حوالى 2100 شخص في العراق وأماكن أخرى» بدون تحديد الفترة التي قتل فيها هؤلاء المحاربون ولا جنسياتهم. وأضاف أن هؤلاء المقاتلين قتلوا دفاعا عن «العتبات المقدسة» في إيران والعراق. وكان المسؤولون الايرانيون بينهم الرئيس حسن روحاني أعلنوا عدة مرات أن الهجوم على «العتبات المقدسة» يعتبر بالنسبة لإيران «خطا أحمر» يجب عدم تجاوزه.

طالب بوقف تدخل الأجهزة في الحياة السياسية

الأردن: حملة استدعاءات أمنية لأعضاء حزب «الإخوان المسلمين»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من طارق الفايد:

استهجن حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن حملة الاستدعاءات التي تمت بحق أعضاء الحزب في جميع مناطق المملكة، وتأخير إجراءات السفر في المعابر الحدودية، والمطار لعدد من القيادات ورموز الحزب.

وطالب حزب «جبهة العمل» في مذكرة وجهها الأمين العام للحزب محمد الزيود إلى رئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي، الحكومة بالكف عما وصفها بـ«السياسات الإقصائية المنهجة في التعاطي مع أبناء المجتمع الأردني»، كما طالب بوقف التدخل المباشر للأجهزة الأمنية في الحياة المدنية والسياسية.

وأشار الزيود إلى تركز حملة الاستدعاءات لأعضاء الحزب من محافظات الكرك، ومأدبا، وجرش، ولواء الكورة في محافظة إربد، معتبراً إن هذه الإجراءات تؤكد سياسات الحكومة الإقصائية، تجاه الحزب وأعضائه، وتخالف الشعارات التي ترفعها الحكومة، لتنمية الحياة السياسية في البلاد، وتطوير العمل الحزبي ومؤسساته. وأضاف الزيود «أن هذه الممارسات لن تساهم في إيجاد تعددية سياسية حقيقية، بل إن ممارسة هذه الضغوط الأمنية، ستدفع المواطنين للعزوف عن العمل السياسي المنظم، وتزيد من حالة الاحتقان في ظل ما يعانيه الوطن من أزمات اقتصادية واجتماعية، وتؤسس لحالة من الفوضى» حسب ما ورد في المذكرة.

الكنيست يصادق على قانون يمنع دخول مؤيدي حركة المقاطعة إلى إسرائيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

صادق الكنيست الإسرائيلي الليلة قبل الماضية، بالقراءة الثالثة وبأغلبية 46 نائبا مقابل 28، على قانون يمنع دخول الأجانب من مؤيدي حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS» من دخول إسرائيل.

وبموجب القانون «لن يتم منح تأشيرة دخول او تصريح إقامة إلى أي شخص ليس مواطنا إسرائيليا او مقيما دائما في حال قام هو، أو المنظمة أو الهيئة التي ينشط بها، بإصدار دعوة عامة لمقاطعة دولة إسرائيلي او تعهد بالمشاركة في المقاطعة».

وأثار هذا القانون انتقادات شديدة من المعارضة خاصة من «المعسكر الصهيوني» برئاسة يتسحاق هيرتسوغ، الذي قرر فرض الإطاعة الحزبية على أعضائه رغم أنه سمح لهم بالتصويت على هواهم في التصويت الأولي. ووصفت المنظمات الحكومية وغير الحكومية القانون بأنه غير ديمقراطي وسيلحق الضرر بصورة إسرائيل في العالم. (تفاصيل ص 6 – 7)

انزعج من لاعب كرة القدم الشهير لأنه لم يتأثر بشرحه عن الأهرامات

أشهر عالم آثار مصري يعتذر من ميسي بعد وصفه بـ«الأبله»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

أصدر عالم الآثار المصري زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق، بيان اعتذار، أمس، عما نشر على لسانه مؤخراً من إساءة للاعب كرة القدم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني.

وأكد حواس أنه خلال عمله وتاريخه صاحب ملوك ورؤساء ومشاهير العالم في كثير من المواقع الأثرية المصرية، وعلى رأسها هضبة الأهرام، وأنه يعتز ويفخر بهذه المهمة التي يقدم فيها تاريخ مصر وعراقتها للعالم كله.

وأضاف: «صرحت وقت زيارة ميسي للأهرامات أنها تعتبر أهم من زيارة رؤساء الدول ونجوم هوليوود، لأن رجل الشارع العادي يعرف ميسي ويتفاعل معه، ولكن النخبة والمثقفين فقط يعرفون ويتفاعلون مع السياسيين والرؤساء».

وأوضح أنه في أثناء زيارة ميسي كانت هناك مشكلة في التواصل، حيث أنه لا يتحدث إلا اللغة الإسبانية، وكان الحديث من خلال مترجم لم ينجح في نقل الإحساس والتفاعل المطلوب، وأنه عبر عن غضبه من فشل المترجم وعدم كفاءته وليس نجم الكرة العالمي، الذي يكن له كل تقدير واحترام وإعجاب به وبعبقريته التي لم ولن تتكرر.

وكشف حواس أنه لم يترك مباراة لميسي إلا وشاهدها حتى أنه جاء لمقابلته على الرغم من إصابته بكسر وإجرائه جراحة في قدمه، وأنه يتمنى لو يأتي إلى مصر مرة أخرى ويصطحبه لزيارة مقبرة توت عنخ آمون بنفسه.

واختتم الدكتور حواس بيانه بالاعتذار للنجم العالمي ليو ميسي ومحبيه ومشجعيه عن سوء التفاهم الذي حدث، موضحا أن طبيعة المداخلات التليفونية القصيرة للفضائيات لا تعطي الوقت لتوضيح المقصود بدقة وساهمت في خلق سوء التفاهم.

وكان وزير الآثار المصري الأسبق عبّر عن امتعاضه من ردة فعل ميسي خلال زيارته الترويجية للسياحة العلاجية في مصر، خاصة عند زيارته للأهرامات حينما كان يحاول أن يشرح له الآثار وتاريخها.

وأضاف لصحيفة إلـ«موندو الإسبانية»: «أنا آسف على قول هذا ولكن ميسي أبله. أقول هذا لأني حينما كنت أتحدث إليه كان وجهه مثل الحجر. لم يبدِ أي اهتمام لما كنت أقول».

وتابع قائلاً «لقد رافقته إلى الأهرامات خلال نصف ساعة، شرحت له المعالم التاريخية، وأعتقد أنه كان من المهم أن أشرح له حول الأهرامات فلها ملايين المحبين حول العالم. ولكني لا أعتقد أنه كان مهتمًا أبدًا، لم أر على وجهه أي اهتمام بما كنت أقول».

موقع «ويكيليكس» ينشر «كنزا من المعلومات السرية للغاية» عن طرق المخابرات الأمريكية في التجسس عبر الهواتف والتلفزيونات

■ واشنطن ـ وكالات: قال موقع ويكيليكس، أمس الثلاثاء، إنه حصل على كنز من المعلومات السرية للغاية عن الأدوات التي تستخدمها المخابرات المركزية الأمريكية لاختراق الهواتف وتطبيقات الاتصالات وغيرها من الأجهزة الإلكترونية، ونشر وثائق لها صلة بهذه البرامج.

وقالت منظمة ويكيليكس التي يقودها جوليان أسانغ إن نشر الوثائق المتعلقة بأدوات الاختراق الثلاثاء (أمس) في موقعها على الإنترنت هو الأول في سلسلة من الإصدارات التي تستند إلى مجموعة بيانات تتضمن مئات الملايين من السطور البرمجية المشفرة وكذلك «قدرات الاختراق الكاملة» للمخابرات المركزية الأمريكية.

ومن بين المزاعم التي تضمنتها هذه الوثائق أن المخابرات المركزية تمكنت، من خلال الشراكة مع وكالات مخابرات أمريكية وأجنبية أخرى، من أن تخترق شفرة تطبيقات رسائل شهيرة مثل واتساب وتليغرام وسيغنال.

ونشر الموقع قرابة 8 آلاف وثيقة قال إنها تعود لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكي، وتتعلق بعمليات قرصنة إلكترونية قامت بها، فيما رفضت الوكالة تأكيد أو نفي صحة الوثائق.

وكشف الموقع عن وثائق قال إنها تتعلق ببرنامج المخابرات الأمريكية للقرصنة، احتوت على عدد من البرامج والتطبيقات المتعلقة بـ«القرصنة» على الهواتف المحمولة والحواسيب وأجهزة التلفزيون المرتبطة بالإنترنت.

وطبقاً لويكيليكس فإن عدد الوثائق المسربة بلغ 7 آلاف و 818 صفحة إنترنت مع 943 ملحقاً.

وأشار الموقع الإلكتروني الشهير إلى أن الوثائق شملت تطبيقات يمكن من خلالها القرصنة على هواتف «آبل ايفون»، و«آندرويد»، و«مايكروسوفت ويندوز» و«أجهزة سامسونغ» التلفزيونية قبل أن يتم تشفيرها.

وقال المتحدث باسم المخابرات المركزية جوناثان ليو في بيان «لا نعلق على مصداقية أو محتوى وثائق مخابرات مزعومة.»

وذكر مستشار في مجال أمن الإنترنت سبق وقام بعمل للحكومة الأمريكية وطلب عدم نشر اسمه بسبب حساسية الأخبار، أن التسريب يبدو صحيحا.

وقال مسؤولون أمريكيون إنهم ليسوا على علم بمن أين يمكن أن تكون ويكيليكس حصلت على المواد. وذكر مصدر حكومي أنه ليس على علم بأي تحقيق يجرى في الوقت الراهن أو أجري في الآونة الأخيرة في أمر تسريب محتمل لمثل هذا النوع من المواد.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

القوات العراقية استكملت تحرير القنصلية التركية

معركة غرب الموصل: استعادة المجمع الحكومي وحرب شوارع ضد «الدولة»

الموصل ـ «القدس العربي» ووكالات:

كرّست الوقائع الميدانية التي تسارعت، أمس الثلاثاء، حقيقة أن خلو غرب الموصل من تواجد تنظيم «الدولة الإسلامية» بات مسألة وقت.

القوات العراقية سيطرت على المجمع الحكومي واستكملت تحرير مبنى القنصلية التركية، فيما تواصل خوض «معارك شرسة» في الشوارع والأزقة الضيقة.

الجيش العراقي، أعلن سيطرته على المبنى الحكومي لمحافظة نينوى في الجانب الغربي من الموصل، وعلى «جسر الحرية» على نهر دجلة بعد معارك مع تنظيم «الدولة»، إذ قال قائد الحملة العسكرية لتحرير الموصل، الفريق الركن عبد الأمير يار الله، في بيان بثه التلفزيون العراقي الرسمي إن «قوات الشرطة الاتحادية والرد السريع حررت المبنى الحكومي لمحافظة نينوى والجسر الثاني (الحرية)».

ونفذت قوات مشتركة من الشرطة الاتحادية والرد السريع عملية عسكرية خاطفة تمكنت خلالها من التقدم على عدة محاور ووصلت إلى المجمع الحكومي وتمكنت من اقتحامه وسط انسحاب لعناصر الدولة من المكان، وفق ما أكد النقيب جبار حسن.

وأوضح الأخير أن «القوات تمكنت من التقدم بمحاذاة نهر دجلة من محور آخر والسيطرة على جسر الحرية، الذي يعد الجسر الثاني الذي يربط الجانب الغربي للموصل بجانبها الشرقي».

كذلك، استكملت القوات العراقية، تحرير مبنى القنصلية التركية في الجانب الغربي للموصل، بعد تطهيره من العبوات الناسفة والمتفجرات سبق أن زرعها تنظيم «الدولة».

وأوضح العميد راكان نعمان الهباب، الضابط في قوات جهاز مكافحة الإرهاب، أن «فرق الجهد الهندسي التابعة لقوات الجهاز أكملت، عملية تفكيك العبوات الناسفة والبراميل المتفجرة التي تركها التنظيم في مبنى القنصلية بحي الطيران جنوبي الموصل».

ولفت إلى أن «سبب تأخر دخول القوات لمبنى القنصلية رغم مرور نحو أكثر من أسبوع على تحرير حي الطيران، كثرة المفخخات التي كانت فيه، وانشغال فرق الجهد الهندسي بتفكيك المتفجرات والعبوات التي كانت منتشرة في الطرقات والشوارع».

وحول حجم الأضرار التي تعرض لها مبنى القنصلية خلال احتلاله من قبل «الدولة»، لفت الهباب إلى أن «نحو 30 % من المبنى مدمر، إلى جانب سرقة مسلحي التنظيم لأغلب محتوياته الهامة».

عناصر من الجيش العراقي يتقفون اثار عناصر تنظيم «اللدولة»

وأضاف: «تم إبلاغ القيادات العسكرية العليا باكتمال تحرير مبنى القنصلية، لتقوم بدورها بإبلاغ الجهات المسؤولة في حكومة بغداد، التي تخاطب بدورها الجهات المعنية في تركيا لاتخاذ اللازم».

وتتركز معارك القوات العراقية حالياً ضد عناصر تنظيم «الدولة» في الشوارع والأزقة الضيقة.

وقال العميد يحيى رسول المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة إن «قواتنا تخوض معارك شرسة ضد تنظيم الدولة الإرهابي. المعارك حاليا تدور بين الشوارع والازقة الضيقة في الجانب الغربي للموصل».

وأشار إلى أن «هناك انهيارا لتنظيم الدولة في الأحياء التي تقدمت إليها القوات الأمنية، وهناك تنسيق عالي المستوى بين القطعات المختلفة التي تتولى إدارة المعارك».

وقال الرائد محمد حميد الصياد في قوات جهاز الشرطة الاتحادية، إن قوة خاصة مشتركة من (جهاز الشرطة الاتحادية والرد السريع وجهاز مكافحة الإرهاب) مسنودة بغطاء جوي لطيران التحالف مدعومة بفرق الجهد الهندسي، تقوم بإتمام عملية تطهير الموقع القديم لمجلس المحافظة بالكامل والمواقع المحيطة به؛ بسبب أن الموقع كبير جداً ويضم عشرات الأروقة، وقد يكون عناصر من التنظيم مختبئين فيه أو فخخوا أقساما منه أو عملوا فخاخا وأنفاقا لاستخدامها في ضرب القوات واستنزافها.

وأضاف أن القوات لم تتكبد خسائر مادية أو بشرية تذكر خلال مهمة تحرير مبنى مجلس محافظة نينوى خلال الساعات القليلة الماضية، فيما بلغت خسائر التنظيم 7 قتلى.

وفي السياق، أصدرت قيادة الجيش العراقي قائمة بأسماء المناطق والأحياء والقرى والمؤسسات الحكومية التي تم استعادتها في الجانب الغربي للموصل منذ 19 فبراير/شباط الماضي، والتي بلغت 47 بينها مبنى القنصلية التركية، وفق الملازم أول في الجيش العراقي نايف الزبيدي.

ولفت أن «الأحياء التي تم تحريرها حتى اليوم هي، الجوسق، والطيران، والغزلاني، والدواسة، والنبي شيت، والدندان».

كما بين أن «القرى المحررة شملت العذبة، واللزاكة، والبو جواري، والجماسة، واكنيطرة، والكافور، والأبيض، والسادة، والعقرب، ووهب، والزكروطية، والمجملات، البو سيف، واليرموك».

وتابع أن «القائمة تضمنت أيضا تحرير مبان استراتيجية أبرزها: محطة كهرباء اللزاكة، ومعمل السكر، ومجمع السكر السكني، وملعب حي الطيران، وكلية الهندسة، والجسر الرابع، ومبنى محافظة نينوى، ومبنى ديوان المحافظة، ومقر البنك المركزي، والمتحف الأثري، ومبنى القنصلية التركية».

ومنذ 19 شهر فبراير/شباط الجاري، تقاتل القوات العراقية تنظيم «الدولة» لاستعادة الجانب الغربي من الموصل، مركز محافظة نينوى، بعد أن أعلنت، في 24 يناير/كانون ثان الماضي، استعادة الجانب الشرقي، ضمن عملية عسكرية بدّأت في 17 أكتوبر/ تشرين أول الماضي.

تعديلات أمريكية على خطة المعركة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من رائد الحامد:

كشف مصدر عسكري عراقي أن «الضباط الأمريكيين اعادوا، الجمعة، رسم خطة بديلة عن خطة القادة العراقيين بعد توقف مؤقت لمدة أربع وعشرين ساعة نتيجة مقاومة تنظيم الدولة الإسلامية وعدم النجاح في اختراق تحصيناته الدفاعية في أحياء الطيران والدندان والجوسق». وأضاف أن الأمريكيين «تداركوا الوضع الميداني بعد أن شهدت محاور عدة في الأسبوع الأول صعوبات كبيرة، كما قدمت بعض القطعات خسائر أدت إلى تراجعها، خاصة قوات الشرطة الاتحادية التي تراجعت عن مواقعها في حي المأمون إلى الحد الذي أصبحت القوات الأمريكية التي كانت خلف هذه القطعات في دائرة الخطر».

وحسب المصدر، فإن الأمريكيين «سحبوا جنودهم ومعداتهم ومدفعيتهم إلى قاعدة مؤقتة اقاموها في منطقة حمام العليل جنوب الموصل». وبين أن «الخطة الأمريكية الجديدة، ومنذ اليوم السابع من المعركة اثبتت تجاوزها لثغرات الخطة العراقية».

وأكد أن قوات من الفرقة الذهبية «نجحت في اختراق دفاعات التنظيم ووصلت بالفعل إلى رأس الجسر الرابع قبل أن تباشر بمساعدة الجهد الهندسي العراقي والأمريكي وبغطاء جوي مكثف من نصب جسر عائم لربط جانبي الموصل إلى جوار الجسر الرابع الذي قام التنظيم بتفجيره بشكل كامل بعد تعطيله من قبل طيران التحالف خلال معركة الجانب الشرقي في الشهر الماضي».

وشدد على القوات الأمنية «تقاتل في أكثر من محور على طول خطوط التماس مع مقاتلي التنظيم لارباكهم وتمكين قواتنا من اختراق الأحياء وتحريرها»، على حد قوله. وأشار إلى أن «نهاية الأسبوع الماضي شهد تعديلا إضافيا على الخطة الأمريكية لسحب الفرقة الذهبية من حي المامون إلى حي الطيران والجوسق والدندن والتمركز فيها لتكون هذه الأحياء المحاذية لنهر دجلة نقطة انطلاق للهجوم على الأحياء الأخرى».

هذه القوات، وفق المصدر، تتقدم «تحت غطاء جوي مستمر يوفره التحالف الدولي إضافة إلى تغطية نارية كثيفة من المدفعية العراقية المتمركزة على الضفة اليسرى لنهر دجلة». وسيدخل الجسر العائم بجوار الجسر الرابع الخدمة ويؤدي دوره في دعم القوات الأمنية في الجانب الغربي إنطلاقا من الجانب الشرقي المحرر، طبقاً للمصدر العسكري.

... والعبادي التقى القادة الميدانيين

الموصل ـ «القدس العربي»:

زار رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس الثلاثاء، منطقة غرب الموصل. والتقى بكبار الضباط والقادة العسكريين واستمع منهم لآخر تطورات المعركة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية». ومن الموصل انتقل إلى مطار أربيل حيث كان في استقباله رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني.

ونقل بيان لمكتب العبادي، أن «رئيس الوزراء وصل إلى محافظة أربيل، بعد أن أنهى تفقده للقطعات المقاتلة في قاطع عمليات قادمون يا نينوى بالموصل».

وبحث العبادي مع البارزاني عدداً من الملفات الخاصة بمعركة الموصل والعلاقة بين المركز والإقليم.

ممثلو الطوائف العراقية يرفضون مشروع «إقليم الرافدين»

الموصل ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

عبر نواب عراقيون مسيحيون وتركمان، عن رفضهم لدعوات إقامة إقليم للأقليات، شمال العراق التي صدرت مؤخرا من جهات مجهولة، مؤكدين تمسكهم بوحدة البلاد.

وقال النائب المسيحي، يونادم كنا لـ«القدس العربي»: «لا علاقة لممثلي الطوائف المسيحية في العراق، بالدعوة التي طالب بها بعض الأشخاص حول اقامة اقليم للأقليات باسم (اقليم الرافدين)».

وأكد أن «القائمين بهذه الدعوة أشخاص مجهولون موجودون في أمريكا لا قاعدة جماهيرية لهم في العراق ولا أساس دستوريا أو قانونيا لعملهم أو نشاطهم».

وشدد على أن «البلد ما زال في مواجهة مع تنظيم الدولة وننتظر أن يستقر الوضع لكي نبدأ وقتها التفكير في الإجراءات القانونية والدستورية، وليس إعلان الأقاليم الآن».

ونفى أن يكون «الأمريكان وراء مثل هذه الدعوات، لأنهم يتعاملون مع الجهات التي تتمتع بصفة قانونية أو رسمية ولا يخطون خطوة دون حساب».

كذلك، بين رئيس الجبهة التركمانية، النائب ارشد الصالحي لـ«القدس العربي» أن «التنظيمات التي أصدرت هذا الاعلان لا وجود لهم في العراق ولا يمثلون التركمان باي حال، وهم مجموعة شباب مغمورين ليس لديهم شعور بالمسؤولية تجاه مستقبل الاوضاع في العراق وكلامهم عار عن الصحة».

وأشار إلى أن «التركمان في العراق تمثلهم بالدرجة الأساسية الجبهة التركمانية والاتحاد الإسلامي التركماني، وشخصياتهم معروفة في العراق والخارج ايضا، وبدون تأييد هاتين الجهتين فلا شرعية او قيمة لأي جهة تتحدث باسمهم».

وأضاف أن «موقفنا السياسي هو اننا لا نحبذ انشاء الأقاليم العرقية ولسنا مع هذا التوجه، بل نؤكد على ضرورة الحفاظ على الوجود الوطني لكافة مكونات الشعب العراقي، وحيث أن كل محافظات العراق مختلطة ويعيش الناس فيها بشكل طبيعي».

وكانت تنظيمات ايزيدية واشورية وتركمانية عراقية في الخارج، أعلنت عن تشكيل تحالف ثلاثي يجمع أقليات العراق ضمن إقليم مرتبط بالحكومة الاتحادية في بغداد.

وأعلن «المجلس الإيزيدي الأعلى المستقل» ومنظمتي «إنقاذ التركمان» و«الرافدين» عن تشكيل «تحالف ثلاثي وطني يجمع الأقليات ضمن ما اسموه بـ«اقليم الرافدين». على ثلاث محافظات وهي (سنجار وتلعفر وسهل نينوى) كإقليم متعدد القوميات والأديان والثقافات العراقية.

وحسب بيان «التحالف الجديد،» فإن «هدف المشروع هو ممارسة الحقوق الدستورية والادارية والإنسانية، والحفاظ على المجتمعات الصغيرة والاصيلة في العراق، ويهدف إلى منع تكرار المصائب وحملات الابادة الجماعية والمجازر التي ارتكبت وما زالت تُرتكب ضد المجتمعات الصغيرة، وحمايتها».

ودعا التحالف «التشكيلات والمنظمات السياسية والاجتماعية كافة التي تنتمي إلى القوميات والمجتمعات التي تعيش داخل خريطة الاقليم الجديد الانضمام إلى التحالف المعلن واعتماد مبدأ الحوار مع كل المكونات الدينية والعرقية في العراق، والتمسك بحسن الجوار مع جميع الاطراف المجاورة». ويذكر أن مجلس النواب العراقي سبق أن أصدر قراراً خلال العام الماضي يتضمن الإبقاء على الحدود الإدارية لمحافظة نينوى وعدم التلاعب بها من أي جهة كانت ورفض أية مشاريع لإقامة الأقاليم في الوقت الحاضر.

ودأبت العديد من القوى السياسية والاجتماعية والدينية، وخاصة في محافظة نينوى، على طرح أفكار ومشاريع لاقامة أقاليم جديدة ذات طابع عرقي أو طائفي واستحداث محافظات من بعض المدن في أعقاب ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق، وارتكابه انتهاكات واسعة بحق الأقليات الدينية والطائفية.

سياسي عراقي: عزت الدوري بعث رسالة للتفاهم مع إيران

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف السياسي والنائب العراقي السابق حسن العلوي، أمس الأول الاثنين، عن رسالة سلّمها إلى إيران بطلب من نائب الرئيس العراقي صدام حسين، عزت الدوري وعرض العلوي الرسالة في لقاء تلفزيوني، وقال إن «الدوري فوضني لإيصال رسالة إلى إيران وعقد تفاهمات معها ومع أمريكا والاعتذار للكويت عن الغزو عام 1990».

وأضاف إن «الدوري تحدث في رسالته عن أحداث ومعلومات لا يعلمها غيره محاولا تأكيد أنه لا يزال على قيد الحياة».

وبين أن «الرسالة حملها إليه مساعد عزت الدوري في حزب البعث، الذي زاره في محل إقامته في مدينة أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق قبل شهرين».

وأشار إلى أن «الدوري امتدح إيران في صفحتين من الرسالة الموجهة إليها، وأشاد بها، فيما دعا إلى عقد تفاهمات مع حزب البعث».

وأوضح أن «الرسالة تضمنت عرضا للوساطة بين حزب البعث وبين إيران وأمريكا والكويت، وعقد تفاهمات وصفها بالسلمية»، مبينا أنه «نقل رسالته إلى إيران عبر حزب الله».

وتضمنت الرسالة وفق العلوي، تأكيد الدوري أن تنظيم «الدولة» زائل، وحذر من ظهور تنظيم جديد.

وزير الداخلية يصر على ملاحقة معتقلي جامعة واسط

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير الداخلية العراقي، قاسم الأعرجي، أن وزارته أصدرت مذكرات قبض بحق طلبة جامعة واسط، الذين تظاهروا ضد رئيس الحكومة حيدر العبادي، وذلك رغم أن الأخير تنازل عن حقه في مقاضاتهم. هي خطة اعتبرها مراقبون، بداية خلاف بين الرجلين.

وقال خلال لقاء العبادي مع وفد من محافظة وجامعة واسط «حفظ الامن والاستقرار في العراق من أولى مهام وزارته، ولذا فإنها اصدرت مذكرات قبض بحق الطلبة الذين شاركوا بمهاجمة موكب العبادي أثناء زيارته لجامعة واسط، لايصال رسالة بعدم السماح بالتجاوز على الاملاك العامة والخاصة»، حسب قوله.

واشار إلى أن «تنازل العبادي عن حقه الشخصي في ملاحقة المتورطين، هو أمر متروك له، ولكن الوزارة ستواصل إجراءاتها القانونية بحقهم».

وكان العبادي، أكد خلال لقائه مجموعة من طلبة وأساتذة جامعة واسط، أن « البعض لا يريد أن تكون الدولة والمؤسسة أقوى منه وهناك من لايريدنا ان نخدم اهل واسط»، منتقداً البعض الذي «يريد توريط الطلبة في الخلافات السياسية».

وأضاف «لولا الفساد لما دخلت داعش للعراق، وأن البعض لا يريد ان تكون الدولة والمؤسسة أقوى، والفاسدون يعرفون ماذا نعمل ولذلك يختلقون الازمات».

ويذكر أن العبادي أعلن عن تنازله عن «حقه الشخصي» في متابعة ما وصفه بـ«التجاوز» الذي حصل في جامعة واسط خلال زيارته لها الأسبوع الماضي، وذلك في اعقاب تقديم زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر، اعتذاره إلى رئيس الوزراء على خلفية تجاوزات بعض من اسماهم بـ«المندسين» الذين رشقوه بالحجارة وترديد هتافات مناهضة، خلال التظاهرة التي نظمها طلبة الجامعة الداعين للإصلاحات.

وكان رئيس مجلس محافظة واسط، مازن الزاملي، أعلن الأحد الماضي، أن عدد الاشخاص الذين تم اعتقالهم بسبب الاحداث التي شهدتها المحافظة عند زيارة العبادي اليها مؤخراً بلغ 36 شخصاً، فيما قدم مع ذوي المعتقلين اعتذارهم لرئيس الوزراء على خلفية ذلك، مناشدين إياه بالتدخل لإطلاق سراحهم. لكن مجلس القضاء الأعلى في العراق، أعلن الأحد الإفراج عن 30 طالباً جامعياً اعتقلوا على خلفية أعمال الشغب في واسط.

ويعتقد مراقبون أن إصرار وزير الداخلية قاسم الأعرجي، على ملاحقة طلبة جامعة واسط رغم تنازل العبادي عن حقه في ملاحقتهم قضائيا، سيتسبب في احراج موقف رئيس الحكومة ويضعف من شعبيته في الشارع الشيعي المتعاطف مع مطالب الطلبة، خاصة وأن وفد من المحافظة زاره في بغداد وقدم اعتذاره عن تصرفات الطلبة تجاهه.

وقد يكون موقف الأعرجي جزء من المماحكات السياسية بين أطراف التحالف الشيعي خاصة وأن وزير الداخلية، هو قيادي في منظمة بدر، الحليف القوي لرئيس كتلة القانون نوري المالكي، الغريم اللدود لرئيس الحكومة والساعي لإسقاط حكومته، من أجل العودة إلى منصب رئيس الوزراء الذي فقده.

مشاركة دولية محدودة في معرض الأسلحة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

اختتم في العاصمة العراقية، أمس الثلاثاء، معرض الأمن والدفاع والصناعات الحربية في دورته السادسة، بمشاركة 80 شركة عربية وعالمية من 20 دولة، وحضور مكثف لقادة ومسؤولين عسكريين عراقيين عقدوا صفقات مع الشركات للحصول على معدات وأسلحة.

وتميز المعرض الذي جاء تحت شعار «توحدنا وانتصرنا»، بعرض نماذج من الصناعات العسكرية العراقية التي تضم صواريخ وراجمات صواريخ وطائرات مسيرة واعتدة لاسلحة متنوعة تم صنعها بمصانع عراقية تابعة لوزارة الصناعة، إضافة إلى منتجات شركات أجنبية، منها نماذج طائرات ودبابات ومدرعات وأجهزة اتصالات ومراقبة وغيرها.

وقد أثارت اهتمام الزائرين للمعرض، مجموعة كبيرة من الأسلحة المصنعة محليا نتيجة محاولات الحكومة مؤخراً لإحياء الصناعة الحربية ومواجهة احتياجات القوات المسلحة، وخاصة الصواريخ ذات القدرات الكبيرة وراجمات الصواريخ والمدافع الثقيلة، وبعض السفن العسكرية الصغيرة والطائرات المسيرة للمراقبة والقصف، إضافة إلى صناعة العتاد العسكري بأنواع متعددة.

وعلى هامش المعرض، أجرت «القدس العربي» لقاءات مع بعض ممثلي الشركات الأجنبية المشاركة، لمعرفة مساهماتها والعروض التي حصلوا عليها، حيث ذكر ممثل شركة «الصين الجنوبية» أنهم يشاركون للمرة الرابعة في هذا المعرض، وتقوم شركتهم بعرض مختلف الأسلحة مثل الدبابات والمدرعات والمدفعية الثقيلة، ولكنهم لم يحصلوا سوى على عقود قليلة مع وزارتي الدفاع والداخلية.

فيما قال مندوب شركة (أس ـ تي) الكورية الجنوبية إنهم عرضوا مختلف المعدات العسكرية الثقيلة وأجهزة الاتصالات ولكنهم لم يحصلوا على عقود مع الجهات العراقية حتى الآن رغم مشاركتهم لعدة دورات في المعرض، معرباً عن اعتقاده بأن الحكومة العراقية تفضل شراء الأسلحة من دول معينة تعودت عليها كالولايات المتحدة وروسيا، كما إنها تريد شراء الاسلحة بالدفع الآجل وليس نقداً، بسبب الضائقة المالية للبلد.

وعرض الجناح الأوكراني صوراً عن الأسلحة التي قال مندوب الجناح انها تبيع بعضها للحكومة العراقية وأغلبها قطع غيار للأسلحة الروسية والاوكرانية التي يستخدمها العراق كالمدرعات وبعض الطائرات المقاتلة.

أما الجناح الإيراني فقد عرض نماذج من السفن العسكرية والصواريخ وأسلحة مقاومة الدروع واجهزة الاتصالات، فضلاً عن منطاد يحمل كاميرات مراقبة للاستخدامات الأمنية.

ولوحظ أن مشاركة أغلب الشركات الأجنبية في المعرض كانت رمزية واقتصرت على عرض صور ونماذج مصغرة من منتجاتها العسكرية المتنوعة دون أن تحصل على أية عقود لبيع منتجاتها إلى الحكومة العراقية.

وقال وزير الداخلية، قاسم الأعرجي، خلال كلمته في المعرض: «يأتي انطلاق معرض الأمن والدفاع والصناعات الحربية، بينما قواتنا الأمنية على مشارف الصفحة الأخيرة من تحرير العراق من ريح أسود».

وأضاف أن «المعرض سيدعم استراتيجتنا الأمنية الجديدة، المبنية على أساس التعاون والتنسيق مع جميع الجهات الأمنية، سواء على الصعيدين الداخلي والأمني».

وأعلنت غدارة المعرض الذي يستمر ثلاثة أيام، عن مشاركة 80 شركة لإنتاج معدات عسكرية، محلية وعربية وعالمية، من 20 دولة، منها أمريكا وبريطانيا وكوريا والصين وألمانيا وسلوفاكيا وبلغاريا وفرنسا وإيران واوكرانيا والبرازيل ولبنان واليونان والإمارات وسوريا.

وحسب مراقبين، فإن إقامة معرض الأسلحة سنويا في بغداد، هو نشاط إعلامي أكثر منه عسكري وأمني. ويقتصر على عرض منتجات الصناعة العسكرية العراقية الناشئة مع مشاركة بعض الشركات الاجنبية بمنتجات تقتصر على الصور والنماذج المصغرة وعقود محدودة، نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها البلد حاليا، وتركيزه على عقد صفقات تسليح بالدفع الآجل.

معرض الأمن والدفاع والصناعات الحربية في بغداد

«مظاهرات الجوع» تظهر من جديد احتجاجا على تخفيض عدد الأرغفة «المدعومة»

احتجاجات في محافظات مصر ضد تقليص حصص الخبز

القاهرة ـ «القدس العربي»

من مؤمن الكامل:

في مشهد غاب من مصر منذ سنوات قليلة، عادت مظاهرات الخبز للظهور مرة أخرى، بعد أن تظاهر عشرات المصريين في محافظات عدة اليومين الماضيين، احتجاجاً على تخفيض عدد «الأرغفة» المدعمة من وزارة التموين من 5 إلى 3 أرغفة لكل مواطن يومياً، تصرف بواسطة «بطاقة تحقيق الشخصية».

وقطع عدد من أهالي الإسكندرية الطريق أمام مكاتب تموين العجمي العصافرة والدخيلة والمنشية، أمس، احتجاجاً على عدم تمكنهم من صرف الخبز المدعم من المخابز بعد قرار وزارة التموين تخفيض الحصة من 3 آلاف إلى 500 رغيف فقط لكل مخبز، كما أغلقت مخابر عدة في منطقة العامرية أبوابها أمام المواطنين.

ووجدت قوات من الأمن في مناطق التظاهر بكثافة، وأكد الأهالي أنهم فوجئوا بإخبارهم من أصحاب المخابز بأن حصة البطاقات الورقية انتهت.

وقال صاحب مخبز إن حصة ما يسمى بـ«كارت المفتش» الذي يوجد بكل مخبز لصرف الخبز المدعم، انخفضت بناء على قرار صادر من مديرية التموين من 3 آلاف رغيف إلى 500 فقط. واضطر وكيل أول وزارة التموين في الإسكندرية إلى الهروب من مكتبه في شارع السبع بنات، الذي شهد تظاهرات احتجاجية على عدم صرف حصة الخبز للمنطقة.

ويصرف المصريون الخبز يوميا بموجب بطاقات ذكية خصصتها وزارة التموين لهم، وخصصت كذلك لمن لا يحملون هذه البطاقات حصة يومية تصرف للمخابز تحت مسمى «كارت ذهبي». وتظاهر أهالي مدينة دسوق في محافظة كفر الشيخ أمام مقر مجلس المدينة، أمس الأول، اعتراضا على قرار وزير التموين بتقليص حصة الخبز اليومية لأصحاب «الكارت الذهبي» الذي يصرف بموجبه أصحاب «البطاقات الذكية» المفقودة أو التالفة أو الخاطئة، الخبز، وإلغاء مقرراتهم التموينية بداية من مارس/ آذار الجاري. وقطع الأهالي الطريق أمام مجلس مدينة دسوق، ومنعوا مرور السيارات، ورددوا هتافات ضد وزير التموين، علي مصيلحي، الذي عين في التعديل الحكومي الأخير، ومعروف بأنه من رجال نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، وطالبوا بعدم المساس بأرغفة الخبز، وهتفوا «واحد اتنين رغيف العيش فين»، «العيش العيش يا حكومة فين».

ونظم العشرات من أهالي محافظة المنيا، جنوب مصر، وقفة احتجاجية أمام ديوان عام المحافظة في كورنيش النيل، أمس الأول، اعتراضا على شطب مديرية التموين أسماء مدرجة على بطاقات التموين الذكية، وعدم استخراج بطاقات للمحرومين من الخبز المدعم لبعض الأهالي.

وردد المشاركون هتافات «عايزين ناكل، عايز عيش».

مصري يرفع البطاقة التموينية التي تم الغاؤها

والتقى محافظ المنيا بعدد من المحتجين واستمع إلى شكواهم ووعدهم بحل المشكلة مع وكيل وزارة التموين، مع إدراج الأسماء المستبعدة من تلك البطاقات.

ورغم أن وزارة التموين والتجارة الداخلية نفت ما تردد عن خفض حصة الفرد من الخبز إلى 3 أرغفة بدلا من 5 يوميا، مستنكرة ما وصفته بـ«تورط وسائل إعلام في ترويج شائعة خفض حصة الخبز المدعم، وتبني وجهة نظر فئة ضيقة من أصحاب المصالح تضغط في هذا الاتجاه في الوقت الذي لا تتدخر فيه الوزارة جهدا لتأمين وصول الدعم للمستفيدين وخفض أسعار السلع الأساسية»، إلا أن مئات من المواطنين من أصحاب «الكارت الذهبي» فوجئوا منذ بداية الشهر الجاري بتخفيض حصتهم من الخبز بالفعل.

وأكدت وزارة التموين أن حصة الفرد 5 أرغفة يوميا كما هي دون تغيير، وأنه لا توجد خطة لدى الوزارة للاقتراب من حقوق المستفيدين من دعم الخبز المدعم.

وأكد الوزير علي مصيلحي استمرار العمل بمنظومة الخبز الجديدة، وعدم حدوث أي خلل بها مع استمرار عملية حصول المواطنين على الخبز بشكل طبيعي وبسهولة ويسر، وفي أي وقت وطوال اليوم. كما نفى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، التابع لمجلس الوزراء المصري، مطلع مارس ما تردد عن تخفيض حصة المواطنين من الخبز التمويني المدعم. وقال عضو مجلس النواب المصري عن إحدى دوائر محافظة الإسكندرية، هيثم الحريري، لـ«القدس العربي» إنه تواصل مع رئيس البرلمان علي عبدالعال، وبعض قيادات وزارة التموين، وإنه اجتمع مع محافظ الإسكندرية في المجلس، أمس، لبحث الأزمة.

وأوضح النائب المعروف بمواقفه المعارضة في البرلمان، أنه يتفهم حسن النوايا في مواجهة الفساد بمنظومة الخبز المتمثلة في صرف الخبز بالبطاقات الورقية، وما يترتب عليها من وجود كارت ذهبي لدى أصحاب المخابز، ما يتيح استغلالها في الاستيلاء على الخبز المدعم من الدولة، لافتاً في الوقت ذاته إلى أنه يرفض تقليص حصة الخبز من 3 آلاف إلى 500 رغيف فقط لكل مخبز، كحل للأزمة، مطالبا بتأجيل هذا القرار. وأشار الحريري إلى أنه طالب بسرعة إصدار الكروت الذكية للمواطنين، لصرف الخبز، وإلغاء الصرف بالبطاقات الورقية، وسحب الكارت الذهبي من أصحاب المخابز. كما طالب بـ«تسعيرة جبرية» للخبز المدعم والحر الذي يباع في الأسواق، ووصل سعره إلى جنيه للرغيف، ما ينافي الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المصريون.

وقال رئيس شعبة المخابز في الاتحاد العام المصري للغرف التجارية، عبدالله غراب، إن النقص الذي حدث في الخبز ناتج عن قرار وزير التموين، الذي أصدره الخميس الماضي، بتخفيض حصص جميع الكروت المتاحة في المخابز لـ500 رغيف فقط بكل مخبز على مستوى الجمهورية

وأوضح خلال اتصال هاتفي مع إحدى الفضائيات المصرية أن الوزير الجديد يُريد أن يثبت أن العملية «سايبة» في منظومة الخبز بهذا القرار، لافتا إلى أن الوزير استمع لمشاكل أصحاب المخابز، والتي تتمثل في زيادة أسعار الأقماح عقب قرار تعويم الجنيه للضعف، مع زيادة تكاليف الإنتاج.

وتابع: المخابز «السياحية» تشتري القمح بـ6500 جنيه، وتبيع الخبز 3 أرغفة بجنيه، في حين أن المخبز العادي يحقق خسائر 25 قرشا مقابل حصول المواطن على الخبز بـ5 قروش للرغيف، بسبب ارتفاع أسعار القمح عقب تحرير سعر الصرف، مشيرًا إلى أنه طالب المخابز ببيع الخبز للمواطنين بـ25 قرشا للرغيف خارج البطاقات.

وناشد المسؤولين بعدم إصدار قرارات تصادمية إلا بعد دراستها بشكل جيد والاعتماد على البيانات والمعلومات الدقيقة، منوهًا بأنه تواصل مع الوزير ورد عليه: «العيش دا بتاعنا احنا.. مش بتاعك إنت».

وأشار إلى وجود أكثر من 24 ألف مخبز على مستوى الجمهورية، تنتج ما يزيد على 400 مليون رغيف خبز يوميا.

فيما حذر الإعلامي المصري عمرو أديب، المعروف بقربه الشديد من السلطة، من أي قرارات حكومية تمس الخبز، أو التفكير في رفع سعره.

اجتماع وزراء الخارجية العرب تحضيراً لقمة عمان... وغياب لافت للجبير

أبو الغيط: الوقت غير مناسب لعودة سوريا إلى «الجامعة العربية»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انطلق أمس الثلاثاء في العاصمة المصرية القاهرة، اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، لمناقشة قضايا القمة العربية المقرر عقدها نهاية مارس/آذار الجاري في الأردن.

وحضر الاجتماع 14 وزيراً ما بين وزير خارجية ووزير دولة، مع غياب لافت لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير، ووزراء خارجية البحرين، والكويت ولبنان، والمغرب واليمن والصومال.

وإلى جانب حضور أمين عام الجامعة العربية أبو الغيط، شارك في الاجتماع السفير السعودي في القاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية أحمد القطان، مع مندوبي 6 دول أخرى، وبقي مقعد سوريا المجمدة عضويتها، فارغاً.

ودعا وزير الخارجية العراقي، ابراهيم الجعفري، الدول الأعضاء في الجامعة العربية إلى مراجعة قرارها بتعليق عضوية سوريا في الجامعة. وقال في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية للدورة العادية الـ147 لمجلس وزراء الخارجية العرب، إن العراق يدعو أشقاءه العرب إلى مراجعة قراره السابق بتعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي»، إن «كلا من وزراء خارجية لبنان وتونس أكدا موافقتهم على إلغاء قرار تجميد عضوية سوريا»، فيما اعتبر الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط في تعليق على مطالبة العراق بضرورة عودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة العربية أن «الوقت غير مناسب لعودة سوريا إلى الجامعة». وكان وزراء الخارجية العرب قرروا في تشرين الثاني /نوفمبر 2011 تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، بعد بضعة أشهر من اندلاع الاحتجاجات على نظام الرئيس السوري بشار الاسد، لرفض دمشق آنذاك خطة عربية لتسوية الأزمة.

في سياق آخر، دعا وزراء الخارجية «جميع الدول» إلى الالتزام بالقرارات الدولية التي لا تعترف بضم إسرائيل للقدس والى عدم نقل أي سفارات إلى المدينة.

وطالب الوزراء العرب في قرارهم «جميع الدول بالالتزام بقراري مجلس الأمن 476 و478 لعام 1980، ومبادئ القانون الدولي، التي تعتبر القانون الإسرائيلي بضم القدس، لاغيا وباطلا، وعدم إنشاء بعثات دبلوماسية فيها أو نقل السفارات إليها».

من ناحية أخرى، أقر الوزراء المبادرة المصرية لإنشاء إطار مؤسسي تشاوري بين مجلس الجامعة، ومجلس الأمن.

وأعلنوا خلال أعمال مجلس الجامعة العربية في دورته العادية الـ147، ترحيبهم بالجهود المصرية الرامية إلى تعزيز التعاون بين المنظمة العربية والأممية، في إطار تحقيق شراكة فعالة تضمن الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقرر الوزراء أن يشمل نطاق عمل الإطار التشاوري، تبادلا للرؤى والتوجهات حول التعامل مع القضايا الموضوعية، المتعلقة بالسلم والأمن في المنطقة العربية بصفة دورية ومستمرة.

كما يشمل نطاق عمل الإطار التشاوري، وفقا للقرار، الدفع نحو اتساق قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالنزاعات العربية، مع رؤية الجامعة العربية ودولها الأعضاء، في إدارة وتسوية الصراعات الإقليمية العربية.

وكانت مصر قدمت بندا في إطار ما يستجد من أعمال حول إنشاء الإطار المؤسسي التشاوري بين مجلس الجامعة ومجلس الأمن، في ضوء عضوية مصر الحالية لمجلس الأمن.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، إن عملية السلام في الشرق الأوسط ما زالت متعثرة، مؤكدا أن الهدف هو الوصول لتسوية عادلة وشاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين بعيدا.

وأضاف خلال كلمته أمام وزراء الخارجية العرب، نؤمن أن مصر تؤمن بأن الحل المبني على الاتفاق السياسي الليبي «الصخيرات» هو الطريق الوحيد للخروج من الأزمة الليبية.

وتابع: «لسنا خلال الأشهر الماضية بوادر توافق متنام قوامه التزام كل الفرقاء الليبيين، وانعقاد هذه الدورة الجديدة من مجلسنا يأتي في ظل استمرار تعقد أزمات المنطقة، القديمة والمستحدثة، وتفاقم مخاطر الاستقطاب والانقسام الطائفي والمذهبي والصراعات المسلحة، واستفحال خطر الإرهاب».

وأشار إلى أن عملية السلام في الشرق الأوسط متعثرة، قائلاً: «ما زال هدف الوصول لتسوية عادلة وشاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين بعيدا»، مؤكدا على موقف مصر الثابت والرافض لفرض الأمر الواقع والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والتوسع الاستيطاني في الأراضي العربية المحتلة.

وفي شأن الأزمة السورية، قال: «الأزمة السورية دخلت عامها السادس، ونزيف الدم لا يزال مستمرا، غير أن الأسابيع الماضية شهدت تطورا إيجابيا، تمثل في انعقاد الجولة الرابعة من مفاوضات جنيف، وما أسفرت عنه من اتفاق لأول مرة على جدول أعمال موضوعي، والخروج من النقاش العقيم حول القضايا الإجرائية لمناقشة لب المشكلة وإمكانيات حلها، والمطلوب اليوم هو تكاتف الجهد لدعم مسار المفاوضات، باعتباره الطريق الوحيد للوصول للحل السياسي المنشود، الذى يحقق طموحات الشعب السوري، ويحفظ في الوقت نفسه وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية ويصون مؤسسات دولتها ويقيها خطر الإرهاب والمنظمات التكفيرية».

وفي الشأن اليمني، قال شكري، إن مصر تؤكد مجدداً على دعمها الكامل للحفاظ على وحدة واستقرار وسلامة اليمن ودعم الشرعية، وتشدد على أهمية العودة لاستئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن تحت رعاية المبعوث الأممي، إعلاءً للمصلحة الوطنية، لوقف نزيف الدم واستعادة وحدة واستقرار الدولة اليمنية ومكافحة الإرهاب.

السباعي: «خرسان» ومجاهدو مالي حاولوا تنفيذ الصفقة

«القاعدة» تكشف رفض أمريكا مبادلة عمر عبد الرحمن بـ«مختطفين غربيين»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال قاسم الريمي، زعيم تنظيم «القاعدة» في جزيرة العرب، إن الولايات المتحدة رفضت مبادلة الشيخ عمر عبد الرحمن بصحافي أمريكي لقي حتفه في محاولة إنقاذ فاشلة عام 2014.

تصريحات الريمي الأخيرة تتوافق مع ما ذكره هاني السباعي، القيادي السابق في الجماعة الإسلامية، مدير مركز المقريزي للدراسات، الموجود في لندن، حيث أكد في خطبة ألقاها بمناسبة وفاة الشيخ عمر عبد الرحمن، قبل أيام، أن من سعوا لتحرير الأخير من سجنه، هم الجهاديون في «خرسان»، في إشارة لجماعة خرسان في أفغانستان التي تدير القاعدة الآن وعددا من المجاهدين الأفارقة في مالي ممن حاولوا عدة مرات أثناء التفاوض على تحرير غربيين لإخراج عبد الرحمن في صفقات تبادلية بينهم وبين أمريكا.

وأكد انه علم بذلك ليس باعتباره منتميا لأي حزب أو جماعة، ولكنه متابع للشأن العام في العالم الإسلامي.

وشن هجوما لاذعا على قادة الجماعة الإسلامية داخل مصر. وقال إن «نجل الشيخ عمر عبد الرحمن عبد الله شكا له من الجماعة وقادتها، وأنهم تخلوا عنه في حياته فأصبح حجة عليهم حياً وميتاً، بل وصرخ لهم عبر محاميته المسيحية معتبرا الجماعة مخصيه فكريا وعقائديا وارتمت في أحضان مبارك الذي أنزلهم 30 عاماً».

وأضاف السباعي في خطبته، أن «الجماعة الإسلامية كذبت على الرأي العام المصري والعالمي، أنهم عرضوا الـ 10 كتب الخاصة بتراجعاتهم، على الشيخ عمر في محبسه في أمريكا ونسوا او تناسوا أنه ممنوع من الاتصال بأحد على الإطلاق». وتساءل «كيف يكون ذلك وهم كانوا في السجون المصرية وتحت رقابة أمن الدولة وفي أمريكا تحت رقابة السجون والمخابرات الأمريكية».

وتابع «عبد الرحمن طالبهم بالثأر له حال موته، وأنه تحفظ في النهاية على تراجعاتهم لأنه كان يتصور مبادرة وقف العنف هدنة بين النظام والجماعة، وليس تراجعا ونكث العهود، ونقل كل ذلك لمحاميته لين ستيوارت، التي اتهمت من قبل السلطات الأمريكية عام 2000 بمخالفة أوامر وزارة العدل التي تحظر نقل الرسائل إلى عمر عبد الرحمن في سجنه، إذ حملت رسالة من عمر لأنصاره في الجماعة الإسلامية، وأعقب ذلك فصلها من نقابة المحامين عام 2007، ومن ثم سجنها عام 2009، 15 عاما مكثت خلالها نصف مدتها تقريبا حيث اعتبرها السباعي أشرف وأرجل من قادة الجماعة جميعا».

واتهم السباعي الجماعة بإخفاء الوصية الأصلية التي طالبهم فيها زعيم الجماعة بالثأر له حال موته. وتساءل السباعي هل سينفذ قادة الجماعة وصية عمر عبد الرحمن؟

وتمثلت المفاجأة الرابعة، فيما أكده السباعي، من أن عمر الرحمن نصح أعضاء الجماعة الإسلامية في ثمانينيات القرن الماضي بعد الصدام مع السلطة.

يذكر أن السباعي تولى مسؤولية الدفاع عن معتقلين إسلاميين والتواصل مع ذويهم، وشارك في معظم قضايا الإسلاميين في منتصف الثمانينات حتى عام 1993، عندما رصدته الأجهزة الأمنية المصرية، خلال ترددِه على بعض قادة الجماعة الإسلامية في القاهرة والصعيد، خاصة بعد قضية طلائع الفتح عام 1993، فاختفى وهرب إلى اليمن ومنها إلى لندن عام 1994.

«دائرة الإرهاب» تستكمل محاكمة 156 في «شرطة كرداسة»

267 «إخوان» مصر أمام المحاكم في 3 أيام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة جنايات الجيزة، المنعقدة في معهد أمناء الشرطة في طرة، أمس، بالسجن المشدد 3 سنوات لـ4 متهمين، و3 سنوات لـ5 متهمين، والسجن سنة لمتهم في واقعة اقتحام مركز شرطة العياط في 14 أغسطس/ آب 2013، بالتزامن مع فض اعتصامات جماعة الإخوان المسلمين في ميداني رابعة والنهضة.

وكانت النايبة العامة وجهت للمتهمين تهم الانضمام لجماعة أسست على خلاف القانون، واقتحام مركز شرطة العياط وسرقة محتوياته من أسلحة وذخائر، وقتل 3 مجندين والشروع في قتل 3 آخرين.

وقررت الدائرة الأولى في محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة، أمس، برئاسة المستشار بخيت إسماعيل نائب رئيس مجلس الدولة، تأجيل الطعن المقدم من رجل الأعمال صفوان ثابت على القرار الصادر من لجنة حصر أموال الإخوان، الخاص بالتحفظ على أمواله السائلة والمنقولة والعقارية، لجلسة 21 مارس/ آذار الجاري، لتقديم ما يفيد بنشر صورة من قرار التحفظ من قبل هيئة قضايا الدولة.

وأكد الطعن الذي تقدم به صفونا ثابت، وحمل رقم 456 لسنة 70 قضائية، أن قرار لجنة حصر الأموال بالتحفظ على أموال «ثابت» غير دستوري وغير قانوني، كما أنه يهدد استثمار واقتصاد الدولة.

وقال صفوان ثابت في الطعن إنه ليس إخوانيا، وإن أسرته بها كل الفصائل السياسية، فمنها من ينتمي إلى حزب الوفد وإلى الحزب الوطني، موضحا أن صلة القرابة التي تربط موكله بحسن الهضيبي المرشد العام الأسبق للإخوان لا يعني أنه ينتمي إلى الجماعة.

وأشارت الدعوى إلى أن صفوان كان يشارك الحزب الوطني في كثير من المشروعات، فضلا عن أنه كان مشاركا وداعما لثورة 30 يونيو، ورفض الدخول في أي معترك سياسي، كما رفض تقلد أي منصب سياسي في الدولة.

وتعقد الدائرة 11 إرهاب بمحكمه جنايات القاهرة، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة بطرة، برئاسة المستشار محمد شرين فهمي، اليوم، جلسة استماع مرافعات في قضية اقتحام مركز شرطة كرداسة، المتهم فيها 156 شخصا باقتحام مركز الشرطة كرداسة وقتل مأمور المركز ونائبه و12 ضابطا وفرد شرطة، في أعقاب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، والمعروفة إعلاميا بـ«مذبحة كرداسة»، لـ8 مارس/ آذار الجاري لاستكمال مرافعة الدفاع.

وكانت النيابة العامة أحالت 188 متهما إلى محكمة الجنايات لاشتراكهم في آب/ أغسطس 2013 مع آخرين مجهولين في تجمهر وارتكبوا جرائم القتل العمد مع سبق الإصرار وشرعوا فيه بعدما اقتحموا مركز شرطة كرداسة وقتلوا المأمور ونائبه و12 ضابطا وفرد شرطة، كما ارتكبوا جرائم التخريب والسرقة والتأثير على رجال السلطة العامة في أداء أعمالهم باستعمال القوة حال حملهم أسلحة نارية وبيضاء وأدوات تستخدم في الاعتداء على الأشخاص، وصدرت ضدهم أحكام متفاوتة بالسجن والإعدام، فتقدم منهم 156 بطعن على الحكم لمحكمة النقض التي قضت بإعادة محاكمتهم أمام دائرة جنايات أخرى.

وتنظر المحكمة العسكرية المنعقدة في محافظة أسيوط، غدا محاكمة 70 من عناصر جماعة الإخوان المتهمين في أحداث عنف في مدينة المنيا.

وكانت المحكمة العسكرية، انتهت من فض الأحراز، وستستمع في جلستها المقبلة إلى أقوال الشهود في الواقعة.

ويحاكم في القضية 70 متهما باقتحام عدد من الكنائس والمدارس القبطية، وحرق منشآت عسكرية، وعامة وحكومية، إبان أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس 2013.

السودان يأسف لمنع رعاياها من دخول أمريكا

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أبدت الحكومة السودانية أسفها واستياءها من الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، أمس الإثنين، وبموجبه تم تجديد قرار تقييد هجرة رعايا ست دول من ضمنها السودان للولايات المتحدة الأمريكية لمدة تسعين يوماً.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان، إن «السودان أظهر خلال الأشهر الماضية قدراً عالياً من الجدية والمصداقية عبر مداولات خطة المسارات الخمسة والتي أثبتت حيوية وأهمية الدور الذي يضطلع به السودان كشريك في مكافحة خطر الإرهاب على شعبي البلدين وشعوب العالم قاطبة، فضلاً عن دوره المحوري في إرساء دعائم الأمن والسلم الإقليمي والدولي بشهادة أقطاب وقيادات أمريكية وأممية».

وأضافت أن «الإرهاب ليس مرتبطاً بدين محدد أو عرق معين، وتحتاج محاربته لتعاون الجميع وليس وضع الحواجز والقيود».

ودعت «الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في قرارها بشأن المواطنين السودانيين الذين وصفتهم بالخصال الكريمة والأخلاق الفاضلة».

وأكدت «عدم رصد حوادث إرهابية في الولايات المتحدة الأمريكية، أطرافها سودانيون».

وطالبت وزارة الخارجية، «استناداً للاعتراف الواسع إقليمياً ودولياً وبدور السودان وتجربته الناجزة في محاربة الإرهاب، برفع اسمه من القائمة الأمريكية الخاصة برعاية الإرهاب».

وجددت «التزام السودان بالمضي قدما في عملية الحوار الثنائي بين البلدين وصولا إلى تطبيع كامل للعلاقات».

وأصدرت سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الخرطوم تعميماً أكدت فيه التزامها بالأمر التنفيذي الجديد ابتداء من السادس عشر من هذا الشهر. وأضافت أنها ستستمر في معالجة الإجراءات الفنية المتعلقة بتنفيذ الأمر خلال الأيام العشرة المقبلة.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أصدرت قرارا في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير الماضي يحظر دخول مواطني سبع دول من بينها السودان، وطال الحظر الجديد الدول نفسها ما عدا العراق.

وقال الخبير الدبلوماسي، الرشيد أبو شامة، لـ«القدس العربي» إن «القرار الجديد مؤسف ومحبط في ظل الأجواء العامة التي تسود العلاقات بين واشنطن والخرطوم التي تبدو في اتجاهها للانفتاح».

وبين أن «الضغوط ضد السودان داخل المؤسسات الأمريكية التي تُعنى بصناعة القرار لا تزال موجودة». وأشار إلى ثلاثة «أسباب حسب وجهة نظرهم، تجعل الإدارة الأمريكية مصرة على وضع السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب».

وأوضح أن «أهم الأسباب التي تقف أمام تطبيع العلاقات بشكل نهائي، وجود مطلوبين في السودان للمثول أمام المحكمة الجنائية وعلى رأسهم الرئيس، إضافة للعقوبات المفروضة من خلال قانون سلام دارفور والتي لم ترفع في القرار السابق الذي قضى برفع جزئي للعقوبات، وهنالك أسباب أخرى من بينها ملف حقوق الإنسان».

ورأى أن «الحكومة السودانية اجتهدت كثيرا خلال الفترة الماضية، لكن البيت الأبيض به مجموعات ضغط كبرى، الأمر الذي يتطلب مزيدا من الجهود الدبلوماسية السودانية، خاصة وأن الرفع الجزئي للعقوبات مرتبط بشروط في مدة زمنية محددة». ودعا «الحكومة السودانية لمواصلة جهودها في إقناع الإدارة الأمريكية بما تحقق من تقدم في الملفات الشائكة».

وأصدرت الإدارة الأمريكية في الثالث عشر من كانون الثاني/ يناير الماضي قرارا برفع جزئي للعقوبات المفروضة على السودان منذ عام 1997، وشمل القرار السماح بكافة التحويلات المصرفية بين البلدين واستئناف التبادل التجاري بين السودان وأمريكا، ووضع السودان تحت الرقابة لستة أشهر ينظر بعدها في الرفع النهائي للعقوبات.

لكن القرار الأمريكي أبقى السودان في لائحة الدول الراعية للإرهاب، ولم يسقط العقوبات المفروضة ضمن قانون (سلام دارفور).

وكان وزير الخارجية الأمريكي السابق، جون كيري، قال في شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي إن بلاده ربما تعمل على سحب اسم السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب، لكن ذلك مشروط بخطوات واضحة لحل الأزمة في مناطق دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

ومنذ أن تبنت حكومة الإنقاذ الوطني عند مجيئها عام 1989 خط المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وحملت أبياتها وعد الأمريكان بالفناء «أمريكا قد دنا عذابها» اتخذت الحكومة الأمريكية موقفا صارما تجاه السودان وصل قمته بالحظر الاقتصادي الذي بدأ منذ 1997/11/3 بموجب الأمر التنفيذي الرئاسي رقم (13067)، ويجدد الرئيس الأمريكي سنويا قانون العقوبات ضد السودان.

وفي تشرين/ نوفمبر2016 جدد الرئيس الأمريكي السابق، باراك اوباما العقوبات. وقالت الخارجية الأمريكية آنذاك إن هذا التجديد هو جزء من عملية سنوية بدأت في الثالث من تشرين الثاني/نوفمبر 1997، واصفة القرار بالروتيني، وجزء من عملية سنوية لا تنتقص من قدرة الرئيس بإلغاء العقوبات في أي لحظة في المستقبل.

صورة أرشيفية لنساء سودانيات في وقفة احتجاجية ضد العقوبات الأمريكية

قوات النظام السوري تقترب من تحرير آخر مطاراتها في ريف حلب... ومحطة مياه يسيطر عليها تنظيم «الدولة»

رؤساء الأركان الأمريكي والروسي والتركي يبحثون الخطوات المقبلة ضد الجهاديين في سوريا

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

التقى رؤساء أركان جيوش تركيا والولايات المتحدة وروسيا امس الثلاثاء لإجراء محادثات في انطاليا في جنوب تركيا يرجح أن تطغى عليها الخطوات المقبلة في الحرب على جهاديي تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. والاجتماع الذي يضم رئيس أركان الجيش الأمريكي جوزف دانفورد إلى جانب نظيريه الروسي فاليري غيراسيموف والتركي خلوصي آكار هو الأول من نوعه على ما يبدو.

وتأتي محادثاتهم في مدينة أنطاليا الجنوبية في وقت يحرز فيه التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة تقدماً في دفع تنظيم «الدولة» إلى الخروج من سوريا، حيث تكثف أنقرة جهودها في محاربة الجهاديين. ورغم دعمها لقوى متباينة في النزاع السوري، إلا أن الدول الثلاث تتفق على محاربة تنظيم «الدولة» فيما لا يزال التوتر العسكري قائما نتيجة معارضة تركيا لمشاركة المقاتلين الأكراد السوريين في القتال ضده.

وكانت أنقرة أعلنت أن مدينة منبج التي تسيطر عليها حالياً قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة والتي يشكل المقاتلون الأكراد أكبر مجموعة فيها، هي هدفها المقبل في حملتها العسكرية عبر الحدود السورية. وأفاد الجيش التركي في بيان «يجري بحث قضايا مشتركة تتصل بالأمن الاقليمي وخصوصاً سوريا والعراق خلال الاجتماع» دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

من ناحيتها، أكدت وزارة الدفاع الروسية عقد الاجتماع مشيرة إلى أن مباحثات «حول مسائل أمنية في سوريا والعراق مدرجة» على جدول أعماله. ويأتي الاجتماع الثلاثي بعدما أعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم مساء الاثنين أن بلاده لن تتمكن من إطلاق عملية للسيطرة على منبج في شمال سوريا «بدون تنسيق مع روسيا والولايات المتحدة». ويتباين تصريحه الأخير مع تهديدات أنقرة السابقة بأنها ستضرب المقاتلين الأكراد السوريين الذين تعتبرهم «إرهابيين»، في حال لم ينسحبوا من منبج.

لكن الوضع في محيط هذه المدينة أصبح معقدا في الايام الماضية مع نشر عسكريين امريكيين لضمان تركيز القوات المتنافسة في المدينة ومحيطها على محاربة تنظيم «الدولة» بدلاً من الاقتتال في ما بينها. ويأتي ذلك فيما وصلت القوات الحكومية السورية إلى مشارف منطقة الخفسة الواقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات خلال عمليتها العسكرية للوصول إلى المصادر الرئيسية لمياه الشرب في مدينة حلب.

وذكر مصدر ميداني يقاتل مع القوات الحكومية أن «المسافة المتبقية لوصول الجيش السوري إلى الخفسة أصبحت الآن أقل من 5 كم في حين بقي أقل من 3 كم للسيطرة على مطار كشيش المعروف بـ(الجراح) وهو آخر مطار عسكري بيد تنظيم الدولة ـ داعش في ريف حلب الشرقي».

ويتحكم تنظيم «داعش» في مياه الشرب التي تضخ إلى مدينة حلب وقام بقطعها عن حلب منذ 16 كانون الثاني/يناير الماضي وفشلت جميع الوساطات والمحاولات والمفاوضات، التي تمت عبر وسطاء من الهلال الأحمر ووجهاء من تلك المناطق، بين الحكومة السورية والتنظيم لإعادة ضخ المياه إلى مدينة حلب. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الثلاثاء إن الجيش السوري تقدم إلى مشارف قرية يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية بشمال سوريا وتقع فيها منشأة رئيسية لضخ المياه لمدينة حلب.

وأضاف المرصد الذي يراقب الحرب من مقره في بريطانيا أن الجيش والقوات المتحالفة معه حققوا مكاسب شرقي حلب فيما قصفت الطائرات الحربية السورية والروسية المناطق الريفية. وذكر المرصد أن الجيش وحلفاءه اقتربوا من منطقة الخفسة على الضفة الغربية لنهر الفرات حيث تقع إمدادات المياه ومطار الجراح العسكري. وذكر مصدر عسكري سوري أن الجيش تقدم إلى مناطق «قريبة للغاية» منهما. في غضون ذلك قال الإعلام الحربي التابع لجماعة حزب الله اللبنانية الشيعية التي تقاتل إلى جانب قوات حكومة الرئيس بشار الأسد إن الجيش بات على بعد ثلاثة كيلومترات من محطة المياه.

وتحدث المصدر عن سيطرة الجيش السوري على جبل الصلمة الاستراتيجي وجب القهوة ورسم الأحمر في طريق تقدمه باتجاه منطقة الخفسة، مشيراً إلى أن السيطرة على هذه المناطق تمت بدون مقاومة من قبل مسلحي «داعش» الذين يواصلون فرارهم باتجاه الشرق. وأعلن الجيش السوري الاثنين عن سيطرته على 18 قرية وبلدة وجبلين استراتيجيين في ريف حلب الشرقي.

الى ذلك قالت مصادر محلية في منطقة الخفسة إن آلاف المدنيين في بلدة الخفسة وقراها عالقون بين الألغام التي زرعها تنظيم «داعش» وقصف القوات الحكومية السورية .وفي ريف حلب تصدى الجيش السوري الحر قوات درع الفرات لمحاولة مقاتلي «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التقدم باتجاه مدينة إعزاز في ريف حلب الشمالي.

وقال قائد عسكري في الفرقة الشمالية إن اشتباكات عنيفة اندلعت بين الثوار وقوات «قسد» على أطراف قرية كلجبرين جنوب غربي مدينة إعزاز وأطراف قرية عين دقنة قرب مطار منج العسكري شمال حلب، عقب محاولة جديدة من قوات «قسد» للتقدم نحو قرية كلجبرين تمكن خلالها الثوار من صد هجومهم بعد استهداف مجموعات تابعة لهم على أطراف عين دقنة بالرشاشات الثقيلة .

وفي ريف حلب الشرقي، واصل مقاتلو «الجيش الحر» تقدمهم باتجاه مدينة منبج، وقال مصدر اعلامي مرافق لقوات «درع الفرات» إن الاشتباكات لا تزال متواصلة بين الجانبين على أطراف بلدة تل تورين، وسط محاولات جديدة لقوات الدرع للسيطرة عليها معتمدة بتقدمها على الإسناد المدفعي التركي الذي يطال مواقع قسد بعدة قرى بريف منبج .

رؤساء الأركان في مؤتمر صحافي أمس في أنطاليا من اليمين: الروسي فاليري غيراسيموف والتركي خلوصي عكار والأمريكي جوزيف دانفورد (أ ف ب)

بعد تصفية الآلاف منهم... مساع جديدة لطي ملف المعتقلين السوريين وتصنيف الباقي كمجرمين

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

ليس ثمة جهة تستطيع تقديم معلومات موثقة عن المعتقلين السوريين، فأماكن احتجازهم تتوزع على جميع سجون وزنازين السلطة الحاكمة، وتحيط بملفاتهم وظروف معيشتهم وطرق التحقيق معهم سرية تامة، بيد أن خروج الآلاف منهم، جثثا هامدة، يوحي بقساوة أساليب التعذيب، علاوة على مئات الروايات التي انتشرت ممن حالفهم الحظ وخرجوا أحياء.

معتقل أو رهن الاعتقال، عبارة ينوي النظام السوري سلخها من أذهان ذوي المعتقلين، ويسعى عبر أزلامه من لجان المفاوضات وممثلي الهدن والمصالحات، على تبديلها، إلى «الموقوفين»، فالأولى والتي تدل على شخص معتقل من قبل أجهزة المخابرات والأفرع الأمنية، في أماكن سرية غير معروفة وظروف مبهمة، تضع النظام السوري أمام تهم عديدة، أما تسمية المعتقل بـ«الموقوف» فهي محاولة تجريمه بما لم تقترف يداه.

وفي هذا الصدد قال المعارض السوري، عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الرأي والضمير في سوريا، والمهتم بقضايا حقوق الإنسان المحامي ميشال شماس في تصريح خاص لـ«القدس العربي»، «ان الموقوف هو من يتم حبسه بقرار قضائي، ويتم إيداعه في السجن المدني، أما المعتقل فهو الذي يتم اعتقاله من قبل أجهزة المخابرات في أماكن وظروف سرية».

وتابع الحقوقي شماس «غالباً ما يطلق الاعتقال على الأشخاص الذين يعتقلون لأسباب سياسية أو لنشاط انساني أو للتعبير عن رأي يعارض النظام القائم، أما الموقوف فيطلق عادة على الأشخاص الذين يرتبكون جرائم جنائية كالقتل والسرقة والتزوير وغيرها من الجرائم، وهو ما يحاول النظام الآن تطبيقه على معتقلي الرأي في سجونه، حيث يحتجزهم كرهائن لديه، ليستخدمهم ورقة ضغط لصالحه في جميع المحافل».

ورأى المتحدث أن «النظام لا يعترف بوجود معتقلي رأي أو سياسيين لديه، لذلك أطلق عليهم صفة موقوفين لينفي عنهم صفة معتقلي رأي، وذلك ينصب ضمن مساعي النظام الحثيثة في قطع الطريق أمام حملات التضامن مع المعتقلين في سبيل إطلاق سراحهم».

وأوضح شماس ان «الموقوف أياً يكن يحق له تعيين محام باستثناء من يحالون لمحاكم ميدانية، وقد تجاوز عددهم الخمسين ألفاً منذ عام 2011، وهي محكمة سرية، ولا تسمح لأحد بمراجعتها، ولا تسمح للمحامين بالترافع أمامها، قضاتها عسكريون، وأحكامها غير قابلة للطعن، أما الذين مازالوا في الفروع الأمنية فهؤلاء ممنوعين من توكيل محامي، ويقدر عدد هؤلاء بعشرات الألوف، ويتجاوز 100000»، مبيناً ان «عدد المعتقلين في سجن صيدنايا وحده يبلغ أكثر من 16000 معتقل».

وانتهى عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الرأي والضمير إلى ان «اعتقال عشرات الآلاف من السوريات والسوريين ولاسيما من الناشطين السلميين والمعارضين السياسيين هو عمل ينافي أبسط المبادئ الإنسانية ويصنف في خانة الاعمال الإرهابية، فكيف اذا اقترن ذلك الاعتقال بعدم الافصاح عن مصير المعتقلين، وتعريضهم للتعذيب المنهج المفضي للموت المحقق، فمن يتحدث عن مكافحة الإرهاب ويتحجج به، عليه ان يتوقف أولاً عن إرهاب الناس بالاعتقال وتعذيبهم وقتلهم، وان يفرج عن المعتقلين كافة لديه».

وأضاف «إن تذرع الأسد بالحفاظ على سيادة الدولة لرفضه إجراء تحقيق أممي في عمليات التعذيب والقتل في السجون والزنازين السورية، هو محاولة مكشوفة للتهرب من المسؤولية عن تلك الجرائم في ظل وجود مئات إن لم نقل آلاف الشهادات الحية والتي تؤكد بلا أدنى شك حصول عمليات تعذيب وقتل واستمرارها حتى الآن».

وذهب إلى «أن وجود محاكم الميدان العسكرية واستمرار عملها بشكل سرّي، يكفي للتدليل على وجود عمليات تعذيب وقتل خارج إطار القانون العادي، وإلا ما الداعي لوجودها في ظل وجود قضاء عادي»، مرجعاً السبب إلى أن هذه المحاكم التي تعتبر وصمة عار في تاريخ سوريا، لا تشبه المحاكم إلا في تسميتها، فأعضاؤها ليسوا قضاة بل من العسكريين، ولا تسمح للمحامين بحضورها ولا حتى لأي شخص غير أعضائها، وتعقد جلساتها في مكان سرّي ولا تستغرق الجلسة فيها أكثر من خمس دقائق، ويصدر بعدها الحكم بشكل مبرم غير قابل للطعن، وترسل الأحكام المتعلقة بالإعدام لتصديقها من قبل رئيس الجمهورية الذي يملك حق تخفيض العقوبة جزئياً أو كلياً، أما أحكام السجن فترسل لوزير الدفاع للتصديق عليها والذي يملك أيضاً حق تخفيض العقوبة جزئياً أو كلياً.

طبول الحرب الداخلية تقرع بين كبرى فصائل المعارضة الإسلامية شمالي سوريا

إدلب ـ «القدس العربي»:

يتجه كل من فصيلي «حركة أحرار الشام» الإسلامية و«هيئة تحرير الشام» في الشمال السوري نحو صدام مسلح عقب توسع دائرة الخلافات بين الجانبين وتبادل التهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسط حالة من الغليان والاحتقان على الأرض السورية، فيما وجهت «حركة أحرار الشام» تحذيرها الأخير لـ«هيئة تحرير الشام» بأنها ستقوم بالرد العسكري على أي اعتداء جديد تقوم به الهيئة على الحركة، فيما اعتبرت الهيئة بأن الحركة تعرقل الاندماج بين الفصائل.

«حركة أحرار الشام» الإسلامية قالت في بيان رسمي لها حول خلافاتها مع «هيئة تحرير الشام»، «فور الإعلان عن تشكيل هيئة تحرير الشام، سارعت الحركة إلى مباركة هذا الاندماج لتحقيق وحدة الساحة وتحكيم الشرع، خصوصاً بأن قائدها قد بشر بإيقاف البغي والدماء».

كما اتهمت «أحرار الشام»، «هيئة تحرير الشام» التي يتولى قيادتها هاشم الشيخ– أبو جابر بأنها «تبالغ في نسبة العناصر المنشقة عن الحركة وانضمامها لهيئة تحرير الشام»، كما وجهت الحركة للهيئة تهم تتعلق بـ«الاستيلاء على سلاح عناصرها، وممتلكاتها، وتنفيذ هجمات مسلحة على مواقعها ومقارها العسكرية في حوادث متكررة».

أما «هيئة تحرير الشام»، التي تمثل «جبهة فتح الشام ـ النصرة سابقاً» أبرز مكوناتها، فقد وجهت بدورها تهماً لـ«حركة أحرار الشام» الإسلامية تتعلق بوقوف الحركة وراء مساعي الهيئة في إفشال جهود الاندماج بين الفصائل وإعادته إلى نقطة الصفر.

وقالت «هيئة تحرير الشام» بأن «أحرار الشام» عملت على بث «الأكاذيب وكيل التهم ضد مشروع هيئة تحرير الشام ووصف أعمال الهيئة بالبغي وتحريض جنودها على قتال الهيئة، وبأن أحرار الشام تريد جر الساحة السورية إلى الاقتتال الداخلي».

كلا الطرفين «تحرير الشام» و«أحرار الشام» دعا الطرف الآخر إلى الخضوع للشرع وتحكيم لجنة لفض النزاعات بينهما، فيما يبدو بأن كل فصيل بدأ بشن حرب إعلامية لا تقل ضراوة عن حرب البيانات الصادرة من الجانبين.

القائد العام لـ«حركة أحرار الشام» علي العمر عقب عبر حسابه الرسمي في مواقع التواصل الاجتماعي بالقول «الجهاد من أشرف العبادات وأجلها، والناس فيها بين موفق ومخذول، فالموفق من خاف عدم قبولها، والمخذول من استعلى بها على الخلق»، وأضاف «من سمات المخذول أن يعتدي على حق غيره».

أما القائد العام لـ«هيئة تحرير الشام» هاشم الشيخ فقال في تغريدة له على «تويتر»، «لقد وصلت الساحة إلى مفترق طرق والجهاد أمانة في أيدينا فإما أن نصونه ونحافظ على مكتسباته أو تضيع تضحياته بأيدي مغامري السياسة وفتاوى التحريض».

فيما شهدت الساعات القليلة الماضية انشقاق أحد مشايخ «هيئة تحرير الشام» عن الهيئة، وعلل الشيخ عبد الرزاق المهدي أسباب خروجه عن الهيئة بالقول «ازدادت هذه الأيام تجاوزات تصدر عن أفراد ينتسبون لهيئة تحرير الشام، والكثير من أصحاب الحقوق يطالبونني برد حقوقهم، وبما أنني غير قادر على رفع ظلم أو إعادة حق لصاحبه، رأيت لزاماً أن أعلن عن خروجي من هيئة تحرير الشام».

المنظر في التيار السلفي الجهادي أبو بصير الطرطوسي المقرب من «حركة أحرار الشام»، هاجم عبر حسابه الرسمي في مواقع التواصل بدوره أبو محمد الجولاني القائد العسكري لـ«هيئة تحرير الشام» بالقول «افرح يا جولاني افرح، قد نجحت في حمل مجاهدي الشام على أن يقتلوا بعضهم بعضاً، فيا فرحة الطاغوت النصيري المجرم بك فيا فرحة أعداء الشام، وأهله وثورته بك، فقد أنجزت لهم من الخدمات ما لم تنجزه لهم جيوشهم، بئس النصرة، النصرة التي جئت بها إلى الشام وأهله».

ويرى مراقبون للشأن السوري بأن اندلاع مواجهات عسكرية بين «تحرير الشام» و«أحرار الشام» في الشمال السوري، سيكون ذا انعكاسات كبيرة على المشهد السوري، خاصة أن الفصيلين المتخاصمين يعتبران من أكبر التشكيلات العسكرية في سوريا، وأن كل فصيل يمتلك قوة عسكرية ضاربة مما يعني أن المعارك بينهما ستخلف خسائر بشرية كبيرة خاصة بين المدنيين المتواجدين في محافظة إدلب.

قوات النظام السوري وميليشياته تنفذ إعدامات ميدانية بحق المدنيين شرق حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

كشف ناشطون إعلاميون من ريف حلب الشرقي عن وقوع إعدامات ميدانية بحق العشرات من المدنيين خلال الأيام الماضية في المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له في مدينة تادف وقرية أبو طلطل في جنوب مدينة الباب بريف حلب الشرقي بذريعة مولاتهم لتنظيم «الدولة».

وجاء ذلك بعيد سيطرة قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له على بلدة تادف في 26 شباط/فبراير الماضي ضمن مكاسب ميدانية جديدة حققتها ضد تنظيم «الدولة» الذي انسحب من البلدة، مما أدى إلى نزوح نحو ألفي شخص من البلدة فيما فضل آخرون البقاء في منازلهم للحفاظ على ممتلكاتهم. وقال عضو تنسيقية تادف عمار أبو الفرات في حديثه مع «القدس العربي»: «إن قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له نفذت إعدامات ميدانية بحق عدد من المدنيين في مدينة تادف وقرية طلطل بعد دخولها للمنطقة والسيطرة عليها بعد انسحاب مقاتلي تنظيم الدولة منهما».

وأضاف «إن تنسيقية تادف استطاعت توثيق عدد من اسماء الأهالي الذين تمت تصفيتهم ميدانياً رمياً برصاص بحجة مولاتهم لتنظيم الدولة وهم أحمد ملوك الحامد، محمد ملوك الحامد، وليد حنان الكرمو من مدينة تادف، ويوسف أحمد حزوري، أحمد جمعة حزوري، ومحمد جمعة حزوري من قرية طلطل، لافتاً إلى أن مسلحي قوات الأسد أخذوا الشباب من بيوتهم، وطلبوا منهم أن يخلعوا ملابسهم وينبطحوا ووجوههم إلى الأرض ثم أطلقوا النار عليهم رمياً بالرصاص على مرأى ومسمع من نسائهم وأطفالهم الذين تم احتجازهم قبل أن يتم الإفراج عنهم في اليوم التالي بعد حضور عدد من وجهاء المدينة الذين يؤدون النظام».

وأشار أبو الفرات إلى «أن أهالي مدينة تادف الذين فضلوا البقاء في منازلهم تفاجأوا بدخول قوات النظام والميليشيات الموالية له للمدينة، حيث كانوا يعتقدون أن قوات المعارضة المشاركة في عملية درع الفرات هي من ستدخل للمدينة بحكم قرب قواتها منها بعد ما تم انسحاب عناصر تنظيم الدولة من المدينة فور سيطرتها على الباب».

وشدد الناشط الحقوقي والمحامي مصطفى كمال الدين «على أن سياسة الإعدامات التي تقوم بها القوات قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له منافية لكافة القوانين والاتفاقيات الدولية في العالم».

وأضاف لـ«القدس العربي» إن «قوات النظام السوري قد ضربت بعرض الحائط إنسانية البشر، وحقهم بالحياة والعيش بكرامة»، مؤكداً «أن استمرار التراخي والصمت على هذه الجرائم من قبل المجتمع الدولي ومؤسساته يمثل تشجيعاً للنظام السوري ومليشياته المحلية والأجنبية على مواصلة ارتكاب جرائمها التي تضاعفت في الآونة الأخيرة».

وأكد كمال الدين على «أن الإعدامات الميدانية التي تقوم بها قوات الأسد باتت تمثل نهجاً ثابتاً وأسلوب عمل ممنهج، مما يضع هذه الممارسات الإجرامية على عاتق المنظمات الحقوقية والدولية من أجل محاسبة مجرمي الحرب الذين مارسوا الإجرام بحق الشعب السوري».

يشار إلى أن كلاً من قوات النظام السوري وفصائل من الجيش الحر مدعومة من تركيا وما يعرف بقوات سوريا الديمقراطية بقيادة وحدات الحماية الشعبية الكردية المدعومة من التحالف الدولي يتسابقون للسيطرة على مواقع جديدة من تنظيم الدولة الإسلامية بريف حلب الشرقي. وقد بات النظام قريباً من نقاط التماس مع قوات المعارضة السورية في المنطقة لأول مرة.

منظمة «إنقاذ الأطفال» تطلق تقريراً حول الآثار النفسية للحرب على أطفال سوريا

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

عقدت منظمة «إنقاذ الأطفال» مؤتمراً صحافياً في مقر المنظمة الدولية بمناسبة صدور تقريرها الهام حول الآثار النفسية التي لحقت بأطفال سوريا خلال ست سنوات من الحرب. والتقرير المعنون «الجروح الخفية – آثار ست سنوات من الحرب على الصحة النفسية لأطفال سوريا»، يوثق بشكل دقيق الأعراض النفسية الحادة والخفيفة للأطفال الذين عاشوا ويلات الحرب وخبروها بطريقة مباشرة، وخاصة محاولات الانتحار والكآبة والانطواء وتعاطي العقاقير المضرة والميل إلى العنف وإلحاق الأذى بالآخرين. ونقل التقرير عن فراس والد صبي عمره ثلاث سنوات قوله: «ابني يستيقظ خائفاً في أنصاف الليالي. يستيقظ وهو يصرخ».

وقالت السيدة كارولين مايلز، المديرة التنفيذية للمنظمة إن ثلاثة ملايين طفل سوري ولدوا منذ الحرب لم يشهدوا في حياتهم إلا العنف والتشرد واللجوء وأن 5.8 مليون طفل سوري بحاجة إلى مساعدة نفسية. وقالت «إن المعلومات التي تضمنها التقرير قد جمعت من قبل منظمة «إنقاذ الأطفال» وشركائها المحليين مثل منظمة «إغاثة سوريا» العاملة في الميدان. وقد تم إجراء مقابلات مع 450 طفلاً ويافعاً كما شملت الآباء والمدرسين والإخصائيين النفسيين ومعظمهم في المناطق الخاضعة لسيطرة مقاتلي المعارضة في محافظتي إدلب وحلب ومحافظة الحسكة التي يسيطر عليها الأكراد لنحصل على أكبر دراسة شاملة وواسعة لأول مرة عن الصحة النفسية ورفاهية الأطفال في سوريا».

وقد شارك في المؤتمر الصحافي بالإضافة إلى مايلز، صونيا كوش، مديرة منظمة «إنقاذ الأطفال» داخل سوريا، ورولى (لم تعط اسمها الأخير) ممثلة منظمة «إغاثة سوريا».

ومن الظواهر الملفتة للنظر كما شرحت كوش أن هناك حالة من اليأس والإحباط المرضي لدرجة أن هناك محاولات عديدة للانتحار يقوم بها أطفال إما يأساً أو قناعة بأنهم سيلتحقون بآبائهم أو أمهاتهم في الجنة. «فقد شهدت مدينة مضايا خلال شهرين فقط من عام 2016 سبع محاولات انتحار قام بها أطفال. كما أن هناك عدداً من الحالات لأطفال يتمنون أن يصابوا بشظية أو إطلاق نار لينتهوا في المستشفيات حيث يوجد غذاء ودفء».

وقالت مايلز إن الأعراض النفسية الحادة قد تحولت إلى أعراض جسمية بسبب القلق وقلة النوم ونقص الغذاء والخوف المتواصل حيث زادت نسبة أمراض القلب والارتفاع الحاد في نسبة السكر والهزال وقلة النوم.

وجاء في التقرير «ستة أعوام من العنف وإراقة الدماء أدت إلى أزمة في الصحة النفسية بين أطفال سوريا سيستمر تأثيرها لعشرات السنين وخاصة في موضوع التعليم الذي شكل قاسماً مشتركاً بين جميع من أجريت معهم مقابلات حول ما يتمنون».

وأضافت مايلز أن معظم الأطفال الذين عانى ثلثاهم من فقدان قريب أو تعرضت منازلهم للقصف أو أصيبوا ظهرت عليهم أعراض اضطراب شديد في المشاعر ويفتقرون إلى الدعم النفسي فيما يكافح الآباء أنفسهم للتكيف مع الظروف المستجدة. وتراوحت الآثار من اضطرابات النوم والانطواء إلى إيذاء الذات والشروع في الانتحار. وبعضهم فقد القدرة على التكلم.

وقد أدت حرب السنوات الستة إلى مقتل 300,000 إنسان على الأقل وتشريد أكثر من 11 مليون سوري كما تسببت في أسوأ أزمة لاجئين في العالم. وقالت منظمة «إنقاذ الأطفال» «إن بعض الأطفال اضطروا للانضمام إلى جماعات مسلحة من أجل العيش. لقد رأوا أصدقاءهم وعائلاتهم يموتون أمام أعينهم أو يدفنون تحت أنقاض بيوتهم. هؤلاء هم الجيل القادم الذي سيتعين عليه إعادة بناء بلده المدمر».

وقال التقرير إنه إذا لم تتم معالجة هذه الحالات فإن الصدمات اليومية قد تؤدي إلى عواقب أخرى وتؤثر على تطور الدماغ في سنوات التكوين ومن المرجح أن تزيد من المشكلات الصحية في مرحلة البلوغ ومنها الاكتئاب وأمراض القلب. كما كشفت المقابلات أن معظم الأطفال أصبحوا أكثر عدوانية أو بدت عليهم أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة.

كما يشير التقرير إلى أن المدارس قد تعرضت لـ4000 هجوم أدت بالكثير منها إلى الهدم والتدمير. وجاء في التقرير «أن نحو ثلث المدارس قد تحولت إلى أنقاض أو استخدمت لإيواء النازحين أو تحولت إلى قواعد عسكرية أو غرف تعذيب». ونقل التقرير عن أحد المدرسين في بلدة مضايا المحاصرة قوله للتلاميذ: «ارسموا صور أطفال يذبحون في الحرب». وأشار كذلك إلى تزايد العنف الأسري وتجنيد قصّر في جماعات مسلحة وتزويج فتيات في سن صغيرة ربما تصل إلى الثانية عشرة.

ودعت المنظمة إلى مزيد من برامج الصحة العقلية في أنحاء سوريا وإلى توفير تمويل كاف للموارد النفسية وإلى تدريب المدرسين. «في النهاية الأطفال بحاجة إلى القضاء على السبب الرئيسي للضغوط القوية التي يعانون منها ألا وهو العنف الذي لا يزال ينهمر على القرى والمدن السورية دون رادع».

ورداً على سؤال لـ«القدس العربي» حول المناطق التي جرت فيها مقابلات الأطفال وإذا ما شملت منطقة الساحل السوري الأكثر أمناً أو دمشق العاصمة، قالت كوش إن المقابلات أجريت فقط في المناطق التي تمكنا من مقابلة الأطفال فيها مباشرة أو عن طريق الوسائل التقنية. كنا معنيين بالأطفال الذين خبروا الحرب مباشرة.» وعلقت رلى، ممثلة منظمة «إغاثة سوريا» أن المقابلات قد أجريت في المناطق التي لدينا ترخيص بالعمل فيها وليس مسموحاً لنا بالعمل في دمشق.

طفل سوري يتفقد صفه الذي تعرض لقصف النظام. وفي الإطار منظمة «إنقاذ الأطفال» في مؤتمر صحافي (أ ف ب)

تدجين إيران يبدأ بإضعاف الحرس الثوري وتصنيفه كمنظمة إرهابية بداية الطريق

جولة الملك سلمان الآسيوية ـ الباسيفيكية بحث عن أوراق جديدة للتعامل مع أمريكا ترامب... و2017 هو امتحان لخطط المملكة التحول عن عصر النفط في مجال الضريبة وقطع الدعم وطرح أسهم من «أرامكو»

العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز يصل إلى البرلمان في جاكرتا ليلقي خطابا حول معركة موحدة ضد الإرهاب (أ ف ب)

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

اهتم الإعلام الغربي بزيارة العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز لمنطقة جنوب شرقي آسيا والباسيفيك من ناحية الحاشية وزنة حقائب الملك وكم مصعداً كهربائياً حمل معه وهل كانت مطلية بالذهب وكم عدد أفراد الحاشية الذين رافقوه والوزراء الذين سافروا معه، إلا أن الكثيرين لم يهتموا بالدلالات الأخرى ولم يتساءلوا عن سبب سفر الملك المعروف بعدم حبه للسفر في رحلة تستغرق شهراً بدأها من ماليزيا وإندونيسيا وبقية الدول.

ويرى جيرالد فيرستين المسؤول المتقاعد من وزارة الخارجية والباحث في معهد الشرق الأوسط أن هناك أسباباً عدة دفعت الملك السعودي للقيام برحلة طموحة ولمدة شهر. فالصين واليابان دولتان مهمتان للسعودية خاصة لتنفيذ رؤية 2030 التي أعلنت عنها السعودية من أجل التحول من عصر النفط إلى عصر التنوع الاقتصادي.

أما إندونيسيا وبروناي وماليزيا والمالديف، فهي دول ذات غالبية مسلمة وهي أعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي تتخذ من جدة مقراً وبالتالي فهي مهمة لمحاولات المملكة العربية السعودية بناء تحالف سني يواجه المحاولات الإيرانية توسيع نفوذها بالمنطقة العربية.

وبعيداً عن الأسباب الواضحة للزيارة إلا أن هناك ملمحاً آخر وخفياً لها، وهو التطورات الأخيرة في الولايات المتحدة وانتخاب دونالد ترامب الذي بنى حملته الانتخابية على فكرة إعادة تشكيل التحالفات الأمريكية التقليدية مع النظام العالمي الذي قادته في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

ويطال بالضرورة السعودية التي تقيم تحالفاً استراتيجياً مع واشنطن منذ أكثر من سبعين عاماً. ويرى الكاتب بمقاله الذي نشره موقع «فورين أفيرز» أن علينا فهم زيارة الملك على أنها محاولة للحفاظ على المرونة عندما يتعلق الأمر بالتعاون مع أمريكا. فقد كان رد الرياض على انتخاب ترامب إيجابياً حيث كان الملك سلمان من بين أول من هنأوا الرئيس الجديد على فوزه فيما عمل وزير خارجيته عادل الجبير ما في وسعه لبناء علاقات مع الإدارة الجديدة بعد توترها في ظل باراك أوباما.

وأظهرت إدارة ترامب علامات مماثلة، ففي محاولتها لاحتواء الخطر الإيراني في المنطقة زادت الولايات المتحدة من دعمها للحملة العسكرية التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين في اليمن والتي دخلت عامها الثالث. وأعلنت إدارة ترامب عن خطط لرفع بعض القيود على بيع السلاح للسعودية والتي فرضتها الإدارة السابقة، ويشمل هذا الذخائر الدقيقة الموجهة وليس القنابل العنقودية. وناقش وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس فكرة منع شحنات الأسلحة الإيرانية واعتراضها في البحر قبل وصولها للمتمردين الحوثيين. وفي السياق نفسه لم يشمل الحظر المؤقت الذي عدله الرئيس في أمر تنفيذي جديد السعودية، وحذف منه العراق. وأبقى الحظر على القادمين من السودان والصومال وإيران وليبيا واليمن وسوريا.

مبالغة

ورغم كل هذا تشعر السعودية أن الدعم من الإدارة الأمريكية قد يصبح مسموماً. فيما تعتقد الإدارة الحالية بأنه يمكن شمل السعودية في تسوية سلمية بين العرب والإسرائيليين كما بدا من تصريحات الرئيس ترامب في لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي والتي أكد فيها أنه مع إدخال الدول العربية على حلبة التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وعلق المفاوض الأمريكي السابق دينيس أن المنطق من وراء ما سماه حل «خارج ـ داخل» هو ضعف الفلسطينيين وانقسامهم بشكل يستدعي تدخلاً عربياً. مضيفاً إلى هذا العلاقة المصلحية ـ التكتيكية ـ بين الدول العربية السنية وإسرائيل.

ويعلق فيرستين أن هناك مبالغة في الحديث عن التداخل في المصالح الأمريكية ـ السعودية ولن تكفي المحفزات الاقتصادية والعقود الأمنية لإقناع السعوديين بالتخلي عن الفلسطينيين. وكان وزير الخارجية السعودية الجبير واضحاً في تأكيد استمرار بلاده دعم حل الدولتين وذلك في رد على تصريحات ترامب التي عبر فيها عن دعمه لحل الدولة الواحدة.

وفي اتجاه آخر فالسعوديون لم يعبروا عن فزع من تصريحات ترامب المفعمة والتي أكد فيها أن السعوديين ودول الخليج سيمولون مغامرات إدارته بالمنطقة من احتواء إيران إلى المناطق الآمنة في سوريا. ففي ظل تراجع أسعار النفط باتت السعودية تعتمد على احتياطها، وهي بالضرورة لا تملك ثروة طائلة لا حد لها. وقدر صندوق النقد الدولي أن الثروة السيادية السعودية ستصل في العام الحالي إلى 690 مليار دولار مما يجعل ثروتها متقاربة مع ولاية أوهايو التي يصل دخلها القومي إلى 653 مليار دولار.

وتواجه المملكة تحديات عدة من ناحية توفير فرص عمل للشباب وزيادة السكان وتنويع الاقتصاد الذي يعتمد على قطاع الطاقة. وفي ضوء السياسات الاقتصادية التي يتبناها في مجال أسعار النفط والتركيز على النفط الأمريكي فإنه سيفاقم من مشاكل السعودية ويمنعها من توفير الدعم المادي الذي يتطلع إليه في مغامراته المستقبلية. وفي النهاية قد تجد الرياض طرقاً للتعاون مع الإدارة الأمريكية، ففي حالة قررت واشنطن إنشاء مناطق آمنة في شمال سوريا، فستوافق على دعم الجهود ضمن تحالف دولي أو خليجي ولن تكون الداعم الوحيد.

وفي السياق نفسه يريد السعوديون دعم الحشد العسكري بالمنطقة كما اقترحه ماتيس ولكنهم ليسوا في موضع لدفع الفاتورة لوحدهم، فبلادهم تعتبر ثالث دولة إنفاقاً على المشتريات الدفاعية وتأكل نسبة 14% من الميزانية العامة مقارنة مع 3.3% من ميزانية الولايات المتحدة. وفي ظل هذه الورطة التي تواجه السعودية اليوم فقد اضطر الملك سلمان للسفر في جولته الآسيوية ـ الباسيفيكية. فالرياض راغبة في قلب صفحة في العلاقة مع الولايات المتحدة وفتح أخرى جديدة بناء على علاقات التعاون التي سادت معظم فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وعليها في الوقت نفسه أن تتحوط من عدوانية ترامب عندما تحدث وتقول له إن توقعاته منها خارج السياق.

جدلية العلاقة

مع ذلك اقترح كل من لوري بلوتكين وسايمون هندرسون الشهر الماضي بورقة نشرها موقع معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى أن إدارة ترامب تملك فرصة لإعادة ضبط العلاقات الاستراتيجية مع السعودية ودول الخليج. وحتى الآن، أعرب قادة الخليج عن تفاؤلهم بالإدارة ا الجديدة، على الرغم من شعار الرئيس ترامب «أمريكا أولاً». إلا أن التعاون والتنسيق الأمني مع دول الخليج قد يخدم أهداف الولايات المتحدة في حربها ضد تنظيم «الدولة».

ولكن تركيز الإدارة على «الإرهاب الراديكالي الإسلامي» يظل مجالاً حساساً يؤثر على العلاقات مع واشنطن خاصة أن السعودية تعتبر نفسها قائدة للعالم الإسلامي. ومع ذلك فالعلاقة الأمريكية ـ الخليجية تتسم بعدد من الملامح، فهي ليست من طرف واحد كما يحب البعض وصفها. بل وتشتمل على منافع متبادلة – منشآت عسكرية أمريكية ضخمة ووجود عسكري كبير على أرض الخليج لخدمة المصالح الأمنية للولايات المتحدة والدول المضيفة على حدّ سواء.

كما أن الدول الخليجية بعيدة عن أن تكون وحدة واحدة فلكل دولة منها أولوياتها الخاصة التي تلاحقها بطريقة معينة وعلى عدد من المستويات. وفي مسألة الإرهاب، ينظر لدول الخليج على أنها جزء من المشكلة والحل، فهي شريكة فيما يعرف بالحرب على الإرهاب ويتورط بعضها في إثارة المشكلة.

وتواجه العائلات الحاكمة التي صمدت خلال القرن الماضي مشاكل متعددة تتعلق بزيادة أعداد السكان وتراجع أسعار النفط والتحدي الإيراني والجماعات المتطرفة وهو ما يؤثر بشكل مباشر على العلاقات الأمريكية ـ الخليجية. وفي هذا السياق يقترح الكاتبان إقامة علاقات شخصية مع الحكام والتعاون المباشر. والعمل على مواجهة إيران خاصة أن الرياض تتعامل مع دعم طهران للميليشيات الشيعية خطرًا عليها وسترحب السعودية بأي جهد للتصدي للطموحات الإيرانية.

ويجب أن يشمل التعاون السعودية والبحرين باعتبارهما مسرحاً للنشاط الإيراني وتقديم الدعم في مجال الحرب الإلكترونية. وكذا دعم الحملة السعودية ضد الحوثيين. وفي مجال الحرب على الإرهاب يمثل تنظيم الدولة والجماعات الموالية لـ «القاعدة» خطراً على السعودية ودول الخليج ولا بد من التعاون في هذا المجال مع ان بعض الدول في المنطقة أقامت علاقات مع جماعات محافظة. وتميزت الإمارات من بين هذه الدول بموقف واضح ضد جماعات التطرف والإسلام السياسي.

وتظل الروابط بين الولايات المتحدة والسعودية الأهم بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية بالمنطقة. وتتعرض هذه الرابطة لتحديات كبيرة ويجب التعامل معها بلطف خاصة مسألة الحكم وتجادلات القوة داخل العائلة المالكة والحرب على الإرهاب واحتواء طهران، فالخوف منها دفع السعودية مرة للتطلع إلى الباكستان الدولة النووية. ومن هنا نشر موقع «فورين أفيرز» مقالاً دعا كاتباه إلى تصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية أجنبية.

التصنيف

ففي مقال مشترك لكل من مارك دوبويتز وري تاكيه ناقشا فيه أهمية تصنيف إدارة ترامب للحرس الثوري الإيراني جماعة إرهابية ووضعه على قائمة وزارة الخارجية التي تضم حماس وحزب الله وتنظيم «الدولة». إلا أن نقاد الإدارة اعتبروا فكرة الإدارة بأنها غير حكيمة رغم أن الولايات المتحدة شجبت إيران وخلال العقود الثلاثة الماضية كدولة راعية للإرهاب. بل وفي عام 2007 دعمت مجموعة من النواب الجمهوريين والديمقراطيين بمن فيهم هيلاري كلينتون، وزيرة الخارجية في عهد أوباما مشروع قرار مواجهة الانتشار النووي الإيراني. ودعوا الرئيس جورج دبليو بوش لتصنيف الحرس الثوري كمنظمة إرهابية أجنبية. ويرى الكاتبان أن الحرس الثوري ومنذ ظهوره عام 1979 كان الإرهاب عاملاً مميزاً له.

وقادت المجموعة البالغ عددها 125.000 قيادات رجعية محافظة. وخلال الثمانينات من القرن الماضي، شن الحرس حملة شرسة ضد المعارضة والأقليات خاصة الأكراد والبلوش. وخلال التسعينات من القرن الماضي شن حملة ضد الحركة الإصلاحية بدرجة أصبح أكثر خطراً من المخابرات الإيرانية. وفي عام 1999 أطلق المرشد الأعلى للثورة آية الله علي خامنئي له العنان كي يسحق الحركة الطلابية والتي كان يدعمها الرئيس الحالي حسن روحاني.

وفي عام 2009 سحق الحركة الإصلاحية ـ الثورة الخضراء ـ واعتقل آلافاً من المشاركين فيها. فمنذ نشوئه أشرف الحرس الثوري على حملة اغتيالات للصحافيين والمثقفين والمعارضين السياسيين والكتاب. ويظل الإرهاب الذي دعمه الحرس في الخارج هو العلامة البارزة. ويشير الكاتبان إلى حزب الله الذي دعم إنشاؤه والذي قام بمهاجمة قوات المارينز في بيروت عام 1983 وقتل 238 منها. وتدريبه ميليشيات غير إيرانية. فتفجير برج الخبر في السعودية عام 1996 والذي قتل فيه 19 أمريكياً كان عملية وجهتها إيران عبر وكلائها.

ومنذ عام 2003 قدمت ايران السلاح والذخيرة للميليشيات التي دربتها لمهاجمة الأمريكيين في العراق. وفي عام 2011 حاول الحرس الثوري القيام بأول عملية له على التراب الأمريكي واغتيال السفير السعودي بواشنطن عادل الجبير ـ وزير الخارجية الحالي. وقال وزير العدل في حينه إريك هولدر، إن العملية خطط لها ووجهتها إيران خاصة فيلق القدس المسؤول عن العمليات الخارجية.

ولعب الحرس الثوري دوراً مهماً في حماية بشار الأسد، فتحت قيادة الجنرال حسين الهمداني، الذي قتل في سوريا، تم تشكيل قوات على شاكلة حزب الله. ويناقش الكاتبان أن جرائم الحرب التي ارتكبها النظام السوري ارتكبها الحرس الثوري والجماعات الوكيلة له هناك. ولم تعاقب إيران على هذه الأفعال لأن أوباما كان منشغلاً بتوقيع اتفاق مع طهران حول ملفها النووي. وعليه يجب أن تفهم الإدارة الجديدة أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بدون إضعاف الحرس الثوري.

وفي حالة واجه ترامب معارضة فيمكنه استخدام الأمر التنفيذي رقم 13224 والذي اعتمده عليه بوش بعد 11/9 وهو نفسه الذي استخدمه عام 2007 لتجميد أرصدة فيلق القدس لتقديمه الدعم المادي لحزب الله وطالبان والجماعات الفلسطينية. ويقول الكاتبان إن الحرس الثوري أصبح أداة طهران للقمع الداخلي والإرهاب الخارجي ومن أجل تدجين الجمهورية الإسلامية فعلى الولايات المتحدة البحث عن طرق لإضعاف قوته. وتصنيفه كجماعة إرهابية هو بداية الطريق.

عام طويل

وبالعودة إلى تحديات السعودية الأخرى، يعتقد كل من فيفيان نريم وغلين كيري في مقال مشترك لهما في موقع «بلومبيرغ» أنه مع بدء العمل على فطم أكبر منتج للنفط عنه، فلدى ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قائمة عمل صعبة هذا العام. ويقول جون سفاكيناكيس، مدير البحث الاقتصادي في مركز الخليج للأبحاث «2017 امتحان للحقيقة». وأضاف «انتهينا من الإعلانات والآن يجب الكشف عن ما وراء الخطة، ويراقب مجتمع الاستثمارات هذا».

واقترح الكاتبان ستة مجالات يجب مراقبتها في السعودية هذا العام والمتعلقة بخطة التحول. الأول هو حماية الفقراء و«حساب المواطن» الذي هدفت منه الحكومة لتخفيف سياسات التقشف على أصحاب الدخل المتدني والمتوسط. وسيبدأ المشروع بميزانية ما بين 20–25 مليار ريال (6.7 مليار دولار) ويتم رفع قيمته 60–70 مليار ريال بحلول عام 2020.

وقد بدأ التسجيل في شهر شباط/فبراير وهناك 20 مليون سعودي سجلوا فيه إلا أن أسئلة طرحتها الصحافة ووسائل التواصل الإلكتروني حيث تساءل البعض إن كان يحق لسائق «أوبر» التسجيل أو الوزراء، وماذا عن لاعبي الكرة المحترفين؟ وقال كريسبين هوز، مدير «تيرنو إنتجلينس» في لندن «يجب أن نفترض وقوع اخطاء» و«يجب التأكد من عدم التنفيذ بشكل صارخ يميع العملية السياسية».

ونقل عن مسؤول في مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية إنهم درسوا تجارب دول أخرى بهدف تجنب الأخطاء. وقال إنه في حالة اكتشاف عدم تغطية البرنامج الفئة المعينة فإنهم سيقومون بتعديله لتحقيق العدالة والأحقية. أما المجال الثاني فيرتبط بالضريبة حيث تخطط الحكومة لفرض ضرائب جديدة لموازنة الميزانية. وستبدأ في شهر نيسان/إبريل بفرض ضرائب على «البضائع الضارة» بشكل يزيد من سعر الدخان والمشروبات الغازية بشكل سيرفع سعرها بقيمة 50%.

وتعتبر هذه مقدمة لضريبة القيمة المضافة التي سيعمل فيها مع بداية عام 2018. ومن المتوقع أن يزيد التضخم في نهاية هذا العام حيث سيقبل السعوديون على الشراء قبل فرضها. الثالث هو قطع الدعم، ففي عام 2015 بدأت الحكومة برنامجاً متعدد الوجوه يهدف لتخفيض تدريجي للدعم عن الوقود والماء والكهرباء بشكل دفع السعوديين إلى محطات الوقود لملء خزاناتهم.

وأعلن وزير الطاقة خالد الفالح في كانون الأول/ديسمبر أن الجولة المقبلة من القطع ستحدث مع نهاية العام الحالي. الرابع هو الرسوم الأجنبية، فمن بداية شهر تموز/يوليو ستغير الحكومة وبطريقة غير مسبوقة الرسوم الشهرية المفروضة على العمال الأجانب والمرافقين المقيمين في البلاد. وستتم زيادة الرسوم كل سنة حتى تصل إلى 400 ريال عن كل مرافق بحلول عام 2020. وسيكون رد القطاع الخاص بمثابة تحد للحكومة، فمع أن الشعار الحالي هو «السعودية للسعوديين» إلا أن الشركات الكبيرة العاملة في مجال البناء مثل مجموعة بن لادن تعتمد بشكل كبير على العمالة الأجنبية.

وتحضر الحكومة وهذا هو المجال الخامس، رزمة من المحفزات، خاصة أن زيادة الرسوم المفروضة على الأجانب قد تؤدي لخنق الاقتصاد. فقد انخفض النمو بنسبة 1.1% في العام الماضي عن 3.4% عام 2015 وسينخفض أكثر هذا العام بنسبة 0.9% ومنها خصصت الحكومة 200 مليار ريال خلال عام 2020 للرد على الوضع.

وتوقع وزير التجارة ماجد القصبي أن يتراجع النمو بسبب الخطة الإصلاحية إلا ان الدولة تعمل على التخفيف من آثار تباطؤ النمو. ونقل الكاتب عن فهد الناظر، المستشار في السفارة السعودية في واشنطن قوله «يجب عدم التعامل مع مستقبل النفط كأمر واقع وهذه الإجراءات ضرورية». وأضاف معبراً عن رأيه الشخصي «ربما نظر البعض إلى أن الأمور تسير بسرعة مع أن الآخرين يعتقدون أنه يجب أن تسير بشكل أسرع».

وأهم مجال– السادس– للعمل عليه هذا العام هو التحضير لعرض نسبة 5% من أسهم الشركة العملاقة للنفط– أرامكو. فهناك نقاش متزايد بشأن تقدير القيمة في السوق مقابل طرح أسهم للمرة الأولى في السوق المالي وهو نقاش مهم لإصلاح الاقتصاد، وهي عماد رئيس للصندوق السيادي حيث يتوقع أن تولد 2 تريليون دولار بحلول عام 2030.

ومثل الضريبة فطرح أسهم الشركة للمرة الأولى يحمل مخاطر، فشراء أجانب حصصاً في الشركة السعودية الأهم وسيقدم صورة عن عافية الشركة نفسها ولأول مرة. ويقول مصدر إن الطرح الاولي سيتم تنظيمه في حده الأعلى لتحقيق منافع اقتصادية للمملكة، ولن تتخلى السعودية عن ملكيتها الكاملة للشركة ولا سيطرتها.

رغيف الخبز «يتقلص» أحياناً والعبوات أقل كفاءة والحكومة تراقب «قليلاً»

«ريجيم» سياسي ومالي أردني مقابل شارع «يتفهم» ويطرح معادلة «الأمن والاستقرار قبل الخبز»... رسائل «ناعمة» من الإخوان و«حراك» في الحد الأدنى

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا تبدو اتجاهات الشارع الأردني وقواه حاسمة فيما يتعلق بالاعتراض الجماعي على حمى وملف الأسعار بعد ان نجحت نسبياً شفافية الحكومة في تخويف الرأي العام من البدائل المحتملة في حال الامتناع عن اتخاذ ما يسمى بالإجراءات الإصلاحية القاسية.

حكومة الرئيس هاني الملقي وكما يقول رموزها بدت منفتحة على أفكار جديدة وهي تلازم ما بين اجراءاتها القاسية وشكل من اشكال ما يسميه المخضرم عبد الكريم الكباريتي بـ«الريجيم» حيث تخفيض لا يمكن انكاره في نفقات الوزراء ومصاريف المسؤولين مع وعود بالجملة بالحد من ظاهرة الرواتب الكبيرة والمياومات والسفرات المبالغ فيها.

يرفع الرئيس الملقي شعار الانفاق برشاقة وهو يصدر تعميماً تلو الآخر لتقليص النفقات بالتوازي مع رفع الاسعار والضرائب في العديد من القطاعات. ويكشف أحد المصادر المطلعة لـ«القدس العربي» النقاب عن ان رئيس الوزراء اصر على استثناء مواد اساسية يستهلكها المواطن بشكل يومي من اجراءات الرفع رغم ان الحكومة السابقة التزمت مع بعثة صندوق النقد الدولي برفعها.

الحكومة وهي تعلن بكل اللغات رفع أسعار ما يمكن رفعه بفرض ضريبة مبيعات على قوائم جديدة من السلع والخدمات لا تريد الاعتراف ولو بصورة غير مباشرة بأن اجراءاتها قاسية. وبأن رفع نسبة سعر المحروقات انعكس على القيمة الشرائية للدينار ولا تريد الاقرار بان رفع ضريبة المبيعات على مواد الادخال الصناعي للمنتجات الغذائية زاد من كلفة المعيشة حيث زادت اسعار بعض هذه السلع فيما تقلص حجمها في الكثير من المواقع.

تتدخل الحكومة كجهاز رقابي بحدود دنيا في مسألة التسعير بالسوق ويلاحظ نشطاء بان بعض العبوات والمواد تقلص حجمها وثبت سعرها حيث تقلص حجم الرغيف مثلاً في العديد من المخابز وتقلص وزن عبوات المواد الغذائية التي تباع بلا تغليف. وحجة الحكومة في الرقابة المحدودة ترتكز على ان الاعتماد على مبدأ السوق يمنع التدخل الرقابي الكبير وغير المبرر.

لكن هذه الحجة لا تصمد في مواجهة الاعتداء اليومي على حقوق المواطن من قبل التجار ووسطاء التجارة في الوقت الذي يعتبر فيه وزير المالية عمر ملحس بأن قصة إنخفاض الواردات نتيجة الضرائب والمبيعات للخزينة بسبب تقلص النشاط التجاري وحملات مقاطعة الاستهلاك ضعيفة ومتذاكية ومزيفة ولا تصادق عليها الارقام الرسمية.

رغم ذلك يستمر جدل الأسعار كبوصلة أمامية في كل الأوساط والمجالس وان كانت حدة الاعتراض الشعبي قد تقلصت بالمقابل مرة لان الراي العام قلق فعلا من ثنائية الاستقرار والأمن مقابل رفع الأسعار، ومرة لان الجزء الأهم المتحرك شعبياً مثل الإخوان المسلمين يبلغ وزارة الداخلية بين الحين والآخر بانه يتجنب التحشيد في الشارع ولا يريد استغلال ملف رفع الاسعار حرصا على الصالح العام.

هنا حصرياً لوحظ أن النداءات الحراكية التي طالبت الشارع بالتحرك في الجمعة الماضية كانت رمزية وبائسة من حيث أرقام المعترضين الذين لم يتجاوز عددهم في كل محافظات المملكة أكثر من الفي معترض في اشارة تدلل على ان مكونات المجتمع الأردني تحتمل وتصبر وتؤمن بأن الاستقرار الامني اهم من كلفة المعيشة وحتى من اسعار الطعام والخبز.

يدرك أصحاب القرار ذلك ويدرك التيار العريض ممثلاً في الإسلاميين ذلك ايضاً وهو يلفت نظر الحكومة عبر اتصالات جانبية بان المشاركة الرمزية في الاعتراض الشعبي ستكون محدودة وستبتعد عن التحشيد والتحريض على الحكومة وستقتصر على خطابات ومشاركات ذات بعد رمزي قد يكون هدفها الاهم اقناع قواعد التيار أكثر من إجبار الحكومة على تغيير خططها.

رغم ذلك لا يقابل التيار الإسلامي بتقدير حكومي لموقفه المعتدل والراشد حيث يتحدث حزب جبهة العمل الإسلامي مع رئيس الوزراء بلغة مكتوبة عن سلسلة من المضايقات الأمنية تطال رموز الحركة الإسلامية.

في المقابل ما اضعف حراك الشارع بشكله المنظم ليس فقط الخلافات بين الاسلاميين والتيارات اليسارية ولكن ايضاً وقد يكون الأهم تقلص ثقة الناس بطبقة انتهازية من محترفي الحراك والتحريك الذين يمتهنون التحريض في كل الأحوال. وعليه يبدو الشارع الأردني أكثر تفهما وحتى» وداعة» في التعاطي مع حمى الاسعار.

وفي الوقت الذي يمكن فيه القول بأن الشارع يتجه نحو تسليف حكومة الملقي مثل هذا الموقف المتفهم يتوقع في المقابل ان تسترسل السلطة في خطاب له مصداقية يتجه نحو معالجات جوهرية واساسية لأزمة عجز الميزانية عبر تنشيط مشاريع الاستثمار وزيادة النمو الاقتصادي بدلاً من تكريس ثقافة الاعتماد فقط على جيب المواطن.

توافق على التعيينات الأمنية اليوم وخلاف على تبديل حاكم مصرف لبنان

عون قائداً للجيش وقهوجي سفيراً... عثمان للأمن الداخلي... وابراهيم باق في الأمن العام

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في استحقاق هو الأبرز لغاية تاريخه ويتعلق بإنجاز تعيينات أمنية، يعقد مجلس الوزراء اللبناني قبل ظهر الأربعاء جلسة في القصر الجمهوري يرأسها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون لمناقشة جدول اعمال يتضمّن 24 بنداً تأتي تحت 4 عناوين ابرزها العنوان الاول وهو التعيينات حيث من المتوقع تغيير قائد الجيش العماد جان قهوجي الذي من المرجح تعيينه سفيراً في إحدى الدول الأوروبية وهو زار امس كلاً من الرئيس عون ورئيس الحكومة سعد الحريري.

وكما بات معلوماً فإن الأسماء المتداولة للتعيين هي على الشكل الآتي: قائد اللواء التاسع في الجيش العميد جوزيف عون قائداً جديداً للجيش خلفاً للعماد جان قهوجي، العميد خليل يحيى اميناً عاماً للمجلس الاعلى للدفاع خلفاً للواء محمد خير، العميد طوني صليبا مديراً عاماً للمديرية العامة لأمن الدولة خلفاً للواء جورج قرعة والعميد سمير سنان نائباً له ، العميد عماد عثمان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي خلفاً للواء ابراهيم بصبوص، المراقب اول بدري ضاهر مديراً للجمارك مكان المدير الحالي شفيق مرعي.

اما المديرية العامة للامن العام، فان مديرها الحالي اللواء عباس ابراهيم قدّم إستقالته امس منها بصفته العسكرية ليُعيّن اليوم في مجلس الوزراء كمدير عام للأمن العام مجدداً بصفة مدنية.

ولن تشمل التعيينات اليوم حاكم مصرف لبنان نتيجة عدم التوافق بين الرئيسين عون والحريري على تبديل الحاكم الحالي رياض سلامة.

كذلك ستكون هناك تعيينات ومناقلات قضائية على الشكل الآتي:

– نقل رئيس هيئة التفتيش المركزي إلى ملاك القضاء العدلي وتعيين رئيس هذه الهيئة.

– تعيين رئيس هيئة التفتيش القضائي

– تعيين رئيس هيئة القضايا.

– تعيين مفوض الحكومة لدى مجلس شورى الدولة.

وبسبب انعقاد جلسة مجلس الوزراء تنعقد اللجان النيابية المشتركة عصر اليوم لاستكمال البحث في مشروع سلسلة الرتب والرواتب مع اتجاه لتوحيد جداول الاسماء والكلفة بين الجدول المقدم من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي والجدولين المقدمين من كل من لجنة رئيس لجنة المال والموازنة النائب ابرهيم كنعان ولجنة النائب جورج عدوان. وتركز البحث في جلسة امس حول بعض الاصلاحات من دون التطرق إلى كل ما يتصل بكلفة السلسلة وشقها المالي.

ووصل النقاش وصل إلى المادة 21 من أصل 41 .اما المواد التي ما زالت عالقة فهي: المادة 2 المتعلقة بالجداول حول عدد الموظفين وكلفتهم، والمفترض أن يقدمها وزير المال علي حسن خليل اليوم. المادة 8 المتعلقة بالدرجات الأربع التي تعطى للموظفين الاداريين، وذلك بسبب طلب ممثل السلك العسكري في اللجنة إعطاء الدرجات للعسكريين. المادة 21 التي ستعاد صياغتها وتتعلق بوقف التوظيف في الادارات العامة والمادة 22 المتعلقة بوقف التوظيف في القطاع التعليمي.

ملاحقة عبد المنعم

وعلى صعيد فضيحة الانترنت غير الشرعي فقد عقدت لجنة الإعلام والاتصالات النيابية جلسة امس لمناسبة مرور سنة على اثارة هذا الملف ، في ظل الكشف عن رفع الرئيس سعد الحريري الغطاء عن رئيس هيئة اوجيرو السابق عبد المنعم يوسف الموضوع بتصرفه وإعطاء الاذن بملاحقته قضائياً بعد الإذن السابق لوزير الاتصالات بطرس حرب. ولفت ان النائب جورج عدوان استغرب عدم منع عبد المنعم من السفر.

الكنيست قرر منع دخول أنصار BDS الأجانب

عمر البرغوثي لـ «القدس العربي»: إن لحظتنا الجنوب افريقية تقترب بتسارع والقانون الإسرائيلي سيسهم في نمو حركة المقاطعة وليس العكس

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

صادق الكنيست «البرلمان» الإسرائيلي في القراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون يمنع منح تأشيرة دخول أو تصريح بالإقامة في إسرائيل للمواطنين الأجانب الذين يؤيدون مقاطعة إسرائيل. ويمنح القانون الجديد وزير الداخلية صلاحية السماح بدخول شخص تم منعه بموجب هذا القانون. وصوت الى جانب القانون 46 نائبا مقابل 28 معارضا.

وقرر المعسكر الصهيوني المعارض فرض الطاعة الحزبية هذه المرة ضد القانون بعد ان كان قد سمح لنوابه بحرية التصويت خلال القراءة الأولى. وتم طرح هذا القانون من قبل بتسلئيل سموطريتش من البيت اليهودي وروعي فولكمان من حزب «كلنا» كجزء من الصراع ضد حركة BDS.

وحسب القانون سيتم منع الدخول الى اسرائيل في حالتين: في حال كان المستهدف يدعو على الملأ الى فرض المقاطعة على اسرائيل، او في حال كان يمثل تنظيما يدعو الى المقاطعة. ويعتمد القانون الجديد على قانون تمت المصادقة عليه في 2011، ويعرف «المقاطعة على اسرائيل» بأنها مقاطعة شخص او منتج يرتبط بإسرائيل او بمنطقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية، خاصة مناطق الضفة الغربية والمستوطنات.

لافتة كبيرة تدعو الى مقاطعة إسرائيل العنصرية مع انطلاق اسبوع «إسرائيل العنصرية» في جنوب أفريقيا أمس (ألقدس العربي)

ويشار الى أنه خلال النقاش على القانون في لجنة الداخلية في كانون الثاني/يناير الماضي، قرر أعضاء اللجنة رفض طلب ممثلة وزارة القضاء استثناء الفلسطينيين الذين يملكون تصريحا مؤقتا ويقيمون في اسرائيل، ومن بين هؤلاء من يقيمون فيها في إطار لم شمل العائلات.

وقال سموطريتش إن هذا القانون يعني أن «الشخص السليم الذي يحب من يحبونه ويكره من يكرهونه لا يقدم الوجنة الثانية». أما فوكلمان فقال إنه «يمكن الشعور بالفخر القومي وكذلك الايمان بحقوق الإنسان. يمكن الدفاع عن اسم وكرامة اسرائيل وهذا ليس عارا. هذا القانون يمثل حزب «كلنا» كحزب قومي اجتماعي يؤمن بالموازنة بين المفاخرة القومية وحقوق الإنسان».

ورد النائب أيمن عودة رئيس القائمة الغربية المشتركة معقبا: «كنت قبل أسبوعين في الولايات المتحدة وشاهدت آلاف اليهود الذين يدعمون مقاطعة المستوطنات. هؤلاء أناس لا يعملون ضد الدولة وإنما ضد الاحتلال. أنا ضد الاحتلال وأؤيد مقاطعة المستوطنات التي تعتبر جريمة حرب وسرقة أراض خاصة. الاحتلال سيحول الدولة الى دولة مجذومة في كل العالم».

وتساءل النائب دوف حنين من القائمة المشتركة: «من لا يعارض مقاطعة المستوطنات اليوم؟..». وقال «انظروا الى الأمم المتحدة الى الاتحاد الاوروبي الى كل ما يحدث في المجتمع الدولي. هل تريدون مقاطعة كل العالم ومنع دخوله الى اسرائيل؟.. كل العالم يعتقد ان المستوطنات غير قانونية. انتم في الواقع تدعمون خطوة تعزز مقاطعة إسرائيل».

وقالت النائبة تمار زاندبرغ من ميرتس إن «هذا القانون يتعارض مع حرية التعبير ويعني فرض الرقابة السياسية وكم الأفواه. إنه ظاهرا ضد من يقاطعون اسرائيل لكنه لا يميز بين اسرائيل والمستوطنات وبذلك فهو يخدم حركة BDS».

واعتبر عمر البرغوثي أحد مؤسسي حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها في تعقيبه لـ«القدس العربي» على القانون الجديد إن هذا القانون القمعي بامتياز يسقط ما تبقى من قناع الديمقراطية الزائف الذي يغطي وجه إسرائيل الحقيقي كنظام احتلال واستعمار استيطاني وأبارتهايد».

وأضاف: بدلاً من أن يسهم هذا القانون في الحرب الإسرائيلية المفتوحة على حركة المقاطعة BDS سيسهم دون شك في نمو الحركة. فناشطو حقوق الإنسان المؤيدون لحقوق شعبنا الفلسطيني ولمقاطعة إسرائيل للوصول إلى هذه الحقوق لن يردعهم منعهم من دخول فلسطين، بل سيعطيهم سبباً إضافياً لتكثيف نشاطهم لعزل إسرائيل أكاديمياً وثقافياً واقتصادياً، كما عزل نظام الابارتهايد في جنوب أفريقيا من قبل. إن لحظتنا الجنوب أفريقية تقترب بتسارع.»

ترامب يتوقع من إسرائيل التصرف بشكل منطقي في الموضوع الفلسطيني

محيسن لـ«القدس العربي»: الموقف الأمريكي غير واضح ونأمل في موقف عربي موحد في القمة

رام الله – «القدس العربي»:

قال مسؤول رفيع في الإدارة الأمريكية لصحيفة «هآرتس» أمس الإثنين، إن «الرئيس دونالد ترامب يتوقع من اسرائيل التصرف «بشكل منطقي» في الموضوع الفلسطيني، وإتاحة ما يكفي من الوقت للولايات المتحدة كي تجري مشاورات حول أفضل الطرق للتقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط.

جاء هذا التصريح على خلفية ادعاء وزير الأمن الإسرائيلي افيغدور ليبرمان أن الادارة الجديدة حولت رسالة الى إسرائيل مفادها ان إجراءات الضم في الضفة الغربية ستقود الى أزمة.

ولم ينف المسؤول الأمريكي ما قاله ليبرمان خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن البرلمانية. وأكد أن إدارة ترامب تعرف عن تصريح ليبرمان لكنها لا تنوي التطرق على الملأ الى المحادثات الخاصة التي تجريها مع حكومات أخرى. مع ذلك أوضح أن الإدارة الأمريكية ليست معنية فعلا أن تقوم اسرائيل او الفلسطينيون حاليا بخطوات من جانب واحد، من شأنها ان تخرب على الجهود الأمريكية لتحريك المحادثات السلمية. وقال إن «الرئيس ترامب ملتزم بالعمل مع الاسرائيليين والفلسطينيين على صفقة سلام شاملة، تسمح للجانبين العيش بالسلام والأمن الذي يستحقانه». وأضاف «الإدارة في حاجة الى فرصة للتشاور بشكل متكامل مع كل الأطراف بشأن الطريق المطروحة أمامها. نحن ما زلنا في بداية تحريك العملية. وكما قال الرئيس فإنه معني برؤية مقياس من المنطق من قبل الجانبين».

ورغم هذه التصريحات التي قد تعتبر إيجابية، أو حتى تغيراً ملموساً في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل، إلا أن جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لا يعتبرها كذلك. ويعتقد أن ما يجري هو أن ترامب الآن أصبح رئيسًا للولايات المتحدة وبالتالي عليه أن يتصرف كمؤسسة وليس كشخص في قضية كبيرة كالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وقال لـ«القدس العربي» إن الموقف الأمريكي غير واضح لكنه يأمل في أن تسير الإدارة الأمريكية وعلى رأسها ترامب في الاتجاه الصحيح. لكن حتى الآن لا تغيير يذكر في السياسة الأمريكية.

وكشف أنه وقبل انعقاد القمة العربية قد يحمل ملك الأردن عبد الله الثاني أفكار القمة ومواضيعها الرئيسية إلى الإدارة الأمريكية ويلتقي الرئيس ترامب، وعبر عن أمله في أن تخرج القمة العربية بموقف عربي موحد لدعم القضية الفلسطينية، وهو الأمر الذي قد يحدث تغييراً في سياسة ترامب تجاه الفلسطينيين وإذا ما كان ينوي التقدم بمبادرة لتحريك عملية السلام. وكان وزير جيش الاحتلال قد صرح في بداية جلسة لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن الولايات المتحدة بعثت لإسرائيل رسالة تفيد أن الضم يعني إثارة أزمة مع الإدارة الجديدة. وقال«تسلمنا رسالة مباشرة وليست غير مباشرة: فرض السيادة الاسرائيلية يعني حدوث أزمة فورا مع الإدارة الجديدة». وحسب أقواله: «يجب على الائتلاف التوضيح بشكل حاد وواضح أنه لا ينوي فرض الضم».

وتطرق ليبرمان الى مبادرة النائب ميكي زوهر من الليكود التي عرضها أمام وسائل الاعلام التي تدعو الى فرض السيادة الاسرائيلية على كل الضفة الغربية من دون منح الفلسطينيين حق التصويت للكنيست، وقال«انا اتلقى محادثات هاتفية من كل العالم تطالبني بتوضيح ما إذا كانت هذه الخطة تمثل الائتلاف كله». وأضاف: بالنسبة لرأيي على الأقل يجب علينا الانفصال عن الفلسطينيين وليس استيعابهم. فرض السيادة على الضفة الغربية سيقود الى استيعاب 2.7 مليون فلسطيني في اسرائيل. أنا لا اتحدث عن أبعاد ذلك على المجتمع الدولي. حسب القانون الاسرائيلي يجب ان يحصلوا على الحد الأدنى من مكانة السكان. هذا يعني منذ اليوم الأول حصولهم على 20 مليار شيكل من التأمين الوطني فقط كرسوم للبطالة والولادة ومدفوعات أخرى. وأنا لا اتحدث بعد عن ميزانيات وزارات الداخلية والإسكان الأخرى التي ستذهب اليهم.

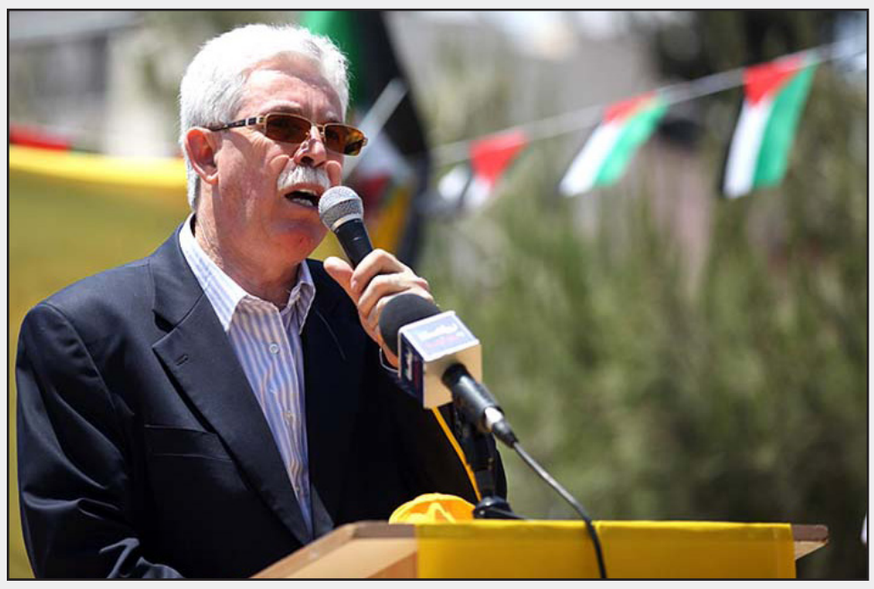

جمال محيسن

«المعسكر الصهيوني» يتحول لنكتة سياسية لكثرة المتنافسين على رئاسته

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

رغم تدهور شعبية حزب المعارضة في إسرائيل «المعسكر الصهيوني» وانحسار الثقة بقدرته على استبدال حكم الليكود فإنه يشهد صراعات محمومة على رئاسته، مما يزيد من ضعفه ويرفع منسوب السخرية منه. ويتجلى ذلك بعدما قرر رئيس الحزب يتسحاق هرتسوغ إجراء الانتخابات الداخلية لرئاسته في الثالث من يوليو/ تموز المقبل، وصادقت سكرتارية الحزب على الموعد.

وما أن أعلن ذلك قبل أسبوعين حتى بلغ أمس عدد الذين أعلنوا نيتهم المنافسة على منصب رئيس الحزب سبعة مرشحين، مما دفع رسام كاريكاتير لنشر كاريكاتير يظهر فيها السبعة في صف واحد ضمن منافسة سباحة وهم يستعدون للقفز لبركة فارغة من المياه. ومن هؤلاء وزير الأمن الأسبق عمير بيرتس والوزير السابق ابي غباي والجنرال بالاحتياط عمر بارليف. ويبدو أن الحبل على الجرار مما حول «المعسكر الصهيوني» موضعا للتندر والسخرية في الإعلام ومنتديات التواصل الاجتماعي، بل أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وصف حالتهم بالوحل.

ويصعب في هذه المرحلة معرفة ما إذا كان رئيس الحزب السابق ايهود باراك سيرجع للمنافسة على رئاسة الحزب، او المنافسة لاحقا على أحد مقاعده وكذلك بالنسبة للقائد الأسبق للجيش غابي اشكنازي الذي تدور حوله تكهنات بهذا الخصوص. ومما زاد طينة «المعسكر الصهيوني» بلة، كشف فحوى مكالمة هاتفية يصف فيها عضو الكنيست إيتان كابل رئيس الحزب هرتسوغ بالحقير والمتآمر والعاجز وغيرها من المصطلحات النابية.

يشار الى ان الحزب قرر تشكيل طاقم حزبي لفحص إمكانية إجراء انتخابات داخلية مفتوحة بهدف السماح لأحزاب أخرى من معسكر اليسار بالانضمام الى إطار سياسي واحد تمهيدا لانتخابات الكنيست.

ورغم ذلك قال النائب بيرتس إن قرار إجراء منافسة داخلية جيد ومتوازن ويستحق الثناء. وتابع «أنا اؤمن بحكمة الجمهور ومقتنع بأنني سأنجح في قيادة الحزب نحو الانتصار في انتخابات الكنيست واستبدال نتنياهو».

يذكر أن غباي انتخب للكنيست الحالية ضمن حزب «كلنا» وتم تعيينه وزيرا لشؤون البيئة، لكنه استقال من المنصب والحزب في مايو/ أيار 2016، احتجاجا على تعيين افيغدور ليبرمان وزيرا للأمن. وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي انضم الى حزب العمل، وأمس أعلن قراره المنافسة على رئاسة الحزب خلال لقاء أجرته معه القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي. وقال غباي معللا تقديم ترشيحه»يمكن لي ان أصبح رئيس الحكومة، بشكل قاطع– اؤمن بأن حزب العمل فقط سيستبدل نتنياهو، واعتقد أنه يمكنني عمل ذلك».

وقال النائب عمر بارليف لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس أنه قرر المنافسة على رئاسة الحزب، وأنه الوحيد الذي يمكنه قيادة حزب العمل وإعادته الى الانشغال بمستقبل اسرائيل وأمنها، بعد ان فقد 55 ألف منتسب الى الحزب الثقة بالنفس، والإيمان بقدرتهم وقدرة الحزب على قيادة التغيير في اسرائيل. وأضاف: «إذا لم نمنح المواطنين الشعور بأنه يمكن الاعتماد علينا، واننا لن نتخلى عنهم، فإنهم لن يصوتوا لنا. سأعيد إليهم الثقة الذاتية، سأعيد الشعور بأنه يمكن المبادرة الى خطوات من دون إهمال الأمن». وفي هذا السياق أعلن وزير الأمن المقال موشيه يعلون قبل أيام نيته تشكيل مجموعة سياسية للمنافسة على القيادة، ويترك الخيارات مفتوحة أمام التحالفات السياسية وسيسره رؤية تحالف مع قوى أخرى في تلميح واضح رغبته بالسعي لاستبدال حكم نتنياهو. وفصل يعلون المسائل التي سيعالجها حزبه: «التهديدات الداخلية هي الأكثر اهمية اليوم – الفساد، التطرف، حوار الكراهية، تهديد سلطة القانون، نزع شرعية وسائل الإعلام، حوار الكراهية ضد العرب، وضد المتدينين وضد اليمين واليسار».

وختم لاذعا نتنياهو وبينيت وزير التعليم رئيس حزب «البيت اليهودي» أن «السياسيين الذين يريدون جمع الأصوات هم الذين يتحملون المسؤولية عن الكراهية».

ويزداد الحراك الانتخابي في إسرائيل بعد تسريبات متصاعدة منذ نحو الشهر تؤكد أن النيابة العامة تتجه لتقديم لائحة اتهام بالفساد ضد نتنياهو، مما يعني عدم قدرته على مواصلة إشغال منصبه ويبقى أمامه إما موافقته على استبداله من قبل أحد الوزراء أو إعلان انتخابات مبكرة وهذا الخيار المرجح. وعلى مستوى فلسطينيي الداخل أعلنت ثلاث جهات جديدة عن نيتها منافسة القائمة المشتركة في انتخابات الكنيست القادمة منها حركة «حق وكرامة» التي أسسها الصحافي المقرب من السلطة الفلسطينية محمد السيد الذي يدعو لتغيير وسائل العمل السياسي لتكون مجدية أكثر بعيدا عن الشعارات والخطاب السياسي العالي.

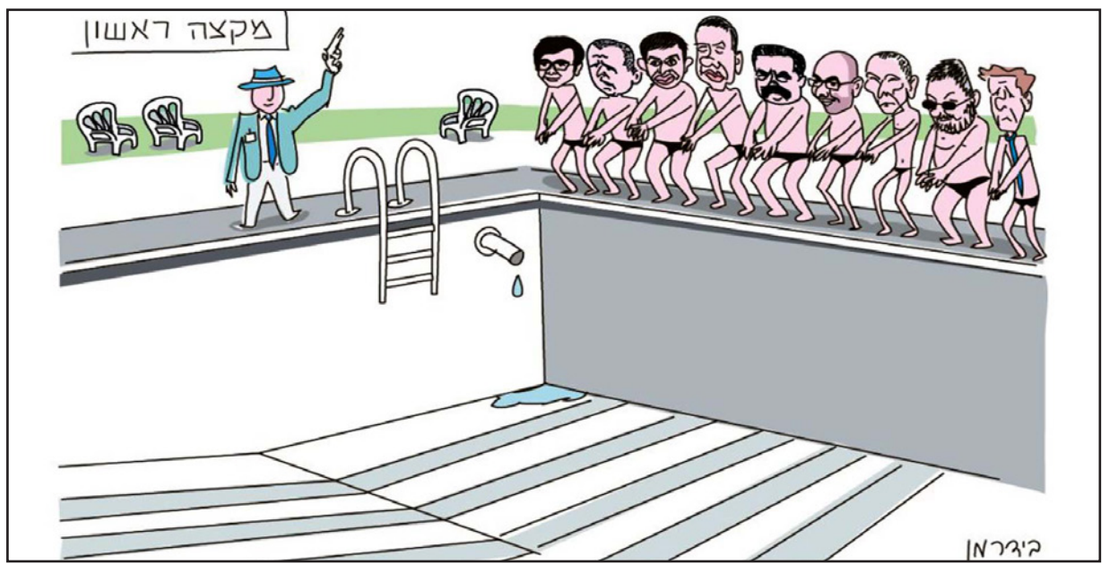

كاريكاتير ساخر نشرته صحيفة «هآرتس» للمرشحين للتنافس على زعامة حزب العمل الإسرائيلي

فيلتمان لـ «القدس العربي»: ما زلت أؤيد حل الدولتين لإنعدام البدائل

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، جيفري فيلتمان، في مؤتمر صحافي في مقر المنظمة الدولية، إنه ما زال متمسكا بالحل القائم على دولتين، إسرائيل وفلسطين، لأن البدائل الأخرى غير متاحة أي عن طريق إستبعاد البدائل الأخرى لا يبقى إلا حل الدولتين. واضاف «لقد توصلت إلى مثل هذه النتيجة، ألا بديل ممكن إلا حل الدولتين، وكل ما عداه غير متاح وغير ممكن».

جاء ذلك ردا على سؤال لـ«القدس العربي» عما إذا كان وكيل الأمين العام للشؤون السياسية الذي شهد أثناء عمله في المنظمة الدولية في السنوات الخمس الأخيرة تراجع فرص حل الدولتين بسبب النشاط الاستيطاني المحموم الذي راقبه عن كثب بصفته المسؤول عن كل كا يتعلق بالتطورات الساسية ومواقف المنظمة الدولية منها.

وردا على سؤال ثان لـ«للقدس العربي» حول شطب إسم سلام فياض من قائمة المرشحين لوظيفة «الممثل الخاص للأمين العام في ليبيا» بعد إعتراض الولايات المتحدة ا ولماذا لم يدافع الأمين العام أو وكيله للشؤون السياسية عن هذا الترشيح في مجلس الأمن، قال فيلتمان «لقد أبدى الأمين العام ثقته المطلقة في السيد سلام فياض وأكد على إستفادة بعثة الأمم المتحدة في ليبيا من خبرة سلام فياض لو أنه تمكن من إستلام مثل هذه المهمة. ولكن دعنا نكون واضحين: إن أي ممثل خاص للأمين العام يحتاج ليس إلا دعم الدول الخمسة دائمة العضوية فحسب بل دعم الخمسة عشر عضوا في مجلس الأمن كي يتمكن من أداء مهماته بنجاح». وأضاف «وبعد عدة مناقشات قرر الأمين العام أن الوقت قد للبحث عن ممثل خاص للأمين العام يمتلك من المؤهلات والخبرة والمهارت ما يؤهله للوظيفة وفي الوقت نفسه يكون مدعوما من مجلس الأمن. أتفق معك بالنسبة لسلام فياض إنني أعرفه جيدا لسنوات طويلة وأتفق مع الأمين العام في أنه سيبدع في عمله ممثلا خاصا للأمين العام لو أنه لم يواجه إعتراضا من مجلس الأمن».

ومتابعة للسوال السابق حول سلام فياض وما أذا كان الأمين العام قد جس نبض الدول الخمسة دائمة العضوية سلفا قبل ترشيحه وبالتحديد مع الولايات المتحدة، قال وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، «سأعيد ما قاله الأمين العام إننا وبناء على محادثاتنا مع الأطراف كما هو العرف في تعيين ممثل خاص للأمين العام كان لدينا إنطباع أن هذا الترشيح سيحظى بدعم شامل من مجلس الأمن ولكننا إكتشفنا أننا مخطئون».

وردا على سؤال آخر حول من هو الفلسطيني المقبول في نظر الإدارة الأمريكية الجديدة إذا كان فياض المعروف جيدا للإدارات الأمريكية وتخرج من تكساس وعمل في البنك الدولي غير مقبول، قال فيلتمان هذا سؤال يوجه للإدارة الأمريكية الجديدة وليس لي لأنني أمثل هنا الأمين العام والأمم المتحدة.

ويشغل فيلتمان منصب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية منذ عام 2012. ويعتبر المنصب ثالث أهم وظيفة في الأمم المتحدة بعد الأمين العام ونائب الأمين العام. وشغل فيلتمان منصب سفير الولايات المتحدة في لبنان أثناء حرب 2006.

اللواء الضميري انتقد عقد المؤتمرات في تركيا وإيران ومصر وأكد أن هدفها ضرب الشرعية

مصادر لـ «القدس العربي»: دحلان يشكل قيادة لجماعته في أوروبا عقب مؤتمر فرنسا .. وفتح تتبرأ من المشاركين وتعتبرهم متجنحين وخارجين عن النظام

غزة – «القدس العربي»:

يعقد محمد دحلان، القيادي المفصول من حركة فتح، مؤتمرا لجماعته في العاصمة الفرنسية باريس، وسيشارك فيه شخصيا برفقة عدد من مساعديه. والغرض من هذا الاجتماع هو تشكيل قيادة جديدة في «ساحة أوروبا».

في الوقت ذاته تبرأت حركة فتح رسميا من المؤتمر، وقالت إنه «خارج عن النظام»، وذلك بعدما انتقد الناطق باسم قوات الأمن الفلسطينية استضافة عواصم إقليمية وعربية من بينها القاهرة، مؤتمرات لـ «استهداف الشرعية».

وقال مصدر في ما يعرف بـ «جماعة دحلان» لـ «القدس العربي»، إن مؤتمر فرنسا يهدف إلى عقد لقاء موسع لكافة المنتمين لهذا التيار في ساحة أوروبا، لافتا إلى أن المجتمعين سيشرعون في مناقشة «ورقة سياسية»، وإن نهاية المؤتمر ستشهد اختيار قيادة جديدة للقسم الغربي في «ساحة أوروبا».

وأشار إلى أن المؤتمر سيناقش كذلك هيكلة الجماعة في تلك الساحة، من خلال اعتبار دول أوروبا عبارة عن «قواطع تنظيمية»، حسب وصفه، تجمعها قيادة موحدة سيفرزها المؤتمر.

وأوضح أن دحلان ومساعديه الكبار سيحضرون مؤتمر فرنسا، وسيلقي دحلان كلمة، على غرار كلمته التي ألقاها في «مؤتمر الشباب» الذي عقد الشهر الماضي في العاصمة المصرية القاهرة.

وكشف المصدر وهو أحد العاملين في «جماعة دحلان» لـ «القدس العربي»، أن هذا التيار شرع مؤخرا في عملية أسماها «هيكلة المناطق»، من خلال قيام أنصاره في الضفة الغربية، بتشكيل هيئات قيادية، وقيام مساعده في لبنان عيسى اللينو، بتشكيل قيادة أخرى هناك خلافا لقيادة فتح الرسمية، إضافة إلى تشكيل قيادة شبابية عقب انتهاء مؤتمر القاهرة.

وأوضح أن مؤتمرا للمرأة ستعقده الجماعة في قطاع غزة بعد أيام قليلة، سيفضي في نهايته لاختيار إطار من النساء يشرف على هذا الهيكل. وقال إن الانتهاء من المؤتمرات في كافة المناطق، سيفضي إلى عقد مؤتمر عام موسع، ينتخب قيادة جديدة للجماعة، تكون بقيادة دحلان.

وعلمت «القدس العربي» أن «جماعة دحلان» شكلت مؤخرا هيكلا تنظيميا في غزة، بعيدا أيضا عن الهيكل الرسمي لفتح. ولم يكشف المصدر عن موعد ومكان المؤتمر الموسع المنوي عقده، خاصة في ظل ما يتردد أن مصر رغم خلافاتها الأخيرة التي ظهرت مع حركة فتح، وتمثلت بعدم السماح لأمين سر الحركة جبريل الرجوب بالدخول لأراضيها، لم تعط موافقة على عقد المؤتمر على أراضيها، خاصة وأنه سيكون بمثابة مؤتمر مواز لمؤتمر فتح السابع.

وعقب الكشف عن وصول الترتيبات لعقد مؤتمر «جماعة دحلان» في أوروبا، لمراحلها النهائية، أعلنت فتح تبرؤها من المؤتمر. وأكدت في بيان أنه لا علاقة تنظيمية لها مع الداعين لمؤتمرات باسمها في أوروبا، ونفت صلتها بما يسمى مؤتمر «فتح في باريس». وأدانت ما اسمتها «محاولات استغلال اسم الحركة لعقد مؤتمرات، أو نشاطات، في الوقت الذي لا تربط هذه المؤتمرات بالحركة أي صلة تنظيمية قانونية». وأدان البيان أي محاولة لعقد «مؤتمرات خارجة على النظام، والأطر الرسمية القانونية للحركة».

عدنان الضميري

وفي السياق قال سفير فلسطين لدى فرنسا سلمان الهرفي، إن مؤتمر فرنسا سيكون لمن وصفهم بـ «المتجنحين»، وإن هدفه «ضرب إنجازات الرئيس محمود عباس الدبلوماسية، وتضليل الرأي العام عن القضية الفلسطينية». وأضاف في تصريحات «هدف المؤتمرات الخارجة على الصف الوطني تضليل الرأي العام، وتحييده عن القضية الفلسطينية، ومحاولة لعرقلة نجاحات سيادته (الرئيس) في العالم».

وأكد أن حركة فتح لم تدع إلى عقد مؤتمر في باريس، معربا عن استنكاره لاستخدام اسم الحركة لـ «استغلال القضية الفلسطينية، وتوظيفها لأجندات شخصية».

وأشار إلى أن فتح عقدت مؤتمرها السابع، في رام الله، بحضور ممثلين عن 63 دولة، وانتخبت الأطر القيادية وفق النظام والقانون، مضيفا «أما المؤتمرات الخارجة على الصف الوطني فهدفها ضرب نجاحات الرئيس». وقال إن الشخص الداعي لما يسمى «مؤتمر باريس» هو «شخص مفصول من حركة فتح لارتباطه بأجندات خارجية».

وكشف السفير الهرفي أن بعض الشخصيات العربية تراجعت عندما علمت بحقيقة أهداف هذا المؤتمر والداعين له، عن الحضور، وذلك بعدما قالت الجهات الرسمية في بيان إن من يقف خلفه هم من «المتجنحين المفصولين» من حركة فتح.

وأكد السفير أن القائمين على المؤتمر استخدموا اسم الحركة واستغلوها لـ «خدمة أجندات شخصية، متعلقة بعرقلة جهود القيادة السياسية الفلسطينية، وهدم نجاحاتها على الصعيد الدولي».

وتطلق حركة فتح مصطلح «المتجنحين» على أنصار دحلان. وقد شكلت الحركة في وقت سابق لجنة خاصة لمتابعة هذه القضية، حيث اتخذت قرارات في أوقات ماضية قضت بفصلهم من أطر الحركة.

وكان المفوض السياسي العام، والناطق الرسمي باسم المؤسسة الأمنية الفلسطينية، اللواء عدنان ضميري، قد أدان بشدة عقد أربعة اجتماعات في عواصم المنطقة خلال الشهرين الماضيين، في إشارة إلى الاجتماعات التي عقدت في طهران لدعم الانتفاضة وفي اسطنبول للمغتربين الفلسطينيين في الشتات، ومرتين في مصر لأنصار دحلان.

وقال خلال اجتماعه قبل أيام مع المفوضين السياسيين المركزيين إن ذلك يؤكد على «استهداف الشرعية الفلسطينية». وأكد أن القضية الوطنية «تتعرض إلى مؤامرة، تستهدف النيل من الشرعية الفلسطينية، خاصة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن وجوده». وأضاف «أن عقد أربعة اجتماعات في طهران، وإسطنبول، وعين السخنة، والقاهرة بمشاركة العديد من الفلسطينيين، الذين لا يحملون أية صفات تمثيلية، ودعوتهم إليها سرا ليست صدفة»، مشيرا إلى أنها «محاولة يائسة للبحث عن بدائل لمنظمة التحرير والنيل من مكانتها».

يشار إلى أن العاصمة المصرية القاهرة استضافت في الشهر الماضي مؤتمرا شبابيا لـ «جماعة دحلان» ، تبعه استضافة وفد شبابي من جديد في مدينة «العين السخنة»، يقال إن دحلان يقف خلفه على غرار المؤتمرات التي عقدت العام الماضي.

يذكر أن حركة فتح فصلت دحلان الذي كان يشغل منصب عضو لجنة مركزية من صفوفها في عام 2011، ورفض الرئيس محمود عباس وقيادة الحركة مؤخرا وساطات عربية لإعادته لصفوف الحركة. ووجهت له حركة فتح عدة تهم عند فصله، من بينها تهم جنائية ومالية.

«الجبهة الشعبية» في غزة تفتتح بيت عزاء للشهيد «الأعرج»

بيت عزاء أقامته الجبهة الشعبية في مدينة غزة للشهيد باسل الأعرج الذي أعدمته قوات الاحتلال في رام الله أول من أمس (الأناضول)

■ غزة ـ الأناضول: افتتحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ثاني أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، في قطاع غزة، أمس، بيت عزاء للشاب الفلسطيني باسل الأعرج، الذي استشهد برصاص الجيش الإسرائيلي، أول من أمس الإثنين، في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية.

وعُلّقت على جدران بيت العزاء، الذي أقيم داخل حديقة النُصب التذكاري للجندي المجهول وسط مدينة غزة، لافتات تنعى الأعرج، وتندد باغتياله.

وقال أحمد الطناني، مسؤول لجنة العمل الشبابي في الجبهة الشعبية، « إننا في غزة نوجه التحية لباسل الأعرج، ونطالب برد قوي على جريمة اغتياله». وأضاف:» غزة وفية لدماء الشهداء والثوار الذين يقدمون حياتهم من أجل فلسطين وتحريرها». وتابع:» دماء الأعرج وشباب فلسطين الحر لن تذهب هدرا، والاحتلال سوف يدفع الثمن».

وقالت الشرطة الإسرائيلية في بيان، إن الأعرج كان مطلوبا لقوات الجيش لقيادته خلية خططت لتنفيذ هجمات ضد أهداف إسرائيلية.

مبادرة نفذها فريق شبابي بعد رفض الجهات المختصة

«أثر» معرض للكتب المستعملة يشمل آلاف العناوين على أحد أرصفة غزة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بطريقة جديدة حاولت فيها مجموعة من شبان غزة، التغلب على الحصار الإسرائيلي بكافة جوانبه المتمثلة في القيود التي تمنع وصول دور الكتب العالمية، وكذلك ما خلفه من آثار اقتصادية، أقام فريق شبابي معرضا للكتب المستعملة، لبيعها بأثمان أقل من ربع ثمنها الأصلي، في خطوة تهدف لمواجهة عزوف الشبان عن القراءة، مقابل استخدام برامج الاتصال الحديثة.

وتحت شعار «كتابي على رصيفي» أقيم معرض «أثر» للكتب المستعملة، بمبادرة شبابية، على أحد أرصفة مدينة غزة، وتحديدا في منطقة قريبة من تجمع الجامعات الرئيسية، وهو ما أتاح الفرصة للطلبة المستهدفين من الفكرة، الوصول اليها بكل سهولة، وذلك بعد أن حالت تعقيدات الروتين دون إقامة هذا المعرض في قاعة أو مكان ملائم للعرض.

ووضع هؤلاء الشبان عشرة آلاف كتاب، هي مجموع ما قاموا بجمعه لمعرضهم على أرفف وطاولات خشبية، سهلت طريقة وصول زوار المعرض لعناوينها، بصورة تشابه بالحد الأدنى معارض الكتب التي شهدتها من قبل مدينة غزة.

ويقول بلال عبد الدايم، أحد أعضاء فريق «أثر» لـ «القدس العربي»، إن ما اضطرهم لإقامة المعرض، هو عدم وجود جهة ترعى عملهم. ويوضح أن الفريق قام على مدار 11 شهرا، بتنفيذ 75 زيارة إلى مؤسسات رسمية وخاصة وشركات مختصة بالثقافة، وإنهم لم يجدوا أي دعم يذكر لفكرتهم.

ويشير كذلك إلى أن أحد الأماكن المخصصة للمعارض طلب ثمنا كبيرا لقاء تأجير المكان، وكان ذلك عكس رغبتهم بالحصول عليه مجانا، في سبيل دعم فكرة قراءة وتثقيف جيل الشباب. وعقب عناء البحث، قال الشاب عبد الدايم، إن مطعما قريبا من جامعات غزة الرئيسية، وافق على أن يقيم لهم المعرض على الرصيف المقابل له، وفي أرض فناء مجاورة، وإن إدارة المطعم قامت بتجهيز المكان لعرض الكتب، لافتا إلى أن هذه الخطوة لم يحصلوا عليها من الجهات المختصة، وهو ما دفعهم لإطلاق شعار «كتابي على رصيفي» كعنوان أساسي للمعرض.

ويقول الفريق المنفذ للفكرة إن هدفهم إيصال كتب بأثمان معقولة لأيدي الشباب، في خطوة يريدون من ورائها «إرجاع قيمة الكتاب» في ظل دخول التكنولوجيا، واندفاع الشباب نحو مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير.

ويصر الفريق الشبابي القائم على المبادرة الجديدة التي لاقت إقبالا كبيرة، خاصة وأن أثمان الكتب المعروضة تناسب الجميع، على تسمية الكتب بـ»المقروءة» بدلا من كلمة «المستخدمة»، كونهم يؤكدون أن ما بداخلها من ثقافة وعلم، لا يتأثر مع مرور الزمن، على غرار أي سلع أخرى.

ولوحظ أن الأثمان التي وضعت على الكتب المباعة تراوحت ما بين الشيكل والعشرة شواكل، (الدولار الأمريكي 3.7 شيكل)، وشملت كتبا علمية وروايات لكبار الكتاب المعروفين عالميا وعربيا، ودواوين شعر، وهو ما جعل أمر اقتنائها يسيرا، وفي متناول الجميع. ولوحظ أن هناك روايات عالمية بيعت بنحو ربع دولار أمريكي، في حين وصل أعلاها إلى دولارين ونصف.

مكتبة الكتب المستعملة في غزة (القدس العربي)

ويزدحم المعرض بالرواد من كلا الجنسين في ساعات الصباح، وهي الساعات التي يبدأ فيها طلبة الجامعات بالوصول إلى أماكن دراستهم، خاصة وأن المعرض يوجد على مقربة من كبرى ثلاث جامعات غزية وهي جامعات الأزهر والأقصى والإسلامية.

وتقول الطالبة ليس في بداية العشرينيات، وتدرس في كلية الاقتصاد لـ «القدس العربي»، إنها تمكنت بعد جولة بسيطة من شراء خمسة كتب، بينها روايتان عالميتان، وقالت إنها حاولت في وقت سابق شراء بعض الكتب الجديدة، إلا أنها لم تتمكن بسبب ارتفاع ثمنها، وإن المعرض وفر لها تلك الفرصة.

وفي إحدى زوايا المعرض، كان أحد أعضاء فريق «أثر» يشرح لطالب جامعي الهدف من وراء الفكرة، حين سأله عن انخفاض أثمان الكتب، مرجعا السبب في ذلك إلى تدني الوضع الاقتصادي في غزة، الذي يجعل الكثير يهتم فقط بتوفير الأساسيات.

وتمر غالبية أسر قطاع غزة البالغ عدد سكانه أكثر من مليوني مواطن، بأوضاع اقتصادية سيئة، حتى أن الغالبية منهم تكافح كثيرا لتوفير الأموال اللازمة الأساسية لتعليم أبنائها في الجامعات، وهو ما يحد من قدرة الطلبة على اقتناء الكتب الثقافية.

وخلال التجوال في المعرض، باشرت إحدى الفتيات المشاركات في الفريق المنظم بوضع لافتة كتب عليها «الثمن 1 شيكل»، أي ما يعادل ربع دولار، وكانت تضعها على أحد الرفوف التي تضم مئات الكتب، في خطوة تشجيعية للزوار.

ولم تقتصر زيارات المعرض على طلبة الجامعات بحكم وجوده على مقربة من مكان دراستهم، فوصل إلى هناك نساء وطلبة مدارس وكذلك ربات منازل.

ويخطط القائمون على المعرض لجعله حدثا سنويا، على أن يتسع نطاقه في العام المقبل، وجعل تاريخ الثالث من مارس/ آذار من كل عام، موعدا لإقامة معرض الكتاب هذا، على غرار معارض الكتب العربية، خاصة في ظل عطش سكان قطاع غزة لمعارض الكتب.

وكان آخر معرض للكتاب في قطاع غزة أقيم في عام 2010، أي قبل نحو سبع سنوات، ووقتها شارك فيه عدد من دور النشر.

في يوم المرأة العالمي: 56 أسيرة في سجون الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن 56 أسيرة يقبعن في سجون الاحتلال بينهنّ 12 قاصرا، وأقدمهن الأسيرة لينا الجربوني المعتقلة منذ عام 2002، علاوة على أسيرتين قيد الاعتقال الإداري.

وأوضح النادي في بيان لمناسبة يوم المرأة العالمي الذي يصادف اليوم الثامن من مارس/ آذار، أن الأسيرات يقبعن في سجني هشارون والدامون في ظروف اعتقالية صعبة، منها نقص وسائل التدفئة والتبريد والتّضييق على إدخال الملابس والأغطية الشتوية والأحذية النسائية.

كما تعاني الأسيرات من وجود غرفهن بالقرب من غرف الأسيرات الجنائيات الإسرائيليات، ما يضطرهن لسماع الصراخ المستمر والشتائم البذيئة، إضافة إلى حرمانهن من زيارة أقاربهن من الدرجة الأولى من الأسرى، علاوة على معاناتهن من ظروف النقل عبر «البوسطة» إلى المحاكم والمستشفيات، علماً أن عدداً منهن جريحات أو يعانين من أمراض مختلفة ويحتجن للنقل المتكرّر إلى المستشفيات.

أبو دياك: الحكومة تعد قانون حق الحصول على المعلومات

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال علي أبو دياك وزير العدل الفلسطيني إن الحكومة بصدد إعداد قانون الحق في الحصول على المعلومات لإقراره قريبا، مؤكدا العمل على مواءمة التشريعات الداخلية بما يتناسب مع المعايير الدولية. جاء ذلك خلال لقائه مع الخبير الدولي والمدير التنفيذي لمركز القانون والديمقراطية توبي مندل، بحضور نقيب الصحافيين الفلسطينيين ناصر أبو بكر، لتقديم الخبرات الدولية للمساعدة في تطوير القوانين الإعلامية مع انطلاق مشروع إصلاح الإعلام الفلسطيني.

وأشار إلى جاهزية الحكومة والتزامها بإصلاح وتطوير تشريعات الإعلام الفلسطيني، بما يضمن صيانة حرية الإعلام والرأي والتعبير والتأليف والنشر والتوزيع.

وبين مندل أنه لمس جدية والتزام الحكومة لمراجعة التشريعات والقوانين الناظمة للعمل الإعلامي في فلسطين، مشيرا إلى أن 115 دولة حول العالم تبنت قوانين عصرية للإعلام، وتمنى أن تكون فلسطين في مقدمة هذه الدول، مبديا استعداده للعمل والتعاون لإنجاز قوانين تتلاءم مع المعايير الدولية.

يذكر أن هذا اللقاء يأتي استكمالا لمشروع إصلاح الإعلام الفلسطيني الذي أطلقته نقابة الصحافيين والاتحاد الدولي للصحافيين، بالتنسيق مع الحكومة، وأن وزير العدل هو المكلف من الحكومة لرئاسة لجنة التشريعات لتطوير القوانين الفلسطينية.

القوى الإسلامية تقاطع القوة المشتركة في مخيم عين الحلوة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يبدو أن القوة الأمنية المشتركة في مخيم عين الحلوة التي ستكون بديلة عن القوة الأمنية السابقة بقيادة اللواء منير المقدح ستنطلق عرجاء أو بشكل ناقص، خصوصاً بعد الموقف الذي أعلنته القوى الإسلامية في المخيم خلافاً للاتفاق في السفارة الفلسطينية، حيث أكدت في بيان « عدم مشاركتها في القوة المشتركة لأسباب خاصة»، مؤكدة « قيامها بواجبها بما يمليه عليها دينها الحنيف تجاه قضيتها ومخيماتها وخاصة مخيم عين الحلوة».

وفيما لم توضح هذه القوى طبيعة الأسباب الخاصة فإن مصادر عزت الأمر الى تهديدات تلقاها أبو شريف عقل والشيخ جمال الخطاب من بلال بدر، بمنع دخول فتح أو أي فصيل تتشكل منه القوة المشتركة الى منطقة الطيري مركز سيطرة بدر، في وقت رفضت التنظيمات التكفيرية وفي مقدمتها هيثم الشعبي دخول القوة الى مناطقها خشية تسليم عناصرها الى السلطات اللبنانية.

وفي وقت بدت القوى الإسلامية بين مطرقة حركة فتح المصرّة على الدخول الى كل المناطق وبين سندان المجموعات التكفيرية ومجموعة بدر فقد قررت الانسحاب من القوة المشتركة.

تزامناً يتوقع أن يُعقد اجتماع جديد في السفارة الفلسطينية لبحث التطور المستجد، فيما شدّد عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية اللواء صلاح اليوسف على أن مهمة القوة المشتركة هي « حفظ الأمن والاستقرار في المخيم بالتنسيق والتعاون مع الجيش اللبناني».

ورداً على سؤال عن المطلوبين للدولة اللبنانية في المخيم قال «نحن جادون بتوجيه الإنذارات لهم للخروج من المخيم بالطريقة التي دخلوا فيها، وهذا الموضوع يقرره أعضاء اللجنة الرباعية بالتنسيق مع الجيش والدولة اللبنانية»، مؤكداً «عدم التهرب من طلب الدولة «.

مؤتمر ديني في غزة يناقش ظاهرة التطرف

غزة – «القدس العربي»:

انطلقت في مدينة غزة أعمال مؤتمر يناقش «ظاهرة التطرف والعنف» التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية، بمشاركة عدد من رجال الدين.

وبمشاركة أعداد كبيرة من المهتمين، بدأت أعمال المؤتمر تحت عنوان «أزمة الفهم وعلاقتها بظاهرة التطرف والعنف»، في الجامعة الإسلامية، التي نظمت المؤتمر بالشراكة مع وزارة الأوقاف في قطاع غزة.

واستهل المؤتمر بكلمة لرئيس الجامعة الإسلامية الدكتور عادل عوض الله، أكد فيها أن تعاليم الدين الإسلامي، لا تدعو بالمطلق لـ «الغلو»، مستشهدا بالعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وقبيل بدء جلسات المؤتمر التي تستمر حتى ظهر اليوم الأربعاء، تحدث رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور يوسف فرحات، وأكد أن «الغلو في الدين هو ما يدفع إلى التطرف»، واصفا الغلو بـ «الآفة». وقال إنه لم يخل منها أي زمن مضى على المسلمين، غير أنه أشار إلى أن ظاهرة «الغلو» شهدت زيادة في الآونة الأخيرة. وأكد فرحات أن «الغلو هو أحد الآفات التي تستهدف جيل الشباب»، مشيرا في ذات الوقت الى أن هذه الظاهرة ليست مقصورة على المسلمين وحدهم. ودعا علماء الأمة الإسلامية إلى «التصدي لهذا الخطر»، من خلال الوسائل المتاحة.

وأكد كذلك أن السبب الرئيس والمركزي في هذه المشكلة يعود إلى «وجود أزمة في فهم النصوص الدينية». وأضاف «الأزمة في العقول وليست في الدين».

ويناقش المؤتمر في جلساته عناوين عدة مرتبطة بالعنوان الرئيسي، الذي يناقش «ظاهرة التطرف والعنف»، ومن بينها أزمة سوء الفهم في ضوء السنة النبوية، كذلك «أزمة الفهم في استيعاب الآخر من الحركات الإسلامية»، وأثر ذلك في واقع المجتمع الإسلامي.

ويناقش المؤتمر أيضا «سوء الفهم في تطبيق الشريعة الإسلامية»، و «مفهوم دار الحرب ودار السلم وعلاقته بالتكفير»، وكذلك الخلل في التفكير عند جماعات الغلو والتطرف.

وإضافة إلى ذلك تناقش إحدى جلسات المؤتمر عوامل القهر والاستبداد، وأثرها على نشأة التطرف ، والعوامل النفسية والاجتماعية وأثرها كذلك على انتشار العنف، و»الخلل في فقه الجهاد لدى جماعات الغلو». وستخصص إحدى جلسات المؤتمر لعلاقات المسلمين بغيرهم، وتنمية قيم التسامح.

فيما تلقت المنظمات الحقوقية تقرير الخارجية الأمريكية حول حقوق الإنسان في البلاد بارتياح

أوساط مغربية تتهم الإدارة الأمريكية بعدم الإنصاف وفقدان الموضوعية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

لقي تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول حقوق الانسان في المغرب 2016 ردود فعل مختلفة بالاوساط ألرسمية المغربية التي اتهمت الادارة الأمريكية بعدم الانصاف والموضوعية فيما تلقت الاوساط الحقوقية المغربية التقرير بارتياح لإيراده انتقادات للسلطات المغربية المعنية.

وقال مصطفى الخلفي، وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية سابقاً والقيادي في حزب العدالة والتنمية إن التقرير ما زال خاضعاً لمنطق يقوم على عدم الإنصاف وتبني مزاعم دون التأكد منها، وتقديم صورة مضللة لواقع حقوق الإنسان في المغرب.

وسجل الخلفي، وهو نائب برلماني، أنه رغم ما يلاحظ من تغيرات جد محدودة بين التقرير السابق والحالي لوزارة الخارجية الأمريكية حول وضعية حقوق الإنسان المغرب، إلا أن المنحى العام لهذا التقرير الأخير يبقى هو نفسه، حيث يعكس حالة من الانحياز وعدم الإنصاف والافتقاد للدقة، وإذا ما قورن على سبيل المثال بتقرير منظمة «هيومن رايت واتش» سيظهر وكأن التقريرين يتحدثان عن دولتين مختلفتين.

وقال الوزير السابق، ان هناك ازدواجية معايير معتمدة في إعداد تقرير الخارجية الأمريكية، عن وضعية حقوق الإنسان لسنة 2016 بالمغرب، فيما يتعلق بعمل الصحافيين الاجانب، حيث أنه في الولايات المتحدة الأمريكية يتم اعتماد تأشيرة خاصة للصحافيين الأجانب الراغبين في الدخول إلى البلاد أو مزاولة مهنة الصحافة، وليس فقط رخص التصوير، كما هو الشأن في المغرب.

ودعا الخلفي، الخارجية الأمريكية، إلى مراجعة شاملة لمنهجيتها في إعداد مثل هاته التقارير، مؤكداً أن المغرب راكم تطورات ايجابية وهو على وعي تام بوجود تحديات ما تزال مطروحة، حيث عكست مناسبة تقديم التقرير الدوري للمغرب، في مجلس حقوق الإنسان، الأسبوع الماضي، عناصر التقدم الذي حققه المغرب والتحديات التي مازالت قائمة.

محتجون ضد اعتقال السجناء

وأشادت فعاليات حقوقية مغربية بتقرير وزارة الخارجية الأمريكية الذي تضمن أهم «النقاط السوداء» التي اعترت مجال حقوق الإنسان في البلاد خلال السنة الماضية، واكدت أن جل ما تضمنه من انتقادات هي أمور تأتي الحركة الحقوقية على ذكرها ضمن تقاريرها، ونادت بضرورة توفر إرادة سياسية لدى الدولة من أجل خلق انسجام بين خطابها وبين التزاماتها، سواء أمام المحافل الدولية أو مع ما جاء به دستور 2011.

وقال عبد الرزاق بوغنبور، رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان، إن ما جاء في تقرير وزارة الخارجية الأمريكية «ليس غريبا عنا كحقوقيين؛ فالتقرير لا يختلف عن ما يتم تداوله داخل الحركة الحقوقية الوطنية، من خلال تقاريرها السنوية».

ونقل موقع هسبرس المغربي عنهر أن الحركة الحقوقية المغربية تتحدث في تقاريرها «عن انتهاكات في مجال حرية التعبير والمس بالحق في التنظيم والتظاهر السلمي ووجود اختلالات في مجال القضاء، خاصة خلال الآونة الأخيرة مع تفشي ظاهرة الرشوة والمحسوبية وغياب سلطة من أجل وقف مظاهر هذا الفساد»، إضافة إلى «المس بالحق في التنظيم، فعدد من الجمعيات الوطنية والجهوية والإقليمية لا يتم تمكينها من وصل الإيداع سواء كان مؤقتاً أو نهائياً؛ وهو الوضع الذي أصبح معروفاً لدى جل المنظمات الدولية».

وانتقد رئيس العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان «عدم تنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضد الدولة المغربية والجماعات الترابية؛ وهو مؤشر خطير على المس بهيبة القضاء» وقال «لا يعقل أن تصدر أحكام باسم الملك ولا تنفذ ضد بعض مؤسسات الدولة؛ وهو أمر خطير جداً، وقد يؤدي مستقبلا إلى الفوضى الخلاقة». ونادى عبد الإله بن عبد السلام، منسق الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، بضرورة توفر إرادة سياسية لدى الدولة من أجل خلق انسجام بين خطابها وبين التزاماتها سواء أمام المحافل الدولية أو مع ما جاء به دستور 2011.

وقال إن مجموعة من العناصر التي تضمنها تقرير الخارجية الأمريكية «تم استقاؤها من الواقع المنتشر بالبلاد»، مؤكداً أن وزارات الخارجية والمنظمات الحقوقية تستقي أخبارها من مصادر متعددة مثل الجرائد والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأنباء والمنسقين الصحافيين بالسفارات. وأضاف أن ما تضمنه التقرير هو نفسه ما ينادي الحقوقيون المغاربة بالقضاء عليه «الفساد في المغرب واضح جدًا، وما يشجع عليه أكثر هو الإفلات من العقاب وعندما يتعلق الفساد بناس بسطاء ومواطنين عاديين يمكن متابعتهم؛ ولكن حينما يرتبط هذا الفساد بفئات عليا ذات نفوذ ومركز سياسي لا تتم مساءلتهم».

وقال الناشط الحقوقي بن عبد السلام ان ممارسة التعذيب لم تنمح؛ بل اضمحلت في بعض المراكز الكبرى، ولكن في الممارسة فهي لا تزال قائمة «حين الحديث عن التعذيب فيدخل ضمنه أيضًا المعاملات القاسية والمهينة والحاطة من الكرامة».

ونفت المندوبية العامة لإدارة السجون المغربية أن تكون الوفيات التي جاءت في تقرير للخارجية الأمريكية مرتبطة بحالات تعذيب داخل السجون، وقالت في بلاغ اصدرته رداً على التقرير «على إثر المغالطات التي تداولتها بعض وسائل الإعلام التابعة لأطراف معادية للمملكة، ونقلتها عنها وسائل إعلام مغربية بخصوص التقرير الصادر عن كتابة الدولة الأمريكية في الخارجية الخاص بوضعية حقوق الإنسان، وخاصة منه الشق المتعلق بالسجون».

وأوضحت ان «التقرير الصادر عن كتابة الدولة الأمريكية في الخارجية لم يرد فيه أي ربط بين عدد الوفيات التي شهدتها السجون وظروف الاعتقال أو «حالات التعذيب» كما جاء في مزاعم الجهات المعادية للمملكة، بل أكد التقرير أن تلك الوفيات كانت لأسباب طبيعية. الأكثر من ذلك، فالتقرير المذكور لم يشر أبدًا لوجود أية حالة «تعذيب» داخل المؤسسات السجنية».

وقالت المندوبية «أن كافة السجناء يستفيدون من الحقوق كافة التي يضمنها لهم القانون، بما فيها الرعاية الصحية داخل وخارج المؤسسات السجنية بدون أي تمييز، بغض النظر عن طبيعة القضايا المتابعين من أجلها، وعلى صعيد كافة تراب المملكة». واضافت أن التقرير الامريكي اشاد بقطاع السجون في المغرب، وبالتطور الذي عرفه في السنوات الأخيرة، رغم النقص المسجل في بعض الجوانب خاصة ما يتعلق بالاكتظاظ رغم الانخفاض المسجل في نسبته، وهي المشكلة التي تبقى المندوبية العامة واعية بها، وتسعى إلى الحد منها عبر عدد من الإجراءات والقرارات.

وفي تقرير هو الأول من نوعه، كشفت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، امس الثلاثاء، عن إنخفاض عدد المعتقلين بين سنتي 2014 و2015، بعد ما انتقل من 74941 إلى 74039 معتقل من بينهم 1751 امرأة و 5416 حدث، وعزا التقرير هذا الانخفاض إلى استفادة مجموعة من المعتقلين من العفو الملكي خلال سنة 2015.

واكدت انه بالرغم من الانخفاض الذي شهده عدد المعتقلين خلال سنة 2015، الأ أن عدد المعتقلين في ارتفاع مطرد، وتطور خلال الخمس السنوات الأخيرة بنسبة 14 في المئة (بين 2011 و 2015). وأضاف التقرير أن نسبة ارتفاع عدد المعتقلين الاحتياطيين وعدد المحكومين تتوافقان نسبيا، وهو ما يفسر تراوح نسبة المعتقلين الاحتياطيين من مجموع «الساكنة السجنية» ما بين 41 في المئة و43 في المئة خلال الخمس سنوات الأخيرة.

وبين التقرير أن عدد الوافدين الجدد من حالة سراح على المؤسسة السجنية عرف ارتفاعا خلال خمس سنوات الأخيرة حيث انتقل من 82920 في 2011 إلى 105 420 وافداً جديداً خلال سنة 2015 أي بنسبة بلغت 20 في المئة وان نسبة المعتقلات الإناث لا تتجاوز 2.36 في المئة من مجموع «الساكنة السجنية»، والمحكومات بصفة نهائية يمثلن فقط نسبة 2 في المئة من مجموع المحكومين بصفة نهائية. وحسب التقرير نفسه فإن المعتقلين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 21 و40 سنة يشكلون الأغلبية الساحقة من الساكنة السجنية مقارنة مع باقي الفئات وذلك بنسبة 70 في المئة وتشكل الجنح والجرائم القوانين الخاصة أكثر أنواع الجرائم التي ارتكبت من طرف المحكومين خلال سنة 2015 بنسبة 33.33 في المئة، فيما تأتي الجنح والجرائم المتعلقة بالأموال في المرتبة الثانية بنسبة 24.24 في المئة، تليها الجرائم المرتكبة ضد الأشخاص بنسبة 19.56 في المئة.

هيئة مغربية تعلن عن حملة لمناهضة التطبيع مع إسرائيل

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت هيئة مغربية مقربة من جماعة العدل والاحسان، شبه محظورة واقوى الجماعات ذات المرجية الاسلامية في المغرب عن حملة لمناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وقالت الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة انها اطلقت حملة إعلامية واسعة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني، وذلك استنكاراً «لكل أشكال التطبيع الذي تمارسه الدولة المغربية مع الكيان الصهيوني المعلن منه وغير المعلن».

وأفادت بأن الحملة المذكورة والتي تحمل وسم وشعار «رصاص التطبيع تقتل»، ستمتد ما بين 06 إلى 16 من شهر اذار/ مارس الجاري وقالت إن الحملة المقامة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية تهدف إلى توعية كل فئات الشعب المغربي بمخاطر وتداعيات هذه الظاهرة المرفوضة، وتنمية حب القضية الفلسطينية عند المغاربة.

وأوضحت الهيئة أن الحملة تشتمل على نشر أخبار وتقارير وصور ومعلومات عن خطورة التطبيع وطبيعة الكيان الصهيوني، وجرائمه ضد الأمة، وثقافته العدوانية التي لا تعترف بالآخر، وأساليبه الإرهابية في الاحتلال والطرد والقتل والهيمنة.

اليوم العالمي للمرأة فرصة لتجديد المطالب بتحسين وضعيتها

الحركة النسائية المغربية تؤكد على ضرورة محاربة كل أشكال التمييز والإقصاء

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

جددت الحركة النسائية المغربية، المتمثلة في عدد من الجمعيات والفعاليات المتكتلة داخل «الحركة من أجل ديمقراطية المناصفة، بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، مطالبها المتمثلة في محاربة كل أشكال التمييز والإقصاء التي تتعرض له المرأة المغربية، وتفعيل المساواة والحقوق الإنسانية للنساء، وتكريس مبادئها في كل المجالات. مشددة على ضرورة اعتماد مقاربة النوع الاجتماعي في وضع السياسات العمومية والقطاعية، والرفع من تمثيليتها داخل مراكز صنع القرار.

وتشهد الساحة السياسية المغربية حراكاً كبيراً داخل المجتمع المدني للمطالبة بصون حقوق المرأة المغربية ومنع تراجعها، على اعتبار أن قضية المرأة جزء لا يتجزأ من المشروع المجتمعي الديمقراطي. وفي هذا الصدد، قالت خديجة الرياضي الحقوقية المغربية والرئيسة السابقة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان في تصريح لـ«القدس العربي»: «بالرغم من وجود نخبة نسائية مغربية وصلت إلى مراكز صنع القرار واحتلت مناصب مهمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي، إلا أن هناك فئة كبيرة من النساء في المغرب في وضعية جد متدهورة سواء من ناحية تعرضهن للعنف وللتحرش الجنسي الذي يعتبر ظاهرة خطيرة تعيشها غالبية النساء، التي تفوق نسبتها 60 بالمئة، بالإضافة إلى التمييز الذي يمارس ضدهن في عدد من المجالات، ناهيك عن الأوضاع المزرية التي تعيشها المغربيات في المناطق النائية كالفقر المدقع والأمية. معتبرة، أن كل هذه العوامل، هي عوامل خطيرة تحد من تقدم المغرب».

وتعتبر مسألة النهوض بحقوق المرأة من خلال تمكينهن من الإنصاف والمساواة هدفاً أساسيًا وخياراً استراتيجياً للمملكة المغربية، من خلال ما أقره دستور 2011 الجديد، على التنصيص في فصله 19 على مبدأ المساواة بين الجنسين في الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. كما أكد على وجوب إحداث هيئة للمناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز.

وبالرغم من أن المغرب قطع خطوات إيجابية في مجال النهوض بحقوق المرأة، التي اعتبرت انتصارًا جديدًا للمكاسب النسائية في المغرب، والمتمثلة في إقراره للإصلاحات القانونية الخاصة بتعديل القانون الجنائي وتضمينه لقوانين جديدة تهم النساء كتجريم التحرش الجنسي ومدونة الشغل، إضافة إلى الإصلاح الذي عرفته مدونة الأسرة الذي سجل ثورة على المستوى العربي بإقراره لقوانين تعزز رصيد دور المرأة في الحياة الأسرية.

إلا أن هذا المستوى لم يرق بعد إلى مستوى طموحات الحركات النسائية بالمغرب، والتي لا زالت تطالب بالمزيد من المكاسب لأجل تحقيق المساواة المطلوبة. وسجلت الحقوقية المغربية في هذا الجانب، على أن المرأة في البلاد، لا زالت غير كاملة المواطنة، وغير متساوية مع الرجل، وكرامتها لا تحترم ولا تحفظ من قبل السياسات العمومية، بل وحتى القوانين التي تم التنصيص عليها، لازالت قوانين متخلفة كقانون العنف ضد النساء أو قانون خادمات البيوت، وقانون المناصفة، وهي قوانين لازالت لم ترقى إلى مستوى تطلعات ونضالات الحركة النسائية بالمغرب.

وأكدت، الرياضي، على أن الحركة النسائية لا تزال تطمح إلى مزيد من تحقيق النتائج الإيجابية للعنصر النسوي والاستجابة لتطلعات المغربيات، من قبيل حرية التعبير والاختيار، ومساهمتهن في الحياة السياسية.

وفيما يخص قانون المناصفة، كان البرلمان المغربي قد صادق السنة الماضية، بالأغلبية، على مشروع قانون رقم 79.14 يتعلق بهيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز، الذي ينص على تخويل هيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز صلاحيات واسعة في مجال الإحالة الذاتية حيث ينص على أن بإمكان هذه الهيئة أن تبادر تلقائيا إلى إبداء رأيها حول مشاريع القوانين أو المراسيم وكذا إبداء رأيها، بطلب من أحد مجلسي البرلمان، في مشاريع أو مقترحات القوانين. كما يخول هذا القانون للهيئة تقديم مقترحات أو توصيات بهدف تعزيز قيم المساواة والمناصفة وعدم التمييز وتكريسها وإشعاعها، والاضطلاع بدور مؤسسي كقوة اقتراحية من أجل النهوض بمبادئ المساواة والمناصفة وعدم التمييز.

واعتبرت سمية الحقاوي، وزيرة التضامن والمرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، وقتها، أن هذا القانون من شأنه الإسهام في تنمية قدرات كل الفاعلين في القطاعين العام والخاص من خلال إثراء النقاش العمومي، وتقديم مختلف أشكال المساعدة التقنية اللازمة للسلطات العمومية ومختلف الفاعلين في القطاعين العام والخاص من أجل السعي إلى التحقيق الفعلي لمبدأي المساواة والمناصفة وعدم التمييز.

وفي هذا السياق، اعتبرت ثرية العمري رئيسة جمعية الانطلاقة النسائية في اتصال مع «القدس العربي»، أن هذه الهيئة لا زالت متعثرة، لكونها لا زالت حبيسة الغرفة الأولى للبرلمان، ثم أنها غير مستقلة على اعتبار أن اغلب أعضائها حكوميون، مشيرًا إلى أن هناك ضبابية في مسألة تنزيلها ويرجع سبب ضبابيتها بالدرجة إلى عدم التوصل إلى اتفاق جدي لإخراج حكومة وتنصيب وزراء لتسيير مهام وأمور الدولة.

الجزائر تمدد الطوارئ على حدود 4 دول بينها ليبيا وتنشئ قاعدة عسكرية قرب النيجر

■ الجزائر – «القدس العربي»: مددت السلطات الجزائرية حالة الطوارئ ودرجة التأهب القصوى قرب الحدود مع ليبيا وتونس ومالي والنيجر، خوفاً من أي تهديد إرهابي محتمل قد يشكله تنظيم إرهابي جديد، فيما انتهت من إنشاء قاعدة عسكرية جنوب البلاد.

وقال بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، نُشر عبر موقعها الإلكتروني أمس الثلاثاء، إن رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع الوطني، افتتح الإثنين قاعدة الانتشار الجوية في منطقة حاسي تيريرين في أقصى جنوب البلاد على الحدود مع النيجر.

وتأتي جولة المسؤول العسكري إلى الجنوب الجزائري الحدودي مع كل من دولتي مالي والنيجر، بعد أيام من الإعلان عما يسمى تنظيم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين الإرهابي بشمال مالي، الذي يضم في صفوفه أمراء وقياديين جزائريين، فيما وجه قايد صالح تعليمات إلى الجنود المرابطين على طول الشريط الحدودي الجنوبي والجنوب شرقي للبلاد مع ليبيا وتونس، بالمواجهة الصارمة مع شبكات التهريب والإرهاب.

ونقل البيان عن قايد صالح قوله – أمام قادة الجيش بمحافظة تمنراست (2000 كلم جنوب العاصمة) – إنه «سعيًا منا إلى توفير المتطلبات التي تكفل بلوغ العمل الناجح، فقد حرصنا بسند ودعم وتوجيه فخامة السيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، على إنشاء قاعدة انتشار جوية هامة في هذه المنطقة الحساسة بل الحيوية في وقت وجيز، بل وقياسي». وأوضح أن هذا الإنجاز سيكون له الدور الرائد على أكثر من صعيد، لا سيما في مجال تسهيل عملية التواصل مع مختلف الوحدات المتواجدة في هذه المنطقة، فضلاً عن تسهيل عملية إسنادها اللوجيستي. وأضاف أن القاعدة ستساهم في الرفع من مردودية الجهد المبذول لأفرادنا ووحداتنا المختلفة المنتشرة في هذه الجهة، ويسهم بالتالي وبصفة أكيدة، في حفظ أمن بلادنا وحماية حدودنا الوطنية الجنوبية، مشيرًا إلى ما تمثله هذه الجبهة من تحديات أمنية.

وأكد قايد صالح ان جبهة الحدود الجنوبية للجزائر تمثل تحديات أمنية، وأن قيادات وافراد الجيش يعرفون جيدا مصدرها ويدركون مقاصدها وأبعادها. يشار إلى أن الجيش الجزائري يقوم بمداهمات على اوكار الجماعات الإرهابية داخل البلاد ، إضافة الى قيامه بعمليات تمشيط ومراقبة الحدود مع كل من مالي وليبيا حيث تنشط جماعات إرهابية.

وكانت السلطات الجزائرية اعلنت غلق حدودها البرية مع دولتي النيجر ومالي قبل أربع سنوات، وأعلنتها مناطق عسكرية بسبب التهديدات الأمنية، وذلك لـ«قطع حلقة» الوصل بين التنظيمات المسلحة في ليبيا ومالي.

الاتحاد الأوروبي نحو اتفاقية تبادل زراعي وبحري مع المغرب تأخذ بعين الاعتبار رأي ساكني الصحراء الغربية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

بينما تتوجه الأنظار الى منطقة الكركرات بالقرب من الحدود الموريتانية شمالاً لمتابعة ما يجري من تطورات بين المغرب وجبهة البوليساريو والأمم المتحدة، هناك ملف آخر مرتبط بهذا النزاع وهو بحث حكومة الرباط والمفوضية الأوروبية لآليات تطبيق اتفاقية الزراعة والمنتوجات البحرية على تلك الآتية من الصحراء.

وكانت المحكمة الأوروبية قد أصدرت خلال كانون الأول/ديسمبر الماضي حكمها باستثناء الصحراء من اتفاقية التبادل الزراعي والمنتوجات البحرية. وكانت دبلوماسية الرباط قد قالت بأن الحكم كان لصالح المغرب، لكن تبين أنه لا يصب نهائيا في صالحه. وتجري الآن مفاوضات بين الرباط ومفوضية الاتحاد الأوروبي لإيجاد حل للخلاف التجاري–السياسي. ولم تعلن وزارة الخارجية عن هذه المفاوضات.

وكشفت وكالة أوروبا برس منذ أيام أن مصالح العلاقات الخارجية للاتحاد الأوروبي تريد إرساء قاعدة قانونية تسمح بتطبيق الاتفاقية بين المغرب وأوروبا لتشمل منطقة الصحراء الغربية. وجرى اجتماع أوروبي داخلي الأسبوع الماضي لم يتسرب الكثير منه للصحافة، حيث قال فسينت بكينت ممثل المفوضية الخارجية التي ترأسها فدريكا موغيريني «يجب إرساء قاعدة قانونية تغطي منتوجات أراضي الصحراء الغربية ولكن بدون المس بمسلسل السلام في الأمم المتحدة ولا الوضع النهائي للصحراء الغربية». وتابع موضحاً «علينا احترام وتطبيق الحكم الصادر عن المحكمة، هذا واضح، والمبدأ الرئيسي هو استمرار احترام الشرعية الدولية، وكان حكم المحكمة الأوروبية واضحاً بأنه لاحترام هذه الشرعية الدولية يجب أخذ رأي سكان الصحراء، وكل هذا يعتبر أمراً شائكاً للغاية». وشدد على قضية المشاعر الوطنية للطرف المغربي في هذه القضية.

وتجد المفوضية الأوروبية نفسها في موقف حرج للغاية، فهي من جهة تريد احترام وتطبيق قرار المحكمة الأوروبية، وهذا يتم عبر التفاهم مع المغرب ومع ساكنة الصحراء الغربية. وهنا يطرح إشكال من يمثل هؤلاء الساكن هل البلديات والنواب البرلمانيون الذين يوجدون ضمن المؤسسات المغربية أم جبهة البوليساريو أم الطرفان معاً.

ومنذ منتصف شباط /فبراير الماضي، جرى لقاءان بين المغرب والاتحاد الأوروبي، الأول في بروكسيل والثاني في الرباط الأسبوع الماضي لم تصدر بشأنه الرباط أي بيان. وتؤكد المفوضية الأوروبية أن الأمر يتعلق باختبار آليات التفاهم، وعندما «سيتوصل الطرفان الى تصورات مقبولة سيتم تقديمها الى مجلس أوروبا لدراستها وبدء مفاوضات رسمية مع المغرب حول الشكل الجديد لاتفاقية الزراعة».

وزير الداخلية الفرنسي في الجزائر لبحث ملفي الأمن والتطرف

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: وصل وزير الداخلية الفرنسي برونو لورو أمس الثلاثاء إلى الجزائر في زيارة ليوم واحد يبحث خلالها مع المسؤولين المحليين التعاون الامني ومكافحة التطرف الديني. وقال بيان لوزارة الداخلية الجزائرية صدر الإثنين إن زيارة برونو لورو خلال هذه الزيارة «واقع التعاون الجزائري الفرنسي والوسائل الكفيلة بتطويره لا سيما في مجال الحماية المدنية». وتابع «كما ستسمح للطرفين ببحث التعاون في مجال الأمن والحوكمة الاقليمية والادارية». من جهتها قالت السفارة الفرنسية في الجزائر في بيان لها أن «برونو لورو سيُستقبل من طرف رئيس الوزراء، عبد المالك سلال ويلتقي نظيره الجزائري نور الدين بدوي ووزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى». وأوضحت أن الزيارة «ستتناول واقع العلاقات بين البلدين خاصة التعاون في مجال الأمن الداخلي». وتعتبر فرنسا الجزائر شريكا هاما في مكافحة الإرهاب سواء في منطقة شمال إفريقيا والساحل او من خلال تبادل المعلومات بشان الخلايا الإرهابية في أوروبا وفق تصريحات لمسؤولين من البلدين.

كما جاءت هذه الزيارة بعد أيام من إعلان جمعيات مسجد باريس الكبير والمحسوبة على الجزائر مقاطعتها لـ«مؤسسة إسلام فرنسا» التي يعول عليها لتنظيم نشاط المسلمين في فرنسا وذلك بدعوى بسبب تدخل السلطات بباريس في شؤونها.

«الأناضول»

الجزائر: انتهاء الفصل في قوائم مرشحي الانتخابات البرلمانية وتململ وسط الأحزاب السياسية

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

فصلت الأحزاب السياسية الجزائرية في قوائم المرشحين للانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي من المقرر إجراؤها في الرابع من أيار/مايو، لتتحول هذه العملية الإجرائية إلى حدث سياسي تترقبه وسائل الإعلام، وكأن الأمر يتعلق بضمان مقعد في البرلمان، وليس مجرد حجز مكان في قائمة انتخابية.

وكان مدير التنظيم والحريات العامة بالنيابة في وزارة الداخلية لخضر عمارة قد أكد في تصريحات صحافية أن الداخلية استلمت 1088 ملفاً، بينها 1023 قائمة على المستوى المحلي، و65 قائمة تخص الجالية المقيمة في الخارج، وأن 796 قائمة تم إيداعها باسم الأحزاب السياسية، و128 قائمة باسم التحالفات الحزبية، و164 قائمة للمستقلين.

وأوضح المصدر ذاته أن العملية تمت في ظروف حسنة على مستوى كل مناطق البلاد وفي الخارج، مشيرا إلى أن الأحزاب أودعت القوائم الخاصة بها في الموعد المحدد قانونا، ومنحت وصل استلام لكل الذين سلموا ملفات الترشح. وشهدت الأيام الماضية أخذاً ورداً بخصوص قوائم المرشحين، خاصة بالنسبة للأحزاب الكبيرة، وخاصة على مستوى العاصمة، والتي شهدت صراعات عدة، ولعل كل الأنظار كانت موجهة منذ بداية عملية تحضير القوائم إلى حزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) الذي شهد معارك للتموقع في القوائم الخاصة بالانتخابات، خاصة أن حجز مكان في المراكز الأولى لقوائم الحزب يعني ضمان مقعد في البرلمان بنسبة تقارب ال90 %، وهو ما أشعل نار حرب استعملت فيها كل الوسائل، بدليل أن أسماء ذكرت في قوائم معينة، ثم وجدت نفسها خارج تلك القوائم في آخر لحظة، فضلاً عن ما تردد قبل أيام عن ترشح جماعي لوزراء الحكومة الحالية في قوائم الحزب، وهو ما ثبت أنه غير صحيح، بداية برئيس الوزراء عبد المالك سلال الذي قرر بعد أخذ ورد عدم الترشح، بعد أن رفضت الرئاسة منحه الضوء الأخضر، وكذلك الأمر بالنسبة لعدد من الوزراء الذين فضلوا عدم دخول المعترك الانتخابي، فيما ترشح وزراء آخرون مثل وزير النقل بوجمعة طلعي الذي سيقود قائمة حزب الأغلبية في مدينة عنابة (600 كيلومتر شرق العاصمة) ولعل الجدل الذي كان قائما يخص قائمة الحزب في العاصمة، التي كانت تستقطب كل الاهتمام، لأنه عادة من يقود هذه القائمة هو من يتولى رئاسة البرلمان بعد انتخابه، وبعد أن راجت أسماء مختلفة لقيادة قائمة الحزب في العاصمة، بداية برئيس الوزراء عبد المالك سلال، ثم رئيس مجلس الشعب الحالي العربي ولد خليفة، وحتى عمار سعداني أمين عام الحزب السابق، الذي تنبأ الكثير من أنصاره الذين لم يتجرعوا مرارة رحيله بعودته من باب رئاسة البرلمان، لكن الجميع فوجئ بأن سيد أحمد فروخي وزير الفلاحة السابق هو من سيقود قائمة الحزب العتيد في العاصمة. كما أن إحدى مفاجآت قوائم حزب الأغلبية كانت إبعاد الصحافيين الذين كانوا راغبين في الترشح ضمن قوائمه، وكذا استبعاد عدد من الأسماء التي كانت محسوبة على الأمين العام السابق عمار سعداني، فيما نجح آخرون من المقصلة في آخر لحظة، مثلما كان عليه الحال بالنسبة لرجل الأعمال محمد جميعي الذي استبعد من قائمة الجبهة في مدينة تبسة، قبل أن يقلب الطاولة في آخر لحظة ويترأس القائمة وسط دهشة الكثيرين ممن اعتبروا أنه انتهى، وهو ما تسبب في حالة استياء وتنديدات وتهديدات بالاستقالة.

وزير النقل بوجمعة طلعي

ولم يسلم الإسلاميون أيضاً من الصراعات حول القوائم، وفي مقدمة الأحزاب التي شهدت صراعاً حول المسألة، حركة مجتمع السلم (إخوان) فقد عاش الحزب صراعاً صامتاً طوال أيام بسبب قائمة العاصمة، فالمكتب الولائي للعاصمة اختار القيادي ياسر عرفات قانة لقيادة قائمة الحركة في العاصمة، وهو الخيار الذي رفضه رئيس الحركة عبد الرزاق مقري، الذي أصر على استبعاد قانة بسبب خلاف شخصي قديم بينهما، وهو الأمر الذي نجح فيه مقري، وسط استياء داخل مكتب العاصمة، إذ هدد الكثير من أعضاء الحركة بالاستقالة، لكن قيادة الحركة أصرت على اختيار عبد المجيد مناصرة رئيس حزب التغيير لقيادة قائمة الحركة في العاصمة، في إطار التحالف بين حركة مجتمع السلم وجبهة التغيير.

الشاهد يعلن عن سلسلة مشاريع تنموية... وسياسيون ينتقدون التجاهل الحكومي للمنطقة

تونس تحيي الذكرى الأولى لـ«ملحمة بن قردان»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أحيت تونس، أمس الثلاثاء، الذكرى الأولى لما يسمى بـ«ملحمة بن قردان» والتي نجحت فيها قوات الأمن التونسية بمنع تأسيس «إمارة» تابعة لتنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي، حيث أعلن رئيس الحكومة يوسف الشاهد عن سلسلة مشاريع تنموية جديدة في الجهة، فيما انتقد سياسيون ونشطاء التأخر في تفعيل المشاريع السابقة التي أعلنت عنها الحكومة السابقة.

وأعلن عن جملة من القرارات الخاصة بمدينة بن قردان، أبرزها «انتداب فرد عن عائلة كل شهيد وتوفير الدعم المادي الجرحى اعترافاً لهم بالجميل، وإعادة تهيئة المركب الرياضي والثقافي في بن قردان، وإسناد أرض مقامة عليها السوق المغاربية بالدينار الرمزي لبلدية بن قردان».

وتشهد تونس منذ أيام تظاهرات ثقافية وفنية للاحتفاء بالذكرى الأولى لـ«ملحمة بن قردان» التي نجحت فيها قوات الأمن بمساعدة أهالي بن قردان في صد هجوم على ثلاثة مواقع أمنية شنه عدد كبير من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي بهدف تحويل المدينة إلى «إمارة إسلامية» تابعة للتنظيم، مما أسفر عن مقتل 53 إرهابياً، فضلاً عن عدد من عناصر الأمن وبعض المدنيين.

وقال وزير الدفاع فرحات الحرشاني إن «بن قردان درع تونس ضد الإرهاب ومثال يحتذى به في كل البلاد»، مشيداً بالجهود التي يؤديها سكان الجهة في مساندتهم للتصدي للإرهاب والإرهابيين.

وأضاف خلال زيارة إلى مقبرة شهداء بن قردان «الإرهاب ليس من المجتمع التونسي بل من مجموعات إجرامية لا علاقة لها بالدين (...) والتصدي للإرهاب لا يستوجب فقط الحل الأمني لأنه لا يكفي»، مشددا على ضرورة إيجاد حلول تنموية وثقافية في المنطقة. وكت

الرئيس السابق منصف المرزوقي «يوم نخوة واعتزاز. يوم هبة بن قردان ضدّ الإرهاب. يوم تلاحم الشعب والجيش. يوم تقدّم فيه مشروع شعب المواطنين خطوةً أخرى على درب الألف ميل. شكراً لبن قردان وأهلها. التضامن معهم حقهم وواجبنا. ورحم الله شهداء الوطن». في المقابل، انتقد عدد من السياسيين والناشطين تأخر إنجاز المشاريع التنموية وخاصة تلك التي أعلنت عنها حكومة الحبيب الصيد السابقة، حيث قال الناشط مصطفى عبد الكبير «نجحنا كقوى مدنية في ان نكون الحاضنة القوية لحماية استقلال تونس بالمقابل هناك فشل ذريع في كل المخططات التنموية للحكومة».

وأضاف الأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي» غازي الشواشي « كان من المفروض أن يدّشن يوسف الشاهد هذه السنة المشاريع التي أعلن عنها الحبيب الصيد بعد ملحمة بن قردان السنة الماضية كالمنطقة الصناعية ومنطقة التبادل الحر والمركب الشبابي ولكن كما هو واضح ، لم يتم انجاز شيء وحتى المجسّم التذكاري (الخاص بشهداء بن قردان) لم ينتهوا من انجازه».

وتتزامن الذكرى الأولى لـ«ملحمة بن قردان» مع الذكرى الخامسة لما يُسمى بـ«واقعة العلم»، والتي تتلخص بقيام أحد المتطرفين بإزالة العلم التونسي من سطح كلية الآداب في ولاية «منوبة» ووضع علم السلفيين مكانه، قبل أن تتصدى له الطالبة خولة الرشيدي التي أعادت العلم التونسي إلى مكانه، لتتحول لاحقاً إلى أيقونة تونسية، حيث تم تكريمها من قبل الرئيس السابق منصف المرزوقي.

وقررت جامعة منوبة الاحتفاء بهذه المناسبة، فيما استعادت الباحثة رجاء بن سلامة سردها للحادثة التي عايشتها قبل خمس سنوات حيث اعتبرت أنها «جريمة في حقّ الوطن، وفي حقّ الشهداء تقع تحت أنظار رجال الأمن»، مضيفة «رأيت احد السّلفيّين يصعد على سطح المدخل ويقتلع علم البلاد ويمزّقه... جريت إلى الطّلبة: كيف تمزّقون العلم الذي مات من أجله النّاس؟ أحد السلفيّين شتمني ونعتني بأقبح النّعوت. ثمّ رأيت طالبة، فتاة صغيرة، صعدت بكلّ شجاعة لتحمي علم البلاد. ورأيت السّلفيّ صاحب القميص يدفعها بكلّ قسوة ويعنّفها. جريت إلى الباب وخرجت إلى رجال الأمن الواقفين، صرخت: لماذا لا تحمون علم البلاد، أين هيبة الدّولة؟ اين هيبة القانون؟ قالوا لي: معك حقّ... لكنّنا ننتظر التّعليمات».

رئيس الحكومة يوسف الشاهد (وسط) خلال إحياء الذكرى الأولى لـ«ملحمة بن قردان»

مقتل تونسي برصاص شاب متطرف في كندا

تونس – «القدس العربي»

عثرت الشرطة الكنديّة على جثة تحمل رصاصات عدة وهي لشاب تونسي يُدعى سفيان القزدغلي في مدينة «فانكوفر»، حيث رجحت بعض المصادر مقتله على يد شاب كندي لأسباب «عنصرية»، فيما أكدت عائلته أنه لم يتلق أي تهديدات بالقتل.

وتمكنت قوات الأمن من القبض على المشتبه به في عمليّة قتل القزدغلي وهو شاب يبلغ من العمر 21 عاماً يُدعى دييغو ألفونسو ورتا كان يستعدّ لامتطاء حافلة للهرب.

ويقيم القزدغلي (39 عاماً) في كندا منذ سنوات عدة، حيث كان يعمل في أحد الفنادق في مدينة «فانكوفر»، وتشير التحقيقات إلى أن المشتبه به يقطن في البناية نفسها التي كان يسكنها القزدغلي، مرجحة وجود أسباب «عرقية وعنصرية» خلف الحادث، على اعتبار وجود معرفة سابقة بين الجاني والضحية.

فيما أكّد حميدة القزدغلي (والد سفيان) أنه لا يملك إلى حد الآن أي معلومات مؤكدة حول حقيقة ما حصل لابنه، وأكد أنه علم بخبر وفاته من وسائل الإعلام ولم يتلقّ اتصالاً من أي جهة رسمية حول هذا الأمر، مشيراً إلى أن سفارة تونس في كندا ستتولى القيام بكل الإجراءات لنقل جثمان ابنه إلى تونس.

ونفى وجود أيّ عداوة لابنه مع أي شخص في كندا أو تلقيه أي تهديدات مسبقة بالقتل، داعيا السلطات التونسية إلى تحمل مسؤوليتها في الوقوف على مراحل التحقيقات في ملف القضية وكشف الحقيقة ومحاسبة المتورطين.

ويأتي الحادث بعد حوالي شهر على هجوم «كيبك» الإرهابي الذي أدى إلى مقتل ستة أشخاص، بينهم تونسي، وجرح ثمانية آخرين، بعدما فتح طالب كندي متطرف النار عليهم في أحد المساجد، في وقت يحذر فيه المراقبون من تزايد النزعة العنصرية ضد المسلمين في كندا وبقية دول العالم، بسبب الخطاب المتطرف الذي يتبناه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد المسلمين.

أطباء تونس يطالبون بالإفراج عن اثنين من زملائهم

■ تونس – من سيف الدين بن محجوب: طالب مئات الأطباء، في وقفة احتجاجية نظموها أمس الثلاثاء، أمام مقر وزارة الصحة في العاصمة التونسية، بالإفراج عن اثنين من زملائهم أوقفتهما السلطات منذ شهر للتحقيق معهما بتهمة ارتكاب خطأ طبي. وطالب المتظاهرون أيضاً بسنّ قانون أساسي لموظّفي الصحة، لتنظيم عمل المؤسسات الصحية ويحمي العاملين فيها.

ووفق المصدر نفسه، فقد رفع المحتجون شعارات من قبيل «لا للعقوبات السالبة للحرية»، و«قانون عادل ضامن للجميع» و«مصرّين على الإفراج عن الموقوفين». وقال عضو «المنظمة التونسية للأطباء الشبان» (مستقلة)، زياد بوقرة، إن «هذه الوقفة الاحتجاجية تأتي على خلفية إيقاف الطبيب سليم الحمروني، والممرض صالح عبد اللاوي، منذ شهر تقريبا، بتهمة ارتكاب خطأ طبي مزعوم».

واعتبر أنه «من غير المعقول أن يتم إيقاف المتهميْن لمدة طويلة تصل إلى شهر» مشيرا أن «أحد الموقوفيْن في حالة صحية حرجة جداً، عقب إصابته بأزمة قلبية في ثلاث مناسبات». ودعا إلى ضرورة إطلاق سراح الموقوفيْن، مع مواصلة التحقيق معهما بشأن التهم الموجّهة إليهما. وشدّد عضو المنظمة التونسية على «إصرار المحتجين على تمرير القانون الأساسي الجديد لقطاع الصحة، لحماية الموظفين والكوادر الطبية وشبه الطبية»، لافتاً إلى ضرورة أن ينص هذا القانون على «تشكيل هيئة مختصة لتقييم عمل الأطباء والمرضين، بدل أن يضطلع بهذا الدور قاض غير ملمّ بتفاصيل العمل الطبي»، على حدّ تعبيره. وبالنسبة للمصدر نفسه، فإن «قرار تسليط العقوبة المهنية المناسبة في حالة ثبوت الخطأ الطبي ينبغي أن يعود إلى هذه الهيئة عوضاً عن العقوبات الجزائية». وفي 8 شباط / فبراير الماضي، شارك آلاف الأطباء التونسيين في مظاهرة اصطلحوا على تسميتها بـ «يوم غضب» احتجاجاً على إيقاف اثنين من زملائهم بسبب أخطاء طبية. «الأناضول»

هيئة الحقيقة والكرامة في تونس تعلن عن دفعة جديدة من الجلسات العلنية لضحايا الاستبداد

■ تونس – د ب أ: أعلنت هيئة الحقيقة والكرامة المكلفة بالتقصي في انتهاكات حقوق الانسان، خلال حقبة حكم الحزب الواحد، الاثنين عن عقد دفعة جديدة من الجلسات العلنية الشهر الجاري لضحايا الاستبداد.

وقالت الهيئة إنها ستنظم جلسة علنية في العاشر من آذار/مارس الجاري ستخصص لضحايا الانتهاكات ضد حقوق المرأة، وجلسة ثانية بعد يوم واحد ستخصص للانتهاكات ضد حرية الانترنت، التي كانت مقيدة قبل ثورة 2011 التي اطاحت بحكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي. كما ستخصص جلسة ثالثة يوم 24 من الشهر الجاري لضحايا الانتهاكات، خلال فترة الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي.

وكانت أولى الجلسات العلنية بدأت في 17 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، بالاستماع إلى ضحايا القمع من المعارضة الإسلامية واليسارية لحكم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، ومن بعده زين العابدين بن علي. والجلسات خطوة أساسية في مسار شاق للعدالة الانتقالية تمهيداً لمصالحة وطنية في الديمقراطية الناشئة.

ويسمح قانون العدالة الانتقالية للهيئة بالنظر في انتهاكات حقوق الإنسان بدءاً من شهر تموز/يوليو العام 1955، أي بعد شهر واحد من حصول تونس على استقلالها الذاتي من الاستعمار الفرنسي ويمتد حتى عام صدور القانون في العام 2013. كما يتيح القانون للهيئة عقد جلسات استماع سرية وعلنية لضحايا الانتهاكات والقمع والاعتقالات في صفوف المعارضين والنشطاء، والبحث في حالات الاختفاء القسري وبجبر الأضرار المادية والمعنوية للمتضررين.

«سرايا الدفاع» تعلن استعدادها لتسليم الهلال لقوة تمثل الدولة وان هدفها هو الذهاب إلى بنغازي

ليبيا: قوات «البنيان المرصوص» تنفي مشاركتها في معارك الهلال النفطي

■ طرابلس – وكالات: نفى قادة عمليات «البنيان المرصوص» في ليبيا مشاركتهم في المعارك الدائرة بين سرايا الدفاع عن بنغازي وقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر في منطقة الهلال النفطي، وسط ليبيا.

وقال القادة في بيان صحافي أمس الثلاثاء بثه موقع (ليبيا الخبر)، إنهم «يتلقون الأوامر من آمر غرفة العمليات الخاصة مصراتة سرت لمحاربة تنظيم الدولة، ولم تصدر لهم أي أوامر بشأن التدخل في صراع الهلال النفطي». ولوّح القادة باتخاذ كافة الاجراءات القانونية حيال من يريد الزج باسم عملية البنيان المرصوص في ذلك الصراع. وحذر القادة الأطراف المتصارعة في منطقة الهلال النفطي من مغبة المساس بممتلكات ومقدارت الشعب الليبي.

وكان الناطق باسم قوات حفتر،أحمد المسماري قد اتهم قوات عملية البنيان المرصوص بتقديم الدعم لسرايا الدفاع عن بنغازي. وأعلنت قوات سرايا الدفاع عن بنغازي سيطرتها على المنطقة الممتدة من النوفلية وحتى رأس لانوف بالهلال النفطي وسط ليبيا بعد هجوم شنته يوم الجمعة الماضي على قوات حفتر.

من جهة اخرى قال مسؤولون عسكريون إن قوات شرق ليبيا نفذت غارات جوية جديدة الاثنين وقالت إنها تحشد قواتها البرية في إطار محاولتها لاستعادة اثنين من أكبر موانئ النفط في البلاد. وفقدت القوات الموالية لما يعرف بالجيش الوطني الليبي المتمركز في الشرق السيطرة على ميناءي السدرة ورأس لانوف يوم الجمعة لصالح فصيل منافس يعرف باسم سرايا الدفاع عن بنغازي ولم يتمكن من طرده بالغارات الجوية والعمليات البرية منذ ذلك الحين.

ويهدد التصعيد بوقف زيادة شهدها إنتاج النفط الليبي في الآونة الأخيرة وبإشعال الصراع بين الفصائل العسكرية المتمركزة في شرق وغرب ليبيا التي تخوض قتالا متقطعا منذ ثلاث سنوات. وقال جاد الله العوكلي عضو مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط إن إنتاج ليبيا النفطي بلغ نحو 700 ألف برميل يوميا في الآونة الأخيرة لكنه انخفض إلى 663 ألفاً بعد أن خفضت شركة الواحة للنفط إنتاجها بنحو 35 ألف برميل يومياً كإجراء احترازي بسبب الاضطرابات.

في سياق متصل قال مصطفي الشركسي القائد في «سرايا الدفاع عن بنغازي» إن قواته تواصل سيطرتها على المنطقة الممتدة من النوفلية غرباً حتى منطقة بشر شرقاً (الهلال النفطي بليبيا)، والوضع العسكري ممتاز جداً. وأضاف الشركسي، خلال مؤتمر صحافي، الإثنين، في مدينة راس لانوف (شمال)، أن السرايا مستعدة لتسليم منطقة الهلال النفطي لقوة «تمثل الدولة الليبية الشرعية». وشدد على أن «سرايا الدفاع عن بنغازي»، لا تنتمي لأي حزب أو تنظيم، «وهدفنا محاربة الإرهاب في ليبيا بجميع أنواعه، ولسنا دعاة حرب وإنما فرضت علينا».

وأكد أنهم بانتظار أن «تأتي قوة تمثل الدولة الليبية الشرعية لاستلام الموانئ لأن هدفهم هو الذهاب إلى مدينة بنغازي»، من دون تحديد تلك الجهة أو القوة. وأشار إلى أنه أمر بعدم تواجد الآليات العسكرية بالقرب من المنشآت النفطية «حتى لا تؤخذ ذريعة لقصفها من قبل طيران حفتر»، في إشارة إلى خليفة حفتر قائد الجيش الموالي لبرلمان «طبرق» (شرق).

وأشار الشركسي إلى أنه منذ بداية الهجوم على منطقة الهلال النفطي، قتل شخصان من أفراد السرايا وسقط 4 جرحى، مضيفاً أن طيران حفتر لم يعد يؤثر لأنهم «يمتلكون سرية للدفاع الجوي تقوم بالتعامل مع هذه الطائرات»، حسب قوله .

ومنذ الجمعة الماضية، تشهد منطقة الهلال النفطي (شمال وسط)، التي تضم أهم موانئ تصدير البترول في البلاد، تصعيداً عسكرياً على خلفية هجوم شنته «سرايا الدفاع عن بنغازي» على القوات المنبثقة عن مجلس النواب المنعقد في مدينة طبرق (شرق)، والتي يقودها حفتر.

وذكر المتحدث العسكري أكرم بوحليقة أن قوات الجيش الوطني الليبي تتمركز حاليا في العقيلة التي تبعد نحو 70 كيلومترا جنوب شرقي رأس لانوف. وقال إن الطائرات الحربية التابعة للجيش الوطني الليبي شنت غارات قرب رأس لانوف والسدر في وقت مبكر من صباح الأثنين.

وأدان سفراء كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لدى ليبيا بقوة التصعيد وأعمال العنف في منطقة الهلال النفطي، ودعوا إلى وقف فوري لإطلاق النار في المنطقة.وشدد السفراء الثلاثة في بيانهم على «الحاجة الملحة لقوة عسكرية وطنية موحدة تحت إمرة مدنية من أجل الحفاظ وتأمين الرخاء لكل الليبيين»، حسبما ذكر الاثنين موقع «بوابة الوسط » الاخباري الليبي.

وجددوا التأكيد على «الحاجة للاحتفاظ بالبنية التحتية للنفط وعمليات إنتاجه وتصديره تحت السيطرة الحصرية للمؤسسة الوطنية للنفط التي تعمل تحت سلطة وإشراف حكومة الوفاق الوطني». وفيما يتعلق بالأحداث الأخيرة التي وقعت في مقر المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس، دعا السفراء الثلاثة «الأطراف كافة إلى وقف الأعمال الاستفزازية ضد موظفي المؤسسة الوطنية للنفط وتفادي الإضرار بمرافقها».

كما ذكر السفراء الثلاثة في بيانهم بالتزاماتهم «بإنفاذ التدابير التنفيذية الدولية للمساعدة في دعم السلم والاستقرار والأمن في ليبيا»، منبهين إلى أن «الأفراد والجهات التي تسيء استخدام الثروات الليبية قد تكون هدفاً لمثل هذه التدابير».

واختتم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لدى ليبيا بيانهم بالتأكيد على استمرارهم في «دعم المصالحة السياسية وجهود حكومة الوفاق الوطني في هذا الصدد، وكذلك جهود البعثة الأممية للدعم في ليبيا وجهود الدول المجاورة». وكان الجيش الوطني الليبي سيطر على موانئ السدرة ورأس لانوف والبريقة والزويتينة في أيلول/سبتمبر مما مكن المؤسسة الوطنية للنفط من إنهاء حصار طويل في المنطقة وزيادة الإنتاج الوطني لأكثر من المثلين.

وقال مصطفى الشركسي القيادي في سرايا الدفاع عن بنغازي إن السرايا تسيطر على نحو 170 كيلومترا من الساحل الممتد على جانبي موانئ النفط.

وحث المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي أحمد المسماري السكان في المنطقة على الحد من تحركاتهم وناشد القوات التي طردت تنظيم الدولة الإسلامية من سرت التي تبعد نحو 180 كيلومترا تقريبا إلى الشرق من السدر أن تبقى في نطاق المدينة الساحلية لتجنب تعرضها لغارات جوية.وقال في بيان «حشد جوي وبري كبير جدا للقوات المسلحة العربية الليبية لدحر العصابات الإرهابية في منطقة الهلال النفطي».

وذكر مسؤول طبي في بلدة أجدابيا القريبة أن 18 من أفراد قوات الجيش الوطني الليبي قتلوا وأصيب 15 منذ بدء الاشتباكات يوم الجمعة. وقال الشركسي إن عضوين في سرايا الدفاع عن بنغازي قتلا وأصيب اثنان آخران.

وتتألف سرايا الدفاع عن بنغازي من مقاتلين فروا من بنغازي مع تحقيق الجيش الوطني الليبي تقدمًا هناك في إطار حملة على إسلاميين وخصوم آخرين. وتقول السرايا إنها تحاول العودة للمدينة لكنها تريد تأمين موانئ النفط أولاً. وزاد إنتاج ليبيا من النفط لأكثر من مثليه العام الماضي لكنه لا يزال أقل كثيراً من مستوى إنتاجها قبل انتفاضة 2011 وهو 1.6 مليون برميل يومياً.

بالتوازي مع جلسة برلمانية خاصة بإجازة تعديلات الدستور

موريتانيا: المعارضة تتظاهر والأمن يحكم الطوق على مقر البرلمان

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

دخل المشهد السياسي الموريتاني أمس حالة غير مسبوقة من الاحتقان حيث نظمت المعارضة الموريتانية تظاهرة كبيرة أعلنت خلالها رفضها الكامل لتعديلات الدستور التي بدأ البرلمان نقاشها ظهر أمس الثلاثاء تمهيداً للتصويت عليها وإقرارها.

وأحكمت قوات الأمن الموريتاني فجر أمس طوقاً مشدداً على مقر الجمعية الوطنية حيث أغلقت الطرقات المؤدية إليه ومنعت المارة والسيارات من الاقتراب من مبنى البرلمان.

وتمكن نشطاء المعارضة الذين يتقدمهم أنصار التجمع الوطني للإصلاح (إخوان موريتانيا)، من الاقتراب من الجهة الغربية لمقر البرلمان حيث رفعوا مئات اللافتات المعارضة لتعديل الدستور ورددوا شعارات الرفض موجهين انتقاداتهم لنظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز. وأدى اقتراب المتظاهرين من مقر البرلمان لاحتكاكات مع الأمن استخدمت قوات الشرطة خلالها الهراوات والقنابل المسيلة للدموع لتفريق جموع المتظاهرين.

وعلى مقربة من تظاهرة المعارضة، نظم عشرات النشطاء في الموالاة وقفات مؤيدة لتعديل الدستور رفعوا أثناءها لافتات تطالب النواب بالتعجيل بالمصادقة على تعديلات الدستور التي تشمل إلغاء مجلس الشيوخ والاستعاضة عنه بإنشاء مجالس تنموية جهوية، وتعديل النشيد والعلم الوطنيين إضافة لدمج عدد من الهيئات الدستورية في مؤسسة واحدة على سبيل الترشيد، حسب توضيحات الحكومة.

وقد تابع نواب الجمعية الوطنية الذين يبلغ عددهم 147 نائباً طيلة مساء يوم أمس مداخلاتهم حول التعديلات، بعد أن قدم وزير الدفاع الموريتاني جالو ممدو باتيا عرضاً عن مسوغات التعديل الذي تمخض عنه حوار قاطعته المعارضة الجادة. ودعا منتدى المعارضة في بيان وزع أمس «البرلمانيين الموريتانيين لتحكيم ضمائرهم وأن يرفضوا تعديلات تضيق قاعدة التمثيل الشعبي بالقضاء على إحدى الغرف البرلمانية بدون مبرر، وتشوه العلم الوطني، وتزيد الشعب خلافات والأزمة السياسية تفاقما، في الوقت الذي يجب فيه أن يتوجه الموريتانيون إلى مزيد من التوافق والانسجام في وجه الاستحقاقات المصيرية المقبلة». وتحدث البيان عما سمته المعارضة « لقاءات بدأها الرئيس محمد ولد عبد العزيز مع الشيوخ في نطاق حملة الترهيب والترغيب التي يقوم بها تجاه البرلمانيين من أجل تمرير التعديلات الدستورية العبثية التي اقترحها ويحاول فرضها ضد إرادة الأغلبية الساحقة من الشعب الموريتاني، وفي ظرفية سياسية يطبعها التأزم وعدم الوفاق».

وأكد البيان «أن هذه اللقاءات تأتي بعد الضغوط والتهديدات التي وجهها رئيس حزبه تجاه النواب ومحاولة شراء ذمم البرلمانيين بقطع أرضية لا تسمن ولا تغني من جوع».

«إن لقاء شيوخ فرادى وليس جماعات، تضيف المعارضة، يشي بأن الغرض منه ليس تمرير خطاب سياسي ولا الحديث حول القضايا الوطنية، بل هو محاولة للعب على الخصوصيات واستغلالها سواء بالتهديد أو بالترغيب، وينم هذا الأسلوب الفج عن احتقار واضح للنواب والشيوخ واستخفاف بعقولهم، كما إنه خرق سافر لمبدأ الفصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ومحاولة إخضاع هذه الأخيرة لإرادة الحاكم ورغباته، خاصة وأن التقاليد الديمقراطية في البلدان ذات النظام شبه الرئاسي كبلدنا تقضي بعدم اتصال رئيس الجمهورية بالبرلمان أثناء الدورات البرلمانية».

وتابع البيان «إنه، أكثر من ذلك، خرق سافر لروح الدستور الذي ينص في مادته 27 على «تعارض مهمة رئيس الجمهورية مع شغل منصب قيادي في أي حزب سياسي»، وذلك للنأي بأسمى وظيفة في الدولة عن النزول إلى الصراعات والمهاترات الحزبية وحتى لا تستخدم هيبة منصب رئيس الجمهورية وسلطته لصالح حزب أو فريق سياسي ضد الفرقاء السياسيين الآخرين، وليبقى رئيس الدولة حكماً وحامياً للدستور، وضامناً لما يكفله من مساواة بين كل الفاعلين السياسيين».

ونددت المعارضة بما سمته «توظيف هيبة وسلطة منصب رئيس الجمهورية ضد الأطراف السياسية التي لا تسير في ركاب السلطة، وذلك في تعارض صريح مع نص وروح الدستور»، كما نددت «بالتعدي على فصل السلطات ومحاولة إخضاع السلطة التشريعية لإرادة سلطة تنفيذية تسخر الدولة ومقدراتها لخدمة أجندتها الأحادية».

وتتواصل هذه المجابهة السياسية الساخنة على صفحات التواصل بين المدونين المعارضين لتعديلات الدستور الذين كسوا صفحاتهم بشعارات وصور رفض التعديلات، والمدونين الموالين للحكومة، وهو الأمر الذي حول تعديلات الدستور لاستطلاع رأي لقياس شعبية كل من الرئيس محمد ولد عبد العزيز ومعارضيه.

موريتانية ترفع شعارات خلال تظاهرة احتجاجية

يؤكد أن بلاده تواجه واحدة من أعقد الكوارث الإنسانية

هادي يطالب بدعم الدول المطلة على المحيط الهندي للخروج من الأزمة الراهنة

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

طالب الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أمس أعضاء رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي بتقديم كل الدعم الممكن لليمن في هذه المرحلة سواء في مجال الإغاثة الإنسانية أو في مجال التنمية وإعادة الإعمار لبلاده التي دمرتها الحرب.

وقال في كلمته في الجلسة الافتتاحية لأعمال قمة رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي التي تعقد في العاصمة الاندونيسية جاكرتا «لقد بات اليمن اليوم يواجه واحدة من أعقد الكوارث الإنسانية من انتشار الامراض والاوبئة والمجاعة وتراجع مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكلٍ مرعب و ارتفاع معدل الجريمة والإرهاب».

وأوضح الرئيس اليمني ان «ما يمر به اليمن حاليا يستدعي العمل معاً لإنجاز مهام التعافي والانتقال من مرحلة الإغاثة الإنسانية إلى إعادة الإعمار لكافة المحافظات ومساعدة الحكومة اليمنية في انجاز خططها للإنعاش الاقتصادي للمناطق الواقعة تحت سيطرتها وهي تشكل 85 بالمائة من مجمل المساحة الجغرافية لليمن».

وقال «من المؤسف أن تأتي الذكرى العشرين للرابطة وبلادي لا تزال تمر بوضع استثنائي بسبب الحرب التي أشعلها تحالف الانقلابيين الحوثي ومن معهم ضد تطلعات شعبنا اليمني لإنجاز تغيير سلمي لطبيعة النظام السياسي الذي هيمن على مقدرات الشعب اليمني لأكثر من ثلاثة عقود».

وأضاف «لقد أسهم المجتمع الدولي من خلال الشراكة التي تعمقت مع الحكومة اليمنية في ضوء المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية و الذي تم من خلالها انجاز حوار وطني شامل عالج كافة التحديات التي واجهت الامة اليمنية خلال نصف القرن الأخير من تاريخها، حيث ومخرجات الحوار الوطني الشامل تعد نموذجاً لفكرة العيش المشترك والنزوع إلى المستقبل وتجاوز الازمات، وقد توصلنا إلى صياغة مشروع دستور اتحادي جديد في ضوء مخرجات الحوار الوطني».

وقال «لقد أجهض الانقلاب الدموي لمليشيات الحوثي ومن معهم و من يقف خلفهم في 21 أيلول/سبتمبر 2014 عملية الانتقال السياسي السلمي التي بدأناها، وادخل اليمن في دوامة الحرب الاهلية ودمر وما يزال نسيجها الاجتماعي».

واوضح أن اليمن يعاني من وضع إنساني متدهور بسبب استمرار الانقلاب على الشرعية، مقابل ذلك هناك من يدعم استمرار الانقلاب على الشرعية واستمرار معاناة الشعب اليمني ومواصلة حرب الانقلابيين رغم انحسار سيطرتهم التي لم تعد سوى 15 % من الأراضي اليمنية.

وكشف أن حكومته «تعمل حالياً، خاصة بعد طرد المليشيات الانقلابية من معظم الشريط الساحلي لليمن و تأمين مدينة المخا الاستراتيجية، على إعادة نشاط القطاع السمكي الذي يعمل فيه مئات الآلاف من اليمنيين والذي تضرر بشكل كبير بسبب استخدام المليشيا الانقلابية للسواحل اليمنية لتهريب السلاح واستهداف السفن والممرات الدولية كما حدث للسفينة الإماراتية و للبوارج الأمريكية من استهداف بصواريخ قدمت لهم من الخارج، وفي هذا الصدد نأمل من الرابطة والدول الأعضاء تقديم الدعم والمساعدة الفنية لإعادة تفعيل هذا القطاع الهام».

الرئيس الاندونيسي مرحبا بنظيره اليمني في جاكرتا أمس

وطالب قمة الدول المطلة على المحيط الهندي بأن تولي الوضع في اليمن أهمية بالغة وأن تخرج هذه القمة بقرارات فاعلة تخدم التعاون بين دول الرابطة وفي مقدمتها اليمن.

وشارك الرئيس اليمني في هذه القمة الاقليمية وبلاده تعيش حالة من الاحتراب والاقتتال الداخلي بين القوات الحكومية وقوات المقاومة الشعبية الموالية لها من جهة وبين ميليشيا الانقلابيين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي صالح، منذ منتصف 2014 حين اجتاحت الميليشيا الانقلابية العاصمة صنعاء وسيطرت على كامل المؤسسات الحكومية وأجبرت الرئيس هادي وأعضاء حكومته مغادرة العاصمة صنعاء واتخاذ مدينة عدن عاصمة مؤقتة حتى استعادة السيطرة على العاصمة صنعاء.

برنامج الأغذية: اليمن يمثل «أكبر حالة طوارئ» لانعدام الأمن الغذائي في العالم

■ صنعاء ـ الأناضول: قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إن اليمن يمثل حاليا أكبر حالة طوارئ لانعدام الأمن الغذائي في العالم، مع انعدام الغذاء عن ثلثي السكان.

ورحب برنامج الأغذية العالمي، في بيان، بمساهمة حكومة اليابان، التي بلغت حوالي 13 مليون دولار، لدعم جهوده في تقديم مساعدات غذائية إلى سبعة ملايين شخص في اليمن، هم في أشد الحاجة إليها.

وقال ستيفن أندرسون، المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في اليمن، «لم يكن لهذه المساهمة أن تأتي في وقت أفضل من ذلك، فالبرنامج يبذل قصارى جهده لتلبية الاحتياجات الغذائية العاجلة لملايين من السكان كل شهر».

وأضاف «يمثل اليمن حالياً أكبر حالة طوارئ لانعدام الأمن الغذائي في العالم».

ووفقا لبرنامج الأغذية، تأتي هذه المساهمة في وقت لا يملك فيه ثلثا السكان في اليمن ما يكفيهم من الغذاء، ويظهر في العديد من المناطق دلائل مثيرة للقلق تشير إلى تدهور حالة الأمن الغذائي.

ولفت إلى أنه وشركاء آخرون في مجال الإغاثة الإنسانية، يكثفون عملياتهم لمنع حدوث مجاعة التي يُخشى من حدوثها إلى حد كبير نتيجة لعامين من الصراع المدمر وعقود من انعدام الأمن الغذائي المزمن.

وأعرب البرنامج عن امتنانه لشعب وحكومة اليابان على هذه المساهمة التي «جاءت في وقتها تماماً والتي من شأنها أن تعزز بشكل كبير جهود البرنامج لتوفير الدعم الغذائي العاجل للناس الذين هم في أشد الحاجة إليه وتساعد على منع الأشخاص الأكثر ضعفاً في اليمن من الانزلاق إلى المجاعة».

وتشير النتائج الأولية للتقييم الطارئ للأمن الغذائي والتغذية في اليمن، إلى أن «عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي، قفز بمقدار ثلاثة ملايين خلال الأشهر السبعة الماضية، وهناك ما يقدر بنحو 17 مليون شخص الآن لا يعرفون من أين سوف تأتيهم وجبة طعامهم التالية»، وفقا للبيان.

وأضاف البيان «يعد حوالي سبعة ملايين شخص من بين هؤلاء في خطر انعدام الأمن الغذائي الشديد، ويحتاجون إلى مساعدة غذائية فورية وملائمة ومستدامة، فالناس الذين يعانون بشدة انعدام الأمن الغذائي هم المحور الرئيسي لجهود برنامج الأغذية العالمي في اليمن».

وفي فبراير/ شباط 2017، تمكن برنامج الأغذية العالمي من تقديم المساعدات الغذائية الطارئة لرقم قياسي وصل 4 مليون و900 ألف شخص في اليمن، على الرغم من العمل في ظل الظروف الصعبة والقيود المفروضة على إمكانية الوصول للمحتاجين.

وأشار برنامج الأغذية، إلى أنه و»نظراً لنقص التمويل لا يستطيع، في الوقت الراهن، توفير الحصص التموينية الكاملة المعتادة، ويقدم المواد الغذائية التي تغطي حوالي ثلث السعرات الحرارية الموصى بها؛ وهي ألفين و100 سعرة حرارية للشخص الواحد في اليوم». وذكر البرنامج، أنه إذا لم يتم تأمين الأموال بصورة عاجلة في الوقت المناسب، سوف تنفد المخزونات الغذائية خلال آبريل/ نيسان 2017.

محكمة ألمانية ترفض دعوى لاجئ سوري ضد «الفيسبوك» والسبب صورة ميركل

برلين ـ القدس العربي»

من علاء جمعة:

قضت محكمة ألمانية في مدينة فورتسبورغ أمس الثلاثاء بعدم إلزام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بحذف أخبار وصور عن اللاجئ السوري أنس معضماني (صاحب السلفي الشهير مع ميركل) في المستقبل. وكانت محكمة فورتسبورغ قد شهدت جلسات قضية رفعها اللاجئ سوري معضماني ضد فيسبوك بسبب نشر صور تربطه بتنفيذ اعتداءات إرهابية، وذلك بعد استغلال صورة «السيلفي» مع المستشارة. وطالب معضماني بحذف المنشورات في قضية هي الأولى من نوعها في ألمانيا.

ووفقا لصحيفة بيلد تسايتونغ فقد التقط اللاجئ السوري الشاب أنس معضماني صورة «سيلفي» مع المستشارة أنغيلا ميركل في أيلول/ سبتمبر 2015 في مأوى للاجئين في حي شباندواو في برلين، لتنتشر الصورة في مختلف أنحاء العالم، ويصبح أنس شخصا مشهورا بفضلها. لكن تلك الصورة صارت وبالا عليه فيما بعد وجعلته لا ينام ليالي، وذلك بعد أن انتشرت لأنس على موقع فيسبوك صور مرتبطة بتفجيرات واعتداءات وتتضمن اتهامات له بالمشاركة فيها.

وبذلك رفضت المحكمة الألمانية الدعوى التي رفعها الشاب السوري ضد الشركة الأمريكية بتهمة نشر أخبار وهمية حول شخصه وتشويه سمعته. وتعود تفاصيل القضية إلى 27 من شهر كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، حين ظهر فيديو لسبعة شبان يحاولون إضرام النار في جسد مواطن دون مسكن في محطة لقطار الأنفاق في العاصمة برلين. وأخضعت شرطة العاصمة الألمانية سبعة شبان (ستة منهم يحملون الجنسية السورية والسابع ليبي)، إلى التحقيق في قضية صنفتها الشرطة بأنها محاولة قتل.

بعد هذا الحادث انتشرت في الانترنت صورة جديدة لكنها مركبة يظهر فيها أنس معضماني كأحد الشبان المتورطين في عملية إضرام النار على المتشرد. ورفضت إدارة فيسبوك طلب المحامي تشان جو بحذف الصورة التي تمت إعادة نشرها من طرف مستخدمي الموقع 500 مرة. وبرر فيسبوك القرار بكون أن الصورة لم تنتهك معايير المجتمع.

واتهم الكثير من مستعملي فيسبوك في تعليقاتهم اللاجئ السوري بارتكابه لجرائم أو هجمات بشكل مستمر. وقال محاميه إنه «لا يجب على أحد قبول القذف في حقه أو اتهامه بالقيام بجرائم مفترضة. وبالتالي طلبنا بإصدار حكم ابتدائي». كما رفع ذات المحامي دعوة قضائية ضد موظف لدى حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي بتهمة إعادة نشر الصورة المركبة.

وعملت إدارة فيسبوك على حذف الأخبار الكاذبة من الموقع حسب طلب المحامي لوجود أدلة دامغة حول عدم تورط الشاب السوري في أي عمل إجرامي، وهو ما اعتبره مقدم الدعوى إجراءا «غير كافي» مطالبا إدارة الموقع على مراقبة أفضل لمحتوى الموقع المتعلق بشخصه

وقال محامي أنس معضم طبقا لموقع دويتشه فيله تعليقا على هذه الصورة: «هنا لم يتم التلميح إلى أن معضماني هو منفذ الاعتداء، لذلك يمكن القول إن هذه الصورة ربما تنطوي على تعبير عن الرأي مسموح به، غير أن المخالفة القانونية هنا هي استخدام الصورة دون موافقة أصحابها». وتابع المحامي تشان–يو يون «إن الشخصيات غير العامة يجب ألا تقبل استخدام صورها الشخصية بشكل سيئ في كافة الأهداف السياسية. ويجب أن تؤخذ موافقة معضماني شخصيا عند استخدام صورته.

وكانت المستشارة آنذاك، وبعيد قرارها بفتح الحدود أمام اللاجئين، قد زارت مركزا لإيواء اللاجئين في برلين. وأعربت عن استعدادها لالتقاط صورة مع اللاجئ. لكن الصورة حُورت فيما بعد وانتشرت في سياقات أخرى غالبا ما كانت تصب في الانتقادات التي وجهت لسياسات المستشارة ميركل فيما يخص موضوع اللاجئين

الأحزاب تجمع على دعم الجيش في معاركه

القومية التركية... طوق نجاة الدولة وقوتها في الأزمات المتلاحقة داخلياً وخارجياً

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أظهرت الأحداث والأزمات المتلاحقة التي عاشتها الدولة التركية داخلياً وخارجياً خلال السنوات الأخيرة مدى مساهمة الشعور القومي أو ما يعرف بـ«القومية التركية» المتجذرة في نفوس الأتراك في تجاوز جميع هذه التحديات والحفاظ على وحدة الدولة وقوتها.

وعلى الرغم من أن حزب الحركة القومية المعارض يعتبر رابع أكبر الأحزاب في البلاد ولا يمتلك سوى 40 مقعداً في البرلمان، إلا أن الشعور القومي العام يتجاوز مفهوم الانتماء الحزبي في البلاد التي تضم كافة التوجهات الحزبية والفكرية من حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي إلى حزب العدالة والتنمية الإسلامي المحافظ والعديد من الأحزاب اليسارية المتطرفة والإسلامية المتشددة.

لكن هذا المفهوم لا ينسحب على جزء من المواطنين من الأصول الكردية، فهم مواطنون في الدولة التركية لكن معظمهم لا يحملون الشعور القومي للدولة، فبينما ينخرط جزء منهم بالحياة العامة ومؤسسات الدولة ما زال الأغلبية يؤمنون ويطالبون بضرورة إقامة كيان كردي لهم جنوب شرق البلاد، وهو أحد أسباب الإجماع القومي التركي على رفض هذه الطموحات والمساعي.

الأزمة المتصاعدة منذ أيام بين تركيا وألمانيا على خلفية منع الأخيرة عقد اجتماعات كان سيحضرها وزراء أتراك في ألمانيا كانت آخر الأمثلة على هذا الأمر، فالمعارضة التركية وقفت إلى جانب الحزب الحاكم والحكومة على الرغم من أن الأزمة مع ألمانيا كانت على خلفية الحملات المؤيدة للتصويت بـ«نعم» في الاستفتاء المقبل على التعديلات الدستورية والتي ترفضها المعارضة بقوة.

وعقب الهجوم الشديد الذي شنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على ألمانيا ووصف منعها التجمعات التركية بـ«الممارسات النازية»، أعلن دولت بهتشيلي زعيم حزب الحركة القومية المعارض دعمه لأردوغان في هذه الأزمة وقال إن «أردوغان ليس لوحده، وأنّه في حال اقتضى الأمر سيرافقه في رحلته إلى أوروبا»، مضيفا: «أنا إلى جانب الرئيس لنرسّخ الروح التركية في أوروبا التي تُعدّ جزءا مهما من العالم التركي».

في السياق ذاته، ألغى «دنيز بايكال» زعيم حزب الشعب الجمهوري السابق، زيارته لألمانيا على خلفية الأزمة في الوقت الذي توقع فيه البعض استغلال المعارضة منع مسؤولي الحزب الحاكم لتعزيز فرصهم في دعم التصويت بـ«لا» في الاستفتاء، وقال إنه لا يقبل بإلغاء ألمانيا لفعالية وزير العدل وإن كانت تلك الفعالية هي ضد الحملة التي يقودها حزبه، وهو ما دفع رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم إلى تقديم الشكر للمعارضة على هذه المواقف.

محاولة الانقلاب التي جرت في الخامس عشر من تموز/ يوليو الماضي تعتبر أيضاً مثالاً تاريخيا على قدرة «القومية التركية» على حماية البلاد من الأزمات الكبرى، فعلى الرغم من تحرك قطاعات واسعة من الجيش ضد الحكومة إلا أن النداءات القومية ووقوف جميع الأحزاب إلى جانب الحكومة ضد الانقلابيين ساهم بشكل أساسي في إفشال الانقلاب خلال ساعات فقط، وهزم الدبابات والطائرات وكان الشعار الأبرز في تلك الساعات هو «الخروج من أجل حماية الدولة».

وعقب محاولة الانقلاب شاركت جميع أحزاب المعارضة إلى جانب حزب العدالة والتنمية الحاكم في مهرجان جماهيري في ميداني «يني كابي» في اسطنبول شارك فيه ملايين المواطنين وطغت عليه المشاعر القومية والدعوات للتكاتف لحماية البلاد من الأزمات الكبرى. وخلال السنوات الأخيرة اضطر أردوغان إلى تعزيز خطابه القومي على حساب «الخطاب الديني» الأمر الذي أكسبه شعبية أوسع في البلاد وساعده في تجاوز العديد من الأزمات.

وباستثناء بعض الانتقادات، تؤكد جميع الأحزاب وقوفها إلى جانب الجيش التركي الذي يخوض معارك عسكرية ضد تنظيم الدولة في شمالي سوريا، ويشارك زعماء المعارضة بشكل منتظم في جنازات الجنود الذين يقتلون في سوريا، كما يدعمون بشكل مطلق العمليات العسكرية التي يخوضها الجيش بشكل مستمر ضد متمردي حزب العمال الكردستاني داخل وخارج البلاد.

ومن المظاهر الشائعة في تركيا أن ترى مواطنين كباراً وصغاراً يتوقفون فوراً حال سماعهم للسلام الوطني بجانب المدارس والمؤسسات التعليمية، فيما يوقف آخرين سياراتهم، وفي جميع المناسبات الوطنية يتم رفع العلم التركي على نوافذ البنايات والمؤسسات والشوارع وتختفي جميع رايات الأحزاب عن هذه الفعاليات.

وبينما حاول الحزب الحاكم استغلال الشعور القومي لتعزيز فرص نجاحه في الاستفتاء المقبل من خلال التأكيد على أن التعديلات الدستورية والنظام الرئاسي يحمي البلاد من التقسيم وفشله يعني احتمال تقسيم البلاد، اضطر كبار قادة الحزب إلى التراجع عن ذلك والتأكيد على أن البلاد لن تقسم تحت أية ظروف، وذلك بعد أن لم تجد هذه الحملة قبولاً في الشارع الذي يرفض مجرد التلويح بتقسيم البلاد.

كما شددت آلاف التغريدات على مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الماضية على أن نجاح أو فشل الاستفتاء لا يعني دخول البلاد في أزمات كبرى، وأظهر المغردون ثقتهم بقدرة الشعب على البقاء موحداً مهما تصاعد الخلاف الحزبي والاختلاف في الأجندات السياسية.

وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد في الأشهر الأخيرة، استجابت شريحة واسعة من المواطنين لنداءات أردوغان ببيع الدولار وشراء الذهب لدعم العملية المحلية، كما استجابت شريحة من رجل الأعمال والشركات لإعلان «التعبئة العامة للتوظيف» الذي أعلنه أردوغان ويهدف إلى توفير 1.5 مليون فرصة عمل متنوعة خلال العام الحالي.

نجاد ينفي تسليم حكومته «حاصلات خالية» لسلفها

رئيس مجلسي خبراء القيادة وصيانة الدستور الإيراني يطالب روحاني بالاعتذار للشعب لأداء حكومته الاقتصادي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

طالب رئيس مجلسي خبراء القيادة وصيانة الدستور وأحد كبار صُناع القرار الإيراني، أحمد جنتي، الرئيس حسن روحاني أن يعتذر للشعب بسبب أداء حكومته الاقتصادي.

ووفقاً لوكالة فارس للأنباء التابعة للحرس الثوري، أشار أحد زعماء المتشددين، أحمد جنتي، خلال كلمته في اجتماع أعضاء مجلس خبراء القيادة إلى استراتيجية المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، لحل الأزمة الاقتصادية في البلاد التي يصفها بـ«الاقتصاد المقاوم»، وقال إنه يجب على الرئيس الإيراني أن يقدم اعتذاره للشعب بسبب الأداء الاقتصادي الضعيف لحكومته، وعدم تنفيذها سياسة «الاقتصاد المقاوم»، وطالبه بإعطاء تقرير مفصل عن مدى التزام الوزارت المختلفة وامتثالها لاسترتيجية خامنئي.

ودعا رئيس مجلس خبراء القيادة إلى تأكيد جميع المسؤولين على المشاركة الجماهيرية الواسعة وانتخاب الاصلح في الانتخابات الرئاسية المقبلة في أيار/ مايو المقبل.

وأشار إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة وقال «لو دققنا في المادة 115 من الدستور فإننا سنجد أنه حدد تسعة شروط لتحديد أهلية المرشحين لرئاسة الجمهورية»، مضيفاً أن واحدة من هذه الشروط هو شرط رجل الدين والسياسة ومن هنا يجب أن نبحث من يتمتع بهذا الشرط، لافتاً النظر إلى أن من شروط الأهلية لرئاسة الجمهورية أيضاً القدرة على الإدارة والتمتع بالحكمة والتدبير والأمانة والتقوى.

وأوضح أن من المسؤوليات الثقيلة لمجلس صيانة الدستور هو سبل تحديد إحراز المرشح لشروط الأهلية للترشح للانتخابات، وأن القضية الأخرى في الانتخابات هي مشاركة الجماهير، وأنه ينبغي أن يعلموا من سينتخبون، مشدداً على أنه يجب عليهم جميعاً ان يؤكدوا على المشاركة الكبيرة للشعب في الانتخابات.

كما قال جنتي إن مجلس خبراء القيادة من أركان النظام لأنه يعنى بقضية القيادة والولي الفقيه، وأضاف أن موضع القيادة وولاية الفقيه هو أكبر أركان النظام، وأن مسؤولية مجلس خبراء القيادة خطيرة وكبيرة بهذا المستوى.

وأوضح أن من تحملوا هذه المسؤولية عليهم أن يأخذوا بنظر الاعتبار ظروف المرحلة، وأن يعلموا أن لكل مرحلة ظروفها ومستلزماتها، وأنه على الجميع أن يسجلوا حضورهم، وأن يتحركوا إلى جانب القيادة ويرصدوا تطلعاته ويقتفوا أثره.

في سياق آخر ذا صلة بالموضوع، أصدر الرئيس الإيراني السابق المقرب من رئيس مجلس صيانة الدستور، محمود أحمدي نجاد، بياناً انتقد فيه أداء حكومة حسن روحاني.

وأفادت وكالة مهر للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، أن محمود أحمدي نجاد أشار إلى تصريحات بعض وزراء الحكومة الحالية حول الذخائر الغذائية ووصفهم إياها بـ«الخالية» في أواخر عهد حكومته، رافضاً هذه التصريحات.

وأوضح الرئيس السابق الإيراني جانباً من إنجازات حكومته والتي استمرت في الحكم لثمان سنوات.

موسكو: الجيش الأوكراني يدعم قوات غير نظامية ضد سكان شرق البلاد

روسيا تنفي أمام محكمة العدل الدولية اتهامات كييف لها بدعم «الإرهاب»

■ لاهاي ـ أ ف ب: نفت روسيا أمس الثلاثاء امام محكمة العدل الدولية اتهامات كييف بأنها «ترعى الإرهاب» وتنتهك معاهدات عبر دعمها انفصاليين في شرق اوكرانيا معتبرة أن لا أساس «قانونيا ولا واقعيا» لها.

وبدأت جلسات المحكمة الاثنين وتستمر لأربعة أيام للنظر في القضية المرفوعة من قبل اوكرانيا ضد روسيا حيث حضت كييف اعلى محكمة أممية على إصدار أمر للقيام باجراءات عاجلة لإحلال الاستقرار في شرق البلاد الذي يشهد نزاعا داميا.

وأكد مدير الشؤون القانونية لدى وزارة الخارجية الروسية رومان كولودكن للمحكمة في لاهاي أن «روسيا تمتثل بشكل كامل لالتزاماتها وفقا للمعاهدات التي تعتمد عليها أوكرانيا الآن» في قضيتها التي رفعتها أمام محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وأضاف ممثل موسكو خلال ثاني جلسة استماع في المحكمة «لا نرى أساسا قانونيا ولا واقعيا» للاجراءات التي طالبت بها أوكرانيا.

وقتل نحو 10 آلاف شخص في شرق أوكرانيا خلال نحو ثلاث سنوات من النزاع بعدما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم الاوكرانية في 2014، ما أدى إلى تدهور العلاقات بين موسكو والغرب إلى أدنى مستوياتها منذ الحرب الباردة.

ورفعت أوكرانيا القضية ضد الدولة التي حكمتها زمن الاتحاد السوفياتي لدى المحكمة في لاهاي في منتصف كانون الثاني/يناير، مشيرة إلى أنها احتجت على مدى أعوام على تمويل موسكو المفترض لمتمردين انفصاليين يقاتلون القوات الحكومية.

وقالت نائبة وزير الخارجية الأوكراني أولينا زيركال أمام المحكمة الاثنين إن كييف تسعى عبر هذه الخطوة فقط إلى «إجراء (يرسي) الاستقرار والهدوء في وضع خطير» يسود المنطقة.

وطلبت كييف من المحكمة أن تأمر موسكو بوقف إرسال الأموال والسلاح والمقاتلين إلى الشرق.

إلا أن إليا روغاتشيف، وهو ممثل آخر لموسكو، قال للقضاة الـ16 إن كييف «تضلل المحكمة».

واتهمها بـ«التورط في نزاع مسلح تخوضه سلطاتها وقواتها المسلحة، بينها كتائب غير نظامية، ضد السكان في شرق أوكرانيا» محذرا من أن «وصم هؤلاء بأنهم إرهابيون أو رعاة للإرهاب قد يكون له عواقب جدية» على محادثات السلام. أما أحد محامي الدفاع عن روسيا، ساموبل وردزوورث فاعتبر أن «الدليل الذي قدمته أوكرانيا نفسها، والذي يظهر بأنها منخرطة على الأقل بنفس الدرجة في القصف العشوائي، يضع علامة استفهام رئيسية أمام التوصيف الذي استخدمته كييف نفسها لهذه الأعمال على أنها إرهابية».

وتتهم السلطات الأوكرانية موسكو بممارسة ما تعتبره «تمييزا» ضد الأقليات في شبه جزيرة القرم الاوكرانية التي ضمتها روسيا.

ولكن ممثلي روسيا أشاروا إلى أنهم «لا يتفقون» مع ادعاءات كييف، بما فيها قولها إن القرم جزء من أوكرانيا.

ونوه روغاتشيف إلى أنه «لم تتم استشارة سكان القرم» عندما سلمت إلى أوكرانيا عام 1954، في وقت كانتا فيه موسكو وكييف جزءا من الاتحاد السوفياتي، مضيفا أن «غالبية من فيها يرغبون في أن تكون جزءا من روسيا».

وأشار ممثلو روسيا إلى أنها تتعاون مع التحقيق الحالي بشأن مصير الرحلة «ام اتش17» إلا أنهم عبروا عن «عدم اتفاقهم» مع النتائج التي توصل إليها مجلس السلامة الهولندي وفريق تحقيق دولي مشترك والتي أفادت بأن صاروخ من طراز «بوك» مصنوع في روسيا أصاب الطائرة وأطلق من الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون الموالون لموسكو في ذلك الوقت.

وعلى الصعيد السياسي، أفادت الرئاسة الأوكرانية أن المحادثات النادرة بين الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو ونظيره الروسي فلاديمير بوتين التي جرت الشهر الماضي كانت «غير مثمرة».

وأشاد بوروشنكو عبر صفحته في موقع «فيسبوك» ببدء جلسات المحكمة الاثنين والتي ستستمر على مدى أربعة أيام حيث اعتبر أنها «لحظة تاريخية».

وجاءت المحادثات بعدما أدى تزايد في العنف إلى مقتل 35 شخصا في بداية شباط/فبراير حول مدينة أفدييفكا، التي تسيطر عليها الحكومة قرب معقل المتمردين في دونيتسك.

وأنشئت محكمة العدل الدولية عام 1945 للبت في النزاعات بين الدول.

واذا كان قرار محكمة العدل الدولية ملزما ولا يقبل الاستئناف، فإن احتمال ان تؤثر الآليات القانونية في شكل مباشر على النزاع في اوكرانيا يبقى ضئيلا.

إيران تمنع دخول الأمريكيين ردا على الأمر التنفيذي الجديد لترامب

■ طهران ـ د ب أ: قال نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الأوروبية الأمريكية ،ماجد تخت ـ رافانشي، أمس الثلاثاء في طهران إن إيران لن تصدر تأشيرات دخول لمواطنين أمريكيين طالما أن الولايات المتحدة ترفض إصدار تأشيرات للإيرانيين.

وذكرت طهران أنها غير قلقة إزاء الأمر التنفيذي المنقح الذي وقعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاثنين، والذي يمنع دخول الإيرانيين إلى الولايات المتحدة. وجاء الأمر المنقح بعد أن أدت تحديات قضائية إلى إلغاء الأمر الأصلي لترامب.

وقال تخت ـ رافانشي إن «الأمر التنفيذي الجديد لا قيمة له أيضا من وجهة النظر القضائية».

ولكنه قال إنه طالما يتم منع الإيرانيين من دخول الولايات المتحدة، فإن المواطنين الأمريكيين سوف يمنعوا من دخول إيران، وبمجرد رفع الولايات المتحدة للحظر ـ مثلما اضطرت لرفعه الشهر الماضي ـ سوف ترد إيران بالمثل.

وأكد تخت ـ رافانشي لوكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) أن إيران لم تتورط أبدا في هجمات إرهابية على الأراضي الأمريكية. بينما لم يتم وضع الدول المتورطة على قائمة ترامب.

ووقع ترامب الاثنين أمرا تنفيذيا منقحا يقضي بوقف إصدار تأشيرات جديدة لرعايا ست دول ذات أغلبية مسلمة ـ إيران وليبيا والصومال والسودان وسوريا واليمن ـ لمدة 90 يوما، وتعليق قبول اللاجئين لمدة 120 يوما، حسب البيت الأبيض.

ويدخل الأمر الجديد حيز التنفيذ في 16 آذار/مارس الحالي.

وقال البيت الأبيض إن العراق كان مدرجا في حظر التسعين يوم السابق، ولكن تم رفعه من القائمة بسبب تعزيز التعاون مع الحكومة في بغداد.

البرلمان معطل ومشغول بمعاركه وصراعاته الداخلية وتصفية حساباته الشخصية ورئيسه عدو للصحافة

أصنام النظام السابق يُطاف حولها التماسا لحل المشكلات الاقتصادية ومسلسل البراءات يتوج ببراءة مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

على الرغم من ازدحام الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 7 مارس/آذار بالكثير من الأخبار والموضوعات والمقالات فإن الغالبية ركزت اهتماماتها على ظاهرة استمرار انفلات الأسعار، وترحيبها بقرار رئيس الوزراء إعفاء السكر الخام المستورد من الخارج من الضرائب الجمركية، دعما لقرارها السابق بوضع تسعيرة جبرية لكيلو السكر، وتحديدها بعشرة جنيهات ونصف الجنيه، ومعاقبة أي تاجر أو بائع يخالف التسعيرة، وذلك لزيادة المعروض في السوق. وكذلك قيام الجيش ببيع مليون عبوة غذائية في عدد من المناطق الفقيرة، سعر العبوة خمسة وعشرون جنيها، رغم أن تكلفتها على الجيش تصل إلى خمسين جنيها وفي الأسواق بخمسة وسبعين جنيها.

والموضوع الثاني الذي اجتذب الاهتمام كان أزمة الزمالك مع اتحاد الكرة، وإعلانه عدم المشاركة في مباريات الدوري، بسبب عدم احتساب الحكم جهاد جريشة ضربة جزاء لصالحه، في مباراته مع فريق المقاصة، الذي فاز بهدف على الزمالك. أيضا رفعت كل الأسر حالة الطوارئ بسبب امتحانات الثانوية العامة والإعدادية التي ستتم في شهر يونيو/حزيران المقبل. وبعد ذلك توزعت الاهتمامات حسب مصالح كل فئة فالملايين من المصريين الذين سيقومون بالعمرة في رجب وشعبان ورمضان، ابتهجوا بإعلان البنوك العامة الثلاثة، الأهلي ومصر والقاهرة، توفير الريالات السعودية وقدرها سبعمئة مليون ريال (الريال بأربعة جنيهات ونصف الجنيه) .وآخرون اهتموا باستمرار الشرطة في عملياتها للقضاء على البلطجية والبؤر الإجرامية وضبط الشارع المصري، وإزالة التعديات على أراضي وممتلكات الدولة والأرصفة، وإغلاق المحلات والكافيهات التي تعمل بدون تصاريح. كما كان هناك اهتمام بأعمال مجلس النواب والمعارك الدائرة حوله، وإلى ما لدينا من أخبار..

من قتل المتظاهرين

وإلى الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك وأبرز ردود الأفعال على حكم محكمة النقض البات والنهائي ببراءته من تهمة إصدار الأوامر بقتل المتظاهرين، أثناء ثورة يناير/كانون الثاني واسترداده حريته الكاملة. ونشرت مجلة «آخر ساعة» التي تصدر كل ثلاثاء تحقيقا لهبة بيومي قالت فيه، إن في انتظار مبارك قضيتي هدايا جريدة «الأهرام» والكسب غير المشروع وجاء في التحقيق: «مع صدور الحكم بالبراءة في قضية قتل المتظاهرين، لم يعد مبارك محبوسا على ذمة قضايا أخرى، بعد قضائه مدة العقوبة بالسجن 3 سنوات في قضية القصور الرئاسية. ومن ثم لم يعد أمامه سوى قضيتي الكسب غير المشروع، التي يجري فيها جهاز الكسب غير المشروع فحص تضخم ثرواته، وينتظر فيها حكم الإحالة إلى الجنايات أو التصالح معه. وقضية هدايا «الأهرام» المحجوزة للنطق بالحكم في طعن النيابة على قرار حفظ التحقيق بجلسة 23 مارس/آذار الجاري، وهذا ما تنتظره هيئة مفوضي الدولة في محكمة القضاء الإداري في مجلس الدولة برئاسة المستشار الدكتور محمد الدمرداش، نائب رئيس مجلس الدولة، التي أرجأت في 16 فبراير/شباط الماضي، الدعوي المقامة من إحسان محرم محمد محرم رقم 14474 قبل صدور الحكم بالبراءة والمطالبة باستصدار توصية لرئاسة الجمهورية بإصدار قرار بالعفو الرئاسي الشامل عن مبارك لظروفه الصحية لجلسة 20 إبريل/نيسان المقبل».

رشا يحيى: ملايين التهاني للنظام السابق

أما في جريدة «البوابة» اليومية المستقلة فقد وجهت رشا يحيى تحية حارة لمبارك وأسرته وقالت: «بعد اغتيال واستشهاد الرئيس السادات، وفي ظل المقاطعة العربية والأرض ما زالت محتلة، ثم قضية طابا وغيرها، ومع ذلك قام بالكثير من مشروعات البنية التحتية من كهرباء وغاز ووسائل اتصال ومدن جديدة ومترو الأنفاق، وأعاد العلاقات مع الدول العربية، وكانت له مكانته ومهابته من الجميع. ثم بدأت المؤامرة بضرب العراق، وقد وقف قدر استطاعته أمام الأمريكان ورفض القواعد العسكرية أو المقايضة على أرض سيناء، فكان لا بد من الانتقام منه لعدم الانصياع لأوامرهم. وكانت العلاقة مع أمريكا غاية في التوتر من قبل رئاسة أوباما، ولكن جهلاء الأمة كانوا يتشدقون بأنه عميل الأمريكان، وكأن عيونهم لا تبصر وآذانهم لا تسمع، أو أن الحقد والغل أغلق عيونهم وقلوبهم، وها هي إرادة الله الذي لا يغفل ولا ينام، والذي لا يرضيه الظلم، فأظهر براءة الرئيس من دم المصريين، فلا أمر بقتل ولا تهاون في تحمل المسؤولية. يا سيادة الرئيس مبارك وبكل الحب والاحترام والتبجيل نقولها ونقول بكل صدق وشجاعة آسفين يا ريس، وملايين التهاني للسيدة الفاضلة والزوجة المناضلة والأم الحنونة العطوفة السيدة سوزان مبارك، ولن ننسى دورك العظيم. وملايين التهاني إلى الأستاذين علاء وجمال والزوجتين الصالحتين الصابرتين هايدي وخديجة، والأحفاد الشاب الراقي عمر والطفلة الجميلة فريدة والحفيد الصغير على استعادة طهارة الاسم وتبرئته. وملايين ملايين التهاني للأستاذ فريد الديب المحامي الكبير والرجل الشهم المعطاء، الذي سهر الليالي في القراءة والبحث والدراسة للحصول على القرائن التي تظهر الحقيقة، رغم تعرضه لأزمة صحية شديدة كانت كفيلة بأن يترك العمل وينأى بنفسه للراحة والاستشفاء، ولكن صدق الإيمان وقوة الحق زادته قوة وأعادت جهازه المناعي إلى كفاءته، ليقهر الظلم والمرض. ملايين التهاني للمصريين الأوفياء الذين كانت دعواتهم مفاتيح لما أغلق وتعازينا للصهاينة والخونة والعملاء. شكرا لتعاونكم معنا لمعرفة حقيقتكم».

الثوابت في خطر

ونبقى في الموضوع نفسه ومقال فهمي هويدي في «الشروق» ورأيه: «حين برأ القضاء الرئيس الأسبق حسني مبارك من جريمة قتل ثوار 25 يناير/كانون الثاني، فإن ذلك جاء تتويجا وربما ختاما لمهرجان البراءة «للجميع» الذي استمر طوال الثلاث سنوات الأخيرة. إذ بدأ بتبرئة ضباط الشرطة الذين اتهموا بقتل الثوار في نحو 40 قضية رفعت ضدهم، واستمرت البراءات مع أركان نظام مبارك ووزرائه. إلى أن انتهى الأمر بتبرئة رأس النظام ذاته. صحيح أن ذلك تزامن مع مسلسل إدانة واعتقال شرائح من شباب الثورة، إلا أن ما يهمني في اللحظة الراهنة أن تبرئة مبارك أيقظت خلاياه «النائمة» التي عادت إلى ترديد معزوفة «المؤامرة» التي قيل إنها كانت وراء الثورة، وذهبت أبواق تلك الخلايا في تلويث الذاكرة الوطنية مذاهب شتى، ودارت كلها في فلك شيطنة الحدث الكبير الذي سيظل صفحة ناصعة البياض في تاريخ مصر وشعبها. تبرئة مبارك ما كان لها أن تتم إلا بعد العودة إلى التقليد الفرعوني القديم الذي بمقتضاه كان الفرعون الجديد يمحو تاريخ من سبقه، ليبدأ تاريخ البلاد بعهده غير المسبوق. وما حدث في قضية مبارك قريب من ذلك، ذلك أن تبرئته اقتضت محو تاريخ الثورة وتشويه وقائعها واستبدالها بتاريخ جديد كتبته عناصر الدولة العميقة. وهو ما أصاب ثلاثة عصافير بحجر واحد، من ناحية لأنه أدى إلى تبرئة الرجل، ومن ناحية ثانية فإنه غدا إعلانا عن أن الثورة لم يكن لها لزوم أو مبرر من الأساس، بالتالي فإن إسقاط نظام مبارك كان خطأ فادحا وحماقة كبرى. وإذ أسعد ذلك مبارك وأعوانه كما أسعد الذين ساندوه في الداخل والخارج، ليس فقط لشخصه ولكن لكي لا تتكرر تلك «الحماقة» في أي بلد آخر، وذلك هو «العصفور» الثالث».

مجلس النواب

وإلى مجلس النواب ورئيسه الدكتور علي عبد العال والهجوم الذي شنه أمس الثلاثاء ضدهما الدكتور زياد بهاء الدين في «الشروق» بسبب عدم قيام المجلس بدوره الدستوري وقوله عنه:

«لمجلس النواب المصري ــ وفقا للدستور ــ مهمتان رئيسيتان: التشريع ومراقبة الحكومة، هذا ليس وضعا جديدا بل كان منصوصا عليه في كل الدساتير السابقة، فلما صدر الدستور الحالي جاء بحكم إضافي لتدعيم استقلال وسيادة البرلمان، وهو ضرورة موافقته على تعيين مجلس الوزراء وإقرار البرنامج الحكومي، ولكن بعد مرور أكثر من عام على انتخابه فإن البرلمان لم ينهض بعد بمهامه الجسيمة، بل يبدو معطلا ومشغولا بمعاركه وصراعاته الداخلية، وآخر مظاهر هذا الصراع الداخلي هو القرار الصادر الأسبوع الماضي بإسقاط العضوية عن نائب منتخب، استنادا إلى حجج واهية واتهامات غير محددة، مع إصراره في الوقت ذاته، على رفض الاعتراف بعضوية نائب آخر صادر لصالحه حكم من محكمة النقض، ولكن إن كان الإعلام والرأي العام يتابعان ما يقوم به البرلمان من مخالفات وتجاوزات، فإن الأهم والأخطر هو ما لا يقوم به... الواقع أن مجلسنا النيابي شغل نفسه وشغل الناس معه بقضايا ومناقشات معظمها لا شأن له بعمله التشريعي والرقابي. وهذا وضع خطير لأن تقاعس البرلمان عن أداء دوره الدستوري يعني أن نصبح واقعيا بلدا بلا برلمان وبلا رقابة على الحكومة وبلا تمثيل شعبي في إصدار القوانين، كما يعني انفراد السلطة التنفيذية بكل أدوات الحكم والتشريع والرقابة، وهذا خلل بالغ في ميزان الحكم لأنه يهدد مبدأ التوازن بين السلطات الذي ينهض عليه الدستور».

تهمة إهانة البرلمان

ما كنت أحب أن ينزلق رئيس البرلمان إلى مقاضاة الصديق إبراهيم عيسى، هذا كان رأي حمدي رزق في «المصري اليوم» الذي تابع قائلا: «خسر الدكتور عبدالعال كثيراً، صار عدواً للصحافة، ونزفت دولة 30 يونيو/حزيران مجدداً ومجاناً من سمعتها في مجال الحريات، وصُرف إبراهيم من النيابة بكفالة انتظاراً لمحاكمته تالياً. إهانة البرلمان تهمة جديدة ومستحدثة، خلصنا من إهانة رئيس الجمهورية لتصفعنا إهانة رئيس البرلمان، الحمد لله الذي جعل فينا رئيساً منتخباً يُعاب ويُنتقد، الدكتور عبدالعال حرّك بلاغاً لشبهة إهانة، ما بال الرئيس الذي يناوله المترخصون على مدار الساعة بكل قبيح يتعدى حدود الإهانة إلى السفالة، ولكن الرجل رابط الجأش يعرف أنها ضريبة العمل العام. لو كنت مكان الدكتور عبدالعال على منصة الشعب لتنازلت فوراً عن هذا البلاغ الذي يكلفنا كثيراً، ووأدت فتنة مفتعلة بين البرلمان والصحافة، وفي هذا جسر للهوة التي اتسعت أخيراً، بعد الهجوم على مؤسسة «الأهرام» قبل إبداء الاحترام الواجب في بيانٍ حرره رئيس البرلمان وكان واجباً عليه. «عيسى» لن يخسر كثيراً، ياما دقت على الرؤوس طبول، ولكن البرلمان ورئيسه يخسر تماماً في معركة لا محل لها من الإعراب السياسي، كان يكفي رئيس البرلمان رد يحرره صحافيون أجلاء من بين نواب البرلمان، ويلزم عيسى بنشره، وما تأخر، حق الرد تقره قوانين الصحافة وجوبياً. ما ينقصنا جميعاً «اللياقة السياسية»، وهذه لها حسابات لا تخفى على لبيب، واللبيب بالإشارة يفهم، أخشى أنها تنقص كثيراً من المتصدين للعمل العام، لو حسبها الدكتور عبدالعال جيداً ما ذهب إلى البلاغ، وكاف جداً بيان يصدر عن البرلمان يرفض ما اشتم فيه إهانة، ويبرأ من وزر محاكمة صحافي على رأي، وإن اشتط قليلاً في الوصف. البرلمان هكذا لا يفرض احترامه على الصحافة بالبلاغات إلى النيابات، البرلمان يفرض احترامه بأعماله، وإنجاز مسؤولياته في الرقابة والتشريع، ومراعاة البعد الاجتماعي فيما يصدر عنه من قوانين، ومراقبة أعمال الحكومة، والتصدى للفساد والإفساد. وأخيراً، لن يغيّر هذا البلاغ من طريق سلكه إبراهيم عيسى، أبو يحيى مولف على البلاغات، مدرب على امتصاص الصدمات، وعزمه أكيد وعديد من الزملاء المحترمين على ممارسة حرياتهم كاملة في النقد والرفض والمعارضة، واللافت أن الرئيس لا يضيق بالمساحة التى يتحرك فيها عيسى وآخرون بحرية، وجلس مستمعاً إليه على الهواء مباشرة، لماذا يضيق رئيس البرلمان إذن بمقال في صحيفة «المقال»؟

الفاعل هو الشعب ورئيس البرلمان مجرد مضاف إليه

ونبقى في «المصري اليوم» ومع الدكتور محمد أبو الغار مؤسس الحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي استقال منه ومقاله عن البرلمان ورئيسه: «البرلمان المصري هو ممثل الشعب، وبغض النظر عن القانون المعيب لانتخابات البرلمان لضمان ولائه، فإني كنت أتمنى أن تكون صورة رئيس البرلمان الذهنية عند المواطن المصري مختلفة. أنا غير سعيد بسماع نكات على رئيس البرلمان، وقد ذهلت عندما قرأت رأي رئيس تحرير «بوابة الأهرام» حين رد على الدكتور عبدالعال قائلاً: «سيادتك تتعامل مع اللغة العربية كما يفعل جرار زراعي في طبق فول بلدي أو فيل هائج في محل زجاج ثم قال: الفاعل هو الشعب وسيادتك مجرد مضاف إليه» هيبة البرلمان من هيبة الدولة وهيبة الدولة في احترام دستور البلاد واحترام الإنسان المصري».

علي عبد العال لا يمثل شخصه

أما في «أهرام» أمس الثلاثاء، فقد تناول فاروق جويدة قضية رئيس مجلس النواب مع إبراهيم عيسى رئيس تحرير «المقال» وبلاغه ضده والإفراج عنه بكفالة عشرة آلاف جنيه وقال في عموده اليومي «هوامش حرة»: «أختلف مع الصديق إبراهيم عيسى في آراء وقضايا كثيرة، ولكن لاشك أن إبراهيم عيسى صحافي من طراز فريد، فهو يجمع الثقافة مع المهنية مع القدرة على طرح أفكاره بكل الصراحة والوضوح، ولهذا تمنيت لو أن الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس الشعب وأستاذ القانون لم يتقدم بشكوى إلى النائب العام ضد إبراهيم عيسى، وعندي أسباب كثيرة، أن عبد العال لا يمثل شخصه، ولكنه الآن فوق أعلى سلطة تشريعية في إدارة شؤون مصر، وهو الرجل الثاني من حيث البروتوكول، وأنا لا أتصور أن تقف المؤسسة التي تدافع عن الحريات ضد كاتب آثار قضية، أو كتب مقالا ضد البرلمان. كنت أتصور أن يرسل رئيس المجلس خطابا هو أقرب للعتاب إلى إبراهيم عيسى وينتهي الموضوع، لكن القضية أخذت مجرى آخر، حيث بدأ التحقيق ودفع إبراهيم عيسى عشرة آلاف جنيه كفالة، وهذا يعني أن هناك توابع لهذه القضية، وقد تنتهي بحكم قضائي، ولا أعتقد أن ذلك مكسبا لمجلس الشعب ورئيسه. منذ سنوات قليلة كان هناك حفل تكريم للدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب الأسبق، ووقف الدكتور علي لطفي رئيس وزراء مصر الأسبق يلقي قطعة زجلية ساخرة في تحية الدكتور سرور، وكانت كلماتها لا تليق بالحفل والحضور والتكريم، وهاجمت الواقعة بقوة في «الأهرام» وقلت نحن أمام قامتين من رموز الدولة، وهذا خطأ فادح ولم يحدث شيء على الإطلاق، بل إن الدكتور سرور أخذ الموضوع ببساطة شديدة وهو يتحدث معي وانتهت القصة».

عضو البرلمان يمثل الشعب

وإلى «اليوم السابع» والمقال الأسبوعي للسياسي والكاتب جمال أسعد عبد الملاك الذي هاجم فيه مجلس النواب ورئيسه بسبب الدعوى التي أقامها ضد إبراهيم عيسى وقوله: «أعتبر بعض الأعضاء والرئيس أن هذه الآراء إهانة للبرلمان، يجب أن يحاكم عليها عيسى، في الوقت الذي أبدى رئيس البرلمان رأيا في «الأهرام»، الشيء الذي أثار زوبعة في الوسط الإعلامي وغير الإعلامي فلماذا هذا؟ أعتقد أن السبب في كل هذا أن العضو لا يعي أنه يمثل الشعب ولا يمثل نفسه، حيث أن الغالبية للأسف من المستقلين الذين لم ينتخبوا على أرضية سياسية أو حزبية. كما أن الممارسة البرلمانية طغت عليها تصفية الحسابات الشخصية، حتى رأينا أحد الأعضاء الذي له مواقف مع الإعلام يقول إن من يهاجم البرلمان سوف يضرب بالجزمة القديمة، مع العلم أن هذا العضو مطلوب إسقاط عضويته واستبدالها بعمرو الشوبكي، ذلك بحكم من محكمة النقض وحسب الدستور، وحتى الآن لم ينفذ البرلمان الحكم. الشعب هو صاحب التفويض للبرلمان والشعب يحتاج إلى حل مشاكله حتى تسير المركبة بسلام وبالجميع، فلا وقت لهذه المهاترات وتصفية الحسابات، فهذا لا ولن يكون في صالح الجميع، خاصة الظروف التي يعيشها الوطن وتلك التحديات التي يواجهها الجميع، لماذا لا تكون الجزمة جديدة وليست قديمة؟».

قتل وتهجير المسيحيين

وإلى قتل وتهجير المسيحيين من شمال سيناء التي قال عنها أمس الثلاثاء جلال عارف في «الأخبار» في عموده اليومي «في الصميم»: «ليس من المعقول أن يحدث ما حدث لأخوتنا اقباط العريش، ثم نترك أبواق الفتنة التي تدعي أنها تمثل الإسلام وتقتدي بالسلف الصالح تبث سمومها وتواصل حديث الكراهية والتكفير. ليس من المقبول على الإطلاق أن يحتضن الوطن أبناءه الذين اجبروا على ترك العريش ويقاتل جنودنا لاجتثاث بقايا عصابات التطرف ويسقط منا الشهداء من أجل تطهير الوطن من هذا الوباء، بينما البعض مازال يصدر فتاوى الكراهية وينشر «هلاوسه» حول معاداة الأقباط وتكفير المسلمين، إلا من التحقوا بجنونه الذي لا يقود إلا إلى طريق الارهاب، إذا لم تكن هذه هي الخيانة للدين والوطن ودماء الشهداء فماذا تكون؟».

هيبة الدولة

ومن جلال في «الأخبار» إلى الدكتور والباحث محمد مجاهد الزيات ومقاله في «الأهرام» أمس الثلاثاء أيضا بعنوان «الإرهاب والمصريون المسيحيون في سيناء» ومطالبته بإعادة الاعتبار لمشايخ ورؤساء القبائل بعد أن تمرد عليها الإرهابيون وقال: «أولا: مع تدهور المناخ الأمني في سيناء في ذلك الوقت كشف الواقع هناك عن تنامى التيار السلفي الجهادي في العريش وعدد من القرى والمدن السيناوية، وقد عبر هذا التيار عن ثقله وحضوره بصورة غير مسبوقة تجسدت في مظاهر تجاوزت كل مؤسسات الدولة، وكان من بين أوضح تلك المظاهر ذلك الاستعراض العسكري الذي قامت به خلايا تابعة لجماعات إرهابية، من بينها ما يُسمى بتنظيم التكفير والهجرة، وبعض الروافد الإرهابية الأخرى في شوارع مدينة العريش، عام 2012 وضمت تلك المظاهرة أكثر من 200 سيارة فيها حوالي ألف فرد، بعضها كان يحمل الرايات السوداء وانتهت المظاهرة بالاعتداء على قسم الشرطة، فضلاً عن قيام مجموعات مسلحة أخرى بمحاصرة ميناء نويبع للإفراج عن متهمين تم القبض عليهم في محاولة تهريب شحنة مخدرات، ومن مظاهر تنامي ذلك التيار أيضاً على هذا المستوى ما عبر عنه أحد مؤسسي الجماعة السلفية هناك، أنهم شكلوا مجموعات من ستة آلاف مسلح سيتولون فرض الأمن، هذا بالإضافة إلى حديث لعدد آخر من تلك القيادات السلفية المتطرفة حول نيتهم تشكيل محاكم شرعية تكون بديلاً للمجالس القبلية. وفي تقديري أن توقيت ما جرى للمواطنين المسيحيين المصريين في العريش قد استهدف تحقيق حزمة من الأهداف التي تلتقى عليها تنظيمات الإرهاب مع قوى كثيرة إقليمية ودولية رافضةً لما تحققه مصر من إنجازات في سبيل تحقيق الاستقرار والتنمية، وهو ما يمكن إيجازه في محاولة التنظيم الإرهابي في سيناء تأكيد استمرار حضوره وقوته داخل العريش ورفح بعد نجاح القوات المسلحة المصرية وأجهزة الأمن في اجتثاث الكثير من جذوره، وهو ما دفعه للتركيز على المواطنين الأبرياء كحلقة ضعيفة تترك صدى إعلاميا مؤثرا. الموقف الآن يحتاج إلى مصارحة ووضوح، فالدولة المصرية مسؤولة عن إعادة هؤلاء المواطنين إلى مساكنهم وأعمالهم، لتأكيد هيبة الدولة وقدرتها على حماية مواطنيها، وإفشال الخطط المرتبة لضرب الاستقرار والأمن في مصر، وعدم اعتبارهم لاجئين أو ضيوفا. ومن الضروري عمل حوار مجتمعى واسع مع مختلف القوى القبلية والسياسية والاجتماعية في سيناء وتبادل وجهات النظر وصولاً إلى تفاهمات تسمح بعودة الدور المتراجع لشيوخ القبائل المحترمين والمجالس القبلية وتفهم مطالبهم فيما يتعلق بالإدارة المحلية».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات التي أثارها أمس الثلاثاء في «الوطن» مستشار الجريدة وأستاذ الإعلام الدكتور محمود خليل، حيث حذّر من العودة لاستشارة رجال مبارك في كيفية حل الأزمة الاقتصادية وقال: «ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها يوسف بطرس غالي (وزير المالية في عهد مبارك) عن تقييمه لأوضاع مصر الاقتصادية، ورؤيته لكيفية التعامل معها تلك التي ظهر فيها مع الإعلامي المتميز أسامة كمال، فقد سبق وأجرى حواراً صحافياً أكد فيه أن مسؤولين كباراً في الدولة المصرية لجأوا إليه خلال السنتين الماضيتين طلباً للمشورة أو للاستشارة. الأمر نفسه ينطبق على الدكتور محمود محيي الدين (وزير الاستثمار الأسبق في عصر مبارك) وكذلك الدكتور محمد العريان المستشار الاقتصادي للرئيس السابق للولايات المتحدة باراك أوباما. الملاحظ أنه مع كل مشكلة اقتصادية تظهر، وما أكثر ما يظهر لدينا من مشكلات، ومع كل حديث عن تعديل أو تغيير وزاري تُطرح أسماء الثلاثة. وبغض النظر عن انتماء اثنين من هذه الأسماء (غالي ومحيي الدين) إلى عصر مبارك، الذي انتهى بثورة شعبية عارمة ضده وضد نظامه ورجاله، فإن من يحلل أطروحات وأداء الأسماء الثلاثة التي تحولت إلى ما يشبه «الأصنام» التي يطاف حولها التماساً لحل مشكلات الاقتصاد لا يجد إعجازاً في ما يطرحون، عندما كان بطرس غالي جزءاً من المشهد لم يكن يرى حلاً لمشكلة الاقتصاد في مصر سوى إلغاء الدعم وتعويم الجنيه وإلغاء مجانية التعليم، وهو طرح يستهدف هدم نظرية «عيال الدولة» تماماً مثلما يقرر أب التخلى عن الإنفاق على «عياله» للتخلص من أعبائه الاقتصادية، ومواجهة عجزه عن توفير نفقاتهم، ثم ينظر إلى ذلك على أنه «عبقرية». أما محمود محيي الدين فكان صاحب نظرية أخرى هي «نظرية الصكوك» هل تذكر أيام مبارك عندما خرج علينا الوزير الشاب المجتهد بهذه الفكرة لتبرير بيع ما تبقى من مشروعات القطاع العام للمستثمرين ورجال الأعمال؟ نظرية الصكوك تستدعى من الذاكرة بصورة مباشرة مشهد صاحب عقار ممتد على أرض كبيرة يريد هدمه ليبنى مكانه برجاً مشيداً، لكن تواجهه مشكلة صغيرة تتمثل في السكان الذين يقطنون فيه بنظام الإيجار القديم، فيكون الحل منح كل ساكن منهم «صكاً» بمبلغ مقابل «الخلع» من «البيعة» وأنت تعلم حجم المليارات التي تم إهدارها أو نهبها في عمليات بيع القطاع العام أثناء حكم مبارك. أما الدكتور العريان فمع كامل احترامي له إلا أن أوضاع الاقتصاد الأمريكى في عصر أوباما، الذي عمل مستشاراً له لم تكن على ما يرام. المشورة واجبة ولا شك وقد تكون مفيدة في أحوال لكن تخصيصها وقصر مجالها على أسماء بعينها يضر أكثر مما ينفع. ومشكلات هذا البلد معروفة وأسباب تدهور أوضاعه الاقتصادية مفهومة، ثمة غول كبير تربى في أحضان نظام مبارك اسمه «غول الفساد»، نعم كان للفساد وجود قبل مبارك لكنه تغول في عصره، والكل يتفق على أن غلق حنفية الفساد هو المقدمة الأساسية التي يتأسس عليها أي حل لمشكلة مصر الاقتصادية، تلك هي المواجهة الحقيقية التي يجب أن تخوضها مصر. المواجهة التي تستلزم رؤية وفكراً وجهداً وإرادة. أما نظريات «بيع المواطن» بتخلى الدولة عنه و«بيع الوطن» من خلال منح مشروعاته بثمن بخس فظني أنها لا تحتاج عبقرية إنها تتطلب تعلم كلمة واحدة هي بيع».

الأمن في سيناء

وآخر المشاكل عن الأمن في شمال سيناء التي أثارها أمس الثلاثاء في «الوفد» علاء عريبي بقوله في عموده اليومي «رؤى»: «الوضع في شمال سيناء لا يطمئن، وواقعة صعود الإرهابيين إلى الحافلات التي تقل المدرسين وهم في طريقهم من مدينة العريش إلى مدينة رفح وتهديدهم، إما ارتداء النقاب وإسبال الثياب، وإما القتل رميا بالرصاص، يعني أن الأجهزة الأمنية غير مسيطرة على هذه المسافة، وأن الطريق يخلو من الكمائن المتحركة والثابتة، وأن الإرهابيين يتحركون بسهولة، ينصبون الكمائن الوهمية ويستوقفون السيارات والحافلات ويقومون بتفتيشها والصعود إليها وتهديد ركابها، دون خوف من اعتراض أو ملاحقة. المسافة بين رفح والعريش حوالى 45 كيلومترا تقع مدينة الشيخ زويد على الطريق بين المدينتين، وتعد هذه المسافة المسرح الفعلي لعمليات الأجهزة المصرية. ونظن أن قلة الكمائن الراكبة والثابتة على طول الطريق هي التي سمحت للإرهابيين بالتحرك بسهولة وفرض سيطرتهم على المواطنين، والترسيخ لصور وهمية لقوتهم وسطوتهم، حيث يظهر للكافة أن الإرهابيين هم الذين يسيطرون على هذه المدن وعلى الطرق الواصلة بينها، وأنهم هم الذين يحكمون ويتحكمون، وأن قواتنا رغم الفارق الشاسع في العتاد والسلاح والأفراد لا يمكنها فرض سيطرتها على هذه المناطق. أخطر ما في الوضع ليس قطع الطريق على السيارات والحافلات وتهديد ركابها، بل فيما أكدته إحدى المدرسات أن الإرهابيين ينتشرون في الشيخ زويد ولا يمكن التفريق بينهم وبين السكان، والأخطر أنهم قادرون على معرفة معلومات عن جميع الموجودين في المكان ويعاقبون من يصل إلى علمهم أنه يتعاون مع الأمن، ويصل العقاب أحيانا للتصفية. بعض المعلمات أو أغلبهن أو جميعهن لديهن القدرة على وصف أشكال الإرهابيين بشكل مفصل، فغالبيتهم من الشباب الملتحين ولهم أجسام رياضية، والمزعج أن الإرهابيين على حد ذكر بعض المدرسات، إما أنهم ينصبون كمائن على الطرقات للبحث عن أشخاص مطلوبين لديهم، وإما يتجولون على دراجات نارية في الشوارع، وهو ما يؤكد أن الوضع الأمني في الشيخ زويد ورفح وبعض الطرق على قدر كبير من الخطورة، وأن أجهزة الأمن غير قادرة على فرض سيطرتها عليها، خاصة في المسافة بين مدينتي رفح والعريش. لهذا نطالب بإعادة النظر في الخطط وفي القيادات. يجب أن تفرض قواتنا سيطرتها على هذه المناطق، لأن وجودها من وجود الدولة، وغيابها يعني بالضرورة ضعف الدولة وغيابها ووجود دولة أخرى اسمها الإمارة الإسلامية الإرهابية».

سعيد يقطين*

الموت الثقافي

لم تكن مقالتي عن نبيلة إبراهيم قد نشرت حين جاءني نبأ موت عزيزين ساهم كل منهما في مجاله في المشهد الثقافي المصري والمغربي.

وكان كل واحد منهما علامة متميزة في عطائه وتفرده. أما المصري فهو عبد المنعم تليمة، وكان المغربي حسن الجندي. وقبلهما تناقلت وسائل الإعلام موت المثقف عبد اللطيف حسني. إن الجيل الذي ولد في أواخر العشرينيات والثلاثينيات بدأت أوراقه تتساقط واحدة تلو أخرى. ومعنى ذلك أن جيل التأسيس الثاني الذي تلا جيل رواد النهضة يشرع في المغادرة وقد تبدلت الأحوال، وانقطعت الصلات، وتفاقمت الأزمات. كما أن الموت يتنقل بين الأجساد مختطفا مثقفين في أوج عطائهم دون تمييز أو تفريق.

قال سنكور مرة: إن موت شيخ قبيلة من إفريقيا يعني احتراق مكتبة كاملة تحوي مجلدات أجيال عاشت عدة قرون. وفي مجتمعاتنا الثقافية العربية يموت يوميا شيوخ حملوا تراثا شفاهيا يمتد عصورا طويلة، دون أن نفكر يوميا في تسجيل ذاكرتنا الشفاهية التي تحترق أمام اللامبالاة وسوء التقدير. وعدم اهتمامنا بالذاكرة الشفاهية هو جزء من سوء الاهتمام بذاكرتنا الكتابية الحديثة، وحتى القديمة. إنه إعلان للموت الثقافي، الذي لا يعني سوى تضييع فرصة الحفاظ على ما تم تحقيقه في الزمن.

عندما زرت موسكو وقت غورباتشوف رأيتها متحفا حقيقيا. ولم تكفنا الأيام التي قضيناها فيها لزيارة بيوت شعرائها وروائييها التي كنا ندخل إليها بقباقب خشبية لنعاين المكتب الذي كان يكتب عليه دوستويفسكي، مثلا، وملابسه وجزءا من مخطوطاته. وانتهينا بشراء بطاقات تذكارية للمؤلف. وعندما زرت طنجة ذات سنة، وفكرت في زيارة مدفن ابن بطوطة هالني منظر البؤس والإهمال وسوء العناية. وقلت في نفسي لو كان ابن بطوطة غربيا لقرأت رحلته على جدران مدفنه، ولتعرفت من خلاله على عالمه الخاص، والعالم الذي هاجر إليه ليقدم لنا صورة متكاملة عن عصره، وما كان يمور فيه. ولم أفكر قط في إعادة زيارته منذ ذاك الزمان. ولعلي سأفعل قريبا بعد أن تناهى إلى علمي مؤخرا أن ابن بطوطة أعيدت «الحياة» إلى مدفنه بعد أن فكر وفد صيني في زيارة قبره، فكان العمل على قدم وساق لجعله «قابلا» للرؤية؟

في الثقافة العربية الإسلامية تأكيد على تكريم الموتى. وأشكال تكريم المتميزين من الموتى متعددة، وليس أقلها الاعتبار والتذكر والسير على المنهاج. فاتخاذ القدوة، والذكر الحسن، والاهتمام بهم بجعلهم أحياء في الذاكرة يقوي صلة الحاضر بالماضي.

وما الحديث النبوي الشريف: «من سن، في الإسلام، سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة» إلا تأكيد على نوع خاص من التكريم، الذي يجعل حياة بعض الموتى مستمرة في الحياة. فالعمل بالسنن الحسنة التي هي في خدمة الإنسان (الصلاح)، وهي بخلاف السنن السيئة (الفساد)، لا يكون إلا باتباعها وإحيائها لأنها تكريم لمن أوجد تلك السنن، ومن سار عليها أيضا، ولا يكون ذلك إلا بجعلها مستمرة في الحياة.

لا وجود لحياة ثقافية ولا انتعاش لها فقط بالأحياء. إن من كان حيا بالأمس، وساهم في تلك الحياة لا يمكن لعطائه إلا أن يتواصل مع أحياء آخرين في أزمنة أخرى. ولما كان المثقف الأصيل ينتج أفكاره وإبداعاته لمقاومة الزمن، لا يمكن أن نتعامل مع ما تركه للأجيال الثقافية إلا مستمرا ومتواصلا. وكل كاتب أو مفكر أو أي مبدع في أي مجال أو اختصاص لا ينجز ما يضطلع به إلا من أجل «الخلود» الذي يبقيه حيا في الذاكرة والوجدان. وتتميز الشعوب والأمم بمدى قدرتها على مواجهة الموت الثقافي الذي يمارسه البعض من أجل محو الذاكرة، وجعل الناس أمام ما يفرضونه عليهم من فساد.

أرى أن أسباب تأخر واقعنا العربي يكمن في المحو الثقافي الذي يسعى لجعلنا بلا ذاكرة حية. وليس المحو الثقافي سوى مظهر من مظاهر جعل موت المثقف الملتزم بأسئلة واقعنا ومشاكله، موتا حقيقيا لا نأخذ من تراثنا سوى أن تكريمه هو دفنه، وليس إحياء تراثه وجعله مستمرا في الحياة بأساليب وأشكال لا حصر لها. إن دفن مثقفينا وإحياء ذكراهم الأربعين، لا يعني سوى الوداع الأخير الذي يعني أن لا علاقة بيننا وبينهم. إنهم في دار البقاء، ونحن في دار الفناء. وببقائهم هناك، فنحن هنا، قد نترحم عليهم مدة من الزمن، ثم ننساهم ونمحوهم من الذاكرة.

في الغرب لا تعني «الحداثة» كما نتمثلها إقصاء «العتاقة» من الحياة. إننا نربط الحداثة بالحياة هنا والآن، بلا تصور للزمن. شوارعهم وساحاتهم العمومية لا تملؤها سوى ذكرى أمواتهم، وهم يعرفون بتاريخهم وممارستهم.

شوارعنا أرقام لا معنى لها، وساحاتنا مليئة بالإعلانات التي تحمل صور أشخاص لا معنى لها. في مواقعهم الإلكترونية حضور لأموات بأسمائهم يعرفون بهم ودراسات عميقة عنهم تجعلهم أحياء دائمين. من يذكر لي موقعا للخليل أو للجاحظ، يجعلنا على تواصل دائم معهما وبأمثالهما في مختلف المجالات.

لا يعني الموت الثقافي سوى إقبار الحياة.

* كاتب مغربي

رواية «جاك القدري» للفرنسي دونيس ديدرو

أصفاد القنانة ورهانات التحرر

ناصر الحرشي*

■ تطرح رواية «جاك القدري» للكاتب الفرنسي دونيس ديدرو بتضاريسها الخطابية مجموعة من الإشكاليات في مجالات متعددة بأسئلتها الفلسفية عبر بنية حوارية يتداخل فيها الوعي البسيط بالوعي المركب. وتتقاطع فيها الثقافة العمومية المؤمنة بتصاريف القدر، وتدخل قوى ما وراء الطبيعة في صنع الظواهر والأحداث من زاوية النظر الميتافيزيقية مع الثقافة العالمة التي لا تؤمن بالمسلمات، متخذة من الفلسفة المادية الميكانيكية للقرن السابع عشر والمذهب الطبيعاني «هولباش» سلاحها الفكري، في فهم سببية الأشياء وعللها ثم الظواهر المستشكلة كمفهوم السلطة المطلقة في الممارسة السياسية، ثم نسبية الأفكار، العقل، الإرادة الحرة، الضرورة، الجبر، الاختيار، العبودية، الحرية، المادة الروح، القدر، الفعل الإنساني، النظم الأخلاقية السائدة، مفجرة كل الميثولوجيات الاجتماعية التي تشكل العمود الفقري للنظام الإقطاعي الفرنسي القديم بنموذجه السياسي الملكي الأتوقراطي والثيوقراطي الممثل لنظام القنانة.

وعلى ضوء هذه الملاحظات كان لصدور رواية «جاك القدري» أثر قوي في المشهد الثقافي والفكري الفرنسي، حيث ركزت على مفهوم السيادة، الحق، العدل، الدولة، المواطن وكذا مفهوم السلطة الجبرية وتدخل القدر كمحدد أنطولوجي يتحكم في كينونة الأشياء. إن هذا المدخل لا محيد عنه لمعرفة المبادئ والطبائع التي بمقتضاها أسست لنظام فكري وعقائدي حكم مجتمع الرواية من بدايتها إلى ختامها حيث تتلاطم وتتصادم داخل هذه البؤرة السردية مجموعة من التصورات والأنساق الفكرية.

أولها نظرية القانون العرفي التقليدي وأولوية القوة على الحق الذي يستند إليه حكم الأسياد، وهو الطرح الأيديولوجي السائد الذي يجسد السيد النبيل المرافق للبطل الرئيسي جاك، الممثل الأسمى له ولسانه الصادح، مقابل القن المدعو جاك القدري وهو ليس قدريا بالمفهوم المتعارف عليه. وعلى الرغم من سذاجته وقلة تعلمه فهو يقيس الأمور بميزان الحق والقانون ثم الملاحظة، انطلاقا من محصلة تجاربه واحتكاكه بالحياة دون أن ينفي وجود عناية ربانية. وهنا يكمن منعطف ذو شأن في فلسفة جاك ونظرته إلى العالم والأشياء، منها حرية الفرد وقانون حفظ الذات، وأن عالم الإنسان من صنع الإنسان، وهي رؤية محايثة وليست مفارقة كما ينطق بذلك الظاهر النصي.

من خلال هذه الإرسالية السردية يظهر أن جاك القدري لا يؤمن بالقدر، بل يسخر منه في عدة مواقف، رغم ادعائه بأن كل حادث هو مقدر ومكتوب وأن السماء هي التي تقرر وتتحكم في سير قوانين الكون ومصائر الكائنات. جاك هذا القن الذكي، الخفيف الظل، الشجاع، الجواد، زير نساء، صاحب نكتة ومواقف ساخرة جمعته الأقدار أو قانون الضرورة بسيد اقطاعي كان ضابطا سابقا في سلاح الفرسان، مثلما كان جاك جنديا في سلاح المشاة، جرح جرحا بليغا في إحدى المعارك على مستوى ركبته. وهما فارسان هائمان جوالان يجوبان البلدان.. أحدهما يشبه كثيرا الدون كيشوت دي لامانشا والآخر سانشو.

عرفا عبر رحلة سفرهما الطويلة والمحفوفة بالأخطار الكثير من المغامرات والمواقف الصعبة. كان جاك المقدام والبهلوان المضحك بطلها الأول والأخير بلا منازع بشجاعته التي فاقت كل وصف، وكذا بإخلاصه لسيده رغم سوء معاملة هذا الأخير له في بعض الأحيان، وتذكيره باستحالة المساواة بينهما وأن

اللامساواة هي قدر إلهي وقانون أزلي لا يتغير. وهي الفكرة التي دحضها جاك عبر محاوراته لسيده وكذا نقده اللاذع لكل أشكال التبعية والتسلط، ثم المواضعات الاجتماعية التي وصفها بالباطلة. فنهجه نهج البرهان العقلي والحجاج المنطقي لم يكن يتأتى له لولا تأثره بقائده العسكري السابق كما جاء على لسانه. هذا النقيب الذي كان صديقا له ورئيسا له صاحب رؤية فلسفية مادية يرى الأمور بعين العقل لا النقل.

جاك شخص ثرثار يخشى الصمت لأن الصمت يقتله، فهو يشغل مساحة حوارية كبيرة، لا يشبه باقي الأقنان عركته التجارب وضرسته أنياب الدهر يتمتع بالاستقلالية وحرية المبادرة.. رغم المفارقات التي تعج بها بنيته الفكرية فهو يرفض التبعية والوصاية والعبودية، رغم كونه ولد عبدا يرسف في الأغلال لأنه كان ضحية شرط مجتمعي وتاريخي قائم على القوة وليس على الحق حيث يغيب فيها صوت المحكوم وتضمحل إرادته مادامت اللامساواة هي القاعدة لنسق اجتماعي بأكمله.

فالسلطة السيادية وأشكال تعبيرها المختلفة لم تكن ممنوحة لجاك ولا لطبقته الاجتماعية آنذاك بل لسيده وفئة الماركيز. وما كان على جاك وأمثاله إلا الإذعان لقوانينها وسننها. كما أن التفاوت في الثروة جعل منه تابعا لسيده مؤنسا له في رحلة السفر هذه.. يحكي له غرامياته ومغامراته النسائية حتى لا يتسلل الضجر إلى قلب هذا المستبد والجبان في عدة مواقف. فقد تعرض لمجموعة مخاطر لولا حكمة جاك وبسالته ولجوؤه إلى المقالب. سيد فاقد للمبادرة والحركية ميال إلى الكسل، اتكالي ويتصرف بآلية كبيرة، اجتراري وتكراري وبارد العواطف، يتفقد ساعته باستمرار ويدمن استنشاق «السعوط» « وهو نوع من التبغ، لا يمكن أن يستغني ولو للحظة واحدة عن خدمات جاك، ذو نزعة قدرية وسكونية. وهو قاتل أفلت من العقاب بحكم وجاهته الاجتماعية وقوة مركزه. هنا يظهر بشكل جلي جهاز الدولة الاقطاعي في المجتمع الفرنسي كيف كان يحمي طبقة الأسياد وأداة سيطرتهم الطبقية.

وعلى هذا المنوال يطرح المفكر ديدرو ككاتب إشكالية الإرادة الحرة والحتمية وصراعهما التاريخي، حيث يؤكد انطلاقا من الداخل النصي بأن عدول المرء عن حريته يعني عدوله عن صفته كإنسان، وأن تعطيل الحرية هو تعطيل للإرادة والطبيعة الإنسانية. تحضر ثيمة الجنس داخل البناء الحكائي والنظرة الحسية والشهوانية لجسد المرأة، كما تزيح النقاب عن الفساد الذي كان ينخر مجتمع النبلاء وتفسخ رجالها ونسائها، فضلا عن الفساد المستشري داخل المؤسسات الدينية «التهتك الأخلاقي للأب هودسون» وكل دواليب الدولة، بالإضافة إلى البنية الهرمية التسلسلية المؤسسة على علاقات التبعية والاستعباد. علاقات تطبعها الشدة، الشراسة، الحب، الوداعة، الكراهية، الخيانة والانتقام «انتقام السيدة الماركيز دو لابو مي راي من الماركيز دي زارسي إثر خيانته لها». فغياب العدل والمساواة داخل مجتمع جاك القدري أفرز ظاهرة اللصوصية والتسول وانفلات الأمن، وكذا تحول بعض الكتائب العسكرية إلى قطاع طرق يمارسون النهب والسلب، مما يدل على فساد المؤسسة العسكرية.

رواية «جاك القدري» هي رواية تنتصر لمذهب الحرية وتنتقد النظام الفكري الجبري وترفضه كسلوك ثقافي قمعي تفرضه المؤسسات تحت عنوان عريض هو حماية المقدس.. وهو في الحقيقة وعي زائف يقلب الحقائق ويهدف إلى تحصين الميثولوجيا من كل أشكال الفكر العلمي. إنها لعبة الضوء والظل، المقدس والمدنس، الواقعي والأسطوري المتحكمة في الدفة السردية. يتقطع تسلسل الأحداث بداخل هذه الروزنامة النصية واسترسالها بين الفينة والأخرى وذلك بتدخل مباشر للكاتب كراو كلي عليم في صلب الأحداث لتأخذ نفسا مغايرا. تطل شخصيات كثيرة بدلالاتها القدحية ملامسة ظواهر عدة لفضح المحظور والمسكوت عنه باحثة عن مخارج تلبي انتظاراتها بعيدا عن رقابة الأيديولوجية السائدة وسلط وصور القمع. فجاك هذا الأنواري المقنع، الساخر والمستهزئ من لاأدرية وذرائعية مجتمع فيودالي متعفن يعيش لحظات احتضاره وبداية نهايته، حيث يكشف عبر علاقة هذا التقابل الإخفاء/ الإعلان والإضمار/ الإظهار عن إفلاس النظام الفكري الميتافيزيقي، السكولائي المدرساني وبداية الإرهاصات الأولى للفتوحات الفكرية للحداثة التي وضعت حدا لكل التركيبات العقائدية اللاهوتية المبلورة من قبل التراث الموروث عن العصور الوسطى القديمة ثم انبثاق نظرية الحق التي دشنت منظورا جديدا للإنسان.

رواية «جاك القدري» عكست جدلية الاعتقاد واللاعتقاد كما سلطت الأضواء على الصراع التاريخي الذي نشب بين العقل والدين في أوروبا وفرنسا تحديدا.. هي مسألة حياة أو موت بين عقل فلسفي أنواري مثلته البورجوازية الصاعدة وآخر محافظ ورجعي مثلته طبقة الإقطاع متمثلة في روحانية، صوفية، مثالية للسيد مقابل عقلانية، تحررية، نقدية لجاك القدري.. اللاقدري، المتمرد عن شرطه الاجتماعي وعلى الفكر قبل علمي العاجز عن الإجابة عن أسئلة الوجود.. أي النزعة القدرية التي مثلت مغامرة العقل الأول ورؤيته الساذجة للأشياء.. وهي التي فندها المفكر دونيس ديدرو منتقلا من المتون الفلسفية إلى المثن الروائي بأسئلة ساخرة ومتهكمة داخل هذه السيرورة السردية.

هو ذا الرحالة والمحارب جاك، رجل الأزمنة المقبلة، بطل قد من صخر لا يعرف الانثلام.. روح الدعابة والابتسامة لا تفارقه يمارس نقده ولو بوعي اجتماعي بسيط للأشكال الأيديولوجية من الوعي الاجتماعي بروح فكهة مستترة خلف قناع فكري قدري.. وفي جو من المغامرات لا تكاد تخلو من طرائف. يبدو أنه توقف أخيرا عن الترحال مع سيده وتعب من وعثاء السفر حيث آثر حياة الراحة في قصر السيد ديس غلوون حارسا به بعد أن تزوج حبيبته دونيس.

* كاتب مغربي

من المحاكاة إلى التفكيكة:

النظرية الأدبية: غياب التجنيس والنسوية

إبراهيم خليل*

■ ما إن نقرأ كتاب في نظرية الأدب، حتى يتبادر إلى أذهاننا السؤال القديم المتجدد، وهو ما الأدب؟ وبم يختلف عن غيره من سائر الفنون الإبداعية التي دأب العقل الإنساني على ممارستها في القديم والحديث؟ وما هي الأجناس التي تندرج في قائمة طويلة، أو قصيرة، تحت مسمى الأدب؟ وبم يختلف كل جنس منها عن سائر الأجناس الأخرى؟ وبم يختلف الشعر، مثلا، عن النثر؟ وبم تختلف المأساة عن الكوميديا؟ والساتير عن المنودراما؟ والرواية عن القصة الطويلة، أو عن القصة القصيرة؟ فالفروق بين الأجناس والأنواع، هو المجال الطبيعي والحيوي الذي يتحرك فيه باحثو النظرية، وفيه يصولون ويجولون.

وقد يتخطون ذلك لأسئلة عن العلاقة بين الأدب وغيره من العلوم؛ كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والأخلاق، والفلسفة، ومقارنة الأديان، والمذاهب، وعلوم اللسان، والأيديولوجيا، بدلالاتها المتعدِّدة.

وقد عانت المكتبة العربية – للأسف– من قلة الكتب التي تعالج هذا الموضوع، وندرة التآليف في هذا الاختصاص. فالكتبُ التي يمكن الرجوع إليها في هذا السياق أقل مما يجب، فمن بين المهتمين بهذا الموضوع المرحوم عبد المنعم تليمة، الذي صنف كتابا جيدا رائدا بموضوعه، نشر في زمن مبكر قياسًا بمن تبعوه، وهو كتاب «مقدمة في نظرية الأدب» (بيروت 1972) ورشيد يحياوي الذي صنف هو الآخر كتابًا بعنوان «مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية» (الدار البيضاء 1991، وط2، 1994) وهو كتابٌ يقتصر فيه على تصنيف الأنواع الأدبية، وما طرأ عليها من تعديلات، وتقلبات منذ أفلاطون وأرسطو، مرورا بالتصنيف لدى هيغل، والشكليين الروس، والتصنيف الهرمي لدى جيرار جنيت، وتودوروف في كتابه «أصل الأجناس الأدبية» ودراساته الأخرى «الأنواع الأدبية «(1970) و»أنواع أدبية» (1972). ولم تفته مسألة أخرى مهمة، وهي تحول الأنواع الأدبية، وظهور أنواع مهجَّنة، يلتقي فيها نوعان، أو أكثر، في النص الواحد، كذلك الذي يطلق عليه (مسروايه) أي الجمع بين الرواية والمسرحية، أو ذلك الذي يطلق عليه قصيدة النثر، أو القصة – القصيدة، كتلك التي يشير إليها بحفاوة بالغة إدوار الخراط في كتابه «الحساسية الجديدة». أما شكري عزيز الماضي، فقد صنف كتابا بعنوان «في نظرية الأدب» (بيروت 1993، وط2 2005) تضاف إلى هذه الكتب بعض الترجمات، منها ترجمة حسن عون لكتاب فنسنت «نظرية الأنواع الأدبية» وكان قد صدر في زمن مبكر عن منشأة المعارف في الإسكندرية (1954) وهو كتاب يقتصر على ما ذكرناه، ونبهنا عليه، من أن النظرية أساسا تقوم على التفريق بين الأنواع الأدبية، وقد أكد المترجم هذا في مقدمته للطبعة الثانية (1978).

وترجم جميل نصيِّف التكريتي عن الروسية جزءًا من موسوعة النظرية الأدبية، وهو الجزء الخاص بالشكل في القصص الشعبي البطولي (بغداد 1986) ونقل ثائر ديب عن الإنكليزية الكتاب الموسوم بعنوان «النظرية الأدبية» لتيري إيغلتون (دمشق 2006) وهو كتاب ينحو فيه المؤلف منحى من لا يفرق بين النظرية الأدبية ونظرية النقد. فما إن ينتهي من تعريفه للأدب، وتمييزه عن غيره (اللا– أدبي) حتى يبدأ بتتبع تيارات النقد الأدبي، بادئا بالنقد الجديد (الأنكلوأمريكي) مرورا بالشكلية الروسية، والظاهراتية، وقضايا التأويل، والقراءة، ومركزية النسق، لدى نورثروب فراي في «تشريح النقد» ومركزية الكلمة لدى جاك ديريدا الرائد الحقيقي لنظرية التفكيك التي جاءت ردًا على الحذلقة البنيوية عند رولان بارت وغيره، منتهيا بالحديث عن القراءة النفسية، وعقدة أوديب وغيرها من المصطلحات الجديدة التي تمتلئ بها مصنفات فرويد وتلاميذه. تضاف إلى ذلك ترجمة جابر عصفور لكتاب النظرية الأدبية المعاصرة لرامان سلدن 1991(ثمة ترجمة أخرى لسعيد الغانمي 1996) وترجمة محيي الدين صبحي لكتاب ويلك وورن « نظرية الأدب» 1972. وأخيرا يأتي صدور كتاب صالح زياد من جامعة الملك سعود «آفاق النظرية الأدبية من المحاكاة إلى التفكيك» دار التنوير، بيروت 2016 ليضيف إلى المكتبة العربية الفقيرة لهذا النوع من الكتب مرجعا جديدا في نحو 300 صفحة تتقاسمها فصولٌ يتتبع فيها المؤلف الأفق النظري من أفلاطون وأرسطو قديما إلى جاك ديريدا وميشيل فوكو وليتش وإدوارد سعيد وياوس وإيزر وغادامير وغيرهم في العصر الحديث.

المحاكاة

فقد استهل كتابه بنظرية المحاكاة، وما طرأ عليها من تعديلات، تجعل منها – وإن غلب عليها مصطلح المحاكاة – إلا أن لها تفسيرات شتى تبتعد بها عن مفهوم التقليد في أكثر الحالات. ومع ذلك فإن لهذه النظرية فضل السبق في وضع النواة المبكرة لفكرة التفريق بين أنواع شتى من الأدب، كالشعر الغنائي والدرامي والملحمي. ويعود إليها أيضا فضل الإجابة عن السؤال: ما الأدب، فقيل: الأدب كالفن، نوع من المحاكاة، أي أنه تخييل قد يصور الواقع كما هو، أو أفضل مما هو. ويؤكد المؤلف كغيره، هيمنة هذه الفكرة على هوراس الروماني، وعلى أدباء العصور التي تمتد من عصر النهضة مرورا بما يعرف بالكلاسيكية، والكلاسيكية الجديدة.

التعبير

وبما أن تطور النظرية– إن كان الأمر على مستوى النوع الأدبي، أو النقد – يقوم على الجدل، ومخالفة المألوف والسائد، فقد جاءت الرومانسية لتقدم جوابا مختلفا عن السؤال ذاته. فالأدب، شعرا أو نثرا، ليس محاكاةً، وإنما هو تعبير. فالرومانسيون يعلون كثيرا من شأن المبدع، فهم يرون في الشعر خاصة تعبيرا عن الذات. ولهذا نجد المؤلف يبرز هذا المرتكز النقدي لدى غير واحد من النقاد، كسانت بيف. ويتتبع أصداء هذا التيار في الأدب العربي، لا سيما لدى جماعة الديوان، وأدباء المهجر، وشعرائه، وعلى رأسهم ميخائيل نعيمة، ومؤلفه «الغربال» ولدى جماعة أبولو، وفي مقدمتهم أبو القاسم الشابي صاحب «الخيال الشعري عند العرب».

الانعكاس

وكعادة الأدباء، ما إن يألفوا مدرسة أدبية ما، حتى يثوروا عليها ثورة تقوِّضُ ما تقوم عليه من دعامات، وما كان قد جرى عليه الاتفاق، وانعقد حوله الإجماع. فقد برز في القرن التاسع عشر مصطلحٌ جديد حل محل «التعبير» الذي حلّ سابقا محل المحاكاة، وهو مصطلح الانعكاس، الذي تمسك به نفر ممن يعتقدون أن الأدب أداةٌ تصلح لتهذيب المجتمع، وإصلاحه، ونقد الواقع بما فيه من عيوب، وإعادة انتاجه، لذا لا يمل الباحث من تتبع نظرية الانعكاس عند عدد من ممثلي اليسار الفرويدي، واليسار الماركسي. فنجده مثلا يستقصي مواقف المجري جورج لوكاتش، وتلميذه لوسيان غولدمان.. وما أضافاه من تعديلات جذرية على نظرية الانعكاس، التي تقول: إن الإبداع الأدبي إبداع تتجلى فيه صورة الواقع، شاء المبدع ذلك أم أبى. وقد تكون هذه الصورة حرفية فتسمى انطباعية، كما هي الحال في روايات إميل زولا، وقد تتضمن رؤية المبدع لما ينبغي أن يكون عليه هذا الواقع، مسلطا الضوء على القوى الصاعدة التي يقع على أكتافها عبء تغييره. وهذه هي الواقعية التي تتجلى في روايات بلزاك الفرنسي. ومن الانعكاس إلى «الخلق» نقلة كبيرة يعيدنا المؤلف بها إلى البحث في النظرية، مثلما تراها جماعة النقد الجديد، وهي الجماعة النقدية التي تعرف بأسماء متعددة منها: الأرسطيون الجدد، والنقاد الشكليون.. والنقد الأنكلوأمريكي إلخ..

الخلق

وقد سلط المؤلف، كعادته، الضوء على جذور نظرية الخلق لدى الفيلسوف الألماني عمانويل كانط، وتعريفه للفن بأنه التقديم الجميل السامي لشيء ما، بعيدا عن أي غرض نفعي. وقد تأثر النقاد الجدد بهذه الفكرة، ما دفع بهم إلى القول إن الشعر لا غاية له، ولا غرض، إلا أن يكون شعرا. وأنكروا بسبب ذلك التفريق بين الشكل والمضمون، وأكدوا أن المضمون هو الشكل مطلقا، وأولوا اللغة الشعرية كبير اهتمامهم، وفرقوا بين لغة الشعر والعلم، وأنكروا على بعض النقاد من أمثال ريتشاردز صاحب كتاب «مبادئ النقد الأدبي» وكتاب «العلم والشعر»، وغيرهما، لجوءه إلى التفسير والشرح والتلخيص في نقده، فهذه الطرق تقوم على أساس أن المهم في الشعر هو المعنى، فيما يرون أن الفرادة والعبقرية ليست في المضمون والمعاني، بل في ما يتخلل القصيدة من مجازات واستعارات ومن ألفاظ عدّل بها الناظم عن معانيها الوضعية إلى أخرى رمزية، وإيقاعات موسيقية، وجرس متناغم، وهذا كله مما يميز الشعر على رأي سوزان لانغر، وينبغي له أن يكون موضع اهتمام القارئ، وليس المعنى.

البنيوية وما بعدها

ولعل ما يلفت النظر أن البنيوية في تركيزها على الحذلقة الشكلية لا تختلف قطعًا عن النقاد الجدد. وإنما التفوا على هذا النقد باستخدامهم ألقابا جديدة، ومصطلحات تشبه الأغلفة الملونة التي تغلف بها بضاعة قديمة كاسدة. فهي ـ أي البنيوية لا تضيف جديدا بتأكيدها أن شعرية الشعر تكمن في بنيته، وليس في شيء آخر. وهذا ما يتتبعه المؤلف لدى عدد من البنيويين من أمثال شتراوس، وبارت، وجوليا كرستيفا، وغيرهم... غير أن الأساس الذي قامت عليه البنيوية وانطلاقها من أن النص بنية، لأن اللغة التي يكتب بها بنية – أساس انقلب عليه ديريدا، فبزعمه ليست اللغة بنية، وإنما هي أداة تقوم على الاختلاف، وعلى شبكة من التناقض، وأن المعاني التي يعول على اللغة نقلها للمتلقي في النص معان مرجأة ومضمَرة وتحتاج إلى قارئ مؤول، وهذا المؤول قارئ منتجٌ بصفة ما لهذا النص الذي قرأه. وهذه التعديلات التي يقول بها ديريدا أسهمت بفتح الطريق أمام الحديث عن استقلال النص عن المؤلف. والحديث عن أن النص فسيفساء من نصوص أخرى، وأن الخلق المحض أسطورة لا وجود لها في أكثر الحدود الإبداعية علوًّا. وانفتح المجال أيضا أمام الحديث عن نظرية للتلقي عرفت بها مدرسة كونستانس الألمانية، وشاعت تيارات أخرى تدعو للتأويل، والتأويل المضاعف عند أمبرتو إيكو وغيره. وقد بذل الباحث صالح زياد جهودا كبيرة، ومضنية، في تتبع هذه المسارات تتبعا لا يخلو من سلاسة، ومن تعاقب منتظم، يساعدُ القارئ على تكوين تصور تاريخي لمجريات النظرية الأدبية في سياقها المعرفي. متدخلا في هذه المسارات بمناقشة الآراء التي تقول بها هذه النظرية، أو تلك، مناقشةً يبدي فيها رأيه الخاص، فهو لا يكتفي برصد النظرية، وما يطرأ عليها من تعديل طفيف، أو جذري، ولكنه يحاورها من حين لآخر. علاوة على أنه لم يفته الالتفاتُ لموقع هذه النظريات، في تسلسلها التاريخي، من الأدب العربي في قديمه وفي الحديث. فثمة إشارات لآراء الجرجاني، وأبي إسحق الصابي، والجاحظ، والمعاني المطروحة في الطريق إلخ.

غير أن ما يؤسف له هو خلو الكتاب من الحديث عن التفريق بين الأجناس الأدبية، وما طرأ على ذلك من تطور، وما تعرفه الأنواع من تحولات تقوم على استبعاد الخصائص التي تميز نوعًا لتسمح باندماجه في نوع آخر، أو انقراض نوع أدبي، ليحلَّ مكانه نوع آخر، وذلك ما لمح إليه كل من رينيه ويلك، وأوستن ورن، في كتابهما «نظرية الأدب» الذي كرر المؤلف الإحالة إليه مرارًا. ويخلو أيضًا من الحديث عن « النظرية النسوية» في الأدب، وهي نظرية تحدث عنها طويلا رامان سلدن في كتابه «النظرية الأدبية المعاصرة» الذي أشار له المؤلف، وانتفع به، واقتبس منه في غير موضع.

* ناقد وأكاديمي من الأردن

جماليات التشخيص المعاصر في أعمال السعودية حنان باحمدان

الرباط ـ من محمد البندوري:

تطرح الفنانة التشكيلية حنان باحمدان البعد الجمالي في صيغ شخوصية متعددة الرؤى والمضامين، وتتفاعل مع المعطيات التشكيلية المعاصرة برصيد معرفي تشكيلي ينبثق جله من مجالها الواقعي والتعبيري والإنساني، ومن الرؤى الفكرية التي تمتح مقوماتها من النسيج الثقافي السعودي العربي.

فللواقع بعد حقيقي في أعمالها التشكيلية، وهي توظف تجربتها في فن الفيكيراتيف والبورتريه، بتحويل أبجدية الأشياء بحسية وأسلوب تعبيري متنوع المضامين، فتتخذ من الشخصيات ومضامين الواقع أدوات تتحكم في الفضاء عبر مكونات لونية دقيقة وعبر أشكال تمثل مواد أيقونية للتعبير عن خلجاتها وشعورها بإلهام ورؤى، وبسحر فني عميق الدلالة، وتسخر لذلك رصيدا من الأشكال والألوان والتقنيات الحديثة العالية، كأدوات للتعبير وفق صور فنية معاصرة، تؤهل الفنانة حنان باحمدان إلى نهج خطى الفن التشكيلي الذي يتميز بالمقومات الجمالية المتنوعة، خصوصا على مستوى الاستعمالات المضامينية والجهاز المفاهيمي بكل عناصره، كما أن المادة التشكيلية في سياقها الفني تتسم بقوة العلاقات التحاورية، وبسط أنماط تعبيرية مغايرة للجاهز، يتم توظيفها وفق أبعاد جمالية وقيم فنية، بأسلوب فني يتغيى مفاهيم ذات مغاز عميقة، ودلالات تستهدف البعد البصري للقارئ. فواقعية أعمالها تنتج نوعا من السيولة التعبيرية التي تضمر أبعادا فلسفية وقيمية، تتجانس مع مقومات المادة الفنية ومع ما أنتجته تجربتها العالمة.

ويشكل البورتريه أحد أهم الأساليب التشكيلية الواقعية التي تستند إليها حنان باحمدان، إذ تبني فضاءها الناعم باعتماد الشخصيات باعتبارها مادة واقعية في منجزها التشكيلي، وباعتبارها تعبيرا أيقونيا في بعدها البصري، وبذلك تفصح عن المادة الفنية في عمقها الفني والدلالي بسحر تشكيلي متعدد المعاني، وبعلامات لونية، وأشكال تعبيرية فصيحة ومباشرة، تتوقف على مناح إنسانية وأخلاقية وروحية دافئة، فالمعاناة التي تعرفها الإنسانية، ومكابدة أشكال العناء التي يحملها الواقع، كلها تعبيرات مصيرية حتمية تنبع بصدق من أحاسيس المبدعة بعد أن ينسجها إلهامها واجتهاداتها في قوالب تعبيرية رائقة تستهدف الإنسانية جمعاء.

أعمال باحمدان الإبداعية تتبدى فيها مناحي العطف على الواقع الإنساني، وفي الوقت نفسه تقارب ماهية المادة البصرية التي تشكلها عين القارئ بالمادة التشكيلية التي تنقل ذاك الواقع بطرائق تصنع من خلالها انسجاما وتوليفا بينها وبين شعور وأحاسيس القراء. وعلى الرغم من الواقعية المباشرة في أعمالها، فإن انفعالاتها الإبداعية تجعل أعمالها التشكيلية مثقلة بالإيحاءات والإشارات والرموز التعبيرية التي تنطق بأشياء أخرى منبثقة من الأحاسيس الداخلية، لذلك وغيره، فأعمالها التشكيلية تنفذ مباشرة إلى أعماق القارئ والناقد.

كما أن الموضوعات التي تشتملها، تتوافر فيها الرؤية الحسية للحياة، وتتبدى فيها تجليات الواقع العنائي. إن هذا التوافر يجعل من لوحاتها إطارا خصبا بطبائع تعبيرية، وبسياقات مختلفة، لكنها تصب كلها في تشخيص قوي لصور الواقع بتقنيات ترصد المعالم الإنسانية بحس فني بديع، وتبسط التحولات المرتبطة بالظواهر الاجتماعية، وهو أمر ينتهي إلى إدراك الحقيقة المعرفية التي تتوخاها، من خلال العملية الإبداعية، لهذا تتبدى أعمالها متسمة بالخطابات المباشرة المحتوية لخزان من المعاني، وبالجدية والإيجابية، مما يجعل القارئ العادي والناقد المتخصص يتفاعل معها ويتجاوب، لأنها تستمد كينونتها ووجودها من نبع متعدد المناحي، ومن التصورات والرؤى الواقعية، ومن عدد من العوالم الفنية والثقافية والاجتماعية والإنسانية، لترسي قاعدة العمل الفني المبني على أسس من الجماليات التشكيلية الحمالة لأوجه من المضامين والدلالات والمعاني السامية.

وإن لجوء الفنانة التشكيلية المائزة حنان باحمدان لهذا النهج يحيل إلى جملة من معارفها وفلسفتها في المجال. فسحرية البورتريه المعاصر، تعتمد الاغتراف من بحور فنية وتجارب رائدة، سواء على مستوى الخامات المستعملة، أو ما يتعلق منها بالتقنيات الزيتية وصناعة الأشكال وتوظيف الألوان، إنها عناصر تُفضي إلى تأليف عوالم تشكيلية للبورتريه وعناصره، فقلما يمنحنا البورتريه المعاصر إحساسا بمعاناة الحياة، بقدر ما يمنحنا دفئها من خلال الرؤى التعبيرية التي تشرك المناحي المادية وتتجاهل مقابلاتها. إلا أن الفنانة الرائقة حنان باحمدان ترصد بعض الأشكال الإنسانية وتمنحها أبعادا قيمية وأخلاقية ما يمنحها دفئا خاصا، وتدعمها بتقنياتها العالية المعاصرة ومؤهلاتها الكبيرة وقدراتها الفائقة وبجماليات لائقة، استجابة للبعد الإنساني والقيمي الذي تفرضه موضوعات أعمالها. لتجيب عن كل التساؤلات الغامضة في الفن التشكيلي بشكل واضح ومباشر، مما حملته تجربتها الرائدة.

من أعمال حنان باحمدان

إن تفاعلها الصريح في قبة المنظومة التشكيلية مع كل المواد التعبيرية قد منحها تعبيرا معاصرا مغايرا للمألوف، ولونا تشكيليا رائقا، ينبني على قاعدة فنية وأخلاقية ثابتة، مليئة بالاختيارات والتوجهات الصريحة التي تجعل لوحاتها ناطقة بما يستدعيه العمل الفني من لوازم، فإنها تنجزها بأسلوبها الخاص، لتؤكد حضورها القوي في الساحة التشكيلية العالمية. إن أعمال الفنانة المائزة حنان باحمدان تحمل خصائص تشكيلية فريدة وجديرة بالفحص والمتابعة النقدية والدراسات الجادة، لأنها تستلهم من الفن التشكيلي المعاصر مكوناته وعناصره ومراميه الإبداعية المتطورة، ويتضح ذلك جليا من خلال توظيف الشخصيات والمساحة واللون، والجماليات الفنية، والحركات والسكنات والكتل والتركيبات، وكل الأساليب التي تزرع الحياة وتقود إلى إنتاج فني صادق متناسق ودقيق، يضفي على أعمالها الفنية قيمة جمالية، فضلا عن البعد الإنساني الذي يحتل في أعمالها الفنية نصيبا خاصا، إن هذا البعد المترسخ في جل أعمالها هو لوحده عالم شاسع وعميق، وملىء بالتعابير والدلالات والمعاني والأساليب النوعية، التي تضرب في عمق التشكيل المعاصر بمتانة ووهج، تؤكده الحركة التي تسري أطيافها في شرايين أعمالها، ما يجعل منها لوحات تفاعلية بأبعاد حقيقية ملموسة من الواقع. وهذا ليس بالأمر اليسير، فعملية بناء الفضاء على أنقاض الواقع الإنساني يدفع بالفنانة المتميزة حنان لأن تبرز المادة التشكيلية في شكل وجودي، تتعمد فيه إشراك الحس الشعوري والعنصر البصري للقارئ، ما يكلفها الكثير من الدقة والمهارة والتوظيف التقني البديع. ولعل مهاراتها الكبيرة وتقنياتها العالية تساعدها في عمليات معالجة المواضيع الواقعية، وإبراز العمل الشخوصي الفني في رونق وإبداع، وفق ما قادته إليها تجربتها الفنية البديعة، وحساباتها الدقيقة، للعب دور فعال من خلال التعبير الصادق بأشكال البورتريه، وهو ما مكنها فعلا من اقتحام التشكيل المعاصر بأسلوب معاصر جذاب.

حنان باحمدان

أعمال باحمدان تتسم بجماليات فنية غير محدودة وبشمولية هادفة، وبلغة شكلية مائزة، تنتج عن الضربات اللونية بتعدد عناصرها، وبتعدد الألوان التي توحي بالحياة والتفاؤل في سياق واقعي وإبداعي وجمالي، فأعمالها تترابط على نحو جمالي يرصد الواقع بخلفيات فنية ودلالية ومضامين هادفة، محملة بالإيحاءات والدلالات التي تعزز الوجود الواقعي وترقى بالمادة التشكيلية إلى مستوى عالي الجودة يباشر العين والإحساس.

في الذكرى الخمسين لطرحه في دور العرض اللندنية

المرأة وعالمها النفسي في «بيرسونا» لإنغمار برغمان

لندن ـ نسرين علام:

وجها امرأتين يمتزجان ليكوّنا وجها واحدا... لعلها واحدة من أشهر اللقطات في تاريخ السينما، ولعلها الصورة التي تنطبع في الأذهان مباشرة، إذا ذُكر عنوان فيلم «بيرسونا» (1966) لإنغمار برغمان. تحتفي حاليا دور العرض اللندنية بالفيلم في الذكرى الخمسين لعرضه الأول في دور العرض في العاصمة البريطانية. ولكن الفيلم يترك الباب مشرعاً لتأويل هذا الامتزاج وفهمه. ترى هل امتزاج الوجهين يعني أن إحدى المرأتين تكمل الأخرى؟ هل إحداهما انعكاس للأخرى؟ هل هما وجهان لامرأة واحدة، أحدهما صورتها الداخلية والآخر ما يبدو في العلن؟ هل امتزاج الوجهين يعني اتحادا أم صراعا؟ ترى هل تطغى شخصة إحدى الامرأتين على الأخرى فتتلبس روحها وتغير معالمها؟

«بيرسونا» إذن، كما هو الحال مع برغمان في أفلامه، يطرح علينا السؤال ولا يفرض علينا إجابة. نحسب أن مشاهدة «بيرسونا» تجربة فردية وفريدة للغاية، تجربة تعني لي كامرأة الكثير، فهو إلى حد كبير محاولة متعمقة للغاية من برغمان لفهم المرأة وسبر أغوارها. ونحسب أن برغمان على مدار مسيرته كان من أكثر المخرجين فهما وتفهما وتعاطفا مع المرأة، ومن أقدرهم على رؤية مكنوناتها وكوامنها. قد نجد في اسم الفيلم مدخلا لفهمه. «بيرسونا»، حسب تعريف كارل يونغ، عالم علم النفس الشهير، هي ا لشخصة الخارجية، تلك التي تظهر على العلن، بينما آلما هي الشخصية الداخلية التي لا تظهر علنا. آلما، كما سنعرف لاحقا، هو اسم إحدى الشخصيتين الرئيسيتين في الفيلم، للامرأتين اللتين يمتزج وجهاهما.

الشخصية المحورية في الفيلم هي إليزابيت فوغلر (ليف أولمان) الممثلة الشهيرة، التي تتوقف فجأة عن الحديث وهي تلعب دور إليكترا على خشبة المسرح. تصمت إليزابيت فجأة ويستمر صمتها شهورا، ولكن طبيبتها تؤكد أن صمتها ليس ناجما عن مرض عضوي أو نفسي، وليس رد فعل هستيري. تقرر الطبيبة أنه قد يكون من المجدي صحيا أن تخرج إليزابيت من المستشفى في صحبة آلما (بيبي أندرسون) الممرضة المتخصصة لتذهبا لبيتها بجوار البحر. تبدو لنا إليزابيت الأقوى شخصية في الامرأتين. تلتزم بقرار صمتها لا تحيد عنه، بينما تحاول ألما كسر الصمت في ذلك البيت النائي المطل على البحر بالحديث، الحديث عن نفسها، عن عملها كممرضة، عن ذلك الشاب الذي تعتزم الزواج به. يبدو حديث ألما نوعا من البوح، ذلك البوح الحميمي الذي لا يأتي إلا عندما تحاول امرأة توثيق أواصر صداقتها بأخرى. ترى أكانت ألما تأمل أن تكون إليزابيت نوعا من الصديقة الأكثر خبرة في الحياة؟ أتراها كانت تأمل أن يجلب بوحها بوحا مقابلا من إليزابيت؟ أم تراها كانت فقط تتحدث عن مكنوناتها أمام إليزابيث كما يفرغ المرء مكنوناته في مذكرات يضعها في درج مغلق نهاية النهار؟

لعل الأكثر كشفا في أحاديث آلما أحادية الجانب، بينما تستمع إليزابيث، هو ذلك البوح الجريء عن تجربتها الجنسية الأكثر إمتاعا، التجربة التي بلغت فيها درجات من النشوة والإشباع والبهجة، وتعلم في قرارة نفسها أنها لن تصلها قط مع ذلك الذي تعتزم الزواج به.

ولكن صمت إليزابيث الذي يدوم يؤدي في نهاية المطاف إلى غضب آلما. ينكسر كأس نبيذ، تلملم آلما قطع الزجاج المهشم، ولكنها تترك قطعة حادة ملقاة عمداً حتى ينجرح قدم إليزابيث. ولكن هذا الغضب ذاته، كما هو الحال دوما في عالم برغمان، حمال أوجه وتفسيرات: أهو بداية تمرد من آلما المتحدثة دوما الودودة دوما؟ أم هو نفاد صبر وانكسار شخصية يتسبب فيهما قوة شكيمة المرأة الأقوى؟ ثم يأتي هذا المشهد الذي أحسبه الأكثر كشفا لكل من إليزابيث وآلما، ذلك المشهد الذي يصور مخاوف النساء جميعا. تجلس إليزابيث إلى طاولة، مخفيةً بيدها صورة ممزقة لطفل صغير، الصورة لابنها. في المشهد تتهم آلما إليزابيث بأنها ليست أما كما ينبغي أن تكون، بأنها حملت فقط حتى تكتمل صورتها العامة كممثلة ناجحة وجميلة وزوجة محبة وأم. تتهمها بأنها أهملت ابنها لصالح عملها، وبأنها لا تحبه. تقول لها إنها حملت في ابنها وهي كارهة للحمل لأنه سيفسد قوامها ويعطل مسيرتها الفنية. يكرر برغمان المشهد المطول مرتين، مرة والمتحدثة آلما، ولكننا نرى تعبيرات وجه إليزابيث التي يعتريها الحزن والألم ومحاولات نفي أنها لم تكن أما محبة متفانية في حب ابنها.

وفي المرة الثانية يُعاد المشهد ذاته بصوت آلما أيضا، ولكننا نراها هي على الشاشة ولا نرى إليزابيث. رغم أن آلما لم تصبح أما بعد، نرى مظاهر الجزع والخوف والقلق ترتسم على وجهها. هذا الهاجس بالفشل في الاختبار الأكبر، الأمومة، هذا الهاجس الذي يراود الكثير من النساء، وهو الهاجس ذاته الذي كان الشغل الشاغل لبرغمان في آخر أفلامه «سوناتا الخريف» (1978).

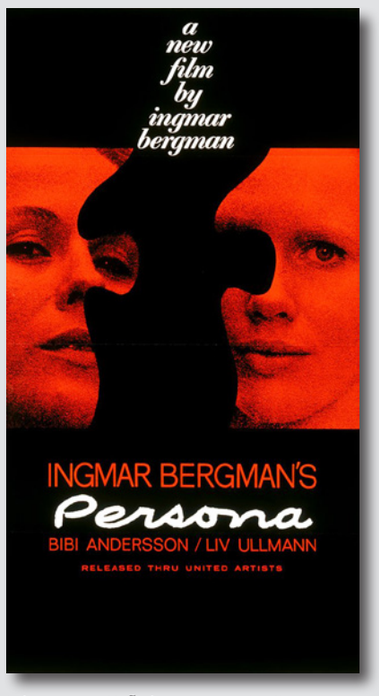

لقطات من الفيلم

يكاد برغمان أن يزيل الخط الفاصل بين الواقع والمتخيل في الفيلم. ويكاد ما يحدث في الحلم أن يمتزج في الواقع أو ليكون واقعا. ثمة ذلك الحلم، الذي لا نستطيع أن نجزم ما إذا كان حلما أو حقيقة، الذي تسمع فيه آلما صوت رجل في الحديقة ينادي «إليزابيث»، هو صوت فوغلر زوج إليزابيث، فترد بأنها ليست إليزابيث، ولكنه يستمر في الحديث معها على أنها زوجته، بينما تمد إليزابيث يدها لترفع يد آلما وتلمس بها وجه زوجها وهو ما زال على اعتقاده أن يد آلما هي يد زوجته. أترى ذلك حلما أم واقعا؟ هل هو كناية عن فشل الرجل في فهم المرأة أو رؤيتها حتى إن كانت زوجته أو أقرب المقربين لقلبه كما يقول؟ الأمر الذي يجعل هذا الغموض وتلاشي الفاصل بين الحقيقة والخيال أمرا مثيرا دراميا هو تلك المقارنة التي يعقدها برغمان في الفيلم بين الحلم وبين السينما ذاتها.

يبدأ الفيلم بنغمات موسيقية متنافرة وضوء سينمائي ومشاهد سينمائية مختلطة تصور الموت والخوف والبكاء، وبعد هذا المشهد المطول تبدأ أحداث قصة إليزابيث وآلما وفي منتصف الفيلم تقريبا، وبعد تحطم الكأس وجرح قدم إليزابيث، تتحول الشاشة إلى سواد مفاجئ مذكرة إيانا أننا نشاهد فيلما، ثم ينتهي الفيلم بمخرج ومدير تصوير بصدد تصوير مشهد في فيلم. لعل برغمان يود أن يقول لنا إن أحلامنا ومكنونات أنفسنا التي تدور في الأحلام هي ما يصوره وما يجد متنفسا له في أفلامه.

ولاية كسلا في شرق السودان تبيع مسرح تاجوج في مزاد علني

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

عرضت حكومة ولاية كسلا في شرق السودان مسرح تاجوج للبيع، عن طريق المزاد العلني، بعد أيام قليلة من الاحتفال باليوم العالمي للمسرح، لتحويل مكانه لمجمع تجاري. وتمت نهار أمس عملية البيع في مزاد علني مُنع الصحافيون من حضوره.

وناهض الفنانون في السودان بيع المسرح، وبيّنت وزارة الثقافة والسياحة والإعلام في ولاية كسلا أن عملية تغيير مسرح تاجوج إلى محال تجارية تمت في عام 2012، مشيرة إلى أن الحكومة شرعت في بناء مسرح آخر، وقالت الوزارة في بيان لها إنها حريصة على تأهيل وتطوير المسرح.

وأضافت الوزارة إن والي كسلا استعان بشركة متخصصة لتوسعة وتأهيل المسرح ليستوعب تزايد النشاط الثقافي وتطويره، مشيرة إلى أن الجهة الفنية أفتت بعدم إمكانية تأهيل وتطوير المسرح في مكانه الحالي. وأشارت الوزارة إلى أن قرار تغيير غرض الموقع كان عام 2012 ولم يتم تنفيذه لتعذر البدائل، مضيفة أن الجهة المختصة اختارت موقعا جديدا للمسرح.

ونفى الفنانون في ولاية كسلا الرواية الرسمية وقال هارون ميرغني رئيس اتحاد المهن الدرامية في كسلا، إن هذا التبرير غير مقبول وغير صحيح لأنهم تفاجأوا بالأمر، ولم يتم إعلامهم. وأكد لـ«القدس العربي» أن موقع المسرح الحالي مثالي، حيث يوجد في قلب المدينة ويربط 17 حيا سكنيا ومتصل بشبكة مواصلات تغطي كل أنحاء المدينة.

وأضاف أن المسرح اقترب من يوبيله الذهبي، فقد تم تشييده عام 1970 في مساحة 4473 مترا يسع حاليا ثلاثة آلاف مشاهد، وبقليل من التأهيل تبلغ سعته خمسة آلاف مشاهد. وأكد أن عملية البيع لا علاقة لها بتطوير العمل الثقافي وتصب في مناح أخرى.

وأشار إلى أن المسرح يحمل اسم (تاجوج) بطلة أشهر قصة حب في تاريخ السودان، وشهد كل الفعاليات الثقافية منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى اليوم، ويمثل المتنفس الوحيد لأهل كسلا لمشاهدة المسرحيات والفنون التراثية والحفلات الموسيقية والليالي الشعرية.

وقال رئيس اتحاد المهن الدرامية في كسلا إنهم خاطبوا كل الجهات ذات الصلة لإيقاف عملية المزاد أو حتى تأجيلها، لكن الجهات الرسمية رفضت ذلك. ويضيف: «رفضوا حتى اقتراحنا ببيع المسرح للدراميين وإعطائنا مهلة لتجهيز المبلغ» وأكد أن الدراميين داخل السودان وخارجه تضامنوا مع هذه القضية وبإمكانهم جمع المبلغ خلال أيام.

ويشير ميرغني إلى حجم النشاط الدرامي في المنطقة، مؤكدا وجود (234) من المشتغلين في جميع أنواع المهن الدرامية، إضافة لوجود (14) فرقة متميزة في الولاية. وأوضح أن هذا النشاط ليس على نطاق مدينة كسلا فقط بل تعدى إلى المشاركة في المنافسات القومية وإحراز جوائز متقدمة.

دراميون يحتجون أمام المسرح القومي في أمدرمان

ونفذ الفنانون وقفة احتجاجية يوم الأحد الماضي أمام المسرح القومي في أمدرمان، تزامنت مع احتجاجات في مدن أخرى، وحملوا لافتات ترفض بيع المسرح، وأصدروا بيانا أكدوا فيه وقوفهم ضد هذه الخطوة التي وصفوها بالكارثة. ودعا المهتمون بالشأن الدرامي لوقفة أكبر في التاسع من هذا الشهر تتم في كل مسارح السودان.

وقالوا في بيانهم إن التضييق على الثقافة في السودان مستمر لأكثر من عقدين تم فيه اغلاق جميع دور السينما ومن بعدها المراكز الثقافية، مشيرين إلى أن الدور الآن على المسارح. وأضاف البيان أن «البداية كانت ببيع الأرض التي خصصت لبناء مسرح في مدينة كوستي، ويتم الآن بيع مسرح تاجوج عبر المزاد العلني». ونشروا قائمة بتوقيع مئات الفنانين في مجال الدراما وانضم إليهم الكتّاب والصحافيون، الذين تعهدوا فيها بالوقوف ضد بيع المسرح بكل قوة.

وعبّر أهل الدراما عن رفضهم القاطع لبيع مسرح تاجوج وطالبوا بمقاضاة معتمد كسلا الذي صرح بأن المسرح أصبح مكانا لممارسة الرذيلة. وقال لؤي التوم رئيس اتحاد الدراميين في ولاية القضارف: «كلنا ضد بيع مسرح تاجوج وكلنا من أجل رد شرف المهنة وشرف إخوتنا في كسلا ونطالب بمقاضاة من أساء لنا». وقال الممثل إبراهيم كوميك إن مسرح تاجوج في كسلا ملك للشعب ونقف ضد بيعه، وأضاف: «كفاية دور العرض السينمائي التي هدّمت وبيعت».

ويرى مراقبون أن بيع المسرح يأتي ضمن القيود التي تفرضها السلطات السودانية ضد أنشطة المجتمع المدني، فقبل اسبوعين حطّمت (جرافات) محلية الخرطوم (غاليري عزيز) في حدائق الهيلتون، وهشمت كل الأعمال الفنية الموجودة في داخله وساوته مع الأرض، وتم إيقاف نشاط اتحاد الكتاب السودانيين لعام ونصف العام قبل أن يعود بقرار قضائي، وتم تجميد نشاط مركز محمود محمد طه وإلغاء احتفالية بذكرى اغتياله.

ويعاني العديد من المراكز الثقافية من عدم ممارسة نشاطاته بقرارات أمنية، ومن ضمنها مركز الدراسات السودانية ومركز الخاتم عدلان، وجماعة مفروش للكتاب التي تمارس نشاطا ثقافيا في مطعم بابا كوستا في وسط الخرطوم، وغيرها من الكيانات التي تعمل في هذا المجال.

احتجاجات أمام مسرح تاجوج في كسلا

محطة قطار في المغرب تحتضن معرضا تحت عنوان «الطيب الصديقي، فنان، وذاكرة»

الرباط – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

تحتضن محطة القطار– الميناء، في مدينة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب، ولأول مرة في تاريخها معرضا حول المبدع المغربي الطيب الصديقي، وهو المعرض الذي تنظمه شركة الدار البيضاء للتنشيط والتظاهرات بشراكة مع مؤسسة الطيب الصديقي للثقافة والإبداع، وينظم هذا المعرض التكريمي تحت شعار «الطيب الصديقي، فنان، وذاكرة» ويستمر حتى الثاني من شهر نيسان/ أبريل2017. ويصادف مرور عام على وفاة أحد أهم رموز الفن المغربي المتمثل في شخصية المسرحي الطيب الصديقي، وهي شخصية محورية في الساحة الفنية والثقافية المغربية؛ فبفضل الراحل شهد المسرح المغربي وخاصة البيضاوي نقلة نوعية كبيرة. أعماله المتنوعة منحت الفرصة لناس الغيوان من أجل البروز، كما قدم مجموعة من التحف المسرحية التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من تراثنا الثقافي.

ويقدم المعرض للزوار المسافرين فرصة للإطلاع على جزء من التاريخ الثقافي المغربي، خلال عبورهم من أو إلى مدينة الدار البيضاء، حيث تحولت محطة الدار البيضاء الميناء إلى معرض مفتوح على الفرجة واللوحات والملصقات التي تؤرخ لسنوات من العطاء على خشبة المسرح، وكان فضاء محطة الدار البيضاء الميناء قد جرى تجديده منذ سنوات وفق معايير راقية، تجعل منه فضاء قابلا لاحتضان هذا النوع من المعارض العصرية.

تجدر الإشارة إلى أن المعرض ينظم تحت لواء البرمجة الثقافية لـ «حنا كازابلانكا»، كفرصة من أجل تكريم أحد الشخصيات البيضاوية التي وضعت بصمتها في المشهد الثقافي المحلي والوطني وكذا الدولي، حيث سيمكن هذا الحدث من تحسين جاذبية المدينة عن طريق الترويج الثقافي. ويقدم معرض «الطيب الصديقي: فنان، وذاكرة» ، من خلال مجموعة من الوثائق النادرة التي تعرض على العموم لأول مرة حياة الفنان وتاريخ المسرح المغربي.

الطيب الصديقي

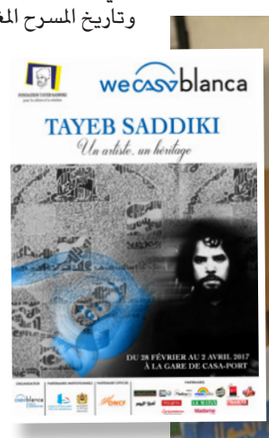

ولا تنحصر مواهب المبدع في المسار المسرحي فقط، بل كان من بين أفضل الشعراء، الروائيين، المخرجين، الرسامين، وكذا الخطاطين. من ثم سيكشف هذا المعرض، ولأول مرة، بعض الأزياء والمخطوطات والصور الفوتوغرافية، التي ستسلط الضوء على رجل المسرح، رجل الحروف، والخطاط.

حول هذه المحاور المختلفة، سيحاول هذا الحدث الفني إبراز جميع جوانب هذه المسيرة الحافلة، ومنح الزوار الفرصة من أجل السفر في عوالم حياة الكاتب المسرحي منذ السنوات التي قضاها في التدريب الفني إلى أسفاره حول العالم كما يتضمن البرنامج أيضا عروض استثنائية، على سبيل المثال، الفيلم الطويل «الزفت»، مسرحية «الحراز» والعديد من الإبداعات الأخرى.

قال إنه كان يحلم منذ طفولته بسحر الفراعنة

ويل سميث وأسرته يغادرون القاهرة بعد زيارة أشهر معالمها السياحية

القاهرة – «القدس العربي»:

غادر النجم العالمي ويل سميث وأسرته أمس القاهرة، عقب زيارة لمصر قام خلالها بجولة في أشهر المعالم السياحية ومنها منطقة الأهرامات والمتحف المصري، ورافقهم خلالها الأثري أشرف محيي مدير عام منطقة أهرامات الجيزة واستمع خلالها إلى محاضرة من عالم الآثار الدكتور زاهي حواس عن أبي الهول وهرم خوفو.

وكان سميث قد قال خلال الجولة «إنه كان يحلم في طفولته أن يكون عالم مصريات ليتعمق أكثر في سر الفراعنة».

وقال الأثرى محمد علي، مدير المتحف المصري، إن ويل سميث أكد أنه استمتع بالمتحف المصري، وأنه سعيد أكثر لكون الشعب المصري يعرفه ويحبه. وأضاف «هو شعب طيب». وأضاف مدير المتحف المصري أن ويل سميث ظل قرابة ساعتين حتى يتمكن هو وعائلته من مشاهدة جميع مقتنيات المتحف.

وكان «سميث» دخل إلى المتحف المصري مسرعا قادما من أحد الفنادق القريبة من المتحف، ومنع الأمن الصحافيين والسائحين من الدخول حتى ينتهي من جولته.

وحضر إلى القاهرة فجر الأحد، على طائرة خاصة، مع عائلته وبعض أصدقائه.

وقال الدكتور زاهي حواس، إن ويل سميث أبدى إعجابه بمنطقة الأهرامات ووصف زيارته لمصر بأنها الأجمل والأفضل. وقال أنه لم يكن يتوقع أن تكون مصر بهذا الجمال.

فارس كرم بدأ عمله في أحد الأفران... قبل أن تلاحق عيونه «اللي بتقصّر تنورة»

■ بيروت – «القدس العربي» : في موقف صريح من نوعه لم نعهده من قبل مع أي فنان كشف النجم اللبناني فارس كرم صاحب أغنيتي «اللي بتقصّر تنورة» و«بلا حبّ وبلا بطيخ» عن طبيعة عمله قبل اتجاهه وانخراطه في عالم الفنّ.

واعترف كرم، الذي حلّ ضيفاً على برنامج «كل يوم جمعة» مع الإعلامي عمرو أديب على فضائية ON E أنه عمل في بداياته قبل اختياره المجال الفنيّ في أحد الأفران، لافتاً في الوقت عينه إلى أنه لم يكن لديه أي شيء حتى «الحمار» على حدّ ما قال من دون أي مواربة أو خجلٍ. وتحدث عن شخصيته وعن حياته الخاصة، موضحاً أنه يشعر بأنه أشبه بطفل كبير ويعيش كيفما يحبّ، ولفت إلى أنّ ما ينقصه في هذه الأيام بعد أن حقق النجاح والشهرة هو الزواج لأنه يتمنى تكوين عائلة وانجاب الأولاد.

كما أعرب عن محبة الناس له على الرغم من أنه لم يفعل أي شيء صحيح في حياته، فالناس احبته وهذه المحبة اعتبرها نعمة من الله، ومن رضى الأهل إذ قال على طريقته: «ما بقصد أعمل هيك مشان يحبوني.. أنا ما في شي عملته صح وحبوني.. هيدي نعمة من عند الله ورضا أهلي». وأوضح كرم أن الصحافة انتقدته بشدة وشتمته بعد تقديمه أغنية «التنورة »، على الرغم من محبة الناس له، لأنّ اللون الذي اختاره شكّل صدمة لهم.

وقال إن اختياره للطرب الشعبي هو تحدٍ لأنّ المطرب الشعبي يصل للجمهور بسهولة ويمكنه ايضاً أن يؤدي أي لون آخر، في حين أن المطرب الكلاسيكي يصعب عليه الغناء الشعبي، كما قال.

إيميه صياح أميرة «أوركيديا» في بوخارست... وتتقن الغناء

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تشارك الممثلة ومقدمة البرامج إيميه صياح في بطولة المسلسل التاريخي «أوركيديا» بدور الاميرة رملة، التي تملك صوتاً جميلاً بناء على ما كشفته صياح بنفسها عن ملامح هذه الشخصية التي تؤديها إلى جانب نخبة من نجوم الفن في لبنان والعالم العربي.

وتتابع إيميه الموجودة مع فريق العمل في العاصمة الرومانية بوخارست تصوير مشاهدها الخاصة بالاميرة رملة، وهي شاركت جمهورها ومتتبعيها عبر صفحاتها الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لها من كواليس العمل وبدت فيها بلباس الأميرة، التي ترتدي فستاناً أزرق اللون، وعلّقت على الشخصية التي تجسّدها بالقول: «أقدم لكم الأميرة رملة، ومتابعين تصوير مسلسل أوركيديا رمضان 2017 في العاصمة الرومانية بوخارست. وعلى فكرة، خبّرتكن انو صوتها كتير حلو وبتغني؟».

وتجدر الإشارة إلى أن «أوركيديا» هو مسلسل تاريخي بامتياز يتألف من 30 حلقة وتدور أحداثه حول عتبة بن الأكثم، الذي يجسده دوره النجم باسل خياط، الذي يفرّ مع أخته رملة ووالدتهما، إلى ملك سامارا «إنمار»، الذي يؤدي دوره النجم جمال سليمان، بعدما اجتاح ملك أشوريا «الجنابي» (سامر المصري) مملكتهم أوركيديا قاتلاً الوالد الملك، ليبدأ رحلة الثأر واستعادة حكم والده.

ومن المقرّر أن يعرض المسلسل خلال شهر رمضان المبارك 2017 وهو من تأليف عدنان عودة واخراج حاتم علي، ويضمّ إلى الفنانين الذين تمّ ذكرهم مجموعة من النجوم من بينهم عابد فهد وسلوم حداد وسلافة معمار، وسواهم.

نوال الزغبي وسامي يوسف يشاركان في الدورة 16 لمهرجان موازين الموسيقي

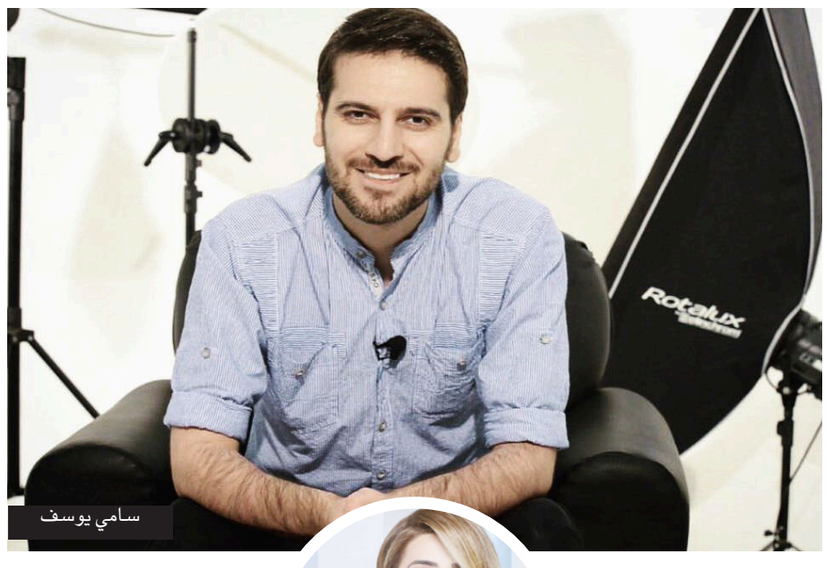
سامي يوسف

نوال الزغبي

■ الرباط – من زكية عبد النبي: أعلنت إدارة «موازين إيقاعات العالم»، أكبر مهرجان موسيقي في المغرب، أمسأن الفنان البريطاني سامي يوسف سيفتتح منصة الأغنية العربية للدورة 16 للمهرجان المقررة في مايو/ أيار في الرباط، كما ستحيي الفنانة اللبنانية نوال الزغبي حفلا يوم 14 مايو/ أيار.

وقال بيان لإدارة المهرجان «في سياق توجهه الذي تأسس عليه يتيح مهرجان موازين للجمهور المغربي اكتشاف ألمع الأسماء المتألقة في سماء الأغنية العالمية والعربية التي تغنت بأنغام وتسجيلات مختلفة وستشهد منصة النهضة إحياء حفلين لأكبر الأسماء الفنية ويتعلق الأمر بسامي يوسف في حفل الافتتاح ويوم الأحد 14 مايو الديفا اللبنانية نوال الزغبي.»

وأضاف البيان أن سامي يوسف، الذي بدأ مسيرته الغنائية بألبوم «المعلم» عام 2003 وأصدر أكثر من ثمانية ألبومات بيعت منها 34 مليون نسخة سيشارك في حفل الافتتاح في 12 مايو/ أيار المقبل على منصة «النهضة» أي المنصة المختصة بتقديم الأغاني العربية والشرقية.

وأصبح المهرجان منذ تأسيسه في عام 2001 من أكبر المهرجانات الموسيقية في المغرب والعالم العربي.

ويجعل موازين الذي ينظم على مدى تسعة أيام من شهر مايو/ أيار من مدينتي الرباط وسلا مسرحا للمتقيات متميزة بين الجمهور وتشكيلة من الفنانين المرموقين.

واستطاع أن يجذب المهرجان على مدى 16 عاما من تأسيسه ألمع نجوم الأغنية العربية والعالمية مثل إلتون جون والراحلة ويتني هيوستن وجورج بنسن وستينج وجنيفير لوبيز وماريا كاري وعن الفئة الشرقية ملحم بركات ووردة وماجدة الرومي وصابر الرباعي وشيرين، بالإضافة إلى الأسماء الفنية المغربية الكبيرة في عالم الغناء.

(رويترز)

صابر الرباعي يتوسط لحل الخلاف بين ناديين تونسيين

■ تونس – «القدس العربي»: قالت مصادر إعلامية إن الفنان التونسي صابر الرباعي قرر مؤخرا القيام بوساطة لحل الخلاف القائم بين ناديين لكرة القدم في بلاده.

وكان الرباعي (من مدينة صفاقس) قرر التدخل لحل النزاع الذي نشب مؤخرا بين الناديين الصفاقسي والنجم الساحلي إثر المبارتين الأخيرتين اللتين جمعت بين الفريقين، حيث سيقوم الرباعي، المعروف بولعه بكرة القدم، بجمع أكبر عدد ممكن من مسؤولي الناديين حول طاولة واحدة من أجل وضع حد لهذا الخلاف واعادة العلاقة إلى طبيعتها بين اثنين من أكبر الفرق التونسية.

يذكر أن اتحاد كرة القدم التونسي قرر معاقبة رئيس النادي الصفاقسي منصف خماخم ومنعه من ممارسة أي نشاط رياضي بسبب تجاوزاته «الخطيرة» خلال المباراة الأخيرة بين الناديين.

تجاهل إعلامي مصري رغم الاحتفاء الأجنبي بفيلم «هامش في تاريخ الباليه»

■ القاهرة – «القدس العربي» : قابلت الأوساط الفنية فوز الفيلم المصري «هامش في تاريخ البالية» للمخرج هشام عبد الخالق بالجائزة الثالثة كأحسن فيلم وثائقي في مهرجان فيسباكو للسينما التسجيلية، الذي اختتم مؤخرا في بوركينا فاسو بفتور.

وكان الفيلم قد عرض مرتين في القاعة الكبرى في المهرجان، ولاقى اشاده جماهيرية ونقدية كبيرة، حيث أشاد به سفير فرنسا في بوركينا فاسو وعدد كبير من الحضور والنقاد وقالوا عنه إنه يمثل نقلة في تاريخ السينما الوثائقية، بينما تجاهلة الإعلام والمسؤولون المصريون.

«هامش في تاريخ الباليه» تم تصويره في مصر وعدد من الدول الأوروبية وأمريكا ورصد عدد من الصور الأرشيفية والوثائقية، حيث يضم 410 من الصور النادرة لرواد فن البالية المصري ومنهم: «الفنانة ماجدة صالح، علية عبد الرازق، وادوارد فيظي، ديانا حكاك، مايا سليم ونادية حبيب»، بالإضافة للمواد الأرشيفية السينمائية التي تم العثور عليها في فرنسا ومصر، ومدة الفيلم 158 دقيقة، وضم طاقم العمل فنانين من مصر، فرنسا، إنكلترا، هونغ كونغ، رومانيا ولبنان.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7			2	5	8
	6		5		1	9		4
				3				7
4	7		1				8	
		2		9		3		
	3				7		4	9
9				1				
7		3	2		6		9	
6	2	5			8			

أبـــراج

الحمل

تعيش فى حالة معنوية مرتفعة ومميزة بعدما تأكدك من مشاعر الحبيب تجاهك

الثور

المرحلة المقبلة ستكون أفضل على جميع المستويات، كما أنه سيكون هناك ارتباط عاطفى فى الأفق

الجوزاء

تخرج من حالة التوتر التى أصابت حياتك اليومية عليك أن تبدأ دراسة شىء جديد أو ممارسة إحدى هواياتك القديمة

السرطان

اتخذ من المثل لسانك حصانك " شعارًا لك هذا اليوم فأنت على شفا الكثير من المشكلات والكوارث التى قد يتسبب بها تنقل الكلام من شخص لآخر دون دقة ولا موضوعية

الأسد

أفعالك تثبت ما تشعر به، ولا يمكنك المكابرة وعدم مصارحة الحبيب بشعورك تجاهه، فحدسك لن يكذب أبداً

العذراء

لديك احساس مرهف اليوم، ومع ذلك تشعر بالإنجاز وهذا ما سيتم ملاحظته من قبل الناس والنتيجة ستحصل على مزيد من التقدير

الميزان

تعيش بشكل مضطرب ونفسية متخبطة بعد أن تراكمت عليك المشاكل فى العمل، احتمال فرصة ارتكابه أخطاء كثيرة مع المقربين له

العقرب

عليك أن تدرك أهمية أن تكون قادراً على فتح قلبك وعقلك من أجل التعامل بنجاح مع الصعوبات الحالية

القوس

إشارات مربكة ومتناقضة وقد تصادف بعض المعلومات التى تساعدك على فهم شريك حياتك

الجدي

الضغوط والمشاكل تحاوطك من كل الجوانب سواء فى عملك أو فى حياتك الخاصة، فلا تستسلم للطاقة السلبية وفتح صفحة جديدة

الدلو

لا تتعامل بصلابة مع الأمور واحرص على أن تكن أكثر مرونة لتتخطى الصعاب بمنتهى اليسر

الحوت

بسبب بعض الضغوط النفسية تواجه مشاكل فى التركيز ومشاكل فى الشهية أيضًا حاول حضور التجمعات إذا كنت تريد أن تغير مزاج

حل العدد السابق

5	4	9	6	3	8	1	2	7
8	3	7	1	2	9	5	4	6
1	6	2	5	7	4	8	3	9
7	8	1	9	6	2	4	5	3
6	2	4	3	5	1	7	9	8
9	5	3	8	4	7	2	6	1
2	1	8	4	9	3	6	7	5
3	7	5	2	1	6	9	8	4
4	9	6	7	8	5	3	1	2

«عيشي الدني» أغنيته المنتظرة مع 3 مسلسلات

طوني عيسى: التمثيل مهنتي وأفرح وأتسلى بالغناء

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

تدرج الفنان طوني عيسى في الدراما اللبنانية وصولاً إلى العربية. تراكمت تجاربه وتأكد حضوره المميز. انطلق في التمثيل سنة 1998، لكنه ترك اثراً بالغاً في دور «علي بلال» المقاوم للاحتلال الصهيوني للبنان. بعد مسلسل «الغالبون» صار طوني عيسى على كل شفة ولسان.

ليس التمثيل وحده هدفه، بل هو عاشق للغناء ودرس العزف في المعهد الموسيقي الوطني. وفي سجله أغنية خاصة تحمل عنوان «كانوا القمر» وله حفلات فنية خاصة في مهرجانات بلدته عمشيت. جذبه التقديم فكان له برنامج «أهلية بمحلية» على قناة «الجديد» في نسخته الأولى. وحقق الفوز في برنامج «ديو المشاهير». باختصار يمكن وصفه بالفنان الشامل. في رمضان المقبل سيكون حضوره واسعاً في مسلسل «مذكرات عشيقة سابقة». معه كان هذا الحوار:

■ العام 2016 أتاح لك تجارب فنية متعددة فهل سررت بها؟

□ كثيراً جداً وكنت بشوق لهذه التجارب التي جاءت في وقتها، سواء تقديم برنامج «أهلية بمحلية»، أو تقديم أغنيتي الخاصة الأولى. تجربة التمثيل توقفت الآن فقد تفاجأت من قناة الجديد برغبتهم في تصوير جزء ثان وأنا مرتبط بتصوير ثلاثة مسلسلات معاً ولا يمكن أن أضيف إليها مهمة اخرى.

■ ما هي المسلسلات الثلاثة التي تصورها؟

□ «مذكرات عشيقة سابقة»، «المحرومون» و«خمسون ألف»، الذي بدأ منذ زمن ليس ببعيد.

■ هل تعني هذه التجارب أنك بلغت مرحلة النضوج الفني؟

□ برأيي حدث النضوج قبل سنوات من الآن. يمكن وصف ما أنا فيه بالخبرة الأكبر.

■ أن تحدث اضافات مميزة على خطواتك الفنية فهل هذا محض صدفة؟

□ حياة البشر وبخاصة في مهنة الفن ليست بطويلة، ولا بد من الاستفادة منها والحرص على كل دقيقة نعيشها. لست من النوع الذي يخاف من أي خطوة يقدم عليها. طالما نحن ملتزمون بالمعايير الفنية فما أقدمه ليس لضرر الآخرين بل ليقدم لهم التسلية والفائدة. سواء كان ذلك في الدراما، التقديم أو الغناء. لست بصدد إدخال السم إلى بيوت الناس، بل منحهم البسمة. الشاشة غير مُلزمة. ومن يحب حضوري عليها يمكنه الاستمرار. ومن لا يحبني يمكنه اللجوء إلى قناة أخرى دون إذن من أحد.

■ إن طلبنا تعريفاً لما تجيده من فنون فماذا تقول؟

□ بالسؤال عن التمثيل أجيب نعم هي مهنتي الأساسية، وبالسؤال عن الغناء فأنا اتسلى وأمرح، أطلب لحفلات فألبي الممكن منها. تقديم البرامج شكل في حياتي تجربة لذيذة احببتها وانتهت مرحلياً لانشغالات أخرى. اساس حياتي وهدفها التمثيل، كما هي العائلة هدف وأساس في حياتي.

■ أحبك الجمهور في الغناء الذي يعود على صاحبه بشهرة سريعة. لماذا لا توليه المزيد من الاهتمام؟

□ أنا بصدد أغنية ثانية بعنوان «عيشي الدني» من كلمات الشاعر رياض نجمة ومن ألحاني وتوزيع ريمون حاج. موضوع الأغنية جميل جداً. آمل أن تسمعوها قريباً وتنال اعجابكم. تأخرت الأغنية بسبب ضيق الوقت. كما إني لا أولي الغناء مزيداً من الاهتمام نظراً لكلفة الانتاج العالية، فأنا من ينتج اغنياتي. ولا شك بأن دخل الغناء سيكون جيداً جداً مع الشهرة والحفلات وحب الناس. والحمد لله أنا في الطريق الصحيح ولست بعيداً مطلقاً عن الغناء.

■ ما هي الحفلات التي تجذبك؟

□ أختار مما يُعرض الحفلات المرتبة التي تروق لي وارتاح لأجوائها. وأفضل الحفلات التي تجمع عدداً كبيراً من الجمهور. مؤخراً كانت لي عدة حفلات في الولايات المتحدة وكندا. وكان لي حفلان ناجحان بمناسبة رأس السنة في لبنان. في لبنان اطلب كثيراً إلى مهرجانات الصيف وهي عامرة في لبنان.

■ شاركت في مهرجان عمشيت الصيف الماضي ووصلت إلى الحفل بطريقة مميزة. أن تغني في مكان ولادتك وبيتك فهل لك حيال الحدث مشاعر خاصة؟

□ لا شك بذلك. في عمشيت كنت في غاية البهجة. وشعرت بأني أستحق أن أكون ابن عمشيت. وهي تستحق مني كل عناية واهتمام لمزيد من رفع اسمها في لبنان والعالم.

■ بلدتك فيها الكثير من الفنانين فهل تخشى المنافسة على دورك في مهرجاناتها؟

□ ليس لفنان أن يحتل دور آخر. لكن حقه ودوره. اعترف أني في المهرجان الذي مرّ في الصيف الماضي نلت حقي وزيادة «حبة مسك» كما يقول المثل. ولا بد أن يكون الدور لآخرين الصيف المقبل.

■ حققت الكثير على صعيد الفن ولا نقول كفاية بل إلى الأمام السؤال متى العائلة؟

□ إن شاء الله قريباً. المشروع قائم وعلى النار.

■ ماذا عن الدور الذي تؤديه في مذكرات عشيقة سابقة؟

□ أمثل شخصية باسل متزوج ولديه طفل. الدور معقد ومتعب لأن باسل غير منضبط زوجياً. ومشاعره غير واضحة لا حيال عائلته ولا حيال غيرها. حياة باسل معقدة جداً. وأنا استمتع جداً بتصويره، ولا زالت لدينا بعض المشاهد. فالمسلسل سيعرض في رمضان.

أليك بولدوين: تجسيدي لشخصية ترامب أعادني إلى عالم الكوميديا

■ لوس أنجلس – رويترز: قال الممثل الأمريكي أليك بولدوين إن تجسيده لشخصية الرئيس دونالد ترامب في برنامج «ساترداي نايت لايف» على شاشات محطة تلفزيون «أن.بي.سي» أعاده إلى أدواره في عالم الكوميديا التي كان توقفت بعد انتهائه من تصوير مسلسل «30 روك» في 2012.

و عندما سئل إن كان يشعر بأنه يدخل عهدا جديدا في أدواره الكوميدية «لم أكن أدرك أنني كنت ميتا في ما يتعلق بالكوميديا.. ربما كنت في غيبوبة... الآن أنا استيقظ من هذه الغيبوبة وأنا الآن جاهز للكوميديا.»

وكان بولدوين يروج لأحدث أفلامه «ذا بوس بيبي» للرسوم المتحركة الذي سيبدأ عرضه في دور السينما في 31 مارس/ آذار.

ومرت خمس سنوات تقريبا على أداء بولدوين (58 عاما) لدوره في مسلسل «30 روك» على مدى ست سنوات. ومنذ ذلك الحين أدى بولدوين أدوارا ثانوية في عدد من الأفلام قبل أن يشهد نجاحا شعبيا جديدا مع أدائه لدور ترامب في البرنامج الكوميدي المسائي منذ أكتوبر تشرين الأول قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر/ تشرين الثاني.

وارتفعت نسبة مشاهدة برنامج «ساترداي نايت لايف» منذ تجسيد بولدوين لشخصية ترامب في عدد من المشاهد التي تسخر من الملياردير ونجم تلفزيون الواقع الذي أصبح رئيسا للولايات المتحدة.

وانتقد ترامب البرنامج في ديسمبر /كانون الأول ووصفه «بأنه غير جدير بالمشاهدة على الإطلاق».

ورد بولدوين على سؤال عما إذا كان يشعر بضغط للعب دور الرئيس قائلا إن التحدي الذي يجسده الدور هو أنه «سيسعد البعض ويضايق البعض الآخر.»

بولدوين متقمصا شخصية ترامب

«ذا بوست» أول فيلم يجمع بين النجمين ميريل ستريب وتوم هانكس

■ نيويورك – رويترز: ذكرت مجلة «فارايتي» أن الممثلين ميريل ستريب وتوم هانكس وهما من بين أكثر الممثلين شهرة في جيلهما سيشاركان للمرة الأولى معا في فيلم الدراما السياسية «ذا بوست» من إخراج ستيفن سبيلبرغ.

ويتناول الفيلم نشر صحيفة «واشنطن بوست» عام 1971 لما عرف باسم «وثائق البنتاغون» بشأن الضلوع السياسي والعسكري الأمريكي في فيتنام والتي احتلت عناوين الصحف في جميع أنحاء العالم عندما تحدى رئيس تحرير الصحفية وناشروها الحكومة الاتحادية الأمريكية بشأن حقهما في نشر الوثائق.

ووفقا لـ «فارايتي» فسيلعب هانكس الذي نال جائزة الأوسكار مرتين دور رئيس التحرير بن برادلي، بينما ستلعب ستريب التي فازت بالأوسكار ثلاث مرات دور الناشرة كاي غراهام.

ولم يكشف التقرير عن موعد لبدء التصوير في ظل انشغال المخرج سبيلبرغ في مرحلة ما بعد الإنتاج لفيلم الخيال العلمي (ريدي بلاير وان) والمقرر أن يعرض في مارس/ آذار 2018.

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وصف ستريب بأنها ممثلة «مبالغ في تقديرها» بعدما انتقدته لسخريته من صحافي معوق خلال كلمتها في حفل جوائز غولدن غلوب في يناير/ كانون الثاني.

ميريل ستريب

توم هانكس

نسرين طافش تستعد لغناء الراي الجزائري قريباً

دمشق – «القدس العربي»:

تستعد الفنانة نسرين طافش للتحضير لألبومها الغنائي الأول بعد إطلاقها أغنية «متغير عليي» بطريقة الفيديو كليب، إخراج سعيد الماروق وكلمات وألحان إياد الريماوي.

وأعلنت أن الألبوم سيتضمن أغنية راي جزائرية إلى جانب حوالي العشر أغنيات، حيث ستحرص على تقديم عدة لهجات فنية غنائية.

وعلى صعيد آخر، تقوم طافش في الوقت الحالي بتصوير مسلسل «شوق» إخراج رشا شربتجي، تأليف حازم سليمان، وتلعب الشخصية الرئيسية، وهي إنسانة حرة من الخارج وعفوية تعبر عن آرائها، مثقفة وتحب القراءة ولديها فضول وحب المعرفة الدائمة، يطرأ على حياتها حدث معين يغيّر مسار كل الأمور.

ملتقى «أولادنا» يجمع أفلامًا عن ذوي الاحتياجات الخاصة من 27 دولة في القاهرة

■ القاهرة – من أسامة صفار: ينطلق ملتقى «أولادنا» لذوي الاحتياجات الخاصة في العاصمة المصرية القاهرة في 24 الشهر الجاري، بمشاركة 27 دولة عربية وأجنبية بينها الجزائر والأردن وسوريا وفرنسا وألمانيا والصين.

ويشهد الملتقى عرض العديد من الأفلام التي اهتمت بذوي الاحتياجات الخاصة، وأبرزها الفيلم الألماني «على مستوى العين»، وهو فيلم مدته 99 دقيقة.

ويدور حول طفل يتيم يبدأ بتحدي رجل من الأقزام (قصار القامة)، قبل أن يتعلما سويا معنى العائلة والصداقة. الملتقى ينظمه الاتحاد المصري الرياضي للإعاقات الذهنية.

وحسب بيان للمنظمين، من المقرر أن يُقام حفلا افتتاح وختام الملتقى في مسرح جامعة القاهرة، بينما تقام الفعاليات في مركز شباب الجزيرة وأكاديمية الفنون، بالتعاون مع اليونيسف، والاتحاد العام للفنانين، واتحاد الفنانين العرب، وغرفة صناعة السينما، وأكاديمية الفنون.

وقالت سهير عبد القادر، مؤسسة ومديرة ملتقى «أولادنا»، إنه الأول من نوعه للفنون في العالم، وانعقاده يؤكد اهتمام الدولة بأولادنا من ذوي القدرات الخاصة، حسب البيان، من دون توضيح مدة الملتقى.

ويرأس المهرجان شرفيا كل من الفنانة والمذيعة إسعاد يونس، والفنان عزت أبو عوف، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الأسبق.

وعملت سهير عبد القادر لنحو 25 عاماً في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، قبل أن تتولى إدارته، لأكثر من دورة.

(الأناضول)

الشاعرة آمال موسى تستقيل من منصب مديرة مهرجان قرطاج الدولي

■ تونس – د ب أ: أعلنت الشاعرة التونسية آمال موسى، استقالتها من منصب مديرة مهرجان قرطاج الدولي بعد اتهامها وزير الثقافة بالتدخل.

ولم يمض على تعيين الشاعرة سوى ثلاثة أشهر للتحضير للدورة 53 لمهرجان قرطاج الدولي هذا العام، قبل أن تعلن اليوم عن استقالتها بسبب ما اعتبرته صعوبة ظروف العمل وضغوط من وزارة الثقافة.

وقالت، في بيان لها، إن «ظروف العمل أصبحت لا تحتمل، وتحول دون تقديم دورة تليق بمهرجان قرطاج الدولي وبتونس العظيمة».

وأشارت الشاعرة إلى خلافات في ما يبدو مع وزير الثقافة الحالي محمد زين العابدين وهو مدير المهرجان في دورته السابقة، بشأن استقلالية إدارة المهرجان.

وأضافت أن الوزير فرض «وصاية على المهرجان وتناسى المسؤولية التاريخية المعنوية لمدير المهرجان أمام الرأي العام والإعلام والفنانين».

وآمال موسى شاعرة وكاتبة وأساتذة جامعية في علم الاجتماع صدرت لها دواوين شعرية وكتب تمت ترجمتها إلى لغات أجنبية.

وتأتي استقالة الشاعرة قبل أشهر من الموعد السنوي للمهرجان العريق، الذي ينظم عادة منذ دورته الأولى عام 1964 بين شهري تموز/ يوليو وآب / أغسطس على المسرح الأثري في مدينة قرطاج التاريخية ويجتذب كبار الفنانين العرب ومن العالم.

آمال موسى

فضائيات وأرضيات

مهمة «العربية» الشاقة في الترفيه عن السعوديين ومئة عام من الإعادة على الفضائية الألمانية

مالك العثامنة *

مع كل هذا الكم الهائل من جنرالات الفضاء المصري، من إعلاميين ومقدمي برامج حوار من رتبة واعظين وطنيين ومستويات المخبرين السريين من أبواق السلطة والبروباغندا، إلا أن وجود إعلام حقيقي ومحترم لا يزال حقيقة، ووجود صحافي إعلامي تلفزيوني يحترم نفسه وتاريخه وعائلته واقعي أيضا، بل وإن إعلاميا واحدا من هذا النوع قادر على أن ينافس عشر برامج بفضائياتها مجتمعة في الحضور والرسوخ في الوجدان بمهنية واهتمام.

مرة أخرى، يدهشني الإعلامي المصري معتز الدمرداش، وهو يدير برنامجه الحواري «تسعون دقيقة» برباطة جأش وبلا انفعال، بل أنه في مقدمة حلقته الأخيرة،التي تحدثت عن الأزمة بين البرلمان والصحافة أكد أن حوار الحلقة جزء من رأب الصدع لا لإثارة الفتنة أكثر... وهذا لعمري دور الإعلام، الذي انقرض منذ بدأت فضائيات العرب باستنساخ «أسواق عكاظ» ومعاركها اللفظية وهجائياتها المقذعة.

في الحلقة، التي تابعتها، وكان الضيوف فيها صحافي عضو نقابة، والآخر كان نائبا في البرلمان... حاول النائب «وهو خير صورة تعكس واقع مصر السياسي الآن»، الدفاع شخصيا وباستماتة عجيبة عن رئيس مجلس الشعب المصري، الذي هاجم جريدة «الأهرام» وإدارتها، كما رفع باسم المؤسسة البرلمانية قضية ضد الصحافي المصري المثير للجدل ابراهيم عيسى، على خلفية مقال سخر فيه من البرلمان.

الصحافي كان حذرا أول الحلقة في طروحاته النقدية، ولا ألومه في ظل قمع حريات قد يفضي إلى الحبس ومجلس شعب تخلى عن دوره في تمثيل الناس إلى قمعهم، لكن الصحافي أطلق العنان لشجاعته في النصف الثاني من الحلقة بعد ملاحظته تلك الإدارة الشجاعة والهادئة والجريئة من الدمرداش وهجومه المهذب والشرس في الوقت نفسه على موقف البرلمان المصري.

لم تكن هناك شتائم، ولا سباب، ولا صياح انفعالي على طريقة صراع الديكة، بل حوار ثري ورفيع المستوى لم يخل من التشويق والكوميديا من خلال حجج البرلماني المسكين، الذي أخذ وقته تماما بطرح كل طروحاته التي كشفت عقلية وذهنية التفكير في النخبة التي تحكم مصر.

الفضائية الألمانية وفخ الإعادة

كتبنا مرة أن ما يميز قناة «دوتشة فيله» الألمانية بقسمها العربي، هو تلك البرامج الوثائقية والتسجيلية التي تنتجها أو تبثها على فضائها، ولكن يبدو أن القناة الألمانية أخذت الموضوع على مأخذ المبالغة والغلو، إلى درجة أنني قبل شهر كنت أتابع فيلما تسجيليا على القناة يتحدث عن أطول رحلة باص بين المحيطين الأطلسي والهادي في أمريكا اللاتينية، من البرازيل إلى البيرو، والتسجيلي كان ذكيا ومشوقا، ترافق فيه رحلة الباص وركابه العاديين جدا في رحلة طويلة جدا، مع ما يتخللها من محطات توقف وساعات نوم وأحداث مشوقة، وأماكن جغرافية جميلة.

وطوال شهر، صارت القناة تعيد بث الفيلم نفسه في أوقات مختلفة من اليوم، وصادف أني أنشغل بالكمبيوتر وقد نسيت تغيير القناة مثلا، ليضطر عقلي الباطن وأنا منشغل بالكتابة أن يعيش الرحلة بكل تفاصيلها أكثر من مرة، إلى درجة أني وصلت بعد شهر من الإعادات مرحلة أجدني فيها أشعر بألفة وحميمية مع ركاب الباص وأغلبهم من البيرو، صرت أحس أنهم عائلتي ومرات أفكر فعليا بالبحث عن حساباتهم الفيسبوكية لإضافتهم إلى خانة العائلة الواحدة وقد تشربت حياتهم في الباص لمدة شهر.

لقد رافقت كمشاهد مغلوب على أمره، الباص ثلاثين يوما مكررة في رحلته بين المحيطين، وأعتقد جازما اني قادر على قيادة السيارة في ذات الطريق مغمض العينين.

الأسبوع الماضي، بثت القناة أيضا تسجيليا وثائقيا مبهرا عن حياة الأسطوري غابرييل غارسيا ماركيز، وأخشى أن تتكرر الحالة في إعادة الفيلم ذاته لفترة من الزمن حتى نصل إلى كتاب يكتبه ماركيز نفسه من قبره بعنوان «مائة عام من الإعادة».

حملة إعلامية للترفيه في السعودية

بصراحة، أدرك حجم صعوبة الإعلام السعودي «المحلي والفضائي المقنع» وهو يحاول التأثير على رأيه العام المحلي في عملية تغيير قناعات قديمة وراسخة نشأت عليها الدولة السعودية أساسا، وها هي اليوم تصطدم بواقع الحاضر، الذي لا يمكن القفز فوقه بالغيبيات والكتب القديمة.

في بيئة متشددة، يكون الترفيه مثلا فيها ضربا من الكبائر، فإن هضم القرار السعودي الأخير بهيئة رسمية للترفيه في المملكة، يحتاج إلى إسناد إعلامي مهما تذاكى في طروحاته فإنه في مهمة شاقة جدا.. فهو الإعلام ذاته الذي كان يبث فتاوى الشيوخ السلفيين بكراهية الترفيه إن لم يكن تحريمه!

وها هو اليوم على قناة العربية (التي سمعت أنها بيعت للمؤسسة السعودية للأبحاث والنشر)، من خلال برنامج «توجيهي» اسمه «مرايا»، يحاول فيه تمرير مصطلح ترفيه كجزء من التاريخ السعودي، ويعرض كل ما أمكن له من تسجيلات نادرة لألعاب شد الحبل بل وتسجيل للقطات قصيرة فيها الملك عبدالعزيز يتابع مباراة كرة قدم محلية.

ما يحدث، هو تحديدا معضلتنا الثقافية في تحريك الراسخ «لا الراكد» من المفاهيم التي أخذناها مسلمات، مع اعتقادنا الأزلي الدائم والضرورة بأننا الأفضل والأميز على هذا الكوكب، دون التحرك ولو خطوات نحو واقع الكوكب نفسه.

بصراحة، قد يكون خطاب «العربية» في توضيح معنى الترفيه، مفهوما في توجهه لمجتمع مغلق لن يصمد أمام موجات المعرفة الدافقة كثيرا، لكن الخطاب للمشاهد العربي يصبح مهزلة وهو يعيش الترفيه في واقعه الدموي كل يوم بيومه.

---

* إعلامي أردني يقيم في بروكسل

خفض استهلاك النفط في السعودية سيدعم الصادرات والطرح العام الأولي لـ«أرامكو»

■ دبي – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط ان من المرجح أن تخفض السعودية كميات النفط الخام التي تستهلكها في تشغيل محطات توليد الكهرباء هذا الصيف، مع تحركها لرفع الأسعار المحلية للطاقة واستخدام مزيد من الغاز الطبيعي في محطات الكهرباء.

ويعني خفض استهلاك الخام داخل المملكة أن أكبر بلد مُصَدِّر للنفط في العالم ربما لن يحتاج إلى زيادة إنتاجه إلى المستوى القياسي المرتفع الذي بلغ 10.67 مليون برميل يوميا في يوليو/تموز من العام الماضي، حتى إذا قررت منظمة «أوبك» ومنتجون آخرون عدم تمديد اتفاق خفض الإنتاج في يونيو/حزيران.

وربما يعزز ذلك أيضا من جاذبية الطرح العام الأولي لبيع حصة قدرها خمسة في المئة من أسهم «أرامكو السعودية» في أعين المستثمرين، نظرا لأن شركة الطاقة الحكومية العملاقة سيكون لديها مزيد من النفط لتصديره إذا احتاجت، ويمكنها أيضا بيع الوقود بأسعار أعلى في السوق المحلية.

وقال مصدر نفطي في المملكة «نستخدم الآن المزيد والمزيد من الغاز الطبيعي..ومع الإصلاحات في أسعار الكهرباء سينخفض استهلاك الخام. سترى هذا الصيف استهلاك الخام بكميات أقل.»

وتهدف الإصلاحات التي تنفذها المملكة في قطاع الطاقة إلى كبح الهدر الذي يهدد بتقليص كميات النفط المتاحة للتصدير.

وبفضل الدعم الحكومي للطاقة ظلت أسعار الكهرباء والوقود لفترة طويلة أقل بكثير من التكلفة، مما يستنزف ميزانية الدولة، ويقلص الحافز أمام المستهلكين لشراء سيارات أصغر حجما، أو إطفاء أجهزة تكييف الهواء حتى وهم خارج المنزل.

لكن هبوط أسعار النفط العالمية إلى نحو 55 دولارا للبرميل الآن، من أكثر من115 دولار في صيف 2014، أدى إلى عجز كبير في المالية العامة، وهو ما شجع الجهود الرامية إلى تقليص الاعتماد على الطاقة الرخيصة، واستخدام مزيد من الغاز من الاحتياطيات الضخمة التي تحوزها المملكة.

وقال مصدر آخر مطلع «هذا هدف وطني. تعكف أرامكو على ذلك منذ سنوات، إذ تخفض استهلاك الخام من خلال زيادة استخدام الغاز وتشجع قطاع توليد الكهرباء الحكومي ليصبح أكثر كفاءة.»

وفي ديسمبر/كانون الأول 2015 قامت الحكومة – التي أنفقت نحو 300 مليار ريال على دعم الطاقة والمياه في ذلك العام – برفع أسعار الكهرباء للمصانع وأسعار البنزين في محطات الوقود بنحو 50 في المئة. وتخطط المملكة لزيادات تدريجية أخرى حتى 2020.

وبموجب زيادات 2015 ارتفع سعر البنزين 95 أوكتين إلى 0.90 ريال (0.24 دولار) للتر من 0.60 ريال، وهي زيادة كبيرة لأصحاب السيارات، لكنها لا تزال تتيح لهم بعضا من أرخص الوقود في العالم. وقالت مصادر ان هناك زيادة أخرى بنسبة 30 في المئة ربما تفرضها الحكومة في يوليو/تموز.

وساهمت الأسعار الرخيصة للوقود في جعل السعودية خامس أكبر مستهلك للطاقة في العالم، بينما يحتل اقتصادها المرتبة العشرين من حيث الحجم بين الاقتصادات العالمية.

وأظهرت أرقام رسمية أن المملكة تستهلك 700 ألف برميل يوميا في المتوسط من النفط الخام في توليد الكهرباء اللازمة لتشغيل أجهزة تكييف الهواء في أشهر الصيف شديدة الحرارة (من مايو/أيار إلى أغسطس/آب).

وتساهم زيادة استخدام الغاز في خفض المستوى الضخم لاستهلاك النفط. وتهدف «أرامكو» إلى مضاعفة إنتاج الغاز تقريبا إلى 23 مليار قدم مكعبة معيارية يوميا في السنوات العشر المقبلة، وزيادة كميات الغاز التي توردها لمحطات الكهرباء. وفي أعقاب إصلاح الأسعار وخطط تطوير الغاز، انخفض الطلب المحلي على النفط الخام بنحو 3.5 في المئة على أساس سنوي في ديسمبر/كانون الأول 2016، إلى 2.21 مليون برميل يوميا مقارنة مع العام السابق ،ومسجلا أدنى مستوياته لهذا الشهر منذ 2013 بحسب تقرير لأوبك.

وقال مصدر نفطي ان الرياض ربما لن تحتاج إلى زيادة إنتاج النفط إلى المستوى القياسي المرتفع لشهر يوليو من العام الماضي، نتيجة للإصلاحات مضيفا «لن يكون الطلب المحلي مرتفعا».

ويأتي انخفاض الطلب المحلي على النفط مع مكافأة أخرى، حيث تخطط الحكومة لبيع حصة قدرها خمسة في المئة من أسهم «أرامكو» فيما يتوقع أن تكون أكبر عملية طرح عام أولي في العالم لأسهم بقيمة 100 مليار دولار.

وقالت المصادر ان خفض استهلاك النفط، وإن لم يكن هدفا محددا لعملية الطرح العام الأولي، إلا أنه جزء من خطة «أرامكو» لتحسين الكفاءة والحصول على أفضل سعر إدراج ممكن.

وقال مصدر آخر «زيادة الكميات المصدرة إلى الخارج تعني مزيدا من الإيرادات للمستثمرين. ومن شأن ذلك أن يساعد في تقييم أرامكو».

محطة سعودية لتوليد الكهرباء تعمل بالنفط الثقيل

إستقرار أسعار النفط في نطاق ضيق وسط ترقب بيانات المخزونات

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط دون تسجيل تغير يذكر أمس الثلاثاء، ليجرى تداوله في نطاق ضيق، في الوقت الذي يبدد فيه القلق بشأن تزايد إنتاج النفط الصخري الأمريكي أثر تخفيضات تنفذها «أوبك»، مع بحث المستثمرين عن اتجاه واضح للسوق من بيانات المخزونات المقبلة وتعليقات كبار مسؤولي قطاع النفط.

وبحلول الساعة 1020 بتوقيت غرينتش انخفض خام القياس العالمي مزيج برنت ثلاثة سنتات إلى 55.98 دولار للبرميل. ولم يسجل خام غرب تكساس الأمريكي الوسيط تغيرا يذكر ليستقر عند 53.20 دولار للبرميل.

وظلت أسعار النفط تتحرك في نطاق ضيق يبلغ ثلاثة دولارات منذ فبراير/شباط، عاجزة بذلك عن الارتفاع بعدما نفذت «أوبك» أول خفض للإنتاج في ثماني سنوات على نحو شكل مستوى عاليا من الالتزام لم يكن متوقعا.

لكن زيادة حتمية في أنشطة الحفر للتنقيب عن النفط الصخري الأمريكي تكبح أي زيادة، بعدما ارتفع خام غرب تكساس الأمريكي الوسيط فوق مستوى 50 دولارا للبرميل في ديسمبر/كانون الأول، عقب إبرام «أوبك» للاتفاق الذي شمل أيضا عددا من المنتجين من خارج المنظمة مثل روسيا.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية زيادة إنتاج النفط الصخري الأمريكي بنحو 1.4 مليون برميل يوميا بحلول 2022، قائلة انه سيقفز حتى إذا ظلت الأسعار تدور حول 60 دولارا للبرميل.

وقالت الوكالة ان زيادة الأسعار إلى 80 دولارا للبرميل قد تعجل بنمو إنتاج النفط الصخري بمقدار ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول 2022.

ويقول محللون ان السوق قد تتلقى إشارات من بيانات من المقرر صدورها هذا الأسبوع، بما في ذلك مخزونات النفط الأمريكية التي سيصدرها معهد البترول الأمريكي، وبيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية التي تصدر اليوم الأربعاء، بالإضافة إلى بيانات الواردات والصادرات الصينية المنتظر صدورها اليوم أيضا.

ومن المتوقع أن ترتفع مخزونات النفط الأمريكية للأسبوع التاسع على التوالي لتبلغ مستوى قياسيا وفقا لاستطلاع للرأي أجرته رويترز.

ويجتمع مسؤولون من شركات نفط كبرى ووزراء طاقة، من دول بينها السعودية وروسيا، إلى جانب مسؤولين كبار آخرين مثل أمين عام «أوبك»، في هيوستن هذا الأسبوع في مؤتمر «سيرا ويك». ويحرص المراقبون على أي تعليقات قد تشير إلى ما إذا كانت «أوبك» ستمدد اتفاق خفض إنتاج النفط.

وزارة الإسكان السعودية تقيم للمرة الأولى شراكة مع القطاع الخاص لبناء منازل

■ الرياض – رويترز: قالت وزارة الإسكان السعودية أمس الثلاثاء انها وقعت اتفاق شراكة قيمته 98 مليون ريال (26 مليون دولار) مع شركة خاصة لبناء 462 وحدة سكنية شرق العاصمة الرياض.

هذه أول شراكة عامة/خاصة للوزارة، وربما تصبح نموذجا لخطط بناء المنازل في المملكة التي تهدف إلى تيسير امتلاك المنازل في البلاد.

وتكافح الحكومة لتلبية الطلب على المنازل، في ظل النمو السكاني واتساع قاعدة الشبان، في الوقت الذي تقلص فيه إنفاقها العام السخي بعد الهبوط الحاد في أسعار النفط منذ 2014.

وستملك الحكومة 13.63 في المئة في المشروع الجديد المقام مع شركة «التحالف العقارية المحدودة» التي تشارك في ملكيتها «مجموعة حمد بن محمد بن سعيدان للاستثمار العقاري» و«هوفنانيان انتربرايزز» التي مقرها الولايات المتحدة.

يتضمن المشروع 426 فيلا دوبلكس، و36 فيلا مستقلة بأسعار بين 530 و590 ألف ريال (141 و157 ألف دولار). تقوم «ستوديو بيت بون» الهولندية بأعمال التصميم.

وقال نايف عبد المحسن الرشيد، مستشار وزارة الإسكان، ان الوزارة تخطط لطرح مناقصات لبناء 100 ألف وحدة في 2017 في إطار مبادرتها للإسكان. كانت الحكومة قالت في يونيو/حزيران إنها تستهدف زيادة نسبة السعوديين المالكين لمنازل خمس نقاط مئوية إلى 52 في المئة، بحلول 2020 وأعلنت خططا لجذب الشركات العقارية الأجنبية والمحلية لبناء 1.5 مليون وحدة على مدى سبعة أو ثمانية أعوام قادمة.

(الدولار يساوي 3.7503 ريال سعودي).

وزير الطاقة السعودي يرى أن العوامل الأساسية لسوق النفط تتحسن

■ هيوستون – رويترز: قال وزير الطاقة السعودي، خالد الفالح، أمس الثلاثاء إن العوامل الأساسية لسوق النفط تتحسن، وأن اتفاق الحد من المعروض بين منظمة «أوبك» والمنتجين غير الأعضاء يحدث أثرا.

وأضاف ان السعودية خفضت بأكثر مما تعهدت به في الاتفاق ونزلت بإنتاجها لما دون العشرة ملايين برميل يوميا.

وأبلغ الوزي السعودي مجموعة من المسؤولين التنفيذيين خلال مؤتمر الطاقة أسبوع سيرا «ينبغي ألا نسبق السوق.» وقال إن تخفيضات الإنتاج أحدثت أثرها المرجو بوجه عام مشيرا إلى تنامي فرق السعر بين أسواق النفط في الشرق والغرب «كدليل على أثر التخفيضات».

وقال أيضا ان هناك مؤشرات على «بوادر» استثمارات نفطية في الولايات المتحدة، لكنه حذر من أن الاستجابة السريعة لقطاع النفط الصخري الأمريكي قد تثني عن استثمارات ضرورية في مشاريع طويلة الأجل في مصادر أخرى للمعروض النفطي خارج القطاع الصخري. ومن المتوقع أن تجتمع منظمة البلدان المصدرة للبترول مجددا في مايو/أيار حيث قد تدرس تمديد قيود الإنتاج. وقال الفالح ان السعودية لا تريد من أوبك التدخل في سوق النفط لمعالجة التحولات الهيكلية طويلة الأج،ل لكنها ستدعم إجراءات معالجة «الانحرافات قصيرة الأجل». وأضاف ان اتفاق خفض الإنتاج يستهدف «صالح الجميع وينبغي أن يتولاه الجميع».

ويهدف اتفاق خفض الإنتاج، الذي انضمت إليه دول من خارج «أوبك» مثل روسيا وقازاخستان، إلى تقليص الإنتاج العالمي نحو 1.8 مليون برميل يوميا، وتقليص الفرق بين العرض والطلب. وبدأ سريان الاتفاق من أول يناير/كانون الثان ويستمر لستة أشهر.

وقال وزير النفط السعودي أن الطرح العام الأولي لشركة «أرامكو السعودية» يمضي قدما وفقا للمسار الموضوع، وأضاف «نتوقع أن يجري في 2018».

وتفيد تقديرات المحللين أن الطرح الأولي قد يسفر عن تقييم شركة الطاقة العملاقة بما بين تريليون و1.5 تريليون دولار.

«أرامكو» و«شل» تتفقان على فصل أصول شركة مشتركة

■ الرياض – الأناضول: أعلنت شركتا «أرامكو السعودية»، أكبر شركة نفط في العالم، و«رويال داتش شل» عن توقيع اتفاقيات نهائية وملزمة، بشأن فصل أصولهما وأعمالهما في مشروع «موتيفا إنتربرايزيز» في الولايات المتحدة.

وحسب بيان صحافي للأ«رآمكو» صدر أمس الثلاثاء سيتيح إنهاء المشروع المشترك «موتيفا»، وإعادة توزيع الأصول، الفرصة أمام كل من الشركتين للتركيز بشكل أفضل على قطاع التكرير والمعالجة والتسويق الخاص بهما.

وكانت الشركتان قد وقعتا مذكرة التفاهم الخاصة بهذا الشأن في مارس/آذار 2016.

ويقع المقر الرئيسي لشركة «موتيفا إنتربرايزيز» في مدينة هيوستن في ولاية تكساس الأمريكية، وتضطلع بتوزيع المنتجات البترولية وتسويقها. وتتخطى الطاقة التكريرية الإجمالية للشركة 1.1 مليون برميل في اليوم، وتمتلك وجود ثلاث مصافٍ لها على ساحل خليج المكسيك.

وتساند أعمال التسويق في الشركة شبكة ضخمة تضم قرابة 8400 محطة بنزين تحمل العلامة التجارية «شل» في المنطقتين الشرقية والجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية.

ونصت اتفاقيات صفقة الفصل على أن تنتقل ملكية اسم «موتيفا إنتربرايزيز» وكيانها القانوني بالكامل، بما في ذلك مصفاة في بورت آرثر في ولاية تكساس و24 ميناء توزيع، إلى شركة التكرير السعودية التابعة لـ«أرامكو» والتي ستنشأ عن الفصل.

وستحصل «موتيفا» على حق حصري لبيع البنزين والديزل، الذي يحمل علامة «شل» التجارية في ولايات جورجيا، ونورث كارولينا، وساوث كارولينا، وفيرجينيا، وميريلاند، وواشنطن دي سي والجانب الشرقي من ولاية تكساس ومعظم ولاية فلوريدا.

كما نصت الاتفاقيات على أن تستحوذ شركة «شل» وحدها على ملكية مصفاة نوركو في ولاية لويزيانا (حيث تُشغِّل شل معملاً للكيميائيات)، ومصفاة كونفينت في ولاية لويزيانا أيضاً، وتسويق المنتجات الحاملة لعلامتها التجارية في ولايات ألاباما، ومسيسبي، وتنيسي، ولويزيانا وجزء من ولاية فلوريدا، والمنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية.

جمود في سوق بين البنوك مع تراجع المعروض الدولاري

تسارع وتيرة هبوط الجنيه المصري أمام العملة الأمريكية

■ القاهرة – رويترز: تسارعت وتيرة هبوط الجنيه المصري أمام الدولار بشدة أمس الثلاثاء، لتصل خسائره في أقل من اسبوع إلى نحو عشرة في المئة، وسط إقبال من الأفراد على سحب الدولار من حساباتهم المصرفية.

وعزا اقتصاديون ومصرفيون الهبوط إلى ترقب المستثمرين لرفع سعر الفائدة الأمريكية، بالإضافة إلى اقتراب شهر رمضان وزيادة عمليات الاستيراد والطلب على العملة الصعبة.

وكان الجنيه قد هوى بشكل حاد، بعد تحرير سعر الصرف في نوفمبر/تشرين الثاني، ليصل إلى نحو 19 جنيها، قبل أن يبدأ في أواخر يناير/كانون الثاني في استعادة بعض عافيته، ليسجل في معاملات الأربعاء الماضي نحو 15.73 جنيه للدولار في بعض البنوك.

ولكنه بدأ هذا الاسبوع في التراجع بوتيرة سريعة ليسجل 17.25 جنيه للدولار بحلول الساعة 0825 بتوقيت غرينتش أمس في البنوك الحكومية، بانخفاض نحو عشرة في المئة في أقل من أسبوع وأكثر من ثلاثة في المئة عن مستواه أمس الأول.

وقال هاني جنينة» من «بلتون» المالية «مخزونات بعض الشركات بدأت في النفاد، ولذا بدأ الطلب يتزايد، إلى جانب اقتراب رمضان. لكن هذه ليست الأسباب الوحيدة. لا تنس توقعات رفع الفائدة الأمريكية وتسببها في نزول جميع العملات مقابل الدولار.»

ويحل شهر رمضان في أواخر مايو/أيار من هذا العام، وعادة ما يشتري المصريون كميات كبيرة من المواد الغذائية المتنوعة وسلع أخرى خلال الشهر.

وقالت جانيت يلين، رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي)، الأسبوع الماضي ان من المنتظر أن يرفع المركزي الأمريكي أسعار الفائدة الأساسية إذا جاءت بيانات الوظائف والتضخم مواتية، وهي تعليقات رأت السوق أنها تعزز خطط رفع الفائدة في اجتماع المركزي في منتصف مارس/آذار الجاري.

ويدعم رفع الفائدة الدولار ويجعل السلع الأولية المقومة بالعملة الأمريكية أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وانخفاض الجنيه المصري مقابل الدولار يزيد من شهية وجاذبية الأسهم المصرية في عيون العرب والأجانب، وهو ما ظهر جليا خلال معاملات أمس وأمس الأول في استئناف السوق لمسارها الصاعد من جديد، بعد سلسلة من التراجعات بفعل ارتفاع الجنيه خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال مصرفيان إن هناك اقبال واضح من العملاء على سحب الدولار من حساباتهم.

وقال متعامل في السوق الموازية «هناك حالة من الترقب في السوق حاليا بعد القفزة الكبيرة أمس من جانب البنوك في الأسعار. نعرض الشراء بأسعار بين 17.45 و17.65 جنيه ونختبر البيع بين 18.30 و18.50 جنيه.» وانحسر نشاط السوق الموازية للعملة بشكل كبير، بعدما بدأت البنوك المصرية في توفير الدولار للمستوردين عقب تحرير سعر الصرف.

وقال طارق عامر، محافظ المركزي، في تصريحات تلفزيونية في فبراير/شباط ان من الآثار الإيجابية لتحرير سعر صرف الجنيه تلقي البنوك 13.5 مليار دولار معظمها من المصريين. وقال جنينة أن «ما يحدث من البنك المركزي بعدم التدخل حتى الآن في السوق يؤكد مدى الحرفية التي يتم التعامل بها مع سعر الصرف، ويؤكد للأجانب أن ما حدث لدينا تعويم حقيقي للعملة وليس مصطنعا.»

تراجع تدفقات النقد الأجنبي

على صعيد آخر تشهد سوق بين البنوك في مصر حالة من الجمود هذا الشهر، بعد فورة نشاط في فبراير/شباط، وذلك مع تراجع تدفقات النقد الأجنبي.

وكانت سوق بين البنوك استعادت النشاط بعدما قرر البنك المركزي المصري التخلي عن ربط الجنيه بالدولار.

وقال مصرفيون ان سوق بين البنوك شهدت ركودا في الأشهر الأولي القليلة بعد تحرير سعر الصرف، في الوقت الذي كانت البنوك تكافح فيه لتلبية الطلب المكبوت من عملائها على الدولار، مما دفع الجنيه في حينه إلى الانخفاض إلى نحو 20 جنيها للدولار في ديسمبر/كانون الأول. لكن الأموال تدفقت بعد ذلك وبدأت البنوك في بيع فائض الدولارات في سوق بين البنوك.

وشهدت السوق نشاطا لأسابيع قليلة بفضل تدفق العملة الصعبة من المستثمرين الأجانب، الذين جذبهم ارتفاع عوائد أذون الخزانة المصرية في فبراير، بعد بيع ناجح لسندات دولية بأربعة مليارات دولار مصحوبا بانخفاض طلب المستوردين على الدولار.

وقال مصرفي يعمل في مصر طلب عدم نشر اسمه «وقع تأثير كرة الثلج والذي بدأ بعد بيع السندات الدولية... الأموال جاءت وبدأ سعر الدولار في الهبوط وبدأ الناس يشعرون بالذعر ويبيعون دولاراتهم.»

ونتيجة لهذا تراجع الدولار مقابل الجنيه المصري ليبلغ 15.75 جنيه للدولار. وزاد نشاط تبادل الدولارات بين البنوك في أوائل فبراير ليبلغ متوسط عمليات بعضها نحو 15 مليون دولار يوميا، لكن مصرفيين قالوا إنها كانت أقل من ذلك. وقال المصرفي «السوق هشة وليست عميقة للغاية لذا إذا دخل 200 أو 300 مليون دولار السوق دفعة واحدة فيمكنهم أن يحدثوا فارقا.»

وأبقت البنوك على الجنيه قرب 16 جنيها للدولار منذ منتصف فبراير، رغم تزايد الطلب على الدولار وانخفاض التدفقات الدولارية، مما أدى لظهور السوق السوداء مجددا وتحول السيولة عن البنوك مرة أخرى.

وأضاف المصرفي «المستثمرون الأجانب لم يخرجوا، لكن لم تأت تدفقات جديدة أيضا وتوقفت السوق لفترة عند هذا المستوى... في الأسبوع الثالث من فبراير بدأت الأمور تتباطأ. حاليا لا يوجد عرض وسوق بين البنوك راكدة.»

وقال مصرفي مصري آخر ان البنوك ستحتاج إلى زيادة سعر صرف الدولار، بهدف جذب مزيد من السيولة إلى البنوك ومكافحة ظهور السوق السوداء مرة أخرى. وقال ان أحجام التداولات في سوق بين البنوك عادت إلى مستويات ما قبل تحرير سعر الصرف، وإن «جميع البنوك لديها مشكلات متعلقة بالنقد الأجنبي لأن العملاء يسحبون دولاراتهم ويبيعونها في السوق السوداء.»

خبراء: على نيجيريا الاقتداء بمصر والتخلص من مخاوفها من تعويم عملتها

■ لندن – رويترز: قد لا يفعل خفض قيمة العملة شيئا لحل مشاكل نيجيريا، ما لم تقتدي بنظيراتها في الأسواق الناشئة في مصر والأرجنتين وروسيا، وتقبل بتعويم أسعار صرف عملتها.

وقد خطت نيجيريا خطوة نحو تخفيض قيمة عملتها (النايرا) في مواجهة الركود الاقتصادي، والنقص الشديد في الدولار والعجز في تمويل الميزانية، ورفض المقرضين الدوليين إقراضها. وانخفضت العملة النيجيرية أمس الأول إلى 375 نايرا مقابل الدولار، بالمقارنة مع سعر الصرف الرسمي 305 نايرا، رغم أنها لاتزال أعلى من مستواها في السوق السوداء الذي بلغ نحو 450 نايرا.

وسبق أن شهدت الأسواق الناشئة مثل هذه الأزمات المرة تلو الأخرى، مع اضطرار الدول للتخلي عن ربط العملة، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان بعد مقاومة على مدى أسابيع وربما شهور، تؤدي إلى نضوب احتياطيات البنوك المركزية وتدفع الاقتصاد إلى هبوط مفاجئ. غير أن حالة نيجيريا نفسها تظهر أن إصلاح العملة لا يمكن أن يتم بفتور. ففي يونيو/حزيران الماضي خفضت السلطات النايرا بنسبة 30 في المئة، لتعود الأزمة بعد فترة وجيزة. ففي غضون أيام عاد الاحتفاظ بالدولار، وعاودت السوق السوداء في العملة الظهور، وسرعان ما تبدد انتعاش سوق الأسهم.

وقال حسنين مالك، رئيس وحدة استراتيجية الأسواق المبتدئة في شركة «إكزوتيكس» في دبي «المسألة الأساسية لنيجيريا هي الانتقال إلى مرونة ملائمة للعملة لا تخفيض قيمتها في حد ذاته. وتخفيض قيمة العملة في يونيو 2016 يبرهن على ذلك.» وأضاف «أغلبية المستثمرين من المؤسسات الأجنبية ... لا يمكنهم تخصيص أموال جديدة للاستثمار في نيجيريا إذا كانت ستظل حبيسة القيود على رؤوس الأموال.»

إلا أن المحللين يقدرون أن نيجيريا ستعمد مرة أخرى إلى إضعاف قيمة عملتها، والإحجام عن التعويم الحر، مع الاحتفاظ بالقيود المفروضة على دخول الأموال إلى البلاد والخروج منها.

وسيحتم ذلك عقد مقارنات مع مصر التي بدأت تحصد فوائد قرارها في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي تعويم الجنيه وتخفيف القيود على حرية انتقال رأس المال. ومن الدول الأخرى التي اتجهت للتعويم الحر لعملاتها دون فرض قيود على حركة الأموال في السنوات الأخيرة الأرجنتين عام 2015 وروسيا عام 2014 .

وقال جورج بيرش ريناردسون، مدير الصناديق في شركة «سومرست كابيتال»، التي لا يوجد في محفظتها الاستثمارية سوى سهم نيجيري واحد «تخفيض قيمة العملة سيحدث في نيجيريا، لكن التعويم مستبعد، وإن كان التعويم هو التصور الأمثل.»

وكان ريناردسون باع معظم استثماراته في نيجيريا في نوفمبر الماضي، غير أنه لم يستطع تحويل الحصيلة للخارج إلا في الأسبوع الماضي. ورغم أن خفض قيمة العملة قد يعمل على الحد من نقص الدولار بصفة مؤقتة فقد قال «لا أحد يهتم حقا بالاستثمار هناك.»

التعويم مثل مصر

كشف انهيار أسعار النفط في منتصف عام 2014 نقاط الضعف الاقتصادي في نيجيريا، التي كانت تنعم قبل ذلك بإقبال شديد من المستثمرين المهتمين بالاستثمار في أفريقيا.

ففي منتصف عام 2013 كان الأجانب يحتفظون باستثمارات تبلغ 11.6 مليار دولار في أوراق الدين النيجيري،ة أي ما يعادل ربع إجمالي الدين النيجيري. وكانت استثماراتهم في الأسهم النيجيرية 10.3 مليار دولار. لكن جانبا كبيرا من هذه الأموال فر إلى لخارج بعد فرض القيود الرأسمالية في 2015. وبحلول أكتوبر/تشرين الأول الماضي كان حجم التداول اليومي على الأسهم يبلغ ثلث مستواه عام 2013. وأظهرت بيانات سوق الأسهم أن نصيب الأجانب منه انخفض بمقدار النصف من 70 في المئة. وستنخفض هذه النسبة أكثر من ذلك، إذا نفذت مؤسسة «إم.إس.سي.آي» للمؤشرات تهديدها بإسقاط نيجيريا من مؤشرها الرئيسي للأسواق المبتدئة. وكانت نيجيريا قد فقدت بالفعل مكانتها على مؤشر «جي.بي.آي–إي.إم» للأسواق الناشئة الذي يمثل معيارا للصناديق التي تدير استثمارات تبلغ نحو 200 مليار دولار. وقال مالك إن مصر تبين لنيجيريا لماذا يتعين عليها أن تقبل المحتوم فيما يتعلق بإصلاح العملة.

فقد انخفضت قيمة العملة المصرية بمقدار النصف بعد التعويم، وارتفع التضخم بشدة. غير أن العملة ارتفعت فيما بعد 20 في المئة عن مستوياتها المتدنية،وبدأت الودائع المصرفية تنمو، وقفزت التحويلات بمقدار الخمس في الأشهر الثلاثة التي أعقبت التعويم مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق.

وبدأ المشترون ينجذبون مرة أخرى للأسهم والسندات المصرية التي كانت من الاستثمارات المفضلة لدى المستثمرين قبل الربيع العربي عام 2011.

ورغم ما تواجهه روسيا والأرجنتين من صعوبات فقد بدأتا تستقبلان تدفقات مالية. وعادت الأرجنتين إلى مؤشرات الأسهم والسندات الرئيسية هذا العام.

وأضاف مالك «ما توضحه حالة مصر أن الأموال الأجنبية مرتاحة لتسعير المخاطر والعودة إلى سوق، ما عندما تتوفر فيه للجميع السيولة وسوق عاملة للعملة الأجنبية.»

وعلى النقيض من مصر فلن تقبل نيجيريا برنامجا يشرف عليه صندوق النقد الدولي، فهي تفتقر لحجم الاحتياطيات التي تتمتع بها روسيا. كما أن الرئيس محمد بخاري ليس لديه الرغبة في اتباع السياسات الاقتصادية الرشيدة التي نفذها نظيره الارجنتيني منذ عام 2015. غير أن من العوامل الإيجابية أن الدين الحكومي النيجيري يعادل 15 في المئة فقط من الناتج الاقتصادي السنوي، بالمقارنة مع 86 في المئة في مصر وفقا لبيانات صندوق النقد الدولي.

كذلك فإن ميزان المعاملات الجارية لديها متوازن تقريبا، الأمر الذي يضعها في وضع أفضل من مصر ،التي يتوقع صندوق النقد الدولي أن تسجل عجزا يبلغ خمسة في المئة هذه العام.

وتشير شركة «رينيسانس كابيتال» على سبيل المثال إلى أن القيمة العادلة للنايرا تبلغ نحو 365 نايرا مقابل الدولار، بناء على تحليل لفترة 20 عاما من أسعار الصرف المعدلة وفقا للتضخم مقابل عملات الشركاء التجاريين.

وقالت شركة «رينكاب» ان الفارق في قيمة العملة النيجيرية في السوق السوداء يرجع إلى «أزمة ثقة». ولذلك فإن انخفاضا كبيرا أوليا في قيمة العملة في أعقاب خفض قيمتها قد يعقبه انتعاش ما أن ينتهي البنك المركزي من تلبية الطلب المتراكم على الدولار. ويشير ريناردسون من شركة «سومرست» إلى أن مستوى التضخم البالغ 20 في المئة في نيجيريا، على النقيض من الأرجنتين ومصر وروسيا، يعكس بالفعل على الأرجح آثار قيمة أقل للنايرا، لأن الشركات عمدت إلى تحميل التكلفة الأعلى الناتجة عن أسعار الصرف في السوق السوداء على المستهلك.

وأضاف «أعتقد أن المستثمرين الأجانب سيتدفقون مرة أخرى بالتأكيد إذا ما حدث تعويم مع تخفيض قيمة العملة.»

لبنان سيعلن قريبا قانون الأحكام الضريبية المتعلقة بالأنشطة النفطية

■ بيروت – الأناضول: أعلن رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، أمس الثلاثاء أن حكومته «ستوافق قريباً» على مشروع قانون الأحكام الضريبية المتعلقة بالأنشطة النفطية.

وقال في كلمة ألقاها خلال رعايته افتتاح أعمال مؤتمر حول النفط والغاز، في المعهد العالي للأعمال في العاصمة بيروت، انه «تمت إعادة إطلاق دورة التراخيص البحرية الأولى في ديسمبر 2017 لجذب أفضل شركات البترول العالمية». وأضاف أن لبنان عازم «على وضع خارطة طريق وطنية للطاقة تندمج مع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية والتنموية في لبنان».

وأوضح أن «السياسة الوطنية للطاقة ستتميز بالمساءلة، آخذة في الاعتبار كافة مراحل الطاقة، من الاستكشاف والانتاج إلى بناء البنى التحتية، ثم النقل والتوزيع واستهلاك الغاز في السوق المحلي وتصديره».

ولفت إلى أن «الخطة ستتطرق إلى البيئة والصحة العامة والتعليم والتدريب المهني والبحث العلمي وإدارة العائدات وحوكمة الشركات والشفافية».

وشدد الحريري على أن «الحكومة اللبنانية مصممة اليوم على المضي قدماً في دورة التراخيص الأولى بطريقة شفافة، كما تبين في قرار مجلس الوزراء الانضمام إلى مبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية (EITI)».

ومبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية، هي مبادرة متعددة الأطراف، تشرك المجتمع المدني وتمكنه من المساهمة الفعالة في إدارة حوكمة الثروة الوطنية من خلال الاشراف العام على قطاع النفط والغاز.

وأكد أن «قطاع النفط هو أحد أهم الملفات على أجندة لبنان الاقتصادية»، داعيا «جميع المعنيين والمجتمع بأكمله للمشاركة في هذا القطاع والاستثمار فيه».

ورأى الحريري أن «هدفنا الأساس هو التنمية المثلى والمستدامة لموارد لبنان ليستفيد منها جميع اللبنانيين، أمس وللأجيال المقبلة». ولفت إلى أنه «رغم الآثار الإيجابية المتوقعة، سنتخذ الاحتياطات المناسبة للحد من أي نتيجة سلبية قد تترتب على إنتاج النفط والغاز».

يشار إلى أنه في العام 2010 أقرّ مجلس النواب اللبناني قانون الموارد النفطية في المياه البحرية، وقد وضع هذا القانون الأسس لتوفير حوافز استثمار طويلة الأمد وآلية لإدارة العائدات المستدامة من خلال إنشاء صندوق الثروة السيادي. وتلا ذلك عام 2012 تعيين هيئة إدارة قطاع البترول اللبنانية للعمل كمنظم لهذا القطاع.

وفي يناير/كانون الثاني 2017، تم إطلاق دورة التراخيص البحرية الأولى لجذب أفضل شركات النفط العالمية. لكن شيئا لم يحصل على الأرض بسبب الأزمات السياسية المتصلة بانتخابات الرئاسة والبرلمان.

سياسة ترامب بشأن الهجرة تتسبب في نفور كثير من السياح واتجاههم إلى مقاصد غير أمريكا

■ نيويورك – أ ف ب: ربما تتسبب سياسة الحد من الهجرة التي يعتمدها الرئيس الجديد دونالد ترامب في تخلي بعض السياح عن مشاريع عطل في الولايات المتحدة، لكن تراجع عدد السياح مرده ايضا ارتفاع الدولار وسيكون محدودا، بحسب محللين.

وهز اصدار مرسوم ترامب للهجرة في 27 كانون الثاني/يناير السياحة العالمية.

وكان للمرسوم تأثير في الدول الإسلامية السبع المستهدفة بالطبع وخارجها ايضا. وشهد مشغل الرحلات على الانترنت «كاياك» مثلا في 28 يناير/كانون الثاني 2017، تراجعا بنسبة 23 في المئة في عدد عمليات البحث عن رحلات من أوروبا إلى الولايات المتحدة.

وفي الأسبوع الذي تلى توقيع المرسوم تراجعت عمليات الحجوزات إلى الولايات المتحدة بنسبة 6.5 في المئة في المستوى العالمي، حسب مكتب «فوروورد كيز» المتخصص.

وحسب استطلاع لموقع مقارنة الرحلات «تشيب فلايتس» فإن 29 في المئة من البريطانيين، وهم اكثر زوار الولايات المتحدة قبل الكنديين والمكسيكيين، اعربوا في اواسط شباط/فبراير عن ميل اقل لزيارة الولايات المتحدة بالمقارنة مع الفترة قبل تنصيب ترامب.

لكن ردود الفعل كانت أقل قلقا بعد توقيع مرسوم ثان من ترامب لتعويض مرسومه الأول الذي عطله القضاء، بدت ردود الفعل أقل قلقا.

وشهدت حجوزات البريطانيين لصيف 2017 تراجعا مقارنة بالعام الماضي، حسب جمعية وكلاء السفر البريطانية، لكن «هذا امر يحدث دائما عندما يتراجع الجنيه الإسترليني أمام الدولار»، حسب المتحدث باسم الجمعية. واضاف «من المحتمل ان يكون انتخاب دونالد ترامب وراء تغيير البعض لوجهاتهم، لكن يجب ان نتذكر ان له انصارا ايضا في المملكة المتحدة».

من جهته قال متحدث باسم فدرالية منظمي الرحلات السياحية الألمان انه «في 2016 تدهور سعر الصرف (يورو/دولار) فتراجعت الحجوزات في حين كان اوباما لا يزال رئيسا».

لكن جان فرنسوا ريال، رئيس مجلس ادارة وكالات السفر الفرنسية «فوايجيست دو موند»، يشدد على ان سعر الصرف لا يمكن ان يبرر كل شيء.

وقال «هناك من يفضل الذهاب إلى المكسيك او كندا بسبب ترامب. في كل اسبوع هناك اناس يقولون لنا ذلك».

ومن المفارقة، ان تستفيد المكسيك التي ينتقدها ترامب باستمرار من الصورة السيئة للرئيس الأمريكي. وكشف موقع «تشيب فلايتس» عن زيادة كبيرة في عمليات البحث عن رحلات إلى المكسيك.

تراجع خفيف لكنه حقيقي

وقال مكتب السياحة في نيويورك انه «وعلى ضوء مرسوم الهجرة والخطابات المرافقة» فقد خفض توقعاته وبات ينتظر انخفاضا يصل إلى 300 ألف زائر من الخارج في 2017. واذا تحقق هذا التوقع فسيكون أول انخفاض في عدد السياح الأجانب منذ 2008 سنة الأزمة المالية.

وذكر المكتب بانه ومع ان السياح الاجانب أقل بوضوح من السياح الأمريكيين (12.4 مليون مقابل 49.3 مليون متوقعين لهذا العام)، الا ان الأجانب ينفقون ما معدله أربع مرات أكثر من السياح المحليين.

وتوقع مكتب «يوروومونيتر» المتخصص تراجعا في عدد السياح الأجانب، سيترجم عمليا بحرمان الولايات المتحدة من عدة مئات اللآلاف من الزوار سنويا وحتى مليون سائح اجنبي في 2020.

ولاحظت جمعية وكلاء السفر الأمريكيين ان مرسوم ترامب الأول «أضعف إجمالا الطلب» على السفر إلى الولايات المتحدة.

وعبرت الجمعية أمس الأول عن الأسف لعدم اغتنام إدارة ترامب المرسوم الجديد للإشارة إلى ان الاشخاص غير المعنيين بالمرسوم مرحب بهم في الولايات المتحدة.

وكتبت انه «إذا كان الناخبون المترددون في حاجة لسماع بعض الأمور لدفعهم إلى التوجه للتصويت، فان الأمر صحيح أيضا بالنسبة للسياح المترددين» في تحديد وجهاتهم.

في الأثناء لا تتوقع كارول آنج، المديرة العامة المفوضة لمجموعة «ترافل اند كو» التي تضم خصوصا وكالة «باك رود» المتخصصة في الرحلات حسب الطلب للولايات المتحدة، حصول كارثة بل فقط سنة من دون نمو وفي المستوى ذاته من 2016.

وأضافت «أتوقع موسما جيدا في الخريف، عندما يهدأ السيد ترامب».

نقص المساكن في الجزائر: أزمة تناوب عليها 35 وزيرا

■ الجزائر – الأناضول: ما تزال أزمة السكن تلقي بظلالها على حياة الجزائريين، على الرغم من المخصصات المالية الضخمة التي رصدتها السلطات، إلا أن مئات الآلاف من المواطنين يواصلون دونما جدوى رحلة البحث عن مأوى.

تعود أزمة السكن في الجزائر إلى نهاية سبعينات القرن الماضي، مع تفاوت في حدتها من عقد إلى آخر، مر خلالها نحو 35 وزيراً تستلموا حقيبة وزارة الإسكان في البلاد.

وخصصت الجزائر في الفترة ما بين 2010 و2014 نحو 23 مليار دولار، لإنجاز 2.2 مليون وحدة سكنية، حسب أرقام وزارة السكن والعمران المنشورة على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت.

ووفق الأرقام ذاتها فإن الفترة ما بين 2015 – 2019 شهدت إطلاق برنامج خماسي آخر يستهدف إنجاز 1.6 مليون وحدة سكنية والوصول في نهاية المخطط إلى القضاء على أزمة السكن في البلاد.

ووفق آخر أرقام الوزارة، يبلغ العجز في عدد المساكن قرابة 400 ألف وحدة حاليا، بعد أن كان في بداية 1999 (تاريخ وصول الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة للحكم) يقدر بثلاثة ملايين وحدة سكنية.

وسبق لوزير السكن الجزائري، عبد المجيد تبون، أن أطلق وعوداً بالقضاء نهائياً على أزمة السكن في البلاد بحلول عام 2017، لكنه سرعان ما استدرك وأجلها إلى 2018، ثم ما لبث وأن حدد سنة 2019 كموعد لإنهاء هذه الأزمة.

وأعلنت السلطات الجزائرية في 19 مايو/أيار 2016 مدينة الجزائر كأول عاصمة أريقية خالية من الصفيح (الأحياء العشوائية)، وحضر الإعلان وفد عن الأمم المتحدة زار البلاد للغرض ذاته.

وجاء هذا الإعلان بعد قيام سلطات محافظة الجزائر العاصمة بـ21 عملية ترحيل جماعية لسكان لتلك الأحياء امتدت على مدار 4 سنوات، وشملت العملية التي انطلقت عام 2014 أكثر من 46 ألف عائلة تقطن مناطق مختلفة من المدينة منها حي الرملي جنوبي العاصمة، الذي كان أكبر عشوائية في البلاد.

ووفق أرقام رسمية لوزارة السكن والعمران الجزائرية نشرتها نهاية يناير/كانون الثاني الماضي، فإنه يوجد 535 ألف مسجل في الصيغة السكنية المعروفة باسم «عدل» الموجهة للموظفين والطبقة الوسطى من المجتمع.

وهذا النوع من الوحدات السكنية يدفع أصحابها ثمنها بالتقسيط طيلة فترة إنجازه مع إعانة من الدولة وقرض بنكي يسدد على فترة زمنية تصل إلى 25 سنة.

واعتبر عبد الحميد بوداود، رئيس مجمع خبراء المهندسين المعماريين الجزائريين، أن الجزائر «لا تعاني من أزمة سكن بقدر ما تعاني من مشكلة تنظيم وغياب استراتيجية واضحة لضبط للقطاع».

وأوضح في حديث حصري أنه «في غياب استراتيجية واضحة المعالم للحكومة، فإن المشاكل المتعلقة بالسكن لن تحل رغم الأموال الضخمة».

وأضاف «الدولة أنفقت أموالاً طائلة على السكن، وأطلقت مختلف الصيغ السكنية، لكن للأسف النتائج لم تظهر، والسبب غياب استراتيجية واضحة».

وأشار إلى أنه «منذ إنشاء وزارة السكن في 23 أبريل/نيسان 1977 تعاقب عليها 35 وزيرا، لكن للأسف لم يعتمد أيا منهم على رؤية واضحة».

ووفق المتحدث، فإن ما يدل على أن قطاع السكن يعاني من غياب الإستراتيجية والتنظيم، هو وجود 1.5 مليون سكن شاغر في البلاد كشف عنها الإحصاء العام للسكان لعام 2008.

وأضاف ان هناك «1.5 سكن شاغر وغير مستغل قادر على امتصاص طلب كبير للسكن في الجزائر، والدولة مطالبة بإجبار مالكي هذه السكنات على استغلالها أو تأجيرها لقاء مساعدات في المجال الضريبي، أو العكس من خلال فرض ضرائب أكبر في حال إبقائها مغلقة».

وإضافة للمساكن الشاغرة، ذكر بوداود أن هناك 1.2 مليون مسكن تم تشييده إما بطريقة غير قانونية أو ما زال في طور الإنجاز (غير مكتمل).

وكشف رئيس مجمع خبراء المهندسين المعماريين في الجزائر أن مقترحا تقدم به للحكومة سابقا لإجراء تحقيق دقيق وشامل– بإشراك بلديات الوطن (1541 بلدية) ودواوين السكن عبر المحافظات– للخروج بإحصائيات دقيقة حول حقيقة واقع السكن في البلاد، لكن السلطات لم ترد على طلبه.

و قال لطفي رمضاني، وهو مدير ومؤسس موقع «الكرية» الإلكتروني (lkeria.com) المتخصص في بيع وتأجير المساكن في الجزائر، إن «أزمة السكن في البلاد بدأت تعرف طريقها نحو الحل ولم تبق بتلك الحدة التي كانت عليها أواخر الثمانينات وسنوات التسعينات».

وذكر أن «الطلب ما زال كبيرا على السكن في الجزائر، رغم المشاريع والشقق التي أنجزتها الدولة، التي بلغ نحو 3 مليون مسكن منذ مطلع الألفية».

وأرجع المتحدث استمرار الأزمة إلى كون الدولة الجزائرية بقيت هي المصدر العقاري الرئيسي في البلاد في ظل غياب شبه تام لسياسة بناء العقارات من طرف القطاع الخاص. وأشار إلى أن «قطاع العقارات الخاص بقي إسهامه قليلا مقارنة بدول الجوار أو فرنسا على سبيل المثال، خصوصا أن هذا القطاع اصطدم بقلة وغلاء القطع الأرضية المخصصة للبناء».

وحسب رمضاني، فإن قدرات الانجاز لقطاع العقارات الخاص محدودة، والمساكن التي شيدها المواطنون لا تتعدى 10 آلاف وحدة سنويا (ألفان للقطاع الخاص و7 آلاف مساكن فردية يحصل المواطنون على تراخيص ببنائها).

أما مصطفى زبدي، رئيس الجمعية الجزائرية لحماية المستهلك، فأوضح أن «الأمور بدأت تتطور نحو حل أزمة السكن، لكن هناك بطء وتأخر كبيرين في المشاريع وعدم احترام آجال التسليم». وذكر أن «المشاكل والاحتجاجات التي تلقتها الجمعية كانت في الغالب تتعلق بتأخر آجال تسليم الوحدات».

وتوقع رئيس جمعية حماية المستهلك أن تتجه أزمة السكن في غضون السنوات الثلاث المقبلة للحل، إذا استمرت وتيرة الانجاز والتسليم على ما هي عليه الآن.

لكنه استدرك موضحا أنه حاليا وفي ظل استمرار ارتفاع أسعار العقارات والإيجار فهذه قرائن على أن الطلب ما زال قويا والأزمة ما زالت مستمرة.

وختم حديثه بالقول «سنشعر بتراجع الأزمة مع عمليات التسليم في الفترة المقبلة والتي سيصاحبها من المفروض تراجعا في الأسعار والطلب على حد سواء».

جزائريون إلى جانب محتويات مساكنهم القديمة ينتظرون دخول المساكن الجديدة التي انتهى العمل في بنائها للتو

تراجع معظم بورصات الخليج مع هبوط سوق دبي بفعل تراجع سهم «إعمار»

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الثلاثاء، مع تراجع بورصة دبي تحت ضغط سهم «إعمار» العقارية القيادي، بينما تضررت بورصة قطر بفعل الأسهم التي بدأ تداولها بدون الحق في توزيعات الأرباح، لكن البورصة السعودية أغلقت على ارتفاع طفيف. وتراجع مؤشر سوق دبي 1.5 في المئة مع انخفاض سهم «إعمار» 3.8 في المئة، بعدما اقترحت شركة التطوير العقاري توزيعات أرباح نقدية بواقع 15 في المئة لعام 2016، دون تغيير عن العام السابق، رغم زيادة صافي الربح السنوي 28 في المئة.

وهبط سهم «أرابتك» للإنشاءات، التي تتكبد خسائر، 2.1 في المئة مبددا بعض مكاسب أمس الأول التي بلغت 6.4 في المئة. لكن سهم «أرامكس» للخدمات اللوجستية ارتفع 2.7 في المئة.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 1.9 في المئة إلى 10417 نقطة، مخترقا مستوى الدعم الفني الرئيسي عند 10500 نقطة.

وهوى سهم «بنك الدوحة» بالحد الأقصى اليومي عشرة في المئة مع استئناف تداوله، بعد تعليقه يوم الإثنين، وبعدما وافق المساهمون على زيادة قدرها 20 في المئة في رأس المال، من خلال إصدار أسهم جديدة. وانخفض سهم «الكهرباء والماء القطرية» ستة في لمئة. وبدأ تداول السهمين الأخيرين أمس بدون الحق في توزيعات الأرباح.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.2 في المئة. وتركز جزء كبير من النشاط على أسهم الفئتين الثانية والثالثة، التي يفضلها المستثمرون الأفراد المحليون، مع صعود سهم «سوليدرتي تكافل» للتأمين الإسلامي 6.5 في المئة في تداول كثيف غير معتاد.

وارتفع سهم «اتحاد عُذَيب للاتصالات» 4.2 في المئة، بعدما وافقت هيئة السوق المالية السعودية على مقترح الشركة لخفض رأسمالها، بينما صعد سهم «المستشفى السعودي الألماني» 3.5 في المئة.

وفي البحرين ارتفع سهم ألمنيوم البحرين «ألبا» 2.6 في المئة، بعدما أوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيعات أرباح نقدية بواقع 21 فلسا للسهم لعام 2016، رغم قول المجلس في وقت سابق من الشهر إنه قرر عدم توزيع أرباح نقدية. وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.4 في المئة. وارتفع سهم «المجموعة المالية هيرميس» 1.2 في المئة.

وقفز سهم «الإسكندرية لأسمنت بورتلاند» 7.9 في المئة، بعدما سجلت الشركة خسائر صافية مجمعة بلغت 51 مليون جنيه مصري (2.9 مليون دولار) في 2016، مقارنة مع خسائر صافية قدرها 214.3 مليون جنيه في العام السابق. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية: في السعودية زاد المؤشر 0.2 في المئة إلى 6993 نقطة.

في دبي تراجع المؤشر 1.5 في المئة إلى 3502 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة إلى 4592 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 1.9 في المئة إلى 10417 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 1.3 في المئة إلى 6666 نقطة.

وتراجع المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5796 نقطة. كما تلراجع المؤشر البحريني 0.4 في المئة إلى 1333 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.4 في المئة إلى 12678 نقطة.

بريطانيا: خفض الإنفاق على السلع الفاخرة مع ارتفاع أسعار الأغذية والوقود

■ لندن – رويترز: أظهر مسحان أمس الثلاثاء أن المستهلكين البريطانيين يخفضون إنفاقهم على السلع غير الأساسية، في الوقت الذي دفع فيه تأثير التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي العام الماضي تكلفة تسوقهم لشراء السلع اليومية إلى الارتفاع.

وفي مؤشر جديد على أن الحذر يسود بين المستهلكين – الذين ساعدوا الاقتصاد على تحمل صدمة الخروج من الاتحاد الأوروبي العام الماضي – سجل اتحاد شركات التجزئة البريطانية» و»باركليز كارد» مؤشرات على ضعف الطلب على السلع الأكثر تكلفة.

وقالت هيلين ديكنسنون، الرئيسة التنفيذية لاتحاد شركات التجزئة البريطانية «الضعف المستمر في أداء مبيعات عدة فئات من السلع غير الغذائية يشير إلى اتجاه قاطع لتوخي الحذر في الإنفاق على السلع غير الأساسية.»

وقال الاتحاد ان إجمالي مبيعات السلع غير الغذائية انخفض على مدى ثلاثة أشهر حتى فبراير/شباط 0.2 في المئة، ليسجل أول هبوط يمتد لفترة تبلغ ثلاثة أشهر في أكثر من خمس سنوات.

وتعرضت قوة إنفاق الأسر البريطانية لضغوط بفعل هبوط قيمة الجنيه الإسترليني منذ قرار التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في يونيو/حزيران وارتفاع أسعار النفط العالمية.

وزاد التضخم إلى ما يقرب من اثنين في المئة ،ويعتقد العديد من الخبراء الاقتصاديين أنه سيبلغ ثلاثة في المئة هذا العام.

وقالت خدمة «باركليز كارد» ان مسحها أظهر تسجيل أكبر زيادة منذ 2012 في الإنفاق على السلع الأساسية، مما دفع مؤشرها لإنفاق المستهلكين إلى الارتفاع أربعة في المئة. لكن النمو في الإنفاق على السلع غير الأساسية تباطأ للشهر الخامس على التوالي. وقالت أيضا ان الإنفاق في المتاجر وعلى الالكترونيات هبط بنحو خمسة في المئة.

الدولار يرتفع وسط ترقب بيانات تجارية

■ لندن – رويترز: استقر الدولار مقابل سلة من العملات في التعاملات الأوروبية المبكرة أمس الثلاثاء، ليظل دون مستويات مرتفعة بلغها في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني، بعد أسبوعين من زيادة التوقعات برفع أسعار الفائدة الأمريكية هذا الشهر.

ومن بين عملات مجموعة الدول العشر الكبرى جرت أكبر تحركات على الجنيه الإسترليني والدولار الأسترالي، بعد اجتماع بنك الاحتياطي الاسترالي (البنك المركزي). وارتفعت العملتان قبل أن تتلاشى معظم مكاسبهما مع بدء التعاملات الأوروبية.

لكن الدولار الأمريكي قدم أداء ضعيفا في مقابل عملات أخرى، ليفشل في كسر مستوى يقل عن 1.05 دولار لليورو أو 112 ينا للدولار.

وبحلول الساعة 0900 بتوقيت غرينتش ارتفع مؤشر الدولار بأقل من 0.1 في المئة إلى 101.70. ومقابل الجنيه الإسترليني ربح الدولار 0.2 في المئة ليبلغ 1.2211 دولار للإسترليني، وجرى تداوله دون تغير يذكر عند 113.94 ين و1.0580 دولار لليورو.

وجذبت تعليقات أدلى بها بيتر نافارو، مستشار ترامب التجاري، ليلة أمس الأول الانتباه إلى المخاوف بشأن سياسات البيت الأبيض تجاه التجارة والدولار، في الوقت الذي يستعد فيه المسؤولون لاجتماع مجموعة العشرين المقرر في وقت لاحق هذا الشهر.

وقال نافارو ان العجز التجاري الأمريكي مع ألمانيا البالغ 65 مليار دولار «أحد أصعب» القضايا التجارية، وإن هناك حاجة إلى مناقشات ثنائية لخفض العجز خارج نطاق قيود الاتحاد الأوروبي. كان نافارو قال في السابق إن اليورو المسعر بأقل من قيمته الحقيقية يمنح ألمانيا ميزة على حساب شركائها التجاريين.

منظمة: استمرار انتعاش النمو الاقتصادي العالمي بوتيرة متوسطة

■ باريس – د ب أ: قالت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أمس الثلاثاء ان من المتوقع استمرار انتعاش النمو الاقتصادي العالمي « بوتيرة متوسطة».

وأشارت المنظمة، التي تضم الدول المتقدمة بصورة أساسية ومقرها باريس، إلى مخاطر قوية، خاصة للدول متوسطة الدخل والنامية، التي قالت انها عرضة للصدمات القوية وتقلب أسعار الصرف .

وأبقت المنظمة على توقعاتها بأن يبلغ معدل نمو إجمالي الناتج المحلي العالمي عند 3.3% عام 2017، و 3.6% عام 2018، وذلك في تحديث لتوقعاتها للاقتصاد العالمي لستة أشهر الذي نشر في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وقد عدلت المنظمة من توقعاتها لنمو اقتصاد بريطانيا عام 2017 من 1.2 إلى 1.6% ، ولكنها توقعت نمو اقتصاد بريطانيا بنسبة 1% خلال عام 2018. وقالت المنظمة انه لا يتم استغلال السياسة النقدية والإصلاح الهيكلي بصورة كافية لتعزيز الطلب.

وأضافت أنه في ضوء تراجع معدلات الفائدة، يمكن لكثير من الدول تحمل ديون جديدة لتمويل مبادرات تعزيز النمو والتوظيف .

وأوضحت أن السياسة النقدية التوسعية مازالت ملائمة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما حثت عدة دول بمنطقة اليورو على تبني سياسة أكثر توسعية.

وفيما يتعلق بالدول المتقدمة، أوصت المنظمة الصين بأن تركز على الإنفاق على الصحة والتعليم، مع تجنب زيادة المخاطر المالية. وقالت ان الهند سوف تستفيد من زيادة عائدات الضرائب وجعل الإنفاق العام أكثر كفاءة.

وأشارت إلى أن ارتفاع أسعار المساكن المتزايد يمثل جرس إنذار لقرب وقوع مشكلة اقتصادية محتملة في دول مثل استراليا وبريطانيا وكندا والسويد.

كما حذرت المنظمة من أن البرازيل وإندونيسيا وروسيا وتركيا من ضمن الدول النامية المعرضة لتقلبات أسعار الصرف بسبب ديونها الكبيرة بعملة الدولار.

البرازيل: الركود بلغ أسوأ مستوى في تاريخ البلاد

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: سجل الركود في البرازيل عامه الثاني على التوالي، ليصبح الأسوأ في تاريخ البلاد، بعد أن سجل اكبر اقتصاد في أمريكا اللاتينية انكماشا للربع الثامن على التوالي، بحسب ما اظهرت أرقام إجمالي الناتج المحلي أمس الثلاثاء.

وقال مكتب الإحصاءات الحكومي أن الاقتصاد سجل انكماشا بنسبة 0.9% في اخر ثلاثة أشهر من 2016، وهذا يعني انخفاضا اجماليا بنسبة 3.6% في 2016، بعد انخفاض بنسبة 3.8% في 2015.

ويعد هذا أكبر انخفاض منذ بدء الإحصاءات.

وكانت البرازيل من أبرز الأسواق الناشئة في ظل رئاسة لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في الاعوام بين 2003 و2010، حيث استفادت من ارتفاع أسعار السلع والطلب الصيني. كما حازت على الإشادة بسبب سياساتها الاجتماعية الطموحة التي هدفت إلى إخراج عشرات الملايين من سكان البلاد من الفقر المدقع.

إلا أن البرازيل لم تكن مستعدة لانخفاض أسعار النفط والصويا والمعادن وغيرها من الصادرات، وحالة عدم الاستقرار السياسي والفضيحة السياسية الكبيرة التي عانت منها البلاد.

ووصل معدل البطالة مؤخرا إلى نسبة قياسية هي 12.6% اي ما يعادل 13 مليون شخص.

وتعاني قيادة البلاد السياسية من أزمة منذ العام الماضي إثر إقالة الرئيسة ديلما روسيف، بعد اتهامها بالتلاعب في حسابات الحكومة. كما يعاني العديد من حلفاء خليفتها الرئيس ميشال تامر من قضية احتيال واسعة.

ورغم الصورة القاتمة إلا أن محللين في الأسواق والحكومة يتوقعون تحسن الوضع وخروج الاقتصاد من حالة الركود هذا العام.

دوري أبطال أوروبا

بين اليأس والأمل... برشلونة يسعى إلى تحقيق المستحيل أمام باريس سان جيرمان!

نجوم برشلونة خلال الحصة التدريبية الأخيرة قبل لقاء سان جيرمان الليلة

■ مدريد – د ب أ: إذا كان برشلونة عاش قبل ثلاثة أسابيع وسط موجات متلاحقة من النقد اللاذع، فاليوم تحولت جميع هذه الانتقادات إلى آمال وباتت جماهيره تؤمن بتحقيق ما لم يحققه أحد من قبل في تاريخ دوري أبطال أوروبا، وهو تعويض الخسارة بأربعة أهداف نظيفة.

وفي يوم الرابع عشر من شباط/ فبراير الماضي، يوم الاحتفال بعيد الحب، أعلنت جماهير برشلونة انفصالها عاطفيا عن فريق المدرب الأسباني لويس انريكي، بعدما سقط برباعية نظيفة أمام باريس سان جيرمان في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. وهكذا تحولت هذه الليلة إلى مأساة للنادي الكتالوني وانهالت عليه الانتقادات من كل حدب وصوب. «هذا ليس برشلونة»، كان هذا عنوان صحيفة «سبورت» الكتالونية بعد المباراة، وهي من شبهت برشلونة في ذلك اللقاء بالسفينة الغارقة بلا ربان. فيما قالت صحيفة «الموندو»: «برشلونة مات في باريس». ووصفت صحيفة «البايس» فريق انريكي بالكارثة، وأكدت أنه كان «خاليا من النجوم ولم يصدر أي رد فعل في ملعب الأمراء»، معقل سان جيرمان، والذي شهد سقوطا مروعا للنادي الأسباني. وأشارت صحيفة «لا بانغوارديا» إلى أن لاعبي انريكي تجرعوا «مرارة الإذلال وكانوا يعانون من الانهيار في كل الجوانب». لكن في الحقيقة برشلونة أصبح يعيش في الوقت الراهن أجواء أخرى، إلا أن البعض يرجع هذا إلى حملة دعائية يقوم بها النادي، فيما راح آخرون إلى أن هناك بالفعل أسبابا حقيقية تدفع إلى التصديق في قدرة الفريق على الانتفاض وتعويض خسارته المذلة اليوم أمام سان جيرمان، وهو الإنجاز، الذي إن تحقق سيكون الأول في تاريخ البطولة الأوروبية. ويتعلق أكثر أنصار برشلونة تفاؤلا بأستار الانتصارات، التي حققها الفريق من بعد الليلة الكارثية في باريس وحتى الآن. وحقق برشلونة سلسلة من الانتصارات، سمحت له بإقصاء غريمه التاريخي ريال مدريد من صدارة الدوري الأسباني، بالإضافة إلى أنه حقق فوزا عريضا على نظيره سيلتا فيغو السبت الماضي بخماسية نظيفة بعد عرض راق، استعاد خلاله النادي الكتالوني ذكريات تفوقه في الماضي. وشهد الأسبوع ذاته تحقيق برشلونة لفوز كاسح آخر بتغلبه على سبورتنغ خيخون 1/6. وقبل ذلك، فاز برشلونة 1/2 على مضيفه أتلتيكو مدريد، ثم فاز بنتيجة مماثلة على ملعبه على ليغانيس، رغم ظهوره بصورة غلبت عليها «الكآبة» على عكس حاله في الانتصارين الأخيرين.

وعلى أي حال، تبدلت عنوانين الصحف الأسبانية في الوقت الحالي وباتت تصب في صالح برشلونة، وبالفعل أصابت في تصورها الجديد، فقالت صحيفة «سبورت»: «مع ميسي كل شيء ممكن». وقالت «موندو ديبورتيفو»: «هناك أسباب للاعتقاد (في إمكانية العودة)»، وهي العبارة، التي جاءت ملاصقة لصورة النجم الأرجنتيني. وهكذا يبدو أن ميسي أصبح مصدر الاعتقاد في قدرات برشلونة على تعويض هزيمته في العاصمة الفرنسية قبل ثلاثة أسابيع. وأضافت صحيفة «موندو ديبورتيفو»: «كان الأمر مستحيلا قبل ثلاثة أسابيع، ولكن برشلونة يصل إلى موعد مباراته مع سان جيرمان متسلحا بالمستوى الجيد ومفعما بالثقة».

إنريكي يتحدى سان جيرمان ويتوعده بسداسية!

■ برشلونة – د ب أ: أعرب لويس إنريكي مدرب برشلونة عن ثقته في قدرة فريقه على اجتياز باريس سان جيرمان والعبور لدور الثمانية لدوري أبطال أوروبا.

وقال إنريكي إنه يثق في قدرة فريقه على تسجيل «ستة أهداف» في مباراة اليوم. وأوضح: «إذا كان المنافس قادرا على تسجيل أربعة أهداف، يمكننا إحراز ستة أهداف. فعلنا هذا في الموسم الحالي. لم نصب بالجنون، لكن ليس لدينا ما نخسره وأمامنا الكثير لنكسبه». ويحتاج برشلونة إلى تقديم عرض رائع إذا أراد قلب النتيجة والتأهل لدور الثمانية. ورغم التشاؤم الذي سيطر على أنصار البارسا بعد مباراة الذهاب، جاءت نتائج الفريق في الدوري الأسباني خلال الأسبوعين الماضيين لتثير بعض التفاؤل بقدرة الفريق على رد فعل لم تشهده بطولة دوري الأبطال من قبل. وقال إنريكي: «رغم النتيجة الكبيرة التي انتهت بها مباراة الذهاب، لا نزال في منتصف المواجهة. في 95 دقيقة، يمكن أن يحدث الكثير. من خلال إمكانياتنا ومستوانا، يمكننا أن نتفوق على المنافس وهو المطلوب لتحقيق نتيجة عريضة».

... وسواريز مقتنع بقدرة برشلونة على تخطيه!

■ برشلونة – رويترز: قال لويس سواريز مهاجم برشلونة إن الهزيمة الثقيلة 4–صفر أمام باريس سان جيرمان في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا نالت من كبرياء فريقه، لكن بطل اسبانيا يؤمن بقدرته على تدارك الوضع في الإياب.

وبصعوبة فاز برشلونة 2–1 على ليغانيس المتعثر في أول مباراة بعد الخسارة الثقيلة في باريس، لكنه يخوض لقاء الإياب اليوم بعدما سحق خيخون 6–1 وسيلتا فيغو 5–صفر في آخر مباراتين. وقال سواريز في اشارة للخسارة التي جعلت الفريق على شفا الخروج من هذا الدور للمرة الأولى منذ عشر سنوات: «مر وقت طويل منذ ذلك الحين... لكن الأيام القليلة الأولى كانت الأصعب.» وأضاف: «هذه الهزيمة تؤلم بشدة... لكن بعدها بأيام تمكنا من جمع شتات أنفسنا من خلال تغيير في العقلية وعبر تسجيل الأهداف.» وعوض برشلونة خسارته 2–صفر أمام ميلان في ذهاب دور الـ16 بدوري الأبطال في 2013 وفاز 4–صفر، بينما أقصى غوتنبرغ من الكأس الأوروبية 1986 بعدما خسر 3–صفر في ذهاب الدور قبل النهائي، لكن لم يتمكن أي فريق من التقدم في أدوار خروج المهزوم بالبطولة بعد خسارته ذهابا بفارق أربعة أهداف. وأضاف سواريز: «لا يوجد مستحيل في كرة القدم واذا كان هناك فريق قادر على تسجيل أربعة أهداف فهو برشلونة، لكننا سنقوم بذلك بطريقتنا... نحتاج لأن نتذكر أن المباراة تستمر 94 أو 95 دقيقة ونحتاج للتحلي بالصبر وألا نصاب باليأس.» وتابع: «لا يمكننا أن نفقد صوابنا... نريد أن نقلب الوضع وأن ندخل سجلات التاريخ أكثر من أي شخص آخر، لكننا نحتاج للحفاظ على هدوئنا.»

دي ماريا... كابوس يطارد برشلونة مجدداً

دي ماريا (11) يسجل هدفاً لسان جيرمان في مرمى برشلونة في لقاء الاياب

■ مدريد – د ب أ: قبل ثلاثة أسابيع، سجل الجناح الأرجنتيني آنخل دي ماريا هدفين ليقود باريس سان جيرمان إلى فوز ساحق 4/ صفر على برشلونة الأسباني في استاد «بارك دو برنس» في العاصمة الفرنسية باريس.

والآن، ستكون معظم الأضواء مسلطة على دي ماريا مع عودته إلى استاد «كامب نو» في برشلونة اليوم، حيث يقود سان جيرمان في مباراة الإياب ليمثل مجددا الكابوس لبرشلونة الذي عانى من أهداف هذا النجم الأرجنتيني في الماضي. وسبق لدي ماريا أن وجه لدغاته لبرشلونة مرتين عندما كان لاعبا في ريال مدريد، لكن لدغته الجديدة قد تصبح الأقوى والأكثر تأثيرا في برشلونة حيث يستطيع نجم التانغو الأرجنتيني قيادة فريقه للإطاحة ببرشلونة من دوري الأبطال، لتكون المرة الثالثة التي يضرب فيها دي ماريا طموحات برشلونة. وفي 23 آب/ أغسطس 2012، سجل دي ماريا الهدف الثاني للريال في الدقيقة 85 من مباراة الذهاب بالكأس السوبر الأسباني ليقلص تفوق برشلونة الذي فاز في هذه المباراة 2/3 .وكان لهذا الهدف دور بارز في فوز الريال باللقب في بداية موسم 2013/2012 حيث تغلب الريال على برشلونة 1/2 في مباراة الإياب بمدريد. وبعدها بأقل من عامين، سجل دي ماريا الهدف الأول للريال ليقوده إلى فوز ثمين 1/2 على برشلونة في المباراة النهائية لكأس أسبانيا ليتوج الريال باللقب في 16 نيسان/ أبريل 2014 .ومع نجاح دي ماريا في تسجيل هدفين في الذهاب بالمواجهة الحالية، سيكون للهدفين دور بارز في الإطاحة ببرشلونة مبكرا من دوري الأبطال إذا استكمل سان جيرمان المفاجأة من خلال مباراة الإياب. ورغم وجود العديد من النجوم في سان جيرمان ، يضع برشلونة حسابات خاصة للنجم الأرجنتيني الذي يطمح إلى الفوز مع سان جيرمان بدوري الأبطال، علما أنه لعب دورا بارزا في فوز الريال بلقب البطولة نفسها في 2014 تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، والذي كان اللقب العاشر للريال قبل أن يفوز بلقبه الحادي عشر الموسم الماضي.

وترك دي ماريا (29 عاما) بصمة جيدة مع معظم الأندية التي لعب لها، لكن البصمة الأوضح كانت مع الريال الذي قضى في صفوفه أربعة مواسم خاض خلالها 190 مباراة وسجل فيها 36 هدفا. ورغم تألق دي ماريا في معظم الفترات مع الريال، كانت انتقادات مدربه جوزيه مورينيو في وسط موسم 2013/2012 إضافة لما أشار إليه اللاعب نفسه لاحقا بأن علاقته مع فلورنتينو بيريز رئيس النادي لم تكن على ما يرام، كان ضمن الأسباب التي دفعته للرحيل، علما أن اللاعب أشار سابقا إلى رغبته في الاستمرار مع الريال حتى نهاية مسيرته. وبعد تألقه مع الريال في موسم 2014/2013، قدم دي ماريا عروضا رائعة مع منتخب بلاده في كأس العالم 2014 بالبرازيل، وساهم بقدر هائل في بلوغ المباراة النهائية أمام المنتخب الألماني، لكنه لم يشارك في النهائي الذي خسره التانغو صفر/1 بسبب الإصابة. ودفع هذا المستوى الرائع مسؤولي مانشستر يونايتد لتقديم عرض مغر إلى الريال لضم اللاعب مقابل نحو 60 مليون جنيه استرليني، قبل انتقاله في بداية الموسم التالي 2016/2015 إلى سان جيرمان مقابل 44 مليون استرليني. وفي الموسم الماضي، ترك دي ماريا بصمة رائعة مع سان جيرمان، حيث سجل 15 هدفا في 45 مباراة خاضها مع الفريق كما صنع العديد من الأهداف لتكون شهادة نجاح رائعة له في موسمه الأول بفرنسا. وواصل دي ماريا تألقه مع سان جيرمان في الموسم الحالي وسجل حتى الآن ثمانية أهداف في 31 مباراة، لكن أغلى هذه الأهداف بالطبع كانت الثنائية التي هز بها شباك برشلونة قبل ثلاثة أسابيع. وعقب مباراة الذهاب بين الفريقين، علقت صحيفة «سبورت» الأسبانية الرياضية على تألق دي ماريا، وذكرت في عنوانها «دي ماريا، كابوس لبرشلونة»، في إشارة إلى أن بصمته في مباراة الذهاب لا تقتصر على الهدفين، وانما تمتد إلى العرض القوي والرائع الذي وضع سان جيرمان على أعتاب دور الثمانية.

الدوري الإنكليزي

تشلسي يهزم وستهام في عقر داره ويعزز صدارته

لحظة تسجيل هازارد الهدف الأول لتشلسي رغم محاولات مدافع وستهام وحارسه

■ لندن – د ب أ: قطع تشلسي خطوة جديدة نحو التتويج بلقب الدوري الإنكليزي وتغلب على مضيفه وستهام 2/1 في المرحلة السابعة والعشرين.

وتقدم البلجيكي ادين هازارد بهدف لتشلسي في الدقيقة 25 ثم أضاف المهاجم الإسباني دييغو كوستا الهدف الثاني في الدقيقة 50، وسجل الأرجنتيني مانويل لانزيني الهدف الوحيد لوستهام في الدقيقة 93. وعزز تشلسي موقعه في الصدارة برصيد 66 نقطة، بفارق عشر نقاط عن أقرب ملاحقيه توتنهام الثاني وبفارق 11 نقطة عن مانشستر سيتي الثالث. وتجمد رصيد وستهام عند 33 نقطة ليبقى في المركز الحادي عشر. وسجل كوستا الهدف الـ17 له في الموسم الحالي ليقتسم المركز الثالث في قائمة الهدافين مع التشيلي اليكسيس سانشيز نجم ارسنال، كما سجل كوستا الهدف رقم 49 خلال 79 مباراة في الدوري الإنكليزي. ويتصدر هاري كاين مهاجم توتنهام قائمة الهدافين برصيد 19 هدفا، يليه البلجيكي روميلو لوكاكو هداف إيفرتون في المركز الثاني برصيد 18 هدفا. وحقق تشلسي فوزه الـ21 في الموسم الحالي مقابل ثلاثة تعادلات وثلاث هزائم. ويملك تشلسي ثاني أقوى خط هجوم في المسابقة، حيث سجل 57 هدفا بفارق هدف واحد عن ليفربول، فيما يملك الفريق أقوى خط دفاع، حيث اهتزت شباكه 20 مرة في 27 مباراة متساويا مع توتنهام.

كونتي يشيد بأداء لاعبي تشلسي

■ لندن – د ب أ: أشاد الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب تشلسي بأداء لاعبيه بعد الفوز على مضيفه وستهام 1/2.

وقال كونتي: «أعتقد أننا قدمنا مباراة جيدة فرضنا خلالها سيطرتنا»، لكنه في الوقت نفسه أبدى أسفه على الهدف المتأخر الذي سكن شباك فريقه. وأضاف: «التفريط في نظافة الشباك في النهاية ليس جيدا. علينا أن نتطور في هذا الجانب. لكنني سعيد. أظهرنا تركيزا والتزاما هائلين وحماسا شديدا للفوز.» وتابع: «علينا أن نستمر. من المهم أن نحصل على الراحة ثم نستعد لمباراة كأس الاتحاد أمام مانشستر يونايتد (الاثنين المقبل).» ومن جانبه، أبدى هازارد أمله في حسم لقب الدوري مبكرا، بعدما حافظ الفريق على سجله خاليا من الهزائم في عشر مباريات متتالية. وقال هازارد: «نرغب في حسم اللقب بأسرع شكل ممكن لنعيده من جديد إلى ستامفورد بريدج (معقل تشلسي).»

فينغر: سأحدد مصيري مع أرسنال في نهاية الموسم!

■ لندن – د ب أ: أكد الفرنسي آرسين فينغر، مدرب أرسنال، أنه سيحسم مصيره مع المدفعجية في نهاية الموسم، نافيا في الوقت ذاته التكهنات المثارة حول توتر علاقته بمهاجمه التشيلي اليكسيس سانشيز، واصفا التقارير بأنها «خاطئة تماما».

وتتزايد الضغوط على فينغر بعد استبعاده سانشيز من التشكيل الأساسي خلال المباراة التي خسرها 3/1 السبت على ملعب ليفربول. وفضل فينغر الاعتماد على أوليفييه جيرو وداني ويلبك في الهجوم، لكن سانشيز شارك في الشوط الثاني وصنع الهدف الوحيد لأرسنال. وذكرت تقارير أن هناك مشادة وقعت بين سانشيز وزملائه، وأن اللاعب التشيلي غادر التدريبات مبكرا في اليوم السابق للمباراة. ويتولى فينغر (67 عاما) تدريب أرسنال منذ 1996، لكن عقده ينتهي الصيف المقبل. وقال فينغر إنه لن يتعجل في اتخاذ أي قرار يخص مستقبله. وتابع: «أود الانتظار لأرى كيف سننهي الموسم، أعتقد أنني بنيت هذا النادي، أريده أن يكون ناجحا، لذا أرغب في الحصول على بعض الوقت قبل اتخاذ القرار». وتعرض قرار فينغر باستبعاد سانشيز أمام ليفربول لانتقادات واسعة، لكن المدرب الفرنسي أكد أن الشائعات حول خلافه مع اللاعب التشيلي بعيدة كل البعد عن الحقيقة. وتصافح فينغر مع سانشيز خلال تدريب أرسنال يوم الاثنين. وقال: «الشائعات خاطئة تماما، لكنني اتفهم أنهم يرغبون في ملء صفحات الجرائد، ونحن نحترم ذلك، وعندما لا تفوز في المباريات فإن الأمور لا تخضع دائما للقصص الحقيقية». وقال مارك شوارزر حارس تشلسي وفولهام سابقا، أن مستقبل فينغر قد يحدد مصير النجوم الكبار في أرسنال، بينهم سانشيز ومسعود اوزيل لكن فينغر شدد على أن أرسنال هو الذي يقرر من يأتي ومن يبقى. وأضاف: «علاقتي بسانشيز صريحة وطبيعية مثل علاقتي بكل اللاعبين، سانشيز لديه 15 شهرا في عقده لذا القرار بيد أرسنال، وليس أي طرف آخر». ولم يتعاف اوزيل من إصابته بنزلة برد ولم يشارك أمام البايرن.

الدوري الاسباني

خطأ فادح من الحارس يكلف أشبيلية رغم تألقه

■ مدريد – رويترز: ارتكب سيرجيو ريكو حارس أشبيلية خطأ فادحا قبل أن ينقذ فرصتين خطيرتين قرب النهاية ليتعادل فريقه 1–1 مع ألافيس، ويبتعد عن صراع صدارة الدوري الإسباني.

وتقدم فريق المدرب خورخي سامباولي بهدف سجله وسام بن يدر في الدقيقة 23، لكن ألكسندر كاتاي تعادل قبل 15 دقيقة على النهاية بعدما فشل الحارس ريكو في التعامل مع تمريرة أوسكار روميرو. وأطلق فيسنتي إيبورا قائد أشبيلية تسديدة قوية فوق العارضة بقليل، لكن ألافيس كان على أعتاب تحقيق الانتصار قبل أن يتصدى الحارس ريكو لركلة حرة صعبة نفذها كاتاي. وتألق ريكو مرة أخرى ومنع ديفرسون من التسجيل قبل أربع دقائق من النهاية بعدما ابتعد لاعب آلافيس عن الرقابة وحاول التسجيل. ويتأخر أشبيلية الثالث بأربع نقاط عن برشلونة المتصدر بعد خوض 26 مباراة، وبثلاث نقاط عن ريال مدريد الثاني الذي تتبقى له مباراة مؤجلة، بينما بقي ألافيس بالمركز الـ11. وردا على سؤال بشأن الخطأ المرتكب قال ريكو: «كان التحرك غير محظوظ لنا. ستستمر مثل هذه الأمور وسنواصل الكفاح ولن نيأس حتى نهاية الدوري.» وأضاف: «أي نقط نحصل عليها خارج أرضنا ستكون جيدة. لن نتوقف حتى نهاية الدوري.» ونفى سامباولي أن يكون أشبيلية يعاني بدنيا، رغم أن ألافيس بدا أكثر جاهزية ولياقة في الشوط الثاني. وقال سامباولي، الذي فاز فريقه 2–1 على ليستر في ذهاب دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، وسيخوض لقاء الإياب الأسبوع المقبل، إن أشبيلية «كان على نفس المستوى من اللياقة البدنية مع باقي المنافسين خلال منافسات البطولتين».

ميشيل ثالث مدرب لملقة المتعثر هذا الموسم

■ برشلونة – رويترز: أعلن ملقة المتعثر في الدوري الاسباني تعيين ميشيل الجناح السابق لريال مدريد مدربا له بعد ساعات من إقالة مارسيلو روميرو الذي قاد الفريق لفوز وحيد في عشر مباريات.

وميشيل، وهو أحد أبرز عناصر جيل «كينتا ديل بويتري» من الشباب الذي شق طريقه للفريق الأول في 1982 ودشن حقبة مليئة بالألقاب في الريال، هو ثالث مدرب لملقة هذا الموسم. واستقال خواندي راموس مدرب توتنهام وأشبيلية السابق من منصبه في ديسمبر/ كانون الأول بعدما تولى المسؤولية الصيف الماضي، بينما أقيل مارسيلو والفريق الأندلسي في المركز الـ15 بالدوري، بفارق سبع نقاط عن منطقة الهبوط بعدما خسر سبع مرات وتعادل مرتين وفاز مرة وحيدة في عشر مباريات. وبدأ ميشيل مسيرته التدريبية في 2005 وتولى مسؤولية رايو فايكانو وخيتافي وأشبيلية في اسبانيا، واولمبياكوس الذي قاده للفوز بالدوري اليوناني ثلاث مرات على التوالي والكأس المحلية مرة واحدة قبل إقالته في 2015. وكانت وظيفته الأخيرة مع مارسيليا الفرنسي منذ صيف 2015 حتى أقيل في أبريل/ نيسان 2016. وتأهل ملقة لدوري أبطال اوروبا مرة واحدة في 2012، بعد استثمارات ضخمة ضخها مالكه القطري الشيخ عبدالله آل ثاني في 2010، وتعاقد النادي الأندلسي على اثرها مع لاعبين أمثال رود فان نيستلروي وجوليو بابتيستا وسانتي كازورلا. وتبدلت حظوظ النادي بعدما قلص الشيخ القطري استثماراته في النادي، وميشيل هو المدرب الخامس لملقة منذ رحيل مانويل بيليغريني في 2013.

أولمبياد 2024

استقالة فريديريكس من اللجنة الأولمبية على خلفية تهم فساد وباومان بديله!

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: تقدم العداء الناميبي السابق فرانكي فريديريكس باستقالته من الهيئة التابعة للجنة الاولمبية الدولية والتي تتولى مراقبة المرشحين لاستضافة اولمبياد 2024، على خلفية تهم فساد، وعينت بدلا منه السويسري باتريك باومان.

وتدور شبهات حول تلقي فريديريكس (49 عاما) مبالغ تقارب 300 الف دولار من مسؤول ترويجي متهم بالفساد، في الوقت نفسه تقريبا الذي تم فيه منح مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية استضافة دورة الالعاب الاولمبية 2016. ونفى فريديريكس مرارا هذه التهم، الا انه قال: «على رغم ذلك، قررت شخصيا انه من صالح العمل القويم لمسار الترشح في اللجنة الاولمبية الدولية، ان أتنحى من منصبي كرئيس للجنة تقويم 2024، لانه من الضروري ان العمل المهم الذي يقوم به زملائي، يتم النظر اليه على انه يجري بطريقة صريحة وعادلة». واضاف: «لا ارغب في أن أصبح سببا للالهاء عن المسابقة العظيمة». وأعلنت اللجنة الاولمبية الدولية تعيين باومان (49 عاما) بديلا من فريديريكس. والرئيس الجديد هو عضو في اللجنة الاولمبية ويشغل منذ العام 2002 منصب الامين العام للاتحاد الدولي لكرة السلة، بعدما عمل مساعدا للامين العام لهذا الاتحاد منذ 1995. كما يرأس باومان اللجنة المنظمة لدورة الالعاب الاولمبية الشتوية للشباب المقررة في لوزان عام 2020، ومؤسسة «سبورت اكورد» التي تدافع عن مصالح مؤسسات رياضية عدة. وقالت الهيئة التنفيذية للجنة الاولمبية انها اخذت علما باستقالة فريديريكس، مشددة على «اهمية احترام مبدأ قرينة البراءة». ومن المقرر أن تصوت اللجنة الاولمبية الدولية في ايلول/ سبتمبر المقبل خلال اجتماع في عاصمة البيرو ليما، على منح شرف تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الصيفية 2024، على أن تختار بين مدينتين مرشحتين هما العاصمة الفرنسية باريس ولوس انجليس الاميركية. الا ان عملية الاختيار باتت تخضع لتدقيق اكبر بسبب شبهات الفساد التي دارت حول دورات العاب اولمبية مؤخرا.

وأتت استقالة فريديريكس من لجنة التقييم غداة اعلان الاتحاد الدولي لألعاب القوى استبدال العداء الناميبي السابق من مجموعة العمل الخاصة بعودة ألعاب القوى الروسية الى الساحة الدولية، في أعقاب المنع الذي فرض على موسكو بسبب نظام تنشيط ممنهج برعاية الدولة. وقال فريديريكس الاثنين: «قررت ترك مجموعة العمل كي لا تتعرض نزاهتها للتشكيك بعد مزاعم ضدي اوردتها صحيفة لوموند» الفرنسية. واختار رئيس الاتحاد البريطاني سيباستيان كو، بطل الوثب العالي السابق السلوفيني روزلي بريزيلي ليحل بدلا من فريديريكس كممثل عن الرياضيين في مجموعة العمل. وكانت صحيفة «لوموند» أوردت ان عداء المسافات القصيرة السابق الفائز بأربع ميداليات فضية في سباقي 100 و200 م، حصل على ما يقارب 300 الف دولار (283 الف يورو). واوضحت الصحيفة الفرنسية ان فريديريكس حصل على هذا المبلغ من شركة «بامودزي» للاستشارات الرياضية التي يملكها بابا ماساتا دياك المتهم في فرنسا مع والده لامين دياك، الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى، بالحصول على الملايين مقابل التستر على تنشط الرياضيين الروس. كما يبحث المحققون الفرنسيون في ما اذا كانت رشى دفعت لمنح ريو استضافة أولمبياد 2016، وطوكيو اليابانية أولمبياد 2020. واتهم بابا مساتا دياك قبل ثلاثة ايام من منح اللجنة الاولمبية الدولية شرف الاستضافة الى ريو في الثاني من تشرين الاول/ اكتوبر 2009، بالحصول على مبلغ 1,5 مليون من رجل الاعمال البرازيلي ارثر سيزار مينيزيش سواريش فيليو. وفي الوقت ذاته تقريبا، تم تحويل مبلغ 500 الف دولار الى حساب آخر لبابا ماساتا دياك في روسيا. واكد فريديريكس ان المبلغ الذي تلقاه «تم بموجب عقد موقع في 11 آذار/مارس 2007 مقابل خدمات قام بها بين 2007 و2011، ولا علاقة له باولمبياد ريو». واعتبر فريديريكس ان تقرير الصحيفة «لا يستهدفني فقط، بل يستهدف صدقية مسار الترشح ومنح الاستضافة للجنة الاولمبية الدولية». وكان العداء أحد أبرز نجوم المضمار في التسعينات، وأحرز فضيتي سباقي 100 م و200 م في برشلونة 1992 واتلانتا 1996، علما بانه الوحيد من بلاده الذي احرز ميداليات اولمبية.

السويسري باتريك باومان حل بديلاً للمقال فريديريكس

أولمبياد 2020

الانعكاسات الاقتصادية تبلغ 265 مليار يورو!

■ طوكيو – أ ف ب: توقع تقرير نشرته سلطات طوكيو ان تبلغ الانعكاسات الاقتصادية للالعاب الاولمبية الصيفية 2020 التي تستضيفها المدينة اليابانية، 32,3 الف مليار ين (265 مليار يورو) بين عامي 2013 و2030.

وستصل الاثار المباشرة من بناء وصيانة التجهيزات وادارة الاحداث بما فيها الامن والنقل وإنفاق الزوار وشركات التسويق الخاصة بالرعاة، الى 5200 مليار ين، بينما قدرت الآثار غير المباشرة الناجمة عن النهضة السياحية في البلاد والتحسينات في البنى التحتية للنقل واستخدام التجهيزات في احداث اخرى، بنحو 27,1 الف مليار. وقال تسوتومو كوزاكا احد المسؤولين في حكومة طوكيو: «هذا يشمل ايضا زيادة في عدد زبائن صالات الرياضة وعدد هواة الرياضات المختلفة». وأشار التقرير الى ان اولمبياد 2020 يجب ان يؤدي الى خلق 1,94 مليون فرصة عمل. وبعد الفرحة الكبيرة التي أحاطت نيل طوكيو عام 2013 شرف استضافة الالعاب الاولمبية في 2020، بدأت الخيبة تظهر في اليابان التي راكمت التراجعات بدءا من التخلي عن مشروع بناء الملعب الاولمبي بسبب التكاليف الباهظة مرورا بشكوك حول وجود فساد وارتفاع الكلفة المقدرة. الا ان عمدة طوكيو الجديدة يوريكو كويكي التي انتخبت لمنصب في صيف 2016، وعدت بأنها ستكون حذرة، وشددت على اهمية ارث الالعاب الاولمبية. وكشف بنك اليابان نهاية 2015 توقعاته الخاصة، معتبرا ان الناتج المحلي الاجمالي في اليابان، القوة الاقتصادية الثالثة في العالم، سيرتفع 6 آلاف مليار ين بين 2014 و2018 (اي ما يعادل 1,)، على ان يتراجع هذا الاثر الايجابي تدريجيا في السنوات اللاحقة. وكانت الحكومة البريطانية أشارت في 2013 بعد عام من تنظيم اولمبياد لندن، الى انعكاسات اقتصادية ضخمة ستصل الى 41 مليار جنيه استرليني حتى عام 2020.

سياسي روسي يقترح تحويل مواجهات الهوليغانز إلى رياضة!

■ موسكو – د ب أ: قبل عام تقريبا من انطلاق كأس العالم 2018، اقترح ايغور ليبيديف، نائب رئيس البرلمان الروسي، الذي تستضيف بلاده المونديال المقبل، تحويل الاشتباكات، التي تحدث باستمرار بين أعضاء رابطة المشجعين المسماة «هوليغانز»، إلى نوع من أنواع الرياضة.

وكتب السياسي الروسي عبر مدونته الخاصة: «أنا على يقين أن عرضا رائعا مثل هذا لن يجذب جماهير لا تقل عن جماهير كرة القدم، ربما بهذه الطريقة نرسم اتجاها سلميا للاعتداءات، التي تقع بين الجماهير». وأكد ليبيديف، عضو الحزب القومي الليبرالي الديموقراطي، أن الجماهير ليسوا مشاغبين ولكنهم مكافحون، على حد تعبيره، ولهذا فهو يرى أنه من الممكن تحويل المواجهات بينهم إلى نوع من أنواع الرياضة. وأضاف: «في الحقيقة، ماهي المبادئ الحاكمة للتنافس؟ هي صراع طرف ضد آخر يتحول في النهاية إلى رياضة، روسيا ستصبح رائدة مع هذا النوع الجديد من الرياضة». وتواجه الكرة الروسية مشكلة مع الجماهير، التي تتسم بالعنف، ويتعين عليها السيطرة عليها قبل انطلاق بطولة كأس القارات في الصيف المقبل ثم المونديال في العام المقبل. وقامت مجموعة من الجماهير الروسية، خلال كأس أمم أوروبا الماضية بفرنسا «يورو 2016»، بالاعتداء في مارسيليا على مشجعين إنكليز وأثاروا أثناء ذلك فوضى عارمة في هذه المدينة. وضرب المسؤول الروسي مثالا على فكرته بالرياضة الروسية الشهيرة المسماة «حائط في مواجهة حائط»، والتي ترتكز على مواجهة بين مجموعتين من الأشخاص يحاول كل منهما إخراج الآخر من منطقة ما بتوجيه اللكمات والدفع. وقامت رابطتا المشجعين الموالیتان لناديي سيسكا موسكو وسبارتاك الروسيين في شباط/ فبراير الماضي بتنظيم مواجهة بينهما في إطار مهرجان الفنون القتالية المختلطة.

الدوري الأرجنتيني

نقابة اللاعبين تؤكد غموض مصير عودة المنافسات!

■ بوينس آيرس – د ب أ: أكد سيرخيو ماركي، رئيس نقابة لاعبي كرة القدم في الأرجنتين، أنه لم تحدث أي مستجدات في ما يخص مسألة عودة البطولات المحلية في بلاده، بسبب عدم تقديم بعض الأندية لمقترحات حول دفع رواتب لاعبيها المتأخرة، الأمر، الذي أدى إلى دخول هؤلاء اللاعبين في إضراب مفتوح منذ عشرة أيام.

وقال ماركي: «الأهم هو أنه لا يوجد أي مستجدات حول عودة كرة القدم بسبب عدم وجود أي مقترحات خاصة بدفع الرواتب». وكان الاتحاد الأرجنتيني تعهد بأنه سيبدأ اعتبارا من يوم الاثنين توفير رواتب اللاعبين المتأخرة منذ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. يذكر أن ديون الأندية لصالح لاعبيها بلغت 260 مليون بيزو أرجنتيني (16 مليون دولار). ومن أجل وضع نهاية لإضراب اللاعبين، قرر الاتحاد الأرجنتيني ضخ 350 مليون بيزو (22 مليون دولار)، حصل عليهم من حكومة البلاد تعويضا عن إلغائها لتعاقد بث المباريات، في حسابات الأندية لدفع الرواتب المتأخرة. وتابع ماركي: «لا يوجد أي عرض يمكن نقله للاعبين في الساعات الأخيرة». وأكد مسؤولو الكرة الأرجنتينية أن بطولة الدوري ستبدأ تحت أي ظرف مطلع الأسبوع المقبل، كما أشاروا إلى أنه في حال استمر اللاعبون المحترفون في إضرابهم ستقوم الأندية بالدفع باللاعبين الشباب. وأوضح ماركي أنه إذا حدث هذا التصور فإنه سيكون «فعلا جبانا» من المسؤولين، واستطرد: «هل هؤلاء الفتيان يتمتعون بجاهزية للعب؟ هل خضعوا للفحوصات الطبية اللازمة؟ على المسؤولين أن يجدوا حلولا لدفع الرواتب بدلا من الهروب من هذا الموقف باللجوء إلى اللاعبين الشباب».

كأس الاتحاد الآسيوي

غلوبال الفلبيني يواصل إنطلاقته وجوهور الماليزي يكتفي بالتعادل

عواصم – د ب أ: حقق غلوبال الفلبيني الانتصار الثاني على التوالي بكأس الاتحاد الآسيوي حيث تغلب على مضيفه بيونغ كيت أنغكور من كمبوديا 2/صفر، في الجولة الثانية من المجموعة السادسة.

ورفع غلوبال رصيده إلى ست نقاط لينفرد بصدارة المجموعة بفارق نقطتين أمام جوهور الماليزي الذي تحدى النقص العددي في صفوفه طوال 80 دقيقة وتعادل مع مضيفه ماجوي من ميانمار 1/1 .وتغلب كيريس نيغروس الفلبيني على تامبينس روفرز السنغافوري 5/صفر وتعادل فيلدا يونايتد الماليزي مع هانوي الفيتنامي 1/1 في المجموعة السابعة. ويدين غلوبال بفضل كبير في الفوز على بيونغ كيت، للاعب بول مولديرز الذي سجل هدفي المباراة في الدقيقتين الخامسة و65، وجاء الهدف الثاني من ركلة جزاء. وشهدت المباراة بين جوهور وماجوي بداية مثيرة ولكن متوترة شيئا ما، وتلقى جوهور صدمة مبكرة عندما طرد لاعبه حسب الله أبوبكر في الدقيقة 12 إثر تدخل عنيف مع لاعب من الفريق المنافس. وافتتح جوهور التسجيل في الدقيقة 27 عن طريق جوبيناثان راماتشاندرا، وكادت المباراة أن تنتهي بفوز الضيوف، لكن ماجوي كثف ضغطه الهجومي في الدقائق الأخيرة حتى خطف هدف التعادل عن طريق سيلا سيكو في الدقيقة 89 .وحقق كيريس الفلبيني انتصارا كبيرا أمام تامبينس روفرز السنغافوري وتغلب عليه 5/صفر، لينتزع صدارة المجموعة السابعة برصيد أربع نقاط وبفارق نقطة واحدة أمام تامبينس الذي تراجع إلى المركز الثاني.

بطولة ساو باولو للتنس

كويفاس يتوج باللقب للمرة الثالثة على التوالي

■ ساو باولو – د ب أ: نجح الأوروغواني بابلو كويفاس في التتويج للمرة الثالثة على التوالي بلقب بطولة ساو باولو البرازيلية للتنس، إثر تغلبه على الأسباني البرت راموس فينيولاس في مباراة مثيرة، تقرر تأجيلها بسبب الأمطار.

وفاز كويفاس، المصنف 33 عالميا والثالث في البطولة البرازيلية، 7/6 (7/3) و4/6 و4/6 على فينيولاس، في نهائي البطولة، التي أقيمت على الملاعب الرملية. وكان كويفاس متأخرا في النتيجة عندما أتخذ قرار تأجيل المباراة لوقت لاحق، ولكنه نجح في العودة بقوة وحسم اللقب لصالحه. وتقرر تأجيل المباراة الأحد (بتوقيت البرازيل) بسبب عاصفة قوية ضربت مدينة ساو باولو، في الوقت، الذي كان التعادل يسيطر فيه على نتيجة المجموعة الثانية بين اللاعبين (3/3)، بعدما حسم الأسباني نتيجة المجموعة الأولى في شوط كسر التعادل. وتمكن كويفاس بهذا الفوز من حصد اللقب الثالث له على التوالي في ساو باولو، بعد مباراة امتد لثلاث ساعات تقريبا. وحصد كويفاس ستة ألقاب طوال مسيرته، ثلاثة منها في بطولة ساو باولو. وحرمت الهزيمة الأسباني (29 عاما)، المصنف 24 عالميا، من التتويج بلقبه الثاني في مسيرته، بعدما حقق اللقب الأول في 2016 في بطولة باشتاد السويدية. وكان رافايل نادال آخر اللاعبين الأسبان تتويجاً بلقب ساو باولو في 2013. وتلعب بطولة ساو باولو ذات الـ250 نقطة على الأراضي الرملية ويبلغ مجموع جوائزها 455 ألف دولار.

دوري السلة الامريكي

ليونارد يقود سبيرز إلى التفوق على روكتس

■ واشنطن – رويترز: أحرز كوهي ليونارد رمية ثلاثية وهو غير متزن ثم ركض ليمنع محاولة من جيمس هاردن في الجانب الآخر من الملعب، ليقود سان أنطونيو سبيرز للفوز 112–110 على هيوستن روكتس في دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وبعدما تقدم روكتس 108–107 مع تبقي 39 ثانية على النهاية بفضل رمية حرة من هاردن سجل ليونارد ثلاثيته من الجهة اليسرى ليمنح سبيرز المقدمة بواقع 110–108. وبعد التصدي لمحاولة هاردن سجل ليونارد من رميتين حرتين قبل 14.5 ثانية على النهاية ليحسم ثامن انتصار على التوالي لصالح سبيرز وينهي اللقاء محرزا 39 نقطة. وأضاف توني باركر 19 نقطة مع سبيرز، بينما سجل لاماركوس ألدريدج 15 نقطة. وأحرز هاردن 39 نقطة ومرر 12 كرة حاسمة. وشارك اندريه ايغودالا كبديل ليحرز 24 نقطة ويقود غولدن ستيت واريورز لانتفاضة في الربع الثاني منحته الفوز 119–111 على أتلانتا هوكس. وسجل ستيفن كاري 24 نقطة ومرر تسع كرات حاسمة وأضاف كلاي طومسون 13 نقطة ودريموند غرين 12 نقطة. وتألق ديون ويترز أمام فريقه القديم مسجلا 29 نقطة ليساعد ميامي هيت على الفوز 106–98 على كليفلاند كافاليرز حامل اللقب. وفقد كافاليرز لاعبه الجديد آندرو بوغوت بعد إصابته عقب مرور 58 ثانية فقط من مشاركته الأولى. وفاز يوتا جاز 88–83 على نيو أورلينز بيليكانز بفضل 23 نقطة من جوردن هايوارد وتغلب ديترويت بيستونز 109–95 على شيكاغو بولز. كما تفوق تشارلوت هورنتس على انديانا بيسرز 100–88 وحقق بروكلين نيتس فوزه الثاني فقط في 20 مباراة بعدما هزم ممفيس غريزليز 122–109.

نجم سبيرز ديفيد لي يسجل في سلة هيوستن روكتس

رادار الملاعب

إيقاف إبراهيموفيتش ثلاث مباريات بسبب السلوك العنيف!

■ لندن – د ب أ: يغيب المهاجم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش عن المباريات الثلاث المقبلة لفريقه مانشستر يونايتد بعد العقوبة التي فرضها عليه الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بالإيقاف ثلاث مباريات للسلوك العنيف. ويأتي قرار الاتحاد بعد توجيهه ضربة برسغ اليد إلى تايرون مينغس مدافع بورنمث خلال مباراة الفريقين السبت الماضي. ولم يشاهد الحكم ومساعدوه الواقعة التي أظهرتها الإعادة التلفزيونية. ويغيب إبراهيموفيتش عن مباريات يونايتد أمام تشلسي في دور الثمانية لكأس الاتحاد وأمام ميدلزبره ووست بروميتش ألبيون في الدوري. وقد يتعرض مينغس لعقوبة أكبر من عقوبة إبراهيموفيتش بعدما أظهرت الإعادة التلفزيونية أيضا سلوكه العنيف حيث «داس» على إبراهيموفيتش خلال المباراة نفسها.

الاسباني تشافي يحلم بتدريب برشلونة

■ الدوحة – الأناضول: أعرب الإسباني تشافي هيرنانديز لاعب السد القطري الحالي وبرشلونة السابق، عن رغبته في تدريب الفريق الكتالوني في المستقبل القريب. وقال: «تدريب برشلونة، إنه حلم، وأنا في طريقي لتحقيقه». وأضاف: «أسعى لدخول عالم التدريب، لكنني حتى الآن لا أملك رخصة تدريبية، هناك الكثير لأتعلمه وأعرفه عن مسؤولية الإدارة الفنية والتعامل بكوني المسؤول عن الفريق». وختم: «لا أعتقد أنه يمكن أن أخلف لويس إنريكي، فما زال لدي موسم آخر كلاعب مع السد القطري». ويعد تشافي (37 عاما) أحد أبرز نجوم الكرة العالمية، وقاد منتخب بلاده وبرشلونة، للعديد من الألقاب ولعب لناديين فقط هما برشلونة والسد حاليا. وحقق 8 بطولات دوري إسباني و3 بطولات كأس، و6 سوبر إسباني، و4 بطولات دوري أبطال أوروبا، ولقبين للكأس السوبر الأوروبي، ولقبين لكأس العالم للأندية.

المغرب يرغب في تنظيم مونديال 2026 مع اسبانيا والبرتغال

■ الرباط – الأناضول: كشفت صحيفة «آس» الإسبانية، عن رغبة المغرب في استضافة كأس العالم لكرة القدم 2026 بالاشتراك مع إسبانيا والبرتغال. وأضافت الصحيفة أن العاهل المغربي محمد السادس أجرى اتصالات مع ملك إسبانيا لبحث مدى إمكانية استضافة الدولتين بجانب البرتغال لمونديال 2026. وأوضحت أن الاقتراح يلقى الدعم الكامل من السويسري جاني انفانتينو رئيس الفيفا، خاصة أنها أول مرة تحتضن ثلاث دول نسخة واحدة. وأشارت الصحيفة إلى أنه من أبرز الأسباب التي دفعت انفانتينو لتبني الفكرة هي استضافة قارتي إفريقيا وأوروبا للبطولة في نسخة واحدة. ولم تحظ المغرب بإستضافة كأس العالم رغم تقدمها بالطلب أربع مرات أعوام 1994 و1998 و2002 و2006. بينما سبق لإسبانيا استضافة مونديال 1982، ولم تستضفها البرتغال.

السجن 8 أعوام للرئيس السابق لاتحاد الكرة السلفادوري

■ سان سلفادور – أ ف ب: حكم على الرئيس السابق للاتحاد السلفادوري لكرة القدم رينالدو فاسكيز، الذي كانت الولايات المتحدة طلبت تسلمه في اطار فضيحة الفساد التي ضربت الفيفا، بالسجن 8 أعوام في بلاده. ودين فاسكيز الذي تولى رئاسة اتحاد بلاده بين حزيران/ يونيو 2009 وتموز/ يوليو 2010، بتهمة اختلاس اشتراكات للضمان الاجتماعي تبلغ قيمتها حوالى 400 ألف دولار. ويلاحق فاسكيز أيضا من القضاء الامريكي بشبهات الفساد المرتبطة بالفيفا. وسبق له ان أوقف في كانون الاول/ ديسمبر 2015 وقبلت المحكمة العليا في السلفادور طلب تسليمه إلى الولايات المتحدة، لكن كان يتعين عليه أولا المثول امام قضاء بلاده بسبب مخالفاته في السلفادور.

فيوري بطل العالم السابق سيلاكم بعد شهرين!

■ لندن – رويترز: قال البريطاني تايسون فيوري بطل العالم السابق في وزن الثقيل إنه سيعود أمام منافس لم يحدده في مايو/ ايار المقبل رغم أنه موقوف مؤقتا من ممارسة اللعبة. وكتب عبر «تويتر»: «أنباء عاجلة. عودة فيوري. في 13 مايو... وجاري العمل على اختيار المنافس... سيتم الكشف عن التفاصيل في وقت لاحق.» ولم يخض الملاكم البالغ 28 عاما أي نزال منذ الفوز على الاوكراني فلاديمير كليتشكو في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 وانسحب مرتين من مواجهة المنافس نفسه. وكشف أنه يسعى للحصول على مساعدة طبية بعدما أخبر مجلة «رولينغ ستونز» إنه كان يتعاطى الكوكايين للتخلص من الاكتئاب. وقررت لجنة الانضباط بالاتحاد البريطاني للملاكمة بعدها ايقاف رخصة فيوري في انتظار ما تسفر عنه نتائج التحقيق.

الزمالك يرفض علاج مدافعه مجدي في ألمانيا

■ القاهرة – د ب أ: رفض نادي الزمالك المصري سفر محمد مجدي مدافع الفريق إلى ألمانيا للخضوع لفحوصات طبية بسبب إصابته بتمزق في العضلة الأمامية، بناء على رؤية طارق سليمان رئيس الجهاز الطبي، الذي أخطر مسؤولي النادي بأن مجدي، لا يحتاج للسفر إلى ألمانيا وسيتم علاجه في القاهرة بشكل طبيعي للغاية في الفترة المقبلة. وسيتجه مجدي، الذي لم يلعب أي مباراة منذ انتقاله بداية الموسم من المصري البورسعيدي، إلى مقر النادي للخضوع لفحص طبي شامل وتحديد البرنامج العلاجي.

العلاقات بين مصر والسلطة الفلسطينية تمر في أزمة شديدة آخذة في التعمق

ليس شريكا

تسفي برئيل

■ المسارات البالستية لصواريخ الـآر.بي.جي التي يتم اطلاقها في مخيم عين الحلوة للاجئين في صيدا، تبدأ في رام الله وغزة والقاهرة. منذ أسبوع والمخيم يمر في حالة توتر بعد الصدامات العنيفة هناك في يوم السبت، التي قتل فيها شخص واحد على الأقل. وقد تم تحطيم محلات ومنازل وعُطلت المواصلات في هذا المخيم الكبير نسبيا الذي يعيش فيه 80 ألف شخص تقريبا.

إن السبب المباشر للأحداث الاخيرة غير معروف. وحسب التقارير فقد بدأ الأمر بمشاجرة بين امرأتين، الامر الذي تحول إلى مواجهة بين الرجال. لكن بعض الاحداث التي حدثت قبل ذلك تشير إلى أن العداء أوسع كثيرا. ففي المخيم ينشط أكثر من 20 تنظيم فلسطيني، أهمها تنظيم فتح وحماس و»عدد من القوى الإسلامية». وتقوم لجنة مشتركة بتنظيم الوضع الامني في المخيم وهي تتكون من جميع التنظيمات التي يديرها منير مقدح، نائب قائد القوات الوطنية الفلسطينية في لبنان، برئاسة صبحي أبو عرب.

منير مقدح هو من الموالين لمحمود عباس، وهو يحصل على دعم مالي بمبلغ 250 ألف دور شهريا لتمويل نشاطات قوات فتح. في بداية كانون الثاني/يناير قررت السلطة الفلسطينية تجميد هذا الدعم بسبب الانتقاد لنجاعة مقدح. ونتيجة لذلك أعلن مقدح عن انسحاب فتح من اللجنة الأمنية المشتركة.

يبدو أن قرار محمود عباس تجميد هذا الدعم ينبع من فشل مقدح في كبح نشاط مؤيدي محمد دحلان في المخيم، خصم عباس المر. الخلاف بين عباس ودحلان ليس بالأمر الجديد، وهو يتطور إلى حرب على الوراثة، التي تتدخل فيها مصر والسعودية والامارات والاردن. وقد حاولت هذه الدول في ايلول/سبتمبر الماضي اقتراح صيغة للمصالحة بين المعسكرين الفلسطينيين في محاولة لاعادة دحلان إلى العمل السياسي في حركة فتح، التي طرد منها على يد عباس في العام 2011، على خلفية محاولة دحلان اسقاط محمود عباس. وقد رفض محمود عباس هذه المبادرة وأثار غضب المصريين الذين يعملون على تقوية مكانة دحلان من أجل التأثير من خلاله على ما يحدث في المناطق، تمهيدا لامكانية غياب محمود عباس عن رئاسة السلطة الفلسطينية. السعودية والاردن تقومان بادارة الظهر لمحمود عباس، الذي أصبحت زياراته في هذه الدول نادرة جدا.

الضغينة المصرية وصلت إلى ذروتها في الاسبوع الماضي، حيث تم منع دخول جبريل الرجوب إلى مصر، بعد دعوته رسميا للمشاركة في مؤتمر التطوير الاجتماعي والإرهاب، الذي عقد في شرم الشيخ. وقد تم منع الرجوب حتى من مغادرة المطار، وطُلب منه العودة إلى الاردن في الطائرة التي جاء فيها إلى مصر. هذه هي المرة الاولى التي لا تسمح فيها مصر لشخصية فلسطينية من فتح بالدخول إلى اراضيها. ويبدو أنها لن تكون المرة الأخيرة. السلطة الفلسطينية من جهتها قررت تجاوز هذا الامر وعدم الرد بشكل علني على هذه الاهانة التي تعرضت لها بعد بضعة ايام من عودة صائب عريقات من القاهرة وهو يحمل البشرى بأن العلاقات بين مصر والسلطة الفلسطينية جيدة.

قبل قضية الرجوب، زار محمود عباس لبنان من اجل التنسيق مع السلطات هناك على طرق تعزيز الأمن في مخيمات اللاجئين وتحسين أوضاع اللاجئين هناك. إلا أن هذه الزيارة انشأت صراعا جديدا مع دحلان ومؤيديه الذين سارعوا إلى اتهام محمود عباس بأنه وجد الوقت للالتقاء مع المغنية أحلام ومع متسابقي «عرب آيدول»، لكنه لم يجد الوقت لتفقد مخيمات اللاجئين. وعشية مغادرته للبنان وصلت زوجة محمد دحلان، جليلة، إلى مخيم عين الحلوة مع طرود المساعدات. مؤيدو عباس في المخيم قاموا بالاعتداء على قافلتها بالحجارة. وبعد ذلك تدهورت الاوضاع في المخيم إلى درجة الصدام العنيف الذي تمكنت حماس بالذات من التدخل فيه والتوصل إلى وقف لاطلاق النار.

عباس يعتبر أن سبب الاحداث هو الدعم الذي تمنحه مصر لدحلان. وهو على يقين من أن التقارب بين مصر وحماس يعتمد ليس فقط على اتفاق التعاون لمحاربة الحركات السلفية في قطاع غزة وقطع العلاقة بين حماس وداعش في سيناء، بل ايضا تعهد حماس بتأييد دحلان كوريث لعباس. هذا على الرغم من أن حماس لم تصرح بذلك علنا.

هكذا تنضم مصر إلى إسرائيل التي لا تعتبر محمود عباس شريكا. ولكن في الوقت الذي تعتبر فيه إسرائيل محمود عباس ليس شريكا في العملية السلمية، تعتبر مصر محمود عباس شريكا في تحقيق طموحاتها السياسية في فلسطين. في الظروف السياسية التي تجعل محمود عباس وبنيامين نتنياهو غير قادرين على التحدث معا، وادارة ترامب لا تظهر علامات التدخل في الصراع، فإن مصر على الأقل تحاول أن تستفيد من قطاع غزة، حيث يوجد لها تأثير بسبب قدرتها على اضعاف أو تقوية حماس بفضل السيطرة على معبر رفح. صحيح أن مصر بحاجة إلى التنسيق مع إسرائيل بخصوص علاقتها مع حماس، لكن هذه مشكلة ثانوية على خلفية التعاون العسكري بين الدولتين. والنتيجة هي أن رد إسرائيل على اطلاق الصواريخ من قطاع غزة، يبدو شديدا، لكنها بعيدة عن تحقيق وعد ليبرمان بأن يجعل حماس تصرخ «النجدة».

جبريل الرجوب

هآرتس 2017/3/7

هناك الكثير من الحلول غير الممكنة للنزاع ولكن كونفدرالية بين إسرائيل وفلسطين والأردن قد تنجح

الخروج من العلبة

عوديد تيرا

■ في كتاب لوبا الياف «توأما صبيا» طرح رؤياه عن «إس ـ فل – أر»، الكونفدرالية من ثلاث دول: إسرائيل، فلسطين والاردن. وقصد الياف أساسا خطة اقتصادية وبنى تحتية مشتركة، تخلق دافعا للكيانات الثلاثة للاتحاد وعدم الانفصال بسبب ثمن الترك العالي. من أحاديثي مع الياف فهمت بأنه فهم بأنه محظور ترك المناطق ليستولي عليها الإرهاب، وعليه فيجب خلق مصلحة مشتركة تمنع دخول الإرهاب. ومنذئذ تعرفنا على أن الوضع الاقتصادي الجيد لا يحقق بالضرورة أفول للإرهاب. فقوى الإرهاب الإسلامي هي قوى دينية راديكالية، مؤمنة ومتطرفة ولا يمكن اغراءها للكف عن الفكرة التي تحركها من خلال البنى التحتية والمشاريع الدولية.

ومع ذلك، سأحاول أخذ فكرة الياف إلى مكان آخر. توجد الكثير من الحلول غير الممكنة للنزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. ومن أجل الخروج من العلبة، حسب توصية ترامب، والتسلية، سآتي بفكرة اضافية. من المهم أن نتذكر على خلفية هذا أن الافكار القتالية التي ظهرت في الساحة هي عدم التماثل بالاساس. معارك أقل من الفرق المناورة وأكثر من المجموعات الصغيرة وكثيرة الإرهاب. وعليه فإن كل اخلاء للارض يحقق فيها أرضا خصبة للإرهاب. كما أن العنصر الصاروخي على أنواعه يعطي تفوقا لمارسي إرهاب غير حساسين للمس بالسكان المدنيين.

جزء ما، هو لباب الحل، يتضمن اقامة كونفدرالية تكون فيها إسرائيل، الاردن وفلسطين. ويدعم الكونفدرالية حلف استراتيجي، وفيه الجهات المركزية وكذا مصر، السعودية، اتحاد الامارات وغيرها. والحلفاء مثل الناتو، الذي سيكون مقلصا، سيقاتلون معا ضد النووي الإيراني، الإرهاب السني وذاك الذي تنتجه إيران وضد الدول التي سيطرت عليها إيران. والعناصر السلطوية في الكونفدرالية ستوزع بين المشاركين: الاردن وإسرائيل يعالجان الامن الخارجي. الاردن يعالج الامن الداخلي فيه وفي فلسطين وإسرائيل تعالج أمنها. الاقتصاد يعمل بشكل منفصل على مدى نحو 20 سنة. اما السياسة الخارجية فتكون موحدة حسب نموذج الاتحاد الاوروبي. كل كيان يختار زعماءه، ولكن يكون مجلس وزراء للكونفدرالية، وعلى رأسه يقف رئيس المجلس مثلما في اوروبا. الحدود ترسم من جديد حسب الاكتظاظ الديمغرافي. وبطبيعة الحال، مزيد من المناطق تضم إلى إسرائيل، ولكن الامر سيكون أقل عاطفية بسبب فكرة الكونفدرالية والمشاركة.

الجوهر، في تركيبة الكيانات الثلاثة، يسمى دولة. هكذا يستجيب لرؤيا اليمين، ولكن بطريقة أصيلة تمنع اختلاط السكان من مصادر مختلفة. وهكذا يمنع خطر الحرب الاهلية. هذه الدولة يدعمها غلاف استراتيجي، غايته الاهتمام بالتهديد الإيراني وبتهديد الإرهاب الابعد من خلال منظومة متداخلة. وتساهم إسرائيل لهذا الحلف بقدرات السايبر والاستخبارات وكذا بقدراتها الصاروخية. وتسمح الدول الاخرى لإسرائيل بأن تعمل بشكل أكثر حرية، في مهاجمة اهداف الإرهاب والنووي. ولا تكون الولايات المتحدة جزءا من الحلف ولكنها تكون بين مؤسسي الصفقة، حسب ترامب. وتكون الرسالة ايجابية للأمريكيين لان الحلف سيعفي الجيش الأمريكي من حاجة النزول إلى الارض. لا أدري إذا كانت الفكرة قابلة للتنفيذ ولكن على فرض ان يكون ممكنا الوصول اليها في مسيرة أصيلة، بين ليلة وضحاها، فإنها ستنجح. ومع ذلك، اخشى أن تبدو المسيرة نفسها نحو هذا الحل شبه متعذرة.

معاريف 2017/3/7

«خطة النقاط العشرة» ليست سوى خطة من اجل المصادقة على التخلف الاقتصادي والسياسي للفلسطينيين

كتل في حلق الفلسطينيين

دمتري شومسكي

■ توجد أهمية خاصة لحقيقة أن رئيس حزب العمل اسحق هرتسوغ اختار نشر خطة النقاط العشرة في «هآرتس». ويبدو أنه بفضل هذه الحقيقة فإن القسم اليساري لمصوتي حزب العمل التقليديين الذين يعتبرون أن انشاء دولة فلسطينية في حدود 1967 هي الطريقة الممكنة والمطلوبة الوحيدة من اجل تحقيق الحل السياسي (هذا الجمهور في اغلبه يعتبر من قراء «هآرتس»)، سيعيد النظر في موقفه الانتخابي.

يوجد لخطة النقاط العشرة هدف علني ومزدوج: التقدم الحقيقي في حل الدولتين و»انقاذ الكتل الاستيطانية» ـ أي ضمان بقاء الكتل الاستيطانية تحت السيادة الإسرائيلية في الاتفاق النهائي.

ولكن هناك تناقضا كبيرا بين هذين الهدفين، لا يمكن حله. استمرار وجود الكتل الاستيطانية وراء الخط الاخضر يمنع ببساطة اقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة.

خلافا لما قيل (تم اقناع الإسرائيليين منذ زمن «لا يوجد شريك» لا إيهود براك وحتى الآن)، ليس فقط الخلاف حول حق العودة والقدس، الامر الذي أدى إلى فشل محاولة التوصل إلى الحل الدائم بعد اتفاق اوسلو. ولا يقل عن ذلك أهمية موضوع محادثات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين في كامب ديفيد وطابا وأنابوليس، موضوع مساحة الدولة الفلسطينية المستقبلية وصلة هذا الامر بالكتل الاستيطانية القائمة، كما هو معروف، في «قلب الاجماع الإسرائيلي».

في بحث معمق حول انابوليس («عملية انابوليس، نفيه مدبار أو فاته مرغانا»)، الذي نشر قبل أكثر من عام من مركز شتاينيتس لبحوث السلام في جامعة تل ابيب ومركز التجدد الديمقراطي، حيث يذكر عومر سمعاني أقوال احمد قريع في بداية المحادثات، الذي صاغ بناء على طلب تسيبي لفني، الموقف الفلسطيني حول ما هي الدولة القابلة للحياة: «دولة مع أراضي كافية مع تواصل جغرافي وقدرة على استيعاب جميع مواطنيها، ومن ضمنهم لاجئون. دولة كهذه... تكون لها سيطرة كاملة على مواردها المائية وعلى الحدود وتكون لها قدرة على نمو الاقتصاد بشكل مستقل».

الكتل الاستيطانية تقوم بتحويل هدف الدولة الفلسطينية المذكور أعلاه إلى نكتة حزينة، حيث أنها تقطع التواصل الفلسطيني وتحطم النسيج الاجتماعي الفلسطيني في الضفة الغربية ـ هذا ما أوضحه الفلسطينيون مرة تلو الاخرى في المفاوضات الفاشلة من كامب ديفيد حتى انابوليس.

فيما يتعلق بكتلة معاليه ادوميم الاستيطانية مثلا، التي يوجد اقتراح قانون من اجل ضمها في لجنة الوزراء للتشريع، اكد الفلسطينيون مرة تلو الاخرى في كامب ديفيد وطابا أنه لا يمكنهم الموافقة على ضمها لأن هذا الامر يمنع طريقهم إلى القدس من الجهة الشرقية.

وقرر اعضاء الوفد الفلسطيني ذلك في انابوليس وحاولوا اقتراح صيغة حل وسط تقضي بأن يكون سكان معاليه ادوميم تحت سلطة الدولة الفلسطينية ـ هذا الاقتراح الذي لم يلتفت له الطرف الإسرائيلي.

توجد هناك «كتلة استيطانية مجمع عليها»، تحولت في محادثات انابوليس إلى مركز الخلاف، هي كتلة اريئيل. وقد عارض الوفد الفلسطيني بشكل حاسم فكرة ابقاء الكتلة تحت سيطرة إسرائيل، وقالوا يكفي النظر إلى أي خارطة معقولة لمعرفة أن هذا الامر غير ممكن. اريئيل التي مساحتها 20 كم وتوجد على الاراضي الفلسطينية من شأنها أن تقسم الدولة الفلسطينية إلى قسمين. وهناك ادعاء آخر هو أن اريئيل أقيمت في هذا المكان بشكل مقصود لأنه يوجد تحتها القسم الاكبر من المياه الجوفية، وضمها سيمنع الفلسطينيين من الحصول على حقوقهم في مجال المياه. وقد رفضت إسرائيل التطرق إلى هذا الادعاء لاعتبارات اجرائية (الفصل بين النقاشات الجغرافية والنقاشات حول المياه).

يصعب القول إن هرتسوغ لا يدرك أن «انقاذ الكتل الاستيطانية» يعني أن الدولة الفلسطينية التي من المفروض أن تستوعب الفلسطينيين ـ لن تكون سوى كانتونات، ولا مناص من الاستنتاج أن «الهدف النهائي للدولتين»، الذي تحدث عنه رئيس المعارضة في خطته، ليس سوى إسم رمزي للموافقة على التعلق الاقتصادي والسياسي للشعب الفلسطيني بين النهر والبحر.

من هذه الجهة، هرتسوغ لا يختلف عن بنيامين نتنياهو ـ ليس غريبا أنهما، كما كشفت «هآرتس» ـ كانا سيتحالفان معا قبل نصف سنة في حكومة وحدة وطنية بناء على وثيقة مشتركة لتحريك مبادرة سياسية، فيها ايضا تم الاعلان عن ضرورة الاعتراف بوجود «مراكز سكانية قائمة» وضم الكتل الاستيطانية في الاتفاق النهائي.

نظرا لأنه من الواضح أن «الدولة الفلسطينية» حسب هرتسوغ مع الكتل الاستيطانية في حلقها، هي عمليا فكرة «دولة غير كاملة» التي تحدث عنها نتنياهو. ونظرا لأنه لن يتنازل أحد من المرشحين لاستبدال نتنياهو عن حلم «الكتل الاستيطانية»، فإن السؤال المطروح هو ألم يحن الوقت لأن يطلق مصوتو العمل الذين يؤيدون فعليا حل الدولتين هذا الحزب، ويؤيدون الحزب الصهيوني الوحيد ـ ميرتس ـ الذي يعتبر أن تقسيم البلاد هو الطريقة الوحيدة من اجل التوصل إلى المساواة الحقيقية بين القوميتين، وليس مجرد غطاء كلامي للاستمرار في انتهاك حقوق الفلسطينيين القومية.

اسحق هرتسوغ

هآرتس 2017/3/7

اذا اضطرت إسرائيل إلى مواجهة اخرى في القطاع فيجب عليها أن تقضي على تهديد الصواريخ

العملية القادمة

موشيه آرنس

■ يقدم تقرير مراقب الدولة معلومات كثيرة حول عملية اتخاذ القرارات اثناء عملية الجرف الصامد. ورغم أن هناك مكانا للانتقاد هنا وهناك، فإن طريقة اتخاذ القرارات في الامور المتعلقة بالعمليات العسكرية، تحسنت بشكل كبير منذ اقامة مجلس الامن القومي في العام 1999، وخصوصا في السنوات الاخيرة عندما كان هذا المجلس جزء من سلسلة اتخاذ القرارات.

نظرا لأن مجلس الوزراء يتشكل من الوزراء الذين يمثلون احزابا مختلفة في الائتلاف، والذين هم خصوم سياسيون ايضا، فإن النقاشات تكون احيانا، للأسف الشديد، مقرونة باعتبارات سياسية. هذا هو الثمن الذي يجب دفعه مقابل وجود ديمقراطية برلمانية. وليس هناك سبب يدفع إلى توقع تحسن حقيقي في هذا الامر في المستقبل. يجب فحص الخطة الاساسية للعملية، مثلما قدمها الثلاثي المكون من رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان، مع إحداث التعديلات إذا كانت حاجة إلى عملية عسكرية اخرى في قطاع غزة.

يمكن أخذ الانطباع من تقرير المراقب بأن الانفاق التي قامت حماس بحفرها، كانت المشكلة الاساسية التي واجهت إسرائيل اثناء العملية. لا شك أنها كانت مشكلة صعبة بالنسبة لمواطني إسرائيل الذين يعيشون قرب قطاع غزة، والذين كان يمكن أن يصطدموا فجأة بالمخربين الخارجين من النفق قرب بيوتهم. ولكن المشكلة الاكبر، ذات الطابع الاستراتيجي، هي الصواريخ الموجودة لدى حماس والجهاد الإسلامي. القذائف تهدد جميع السكان الذين يعيشون قرب قطاع غزة، أما الصواريخ ذات المدى البعيد فهي تغطي جنوب إسرائيل كله. وبطاريات القبة الحديدية توفر حلا جزئيا لهذا التهديد.

اذا كانت حاجة إلى عملية اخرى ضد حماس، فستكون هي العملية الرابعة في السنوات الاخيرة. هل سيكون الحديث مرة اخرى عن عملية تستمر اسابيع طويلة مثل الجرف الصامد مع عدد أكبر من الضحايا في الطرفين. وضغط متزايد من المجتمع الدولي الذي سيطلب ضبط النفس والتهدئة؟ هل اهدافها ستكون مثل اهداف العمليات السابقة محدودة في محاولة للحصول على بضع سنوات من الهدوء وعدم اطلاق الصواريخ من القطاع على إسرائيل؟ أم أن الهدف سيكون القضاء كليا على التهديد لمواطني إسرائيل. تقرير المراقب بالطبع، لم يشمل هذه الاسئلة التي تحتاج إلى النقاش في مجلس الوزراء قبل حدوث العملية القادمة.

يجب فحص الادعاء الذي يقول إن حماس في غزة أفضل من أي بديل آخر، لذلك لا حاجة إلى التعرض لقادتها. الادعاء الذي يقول إن الحاق الضربة القاضية بحماس ومنعها من اطلاق الصواريخ وحفر الانفاق، سيؤدي إلى تورط الجيش الإسرائيلي في وحل غزة لفترة غير محدودة، هو ادعاء غير دقيق. يجب علينا الطلب من مجلس الامن القومي فحص بدائل البقاء المستمر للجيش الإسرائيلي في غزة مع انتهاء العملية.

اشخاص كثيرون سيوافقون على أن العودة على النتائج التي تحققت في عملية الجرف الصامد لن ترضي الجمهور من ناحية أمن إسرائيل، بغض النظر عن سؤال هل نجحت عملية الجرف الصامد أم لا. من الواضح أنه في المرة القادمة يجب تحقيق اهداف العملية خلال ايام وليس اسابيع. واذا حدثت عملية اخرى يجب أن يكون هدفها التهدئة الدائمة في الجنوب. يبدو أن معادلة «الهدوء مقابل الهدوء»، التي تم الاعلان عنها في المرة الاخيرة، والتي تمنح الحصانة لقيادة حماس في غزة، هي معادلة لن تحقق هذا الهدف.

عناصر من حماس خلال عرض عسكري للصواريخ

هآرتس 2017/3/7

الصفقة التي اقترحتها القاهرة هي فتح رفح مقابل التوقف عن دعم الإرهاب في سيناء

مصر وحماس في مواجهة داعش

افرايم هراره

■ مصر تقوم بالتقرب من سلطة حماس في غزة. فقد قرر الرئيس عبد الفتاح السيسي فتح معبر رفح في هذا الاسبوع بين مصر والقطاع يومين في الاسبوع. هذه خطوة غريبة على خلفية كراهية الرئيس المصري للاخوان المسلمين، الحركة التي تنتمي لها حماس. وعلى مفتاح فهم هذه الخطوات يحضر «العدو رقم واحد لمصر»، وهو الدولة الإسلامية.

لم تنجح مصر حتى الآن في القضاء على داعش في شبه جزيرة سيناء. فقد قامت منظمة انصار بيت المقدس في سيناء بتقديم ولاءها للدولة الإسلامية في العام 2014. ومنذ ذلك الحين قتل وأصيب مئات المصريين في العمليات الإرهابية التي نفذها داعش.

هذا رغم حقيقة أن إسرائيل استجابت لكل طلب مصري بادخال القوات المصرية إلى هناك خلافا لاتفاق كامب ديفيد. وحسب تقارير مختلفة، هي تقوم بتقديم المساعدة الاستخبارية والعسكرية لمصر في حربها ضد المتمردين في سيناء.

وبسبب أن داعش يحصل على السلاح والمواد المطلوبة لاعداد العبوات من قطاع غزة، تحاول مصر اغلاق خط التمويل هذا، وهي تفعل ذلك بواسطة الكشف عن الانفاق وتدميرها واغراقها بمياه البحر. وهي تحاول الآن القيام بذلك من خلال الضغط على حماس. الصفقة المقترحة هي فتح معبر رفح في اوقات متقاربة وتخفيف الضائقة عن الاقتصاد، وفي المقابل يطلب من حماس وقف تزويد السلاح لمؤيدي الدولة الإسلامية.

يوجد لحماس سبب جيد، ليس اقتصاديا فقط، للاستجابة لهذا الطلب: الجهات الإسلامية تهدد حكم حماس في قطاع غزة، وتزعم أنها فاسدة ولا تقوم بمحاربة العدو الصهيوني بالشكل المناسب. وهي تقوم ايضا باطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتدرك أن الرد الإسرائيلي سيركز على بنى حماس التحتية وليس على من يطلقون الصواريخ. اضافة إلى ذلك، قيادة الدولة الإسلامية في سوريا، اعتبرت الاخوان المسلمين كفارا يستحقون الموت، ولا سيما حماس «المتعاونة» مع دولة إسرائيل، لأنها تحصل منها على الكهرباء وتمتنع عن مقاومتها.

مصر تقوم ايضا بمعاقبة السلطة الفلسطينية. وهي لا تقبل انتقادات القيادة الفلسطينية. وقد قدمت مؤخرا «قائمة سوداء» لبعض القادة في السلطة غير المرغوب فيهم، حيث لم يسمح لجبريل الرجوب الذي كان رئيس جهاز الامن الوقائي في الضفة سابقا، بالدخول إلى مصر. وهذه تعتبر بشرى جيدة لإسرائيل، لأن الرجوب تحدث أكثر من مرة بشكل متطرف نحونا، حيث قال مثلا إنه لو كان يوجد للسلطة الفلسطينية سلاح نووي لكان استخدمه ضد إسرائيل. مصر تؤيد محمد دحلان الذي كان من قادة فتح في السابق في قطاع غزة، واضطر إلى الهجرة بعد اتهامه بالفساد ومحاولة الانقلاب.

ويعتبر دحلان في إسرائيل شخصا معتدلا، وهناك من يعتبره بديلا مناسبا لأبو مازن. وحتى الآن توجد لدحلان صلة بما يحدث في غزة، وقد أنشأ صندوق لادخال الاموال إلى غزة.

حماس تتعرض للضغط من اليمين من الإسلاميين الاكثر تطرفا منها، ومن اليسار من دحلان الذي يريد أن يكون الرئيس القادم للسلطة، ومن الخارج من المصريين الذين يريدون وقف مساعدة انصار بيت المقدس، ومن إسرائيل التي ترد بشدة على كل عملية اطلاق نار.

في هذه الظروف سيكون من الصعب على السنوار، رئيس حماس الجديد والمتطرف، اتخاذ قرار الخروج في مواجهة شاملة ضد إسرائيل، وهذا جيد. مع ذلك يجب علينا تذكر أنه في الشرق الاوسط لا يتم التصرف دائما حسب المنطق.

إسرائيل اليوم 2017/3/7

عناصر جهادية في سيناء موالية لداعش

تنويه

نشرت «القدس العربي» في عددها الصادر يوم 31 كانون الثاني/يناير الماضي تقريرا بعنوان «المؤلف سامي طبارة يضع بصمته العربية في الثقافة الألمانية» جاء فيه انه مؤلف كتاب «التوحيد والتثليث»، وللتوضيح فإن سامي طبارة هو ناشر الكتاب، أما مؤلفه فهو سميح عاطف الزين.

تعقيبات

مقال صبحي حديدي: تونس وصندوق السمكري

الفساد وصندوق النقد الدولي

مشكلة تونس كمثيلاتها العربيات تكمن أساسا في ذلك الفيروس القاتل المعروف بالفساد الدي ينخر جسمها مند عقود طويلة دون رغبة في إيجاد دواء ناجع للقضاء عليه أو على الأقل التقليل من آثاره المدمرة على البلاد والعباد.

وحتى وإن كان هناك دواء فهو عبارة عن مسكنات مرحلية أو موسمية سرعان ما تنتفي آثارها لتعود الأوضاع الكارثية إلى البروز من جديد فالبلدان العربية وضمنها تونس تحتاج إلى كفاءات عالية الخبرة نظيفة اليد مستقيمة ونزيهة ثقافتها خدمة الوطن والسهر على مصالح المواطنين ومواجهة كل من يريد الإخلال بهدا العقد بين الحاكم والمحكوم وفي مقدمتهم أباطرة الفساد بمختلف أنواعهم وأشكالهم الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الضيقة ولو على حساب الشريحة الكبرى من البسطاء وصندوق النقد الدولي، هذه المؤسسة المعادية لتطلعات الشعوب في العيش الكريم فشروطه في الإقراض تشبه سم الكوبرا التي ما إن تتمكن من نفث سمها في كائن ما حتى كانت نهايته حتمية بكل تاكيد. إلى متى سيبقى العرب تحت رحمة هذين الشرين المدمرين شر الفساد وشر الاقتراض؟

بلحرمة محمد – المغرب

مقال نزار بولحية:
هل التعديل الوزاري المجهض في تونس مقدمة لهزات أشد؟

تحالف الذئب مع الراعي

ماذا ننتظرعندما يتحالف الذئب مع الراعي؟ لقد شاركت النقابة العمالية اتحاد الأعراف في الانقلاب على الترويكا، فهما كما يقول المثل (دافنينو سوى) بسبب العداء الإيديولوجي الذي أعمى البصائر، وخوفا من فقدان المصالح والمحاسبة.

كان من المفروض أن تقف النقابة مع الثورة، مع المستضعفين من الشعب الفقير العاطل عن العمل، مع طلبات الشباب أن تكون النقابة سندا للثورة وليس العكس. شاركت النقابة العمالية في الانقضاض على الثورة عن طريق تعجير التريكا بآلاف الإضرابات والاعتصامات التي فاقت 35 ألف إضرابا واعتصاما بين سنة 2012–2013– مع إضرابين عامين في كامل البلاد . من هنا بدأت الكارثة الاقصادية لا قيمة للعمل والإنتاج، تسيب في جميع الميادين بسبب عدم محاسبة الفاسدين .

لا أظن أن يوسف الشاهد قد اتخذ قرار إقالة وزير الوظيفة العمومية لوحده وإنما بعد استشارة رئيس الدولة، وربما يكون الرئيس شخصيا وراء هذه العملية ويوسف الشاهد مجرد منفذ لأننا أصبحنا نُحكمُ اليوم بنظام رئاسي بأتم معنى الكلمة وليس نظاما برلمانيا.

رئيس الدولة تجاوز جميع صلاحياته التي خولها له دستور ما بعد الثورة يحكم بطريقة بورقيبة، ولا ينقص تونس إلا برنامج توجهات الرئيس التي كانت تذاع يوميا في التلفزة الوطنية –وأخطر من هذا تقلص دور مجلس الشعب وصمته عن هذه التجاوزات المخالفة للدستور .

أين محاربة الفساد ومحاسبة الفاسدين ؟ أصبحت أضغاث أحلام؟ رئيس الدولة بيده السلطة التنفيذية والتشريعية رغم تشقق حزبه نداء تونس وتصدعه لازلنا ننتظر إنشاء المحكمة الدستورية وللإنتخابات البلدية ؟

ستشهد تونس مزيدا من الأزمات فالنقابة صاحبة الفضل لوصول هؤلاء جميعا للسلطة، وهي اليوم تريد أن تفرض إرادتها على الجميع ولها الحق في ذلك.

محمد فوزي التريكي – تونس

الكرد من الثورة إلى السياسة: انتصارات وهزائم

زيد سفوك *

عام 1970 حصل الكرد على حكم ذاتي في العراق باتفاق بين الحكومة العراقية وقادة الأحزاب الكردستانية، لكن الصراع وقتل الأكراد واضطهادهم بهمجية استمر رغم ذاك الاتفاق ودون أي دعم أمريكي طوال تلك الأعوام. وبكل تأكيد كان الشعب يقاوم لكن خبرة القيادة السياسية كانت شبه معدومة في حين الدافع الثوري كان الأكثر حضورا، الأمر الذي يؤدي إلى المقارنة بين تلك الأعوام وبين عام 1991 حين اندلعت الانتفاضة الكردية الشعبية ضد القوات العراقية.

يومها اكتفى مجلس الأمن الدولي حينها بإصدار قرار 688 القاضي بتأمين سلامة اللاجئين الكرد. وقامت أمريكا وبريطانيا بإنشاء تحالف عسكري وحظر جوي لحماية إقليم كردستان، وقد بدا واضحاً أنه لا مفر من البحث لربط مصالحهم مع الكرد، حتى استقر مركز للمخابرات الأمريكية في أربيل عام 1995وبدأت معها مصالح أقوى دولة في العالم واستقر على استملاك مصادر النفط الخام بالإضافة إلى البحث عن اليورانيوم والزئبق في جبال برزان وشيخان ذات المنابع الغزيرة لمواد مجهولة حيث تنحدر من ينابيعها بدل المياه شحوم وزيوت نفطية براقة ما أدى إلى فتح شركة أمريكية مختصة في تلك المنطقة ما زالت موجودة حتى الآن بحماية خاصة.

انتقال أكراد العراق إلى العمل السياسي بعد صراع عسكري طويل في الجبال للدفاع عن أنفسهم دفعهم إلى إغفال أساسيات هذه المهنة ومدى احتوائها على الغدر والدوران في المواقف. الإغفال جاء نتيجة ذلك الواقع الذي أثر في ثقافتهم كثيراً لعدم توفر أساسيات الثقافة والمعرفة والعلوم السياسية فأصبحوا بين مطرقة البحث عن الرفاهية بعد عناء طويل وبين التعلم لممارسة السياسة كاستمرار لوجودهم بين شعوب الشرق الأوسط وإنشاء شراكة العيش مع دول الجوار والتعامل بالمثل.

القسم الأكبر اتجه للاقتصاد وقلة منهم ارتبطت بالسياسة بموجب مناصبهم ومن ضمنهم شخصيات قيادية من الحزبين الأساسيين (الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني)، وتحكمت أمريكا بطلابها جيداً فبدل أن تقوم بتعليمهم للارتقاء بهم إلى الأفضل ظلت توجههم كيفما تشاء وتتركهم بين أذرع الدول الغاصبة لحقوقهم ليتم التلاعب بهم وفق مصالحها وشعاراتها المرفوعة دوماً (الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي على حساب الأمن القومي الكردي). وبالتمعن لما جرى في شنكال والموصل وحدود اربيل عاصمة إقليم كردستان حين هاجمها تنظيم «الدولة الإسلامية (داعش) الإرهابي ولم تبق سوى مسافة كيلو مترات لاحتلالها وكيف تدخلت أمريكا بعدها بسلاحها الجوي لصد التنظيم وعودة الكرد للمواجهة. ذلك يؤكد أنهم أرادو أن يثبتوا للكرد بأنه منذ عام 2003 عام الاستقلال الكامل للإقليم وحتى عام 2015 مازلتم غير قادرين على حماية أنفسكم دون دعمنا.

وعلى الأرجح غالبية الكرد يعتبرون ذلك الدعم انتصاراً في حين الحقيقة هي نكسة أخرى للشعب الكردي الذي أصبح ضحية مصالح الدول العظمى، وسيبقى الضحية دون أن يكون له قرار سيادي نتيجة الوصول للجوهر الأساسي للحقيقة الدامغة ألا وهي الخلافات الحزبية والتشتت والثأر داخل البيت الكردي بكل أجزائه الأربعة، وفقدان الثقة بين الأطراف جميعا. وعلى مر العقود فشلت القيادات الكردستانية في أثبات أنفسهم كأصحاب حقوق وقرار ضمن طاولة السياسة الدولية. كان ذلك الفشل هزيمة قاتلة ما زالت تدمر حلم الدولة الكردية مما يؤكد بأن الشعب الكردي دائما منتصر ومقاوم في حين قادته مهزومون على طاولات السياسة بسبب الجهل الثقافي من جهة والمصالح والمكاسب الشخصية والحزبية من جهة أخرى.

بالنسبة لأكراد سوريا الأمر بسيط جدا لمعرفة الحقائق، فالقيادات الحزبية الكردية في سوريا ورغم كثافتهم (حيث أن هناك أحزابا كل عناصرها مسؤولون، ولا وجود لقواعد لهم على الأرض. وبالإضافة للقيادات الكردستانية لم يكن لجميعهم رؤية سليمة لما جرى في الشرق الأوسط في السابق والحاضر، ولا العبرة مما جرى لرؤوساء وأمبراطوريات انتهت بلمح البصر. الاقتصاد في خدمة السلطة دمار.

تظهر الخيوط من تلقاء نفسها لتعرية الحكم الأمريكي وما يفعله بالكرد، فمن بين هذه الأحداث خرج حزب العمال الكردستاني للاستفادة من الثورة الحاصلة في سوريا ودعم حليفه حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي. ومن خلال توافقات اللاعبين أصحاب القوة في سوريا استطاع فرض سيطرته ونشر فكره في كردستان سوريا بوسائله الخاصة حتى وصل الأمر به إلى أكبر ثاني قوة تتواجد في سوريا فأعاد الحكم سيناريو شنكال نفسه وحدود اربيل حين قام تنظيم «الدولة» بارتكاب مجازر تعتبر كارثة إنسانية في قرى تابعة لمدينة كوباني حتى وصل إلى داخل المدينة. وكاد التنظيم أن يحتلها حتى تدخل الأمريكان جوا وبتنسيق مع التحالف الدولي لضربه ليعود الكرد إلى مواجهته واللحاق به. وأثبتوا نظريتهم للقوى الكردستانية مرة أخرى التي هي إنكم بدون دعمنا لا وجود لكم. وبالتأكيد لكسر نظرية الأمريكان ومواجهة أخطار الدول الغاصبة لكردستان الكبرى يحتاج الكرد إلى إنشاء قوة سياسية فيما بينهم لفرض وجودهم التاريخي وإثبات حقوقهم في هيئة الأمم المتحدة التي بدورها ستؤمن لهم غطاء يحميهم من عواقب أي كوارث مستقبلية. هذا بحد ذاته خط أحمر عليهم من الأمريكيين والروس ودول المنطقة لضمان استمرار مصالحهم الكبيرة وإعطاء ما هو فائض لهم ليبقوا تحت الخط المرسوم لهم.

أما زيارات وفود سياسية أمريكية بين الحين والآخر للقوات الكردية في سوريا ولإقليم كردستان ما هي إلا زيارات للمقاتلين الذين يحاربون تنظيم «الدولة» وإظهار أنفسهم أمام شعوبهم على أنهم أصحاب القرار ضد محاربة الإرهاب من جهة وأنهم أصحاب ثأر لما فعله الإرهابيون داخل دولهم من تدمير وقتل من جهة أخرى وكأن قوات البيشمركه والقوات الكردية في سوريا فيالق عسكرية تحت أوامر الدول العظمى. وذر الرماد في العيون يأتي من خلال فتح قنصليات ومكاتب بينهم وبين الإقليم وبين الإدارة الذاتية لتكون محدودة العمل والتمثيل وتكاد لا تتجاوز أصابع أيدي العاملين فيها.

حقائق مؤلمة لدى البعض وإحباط في نفوس البعض الآخر لكنها تبقى الحقيقة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه والبدء من جديد نحو المستقبل. إن تمكن الكرد من توحيد أنفسهم بقوة سياسية بعيداً عن المصالح وتغيير من هم على الواجهة في التمثيل وإعطاء الفرصة لجيل جيل أمر يبعث الأمل في إخراج الشعب الكردي من بركان خريطة الشرق الأوسط الجديد.

* كاتب وسياسي كردي سوري

تعقيبا على مقال د. فيصل القاسم: كيف صار التقدميون رجعيين والرجعيون تقدميين؟

باسم المقاومة والممانعة

هؤلاء القومجيون التقدميون الممانعون الذين كانوا يتهجمون على الدول الرجعية وحاولوا أن يحولوها إلى تقدمية على شاكلتهم صولمت بلدانهم ونشبت فيها حروب أهلية وطائفية.عندما كنا نسمع الشعارات البراقة المخدرة للشعوب كنا نتوقع أن القدس ستتحرر غدا أو بعد غد. حتى هذه الدول التي تسمي نفسها بالتقدمية لم تكن متجانسة فيما بينها فكل يغني على ليلاه. فهناك خلاف بعثي بعثي مع الجارين العراق وسوريا وخلاف ليبي عراقي بينما من كانوا يسمون بالرجعيين والخونة كانوا متجانسين فيما بينهم بحكم تشابه أنظمتهم. كم دوخونا حتى الثمالة بشعارات لازالوا يرددونها بحيث لا تكاد تخلو خطاباتهم من ترديد القضية الفلسطينية ومهاجمة كامب ديفيد وهم يقومون بأشر الأعمال بالتآمر على هذه القضية بقتل الفلسطينيين في المخيمات وإبادتهم والتعامل تحت الطاولة مع إسرائيل التي باعوا لها الجولان كصفقة للبقاء في الحكم. كل ذلك باسم المقاومة والممانعة فهلك العراق سوريا واليمن وليبيا بسبب هذا النفاق الذي ضيع للأسف شعوبهم التي لا زالت تدفع ثمنا باهضا لسوء تصرف حكامها.

فؤاد مهاني– المغرب

سبب خراب الأوطان

تلك الدول الديكتاتورية التي كانت تدعي التقدمية والتحرر هي سبب خراب أوطانها وتخلف شعوبها وتعطيل مسيرة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج بل ساهمت في تقسيمه، فكل الذي كانت تجيده تلك الأنظمة هي الدعاية والشعارات. وبصفتي مواطنا من المغرب العربي ساكتفي بالحديث عن نظامين متشابهين نظام القذافي والنظام الجزائري الذي مازال جاثما على صدور الشعب فمساحة ليبيا أكبر من الأمارات العربية بـ24 مرة، أي المرتبة 17 عالميا وبموارد نفطية أضخم. استقلت عام 1951 أما الإمارات فلم تحصل على استقلالها إلا سنة 1971 فانظروا إلى حال الدولتين. قد يخجل المرء من نفسه. أما الجزائر صاحبة المرتبة 10 عالميا من حيث المساحة والموارد النفطية والغازية الضخمة مازال ربع سكانها يعيش بدولار وربع الدولار في اليوم، ومازال شبابها يفر في قوارب الموت نحو أوروبا والمواطنون يتزاحمون للفوز بكيس حليب الغبرة المستورد ويشترون مختلف أنواع الفواكه والخضر من الغرب الاستعماري.

عبدالكريم بوشيخي – المغرب

انقلابات متتالية

سقوط الاتحاد السوفيتي كان له الأثر على الأنظمه التي تسمي نفسها تقدميه

ولكن العامل الآخر هو فقدان نظام تداول السلطة وعدم ذكر ذلك في دساتير الدول التقدمية، فكانت الانقلابات هي الخيار للشعب، انقلاب بعد انقلاب حتى تاهت البلدان في الدول الملكية.

عفيف – أمريكا

أين ذهبت الأموال؟

حجم العائد من دخل الموارد الطبيعية ..البترول في الدول الخليجية أكبر من عدد السكان لذلك حصل التقدم والازدهار بينما بغداد ودمشق والقاهرة لم يستفيدوا من مبدأ الاشتراكية بضمير صادق مما جعل فجوة كبيرة بين الشعب والقيادة في حالة توسع. لذا كثرت الاختلافات الاستراتيجية بينهم وحصل الصدام والتشتت. وحكم على العدالة الاجتماعية بالإعدام. العراق وسوريا كانا من الدول الغنية جداً أين ذهبت الأموال والموارد الطبيعية؟

سيف كرار – السودان

لو كان تقدميا

سنحت لي الفرصة وزرت أغلب دول المعسكرين في حياتي وحتى المعسكر الاشتراكي وأعرف الحقيقة تمام المعرفة. أعرف الآن من هو الرجعي ومن هو التقدمي. فإيران الشاه، على سبيل المثال لا الحصر، أفضل بمليون مرة من دول مثل إيران الملالي. وعن سوريا الأسد فحدث ولا حرج. لو كان التنظيم الأسدي تقدميا لما تخلفت الدولة السورية ولما اتسع حجم المعارضة على النحو الذي نراه.

د. سعد

انتقاص من القوميين

الأستاذ لا يمل ولا يكل من الإنتقاص من القوميين والممانعين ويعمل جاهدا على مدح دول الخليج. أريد أن أذكر الأستاذ بحال العراق وسوريا في ثمانينيات القرن الماضي وكيف أصبح العراق يخرّج آلاف العقول والنوابغ في مختلف المجالات، وكيف أصبح قبلة لمرضى العرب، وكذلك الأمر في سوريا والجزائر ومصر وأكبر دليل هو أنت. ألم تكن خريج المدرسة السورية بكل أزماتها وعلاتها وتحت حكم النظام نفسه. ألم تجلب قناة «الجزيرة» جل كوادرها من سوريا والجزائر ومصر؟ ألم يتخرج من المدرسة القومجية كما تقول أطباء ومهندسون وعلماء يشهد لهم بالكفاءة والاقتدار.

أما دول الخليج فانظر إلى مداخيلهم من النفط .أرقام فلكية ومداخيل بالتريليونات وانظر إلى مملكة الأردن لترى الفرق شاسعا جدا لتدرك ان طبيعة نظام الحكم ليس له علاقة بما وصلت إليه دول الخليج اليوم.

ذكرت أن الجزائر من أكبر أنصار النظام السوري وكانت قوافل المساعدات والأسلحة لا تتوقف بين دمشق والجزائر . الجزائر يا دكتور لا تتعامل مع معارضة تتلقى الأوامر من الخارج وهي دولة براغماتية تتعامل مع الذي يحكم اليوم ولو انتصرت المعارضة لتعاملت معها: ذكرت أن العراق أصبح دولة فاشلة فلو تذكر لنا من احتل وساعد على احتلال العراق حتى صار في قبضة إيران..

كاظم – الجزائر

للقومية معنى آخر

يحاول اليأس أن يدخل إلينا لكنه يخسأ بوجود الشجاعة. القومجيون العرب هم أكبر خدام لإسرائيل، ليلة الهجوم على غزة كان الرئيس بشار الأسد يبحث السلام مع إسرائيل.. أكبر فضيحة لهذا النظام تصريحات مخلوف التي ربطت مصيره بمصير وأمن إسرائيل، يجب أن نراجع القواميس العربية يمكن للقومية معنى آخر.

محمد جبروتي – ألمانيا

المقارنة معدومة

الأمر لم يكن في وقته خطأ فالدول التي كانت تسمى تقدمية كانت تقدمية بالفعل وقبل أن تتسلم الأحزاب القومية والاشتراكية فيها السلطة فإن كنا نريد المقارنة بين هذه الدول منذ الثلاثينيات والاربعينيات من القرن الماضي وحتى اندحارها وبين الدول التي كانت تسمى رجعية فالمقارنة معدومة.

سلام عادل – ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا ضحكت ميركل في مصر وكشرت في تونس؟

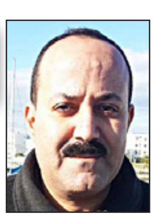

نزار بولحية*

مــن تونــس التــي وصلتهــا قادمة من مصر فــي أعقاب زيارة للمحروســة دامت يومــين، ألقت المستشــارة الألمانية انغيلا ميركل واحدة من مواعظها المعروفة حول استبداد الباب العالي، وعبّرت عــن قلقها وانزعاجها الشــديدين مــن أن حرية الصحافة والتعبير «لم تحترم بشكل كامل في تركيا».

ورأت ايضا أن تذكر في ســياق الرد على إعلامي سألها في قصر قرطاج عن قرار منع تجمعــات مؤيدة لاردوغان في ألمانيا أنه بالإمكان «ان ننتقد تركيا في قمع الحريات». وعند ذلك الحد توقــف كلامها المباح عن حال الحريات في الاناضول ولم تخض بعده في المزيد من التفاصيل، مفضلة ترك المجال للمتابعــين والمهتمين حتى يخمنوا بانفســهم شــكل تلك الانتقادات المطلوبة للحاكــم المطلق اردوغان، ويعرفوا ما الــذي كانت تقصده أو تعنيــه من وراء قصة قمع الحريــات، ودوس حرية الصحافة فــي تركيا، التي باتــت تتردد في وســائل الاعلام الالمانية مثل اســطوانة مشــروخة؟ ولماذا صارت تلــك القيم والمعانــي الان فقط بنظرهــا ثمينة ومهمة في اســطنبول، ورخيصة ومبتذلة بالمقابل في الدولة التي قدمــت منها إلى تونس، أي مصر. ولحسن حظها لم يجرؤ احد من الصحافيين على احراجها وســؤالها عن حال حقوق الانسان والصحافة والحريات في بلد الاهرامات، وحال ربيعهــا العربي الذي صار نكتة تســتحق ضحك الجنرال السيســي. لكن وعلى فرض أن موقفها النــاري من تركيا كان مجرد رد عابر على ســؤال عفوي لصحافــي ألماني حضر مؤتمرها الصحافي في قصر قرطاج، فلماذا لم تشــن المستشارة هجومها الضاري على الاتراك مــن القاهرة، التي يقف نظامها في الصف الرافض والمعادي لهم بشــدة؟ هل خشيت أن يستفيد السيسي من تلك الهجومات لــو انها تمت بحضــوره وتوقعت انها قد تقوي شــوكته ونفوذه، وتجمل بعض الشــيء صورته الملطخة والمهزوزة؟ وهل أرادت في مقابل ذلك وبشكل ما أن تنبه مضيفيها التونســيين من عواقب التفكير باستنساخ اردوغان آخر وخطــر اقترابهم من النموذج التركي، الذي بات يحرج الاوروبين ويستفزهم؟ إن زبدة ما انتهت اليه جولتها في العاصمتين العربيتين تكفي لفهم جزء من حالة النفاق التي تستشــري في ديمقراطيات الغرب، وتجعلها شديدة الضعف والهوان أمام لغة الصفقات والمصالح التي لا تعلو عليها لا قيم ولا اخلاق ولا مبادئ.

لقــد كان الاختيار أن تبــدأ الجولة من مصــر وتكون تونس هي محطتها الأخيرة، بعــد أن اعتذر الجزائريون عن اســتقبال الضيفــة الألمانية. وفيما اســتغرق برنامج المباحثات واللقاءات في القاهرة يومين كاملين، كان نصيب تونس فقط ســاعات قليلــة ومحدودة من نهــار الجمعة الماضــي. ومن الواضــح أن بضاعة السيســي كانت أكثر اغــراء وجذبا للالمان، وكما قال إعلامي مصري في برنامج «من ماسبيرو» الذي تذيعه القناة الرسمية المصرية، وهو يفاخر بما رآه إنجازا واختراقا دبلوماســيا كبيرا فان «من كان يختلف معنا، اي مع نظام السيسي، فهو يرضخ الان».

وبنظرة ســريعة إلى قيمة المشــاريع والصفقات التي عقدها الالمــان في زيارتهم للقاهــرة، والوعود والأمنيات العظيمة التي امتلات بها جيوب التونســيين خلال نصف اليوم الذي قضته ميركل بينهم، نعرف أن دعم المانيا للربيع العربي وللديمقراطيات الناشئة لم يكن صكا مفتوحا على بياض، أو دليلا على انها مســتعدة لان تضحي أو تساوم على مصالحهــا الاقتصاديــة والمالية في المنطقــة . فبعد اكثر من ثلاث ســنوات على انقلاب العسكر الذي وصفته المانيا حينها بانه» فشــل كبير للديمقراطية» طالبة «عودة مصر في اســرع وقت ممكن إلى النظام الدستوري»، صار مستقبل شركة سيمنس وشــقيقاتها أهم لها من مستقبل الانتقال الديمقراطي والحريات ومصير التســعين مليون مصري، الذين يعيش ســوادهم الاعظم تحت وطأة الفقر والفساد والاســتبداد. لقد اتاحت البراغماتية للالمان أن يدوسوا على ضمائرهم ويقفزوا فوق كل الموانع الاخلاقية والسياسية التي كانت تحول دون تنقل مستشارتهم إلى مصر للقاء جنرال اطاح بأول رئيس مصري منتخب.

ومن المؤكد انهم لن يســألوا ميركل إن كانت بحثت مع السيسي مســألة انتهاكات حقوق الانسان في مصر بقدر ما سيسألونها بشــدة وصرامة عن المكاسب الاقتصادية والامنية التي حققتها في تنقلها إلــى القاهرة. فما يهمهم ويشــغلهم بالاســاس من وراء كل ما يدور خارج بلدهم من محارق ومعارك هو الاســواق، وقد لا يعنيهم كثيرا إن كانت تحكم بقبضة من مخمل أو تمسك بيد من حديد، أو أن يكون على رأســها حاكم عسكري مستبد، أو رئيس مدني منتخب ومستنير ما دام باستطاعته أن يضمن للشركات والمصالح الالمانية موطأ قدم راسخ وثابت، ونصيبا مقبولا ومعقــولا من كعكة الاســتثمارات. ومــا يقودهم ويوجه بوصلتهم هو شرههم لاكتساح أكثر ما يمكن من الاسواق، وتحصيل اكبر قــدر من اليوروات حتى لــو كانت ملوثة بالدماء والالام.

وما يهتمون لــه بعد ذلك هو تأمــين بلدهم وحدودهم جيدا مما صاروا يطلقون عليه تأســيا بباقي دول اوروبا هجمة «الاســلام الراديكالي» عليهم. واخر ما قد يفكرون به هــو إن كان من المناســب أن تؤول الســلطة يوما في الضفة الجنوبية للمتوســط لعسكري يعرف كيف يمسك الامور جيدا داخل بلاده، مثلما هو الحال في مصر، بل قد ينزعجون بالمقابل من دوشة البرلمانات وتعدد الائتلافات والاراء والمواقف داخلها، اذا مســت مصالحهم أو تعطلت لبعض الوقت، مثلما حصل في تونس.

إنهم يريدون رجالا اقوياء يستطيعون الحسم بسرعة ويمكــن التفاهم معهم بعيدا عن المناقشــات المطاطة التي يتوزع فيها القرار على اكثر من طرف وموقع، وهذا ما لمحت له المستشارة في تونس، حين قالت في خطابها بالبرلمان التونســي «إن الاتحاد الاوروبي يريد التعامل معكم، لكن في إطار حكومة قويــة». ولأجل ذلك بــادرت هي بطرق بــاب الرجل الذي رأته قويا الان في تونس، حتى يجد لها الحل لمشــكل الف وخمســمئة مهاجر تونسي غير شرعي باتوا يؤرقون المانيا ويقضون مضاجعها. لقد قالتها امام قائد السبســي واعادتها امام النواب، إما أن يرحل أولئك التونســيون طوعا، وساعتها سيمنحون مكافآت سخية، أو أن يبعــدوا ويطردوا بالقــوة إن لزم الامــر. فلم تعد برلين مستعدة لتحمل بقائهم فيها، وهي بحاجة للتخلص الســريع منهم بعد أن صار وجودهم على ارضها يعني لها أن هنــاك احتمالا ولو محدودا أن تتكــرر حادثة الدهس. هل يعنــي ذلك أن الالمان سيســاومون الديمقراطية التي طالمــا رددوا انهم يدعمونها بلا تحفــظ؟ إن اتفاق ميركل مع قائد السبســي على ترحيل المهاجرين غير الشرعيين قد يصب فــي النهاية في صالح المستشــارة التي تهاوت شعبيتها بعد حادثة برلين، ويدعم موقفها امام خصومها في انتخابات ســبتمبر المقبل، مثلما أن زيارتها للسيسي ستقوي سلطته ونفوذه في الداخل وتثبت للمصريين أن العواصــم الغربية لم تعد تنصت لشــيء اخر عدا صوت المصالح. وبين المستفيدين الكبيرين يخسر الكثيرون في البلدين اشياء قد لا توجد في المواعظ المقبلة للمستشارة وهي حرياتهم وكرامتهم وحقوقهم.

> مشاريع وصفقات عقدها الألمان في زيارتهم للقاهرة، ووعود ملأوا بها جيوب التونسيين

* كاتب وصحافي من تونس

التعري كأسلوب حياة

د. مدى الفاتح*

قبل أشــهر كتبت الأديبة غادة السمان مقــالاً بعنــوان: «التعــري الغربي بعين عربية» عبّرت فيه عن استيائها من تفشي ظاهــرة التعــري، المقصود هــو التعري الكامل، في المجتمع الأوروبي.

شــهادة الســمان كانت مهمة من عدة أوجــه، أولها وأهمهــا خصوصية الكاتبة التي تعتبر فــي العالم العربــي رمزاً من رموز التحرر والجرأة الأدبية والثقافية، للحد الذي جعلها عبر مسيرتها الطويلة تسخر من جميع التابوهات، خاصة المتعلقة منهــا بالمرأة والجســد، إضافة إلــى كونها تعيــش في الغرب وبالتحديد في فرنسا المنفتحة منذ ما يزيد عن الثلاثين عاماً.

كل ذلك لم يمنع غادة الســمان من الإحســاس بالامتعاض والصدمة. هــي التي لم تســتطع، مع كل انفتاحهــا وجرأتها، تقبل ذلك التحــوّل الغربي الأخير، الذي بــات يحوّل التعري لظاهرة ثقافية مكتملة ويربط بينهــا وبين الحفاظ على البيئة والانســجام مع الطبيعــة، لدرجة أن أصحابهــا يطلقون على أنفسهم لقب الطبيعيين «ناتوريست».

ليســت هذه هي المرة الأولى التي يتحايــل فيها الغربيون على اللغة ويبتكرون أســماء براقة لما هو غير مستســاغ عقلاً، لكنهم بلا شك قد تفوقوا على أنفسهم هذه المرة حين ربطوا بين التعري وحماية البيئة.

في أواســط عام 2015 نشــرت صحيفــة «لــو باريزيان» مقــالاً افتخرت فيه بأن فرنســا أصبحت وجهــة «الطبيعيين» العالمية الأولى مع ســتة ملايين أوروبي ومليونين من المواطنين الفرنســيين واعتبرت أن هذه الحركة تمثــل قمة التجانس مع الطبيعة.

في المعجم الثقافي الفرنسي، ولعل هذا هو الحال في اللغات الأوروبية الأخرى، توجد عدة مصطلحــات للتعبير عن حالة التعري هذه. مــرة أخرى نقول إننا نعني هنــا التعري الكامل وليس مجرد التخفف من الثياب. ســوف يخبــرك هذا المعجم على ســبيل المثال بأن هؤلاء الطبيعيين هــم حركة مختلفة عن أتباع الاتجاهات الأخرى المهووســة بعرض الجســد العاري، فالطبيعيون وخلافاً لأولئك لا يفرضون أنفســهم ولا يقحمون أجســادهم العارية على مرمى من أنظار النــاس، بل يفضلون الاختــلاء واختيار أماكن مخفية لممارســة حــب الطبيعة عبر طريقتهم الفريدة.

أما «الفدراليــة الدوليــة للطبيعيين» فتضع علــى موقعها تعريفهــا للكلمة قائلــة إنه التماهي مع الطبيعة عبر ممارســة التعــري الجماعــي للتدليــل على احتــرام النفــس والآخر والطبيعة.

لا يبدو الأمر جاداً وتبدو هذه المجموعات وكأنها حالة شاذة علــى الفضاء الأوروبي والفرنســي. قد يكون هــذا صحيحاً، فنسبة أولئك الذين لا يجدون حرجاً في ممارسة التعري الكامل هذا لا تزال قليلة نســبياً. لكن المفارقة هــي أن تلك المجتمعات ابتعدت منذ أمد عــن وضع أحكام أخلاقية مســبقة، فقد ظلت مــدارس علم النفس والاجتماع تركز على فكرة أنه لا توجد قيم أو أخلاق صحيحة مطلقة، وأن كل شــيء نسبي وكل فعل قابل للتجريب. بمعنى أنه، حتى إذا كان الجميع يرتدي ملابساً فإن هذا لا يعني أن الأصل هو الســتر وتغطية الجسد. بهذا المنطق يستطيع حتى أكثر الناس شذوذاً في فكره وعاطفته أن يمارس حريته طالما كان ذلك ضمن الحدود التي لا تؤذي غيره بشــكل مباشر.

لم يقتصر الأمر على العربية المتحررة غادة الســمان، ولكن بإمكاننــا أن نلمس الصدمــة ذاتها عند عالــم الأنثربولوجيا مارك بورديغوني الذي وضع كتاباً بهذا الاســم «ناتوريست» ناقش فيه هــذه الظاهرة، وعبّر فيها عن وجهــة نظره التي لا ترى وجاهة في الربط بين حــب الطبيعة والرغبة في التعري. الأمر لا يتعلق فقط بالعيون العربية، كما عبّرت السمان، ولكنه متعلق بشــكل أكبر بالعيون التي بقيت على فطرتها الإنسانية التي لا يمكنها أن تستســيغ مثل هذا التردي ولو تذرّع أصحابه بترسانة من الفلسفة والعبارات الثقافية، من قبيل التصالح مع الطبيعة أو الاتحاد معها.

تخيّل أن يجتمع مجموعة من الناس من الجنسين على مقربة من نهر أو جبل أو منتجع، ثم يبقــون هناك مخيّمين لأيام وهم عــراة تماماً حباً فــي الطبيعة، وابتعاداً عــن الضوضاء وعن الحداثة. وكما أي فكرة مهما بدت شــاذة فإن القانون يســمح بنشــرها والدعوة إليهــا بحرية، باعتبارها خياراً شــخصياً. والغريب أن هذه الدعوة لم تقتصــر فقط على البالغين ولكنها تخاطب المراهقين أيضــاً باعتبار أنها، على حد تعبير المروّجين، تســاعد الناشــئة على احترام الجســد والتخلص من العقد الجنســية. لاحظ تقرير «لو بارزيان» أن جميع الذين تم إجراء مقابلة معهم من الذين يمارسون هذا التعري الجماعي، رفضوا أن يتــم تصويرهم، كما آثر معظمهم أن يظهر باســم مســتعار ،وقد علقت الصحيفة على ذلك بكونه يرجع لحساسية الموقف، وعدم الرغبة في أن ينظر إليهم الآخرون نظرة ســلبية، خاصة أن منهم مــن يمتلك وظيفة ووضعاً اجتماعياً مميزاً. هذا يقودنا مرة أخرى لاســتنتاجنا الأول وهو أن هذه الحركة التي تسمى باسم الطبيعة زوراً ليست حركة طبيعية وإلا لما خجل أصحابها من الانتساب إليها والدفاع العلني عنها.

المفارقــة الأهم التي يصعــب تجاهلها هــي أن ذلك المجتمع نفســه المفعم بالحرية وتقبل الأنماط المختلفة للحياة مهما بدت شــاذة، والذي لا يعتــرض حتى على فتــح متنزهات ومحال تجارية ومطاعم خاصة بهؤلاء المتعرّين، هو نفســه من يلاحق المحجبات ويحظــر النقاب، باعتبار أنها أزياء مســيئة للذوق العــام ولعلمانية الدولة، بــل إن الجماعات الشــعبوية التي تكتســب اليوم آلاف الأنصار الجدد لا تخجل من إعلان دعوتها محاربة المظاهر الإســلامية، التي من بينها مطاعم الأكل الحلال ومحال الأزياء العربية. هذا في بلاد النور والحرية نفسها.

إن هذا يقودنا للتســاؤل عن وضع العالم العربي، وعما إذا كان بعيداً عن موجة التعــري هذه. في كل مرة تطرح فيها هذه الموضوعات يبادر البعض بالإجابة بأننا ما نزال بخير، بفضل القيم والتقاليد ولأن شــعوب المنطقة هي في مجملها شــعوب متدينة. لكن هذه الإجابــة اللطيفة لا تبدو مقنعة على الأقل لمن يتابع التلفزيونات العربيــة والقنوات التي تقتات على عرض الأجســاد والمفاتن. صحيح أننا لم نصل بعــد لمرحلة المجاهرة بالتعــري الكامل لكن الملاحظ أننا، أتحدث عن الكثير من البلاد العربية، لسنا بعيدين عن ذلك، بل تفصلنا عنه خطوات رمزية.

وكما يخبــر تاريــخ الغرب المعاصــر فإن هــذه الحركات «التحررية» نفسها لم تكن ســوى وليدة التحولات السياسية والاجتماعية، فحتى قرن واحد أو قرنين على الأكثر لم تكن مثل هذه الأفكار لتجد أرضاً لها في بلاد كان معظم أهلها «محافظون» بمفهوم اليوم، لجهــة تقدير العائلة والمحافظة على الشــرف. ولكن الثورة على الدين وما حواه من قيم ثم دخول أوروبا عهد الصناعة الذي وضع شــروطاً جديدة للحياة في المدن وتقاليد متعارضة بشكل ما مع التقاليد السائدة. كل ذلك ساهم في ذلك التحوّل التدريجي الذي أوصلنا هنــا، والذي جعل الغرب في نظر الكثير من دول العالم يمثل قبلة التحرر الجنسي والضياع والشذوذ بأنواعه المختلفة.

المشــكلة الحقيقية تكمن في أن الغرب لا يرى في شــذوذه شــذوذاً بل قيما يجب أن تتبع وتنتشــر كقيم عالمية، فهو يظل يدعو في مؤتمراته لأن يتســع مفهوم الأسرة مثلاً حتى يشمل العلاقــة المكونة من رجلــين أو امرأتين، كما يظــل يضغط عبر منظمات دولية مرموقة إلى احترام الاختيارات العاطفية، وهو المفهوم الذي يعبر بشــكل مهذب وملتف عــن ضرورة احترام الشذوذ الجنسي، حتى يصبح العالم «متحضراً» و«متساوياً» بحسب المفهوم الغربي للحضارة والمساواة.

*كاتب سوداني

كردستان حرب الاخوة وبنادق للإيجار

صادق الطائي*

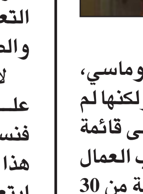

منذ عدة أشــهر وأزمات (كردســتان الكبرى) في إيران وتركيا والعراق وســوريا تتوالد، تتشــابك وتســير نحو المجهول، في كردســتان الجنوبي – كردســتان العراق – هنالك حرب ضد عصابات «داعش»، لكن في الوقت نفســه هنالك حروب بالنيابة تخوضها عدة جهات واحزاب كردية ضد بعضها بعضا.

أما الحال في كردســتان الغربية – كردستان سورية – أو كما يســميها البعض بالكردية روزئافا، فالقتال جزء من المشهد المعقد للوضع السوري المشتعل، والكثير من الاطراف تضــع اصابعها في المنطقــة، ما يزيد الوضع اشــتعالا، اما كردستان الشــمالي – كردستان تركيا – فالتوتر بين حزب العمــال الكردســتاني (PPK) وحكومة انقــرة آخذة في التصاعد وتنذر بتصيعد اكثــر، وحتى الجزء الاكثر هدوءا وهو كردستان الشرقية – كردستان ايران– لم تكن هادئة في هذه الفترة، بعد ان قرر الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، الذي تضعه ايران على قائمة الحركات الارهابية عودة مقاتليه إلى إيران من قواعدهم في العراق مؤخرا.

وسأتكلم عن كردســتان العراق كمحور اساسي واربط الاوضــاع المتوترة بما يجــري في الاقليم ويؤثر ســلبا أو إيجابا على الوضع الكردســتاني العراقي، حيث شــهدت الايام الســابقة حادثتين لهما مؤشــرات خطيرة، الحادثة الاولى كانت اقتحام قوة عســكرية من بيشــمركة الاتحاد الوطني الكردستاني – حزب الرئيس جلال طالباني– لمقر شركة نفط الشمال واحتلال محطة ضخ البترول الخام في محطــة (K 1) القريبة من كركوك، والنتيجة توقف ضخ البترول في الخط العراقي التركي المار عبر كردستان، حيث يتم تصدير 100 الف برميل يوميا عبر ميناء جهان التركي.

وزارة النفط العراقيــة لاذت بالصمت وتعليقها الوحيد كان (لا معلومــات لدينا عما يجري) بينمــا حكومة الإقليم في اربيل اســتنكرت الأمر، وطالبــت ادارة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بالكف عن هذه التصرفات التي تضر بالاقليم، وتزيد من وطأة الحالة الاقتصادية الســيئة التي يمر بها، وقد صرح سفين دزئي المتحدث باسم حكومة إقليم كردســتان في اربيــل، واصفا اقتحام شــركة نفط كركوك بـ(اللامســؤول واللاقانوني) ما دفع بمســؤول تنظيمات الاتحــاد الوطني الكردســتاني في محافظة كركوك آســو مامند، الى التصريح بـ«أن دخول قوة عســكرية إلى شركة نفط الشــمال جاء لإيصال رســالة إنذار إلى بغداد مفادها وجوب التوقف عن قرار إرسال نفط كركوك إلى المحافظات العراقية الأخــرى، في حين أن المحافظة فــي أمس الحاجة إلى ذلك النفط». الازمة استمرت قرابة اليومين ليعود ضخ البترول الى حالته الطبيعــة، دون معرفة نتائج مطالبات المهاجمين الذين طالبوا حكومة بغداد بأنشاء مصفى جديد في كركوك، وأمهلوها مدة اسبوع لتنفيذ الامر.

لماذا حدثــت هذه الازمة؟ ولمــاذا الان؟ وهل للامر علاقة بما أشــيع عن مخطط لتصدير نفط كركــوك عبر الاراضي الايرانية؟

المعروف ان حزب الاتحاد الوطني الكردســتاني بقيادة الرئيس السابق جلال طالباني حليف استراتيجي لايران، ومناطق تواجده ونفوذه بالاشــتراك مــع الحزب الثالث في كردســتان العراق، حركة تغيير، في مدن الســليمانية وحلبجــة واخيرا كركوك التي ســيطرت عليها بيشــمركة الاتحــاد الوطني بعد هجــوم تنظيم «داعــش» في 2014، وحزب الاتحاد الوطني يســير وبشــكل لا لبــس فيه وفق الاملاءات الايرانية الرافضة لاســتقلال كردستان العراق بشدة، وقد اشــار ديفيد بولوك مستشــار معهد واشنطن للدراسات الاستراتيجية، والمختص بشؤون الشرق الادنى في مقال له قبل ايام، الى انه كان يحضر مؤتمرا في دهوك، في كردســتان العراق قبل بضعة أســابيع، وأثار اهتمامه رؤية رئيس «الحزب الديمقراطي الكردســتاني الإيراني» – الذي تعتبره طهران مجموعة إرهابية – يلقي خطابًا في المؤتمر، بينمــا كان يجلس في الصف الأمامي ثلاثة من أبرز المسؤولين السياسيين والأمنيين في حكومة إقليم كردستان. يقول بولوك «أثار هذا المشــهد توتري بعض الشــيء إزاء احتمال أي ردود فعل انتقامية من إيران، فسألت ما إذا كان باســتطاعتي تغطية الحدث، فجاء الردّ إيجابيًا، لأن الخبر أساسًــا اذيع في كافة وســائل الإعلام المحلية، ولكن، وكما كان متوقّعًا، وبعد أيام قليلة، شــنّ مســلّحون مجهولون اعتــداءً على مكتــب «الحــزب الديمقراطي الكردســتاني الإيرانــي» فــي مدينة كويســنجق القريبة مــن اربيل في وســط الاقليم، وقتلوا سبعة أشــخاص. لم يُتّهم علنًا أي طرف بتنفيــذ الهجوم حتى أن «حكومة إقليم كردســتان» لم توجّه أصابــع الاتهام نحو عملاء إيــران. ويعكس هذا الحدث باختصار وبشــكل مخيف طبيعــة النفوذ الإيراني وامتداده في كردســتان العراق، إن تخطيتمونا، ســوف نقتلكم». اما الحادثة الثانية وقد حدثت قبل ايام ايضا، فهي حالة الاقتتال التي دارت في (خانه صورى) في سنجار او (شنكال) كما تسمى باللغة الكردية، حيث حدثت اشتباكات بين مقاتلي وحدات حماية الشعب المدعومة من حزب العمال الكردستاني من جهة، ومقاتلي بيشمركة روزئافا السورية المدعومة من بيشــمركة الحزب الديمقراطي الكردســتاني بقيادة الرئيس بارزاني، اشتباكات استمرت ثلاث ساعات، اوقعت سبعة قتلى و26 جريحا في صفوف وحدات مقاومة ســنجار (قوة ايزيدية) ووحدات حماية الشــعب. فما هي خلفية النزاع؟ وهل هو قابــل للتجدد؟ عندما هاجم مقاتلو «داعش» مناطق ســنجار وارتكبوا مجازر بحق الايزديين من سكان المنطقة، انســحبت قوات الجيــش العراقي من محافظة نينوى، وكذلك قوات بيشمركة الحزب الديمقراطي الكردستاني، التي كانت تنتشــر في المنطقة ومسؤولة عن حمايتها، ما تســبب بكارثة انســانية، اندفعــت قوات من مقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي قبل اكثر من سنة واستطاعت بمساعدة ميليشــيا (مقاومة سنجار) المشكلة من ابنــاء الايزديين الذين قامــوا بتدريبهم، تحرير منطقة جبل ســنجار، وبقيت هذه القوة هي المسيطرة على منطقة ســنجار، حيث تمتد الاراضي الحدوديــة باتجاه الجزيرة السورية وكردستان سوريا.

وعلــى الطــرف الآخر من الحــدود ينقســم الاكراد في كردستان سوريا الى معسكرين، الاول هو المجلس الوطني الكردي المدعوم من الرئيس مســعود بارزاني وحزبه، لانه مدعوم تركيــا ويقاتل ضمن قوات المعارضــة المعتدلة ضد قوات النظام الســوري، لكنه في واقــع الحال لا يمتلك قوة حقيقية على الارض توازي جهده السياسي، ويتركز وجود قوات المجلس في جرابلس واعزاز والراعي، ويحاول قادته إقامة منطقة آمنة في هذه المدن، عبر اقناع الولايات المتحدة وبتأيد ودعم تركي، ويلقى المجلس الوطني الكردي دعما من حكومة اقليم كردستان العراق، التي اســتقبلت قوات بيشــمركة روزئافا التابعة للمجلس في معسكرات تدريب وإعــداد في دهوك، حيث يقدر المراقبــون تعداد هذه القوة ببضعــة الاف من المقاتلين، بينما يســيطر حــزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري (PYD) بزعامة صالح مسلم على اغلب كردستان سورية، ويســعى لاقامة فدرالية كردية ضمن سوريا الموحدة الديمقراطية، بضوء اخضر روســي، حيث يمتلك الحزب مكتبا في موسكو يقترب في شكله من التمثيل الدبلوماسي، لذلــك لم تصدم قواتــه بقوات النظام الســوري ولكنها لم تتعاون معها بشكل مباشــر، بينما تضعه انقرة على قائمة الحــركات الارهابية، إذ تعتبره احــد اجنحة حزب العمال الكردســتاني التركي، وقد عقدت مجموعــة مكونة من 30 حزبا وحركة كردية بقيادة (PYD)، وبعد انسحاب قوات حماية الشــعب الكردية، قبل ايام، من مدينة منبج في ريف حلب الشــمالي وتســليمها لقوات النظام، ارتأت تركيا ان تتحرك قوات بيشمركة روزئافا من دهوك لتدخل كردستان سوريا لتغيير المعادلة على الارض، فتحركت حكومة اقليم كردســتان لتدفع بقوات البيشــمركة عبر شنكال وليحدث الصدام بين القوتين.

مــن كل ما ســبق يتضح أن جهــات كردســتان الاربع واحزابهــا وحركاتهــا تتعامل مــع المتغيرات عبــر الكيل بمكيالين، وربما ثلاثة بحســب مصالحهــا، فحزب الرئيس بارزانــي متحالف مع الحــزب الديمقراطي الكردســتاني الايراني ويدعمه في معارضته لايــران، بينما يقاتل حزب العمال الكردســتاني التركي وحلفائه السوريين ويقف مع الحكومة التركية في قتالها ضدهم، والعكس بالنسبة لحزب الاتحــاد الوطني الكردســتاني بقيادة الرئيــس طالباني الــذي يدعم حزب العمال التركــي ويقاتل ضد الديمقراطي الكردســتاني الايراني تبعا للاجندة الايرانية، وعند هذه النقطة تســقط الكثير من الشعارات القومية والاطروحات النضالية التي تشــدقت بها الاحزاب الكردية، نحن اليوم نســتمع لتصريحات قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق – المتفاخرون بالعمل لتأســيس الدولة الكردية – القائلة بان حزب العمال الكردستاني قوة خارجية «غير عراقية» ويجــب ان تترك ســنجار، وكأن خطوتهم الاولى للانفصال عــن العراق تبدأ بطرد قــوة كردية غير عراقية، وكانــت الوحيــدة التي وقفــت بوجه هجمــات «داعش» ودافعت عن الايزديين. في المقابل حزب العمال الكردستاني الذي يتباهــى على الكل «بكفاحه القومــي والامني» يقول بان ســنجار يجب ان يكون اقليما مستقلا يُدار من قبل اهل سنجار وحدهم ويقصد القوات التابعة له. فأي مأزق يدفع ثمنه الكردي البسيط في هذه الارض التي تأبى ان تهدأ؟

> جهات كردستان الأربع وأحزابها وحركاتها تتعامل مع المتغيرات عبر الكيل بمكيالين حسب مصالحها

*كاتب عراقي

سميرة ورزان والحجاب: استعادة كرامة السفور

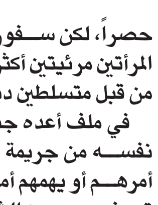

ياسين الحاج صالح*

اختطفــت ســميرة الخليــل ورزان زيتونة وغيبتــا منذ ثلاث سنوات وثلاثة أشــهر، لأنهما غير محجبتــين. ليــس لهذا الســبب حصراً، لكن ســفورهما هو عنصــر الاختلاف الذي جعل المرأتين مرئيتين أكثر، مراقبتيْن أكثر، وأشد تعرضاً للخطر من قبل متسلطين دينيين متعصبين.

في ملف أعده جيش الإســلام قبل شهور قليلة لتبرئة نفســه من جريمة الخطف (ويبــدو أنه قدّمــه لمن يهمه أمرهــم أو يهمهم أمره، ولم ينشــر للعمــوم)، ذكر واقعة تعرض حســين الشــاذلي، ضابط أمن الغوطة الشرقية، لرزان لأنها غيــر محجبة. لم أكن ســمعت بالواقعة التي قد تكــون مختلقة، بغرض حجب واقعــة أخرى معلومة: تهديد الشاذلي نفسه لرزان بالقتل إن لم «تنقلع» من دوما خلال ثلاثة أيام. لكن إيراد الواقعة يؤشر إلى النظرة التي كانت رزان وســميرة معرضتان لهــا، وعلى نمط التماثل الذي فرضــه المتحكمون الجدد، وما أنتجــه هذا التماثل من اختلافات صارت تعتبر شــاذة وغير مرغوبة، وتالياً واجبة الحذف.

ولم يكن ســفور المرأتين خروجاً مجانيــاً على أعراف مجتمــع محلي، كمــا تبرع بالقــول هيثم المالح، «شــيخ الحقوقيين الســوريين»، في كلام يســوغ جريمة الخطف ويتواطأ مع الخاطفــين، ويتعارض مع مفهوم الحق ذاته. كان ســفور ســميرة ورزان جزءاً من شخصية كل منهما، وممارســة لحق شــخصي تنسجم مع كفاحهمــا طوال سنوات طويلة من أجل الحرية.

يســتعيد خطف وتغييب ســميرة ورزان، ومعهما في هذا الشــأن ســمر صالح (المخطوفة من قبــل داعش مع خطيبها محمــد العمر منــذ 12 أغســطس 2013)، كرامة سفور النســاء والصراع من أجل السفور. كان السفور قد فقد كرامته في واقعة رمزية دالة يوم 29 ســبتمبر 1981، وقت اعتدت مظليات رفعت الأســد على نســاء محجبات في شوارع دمشــق ونزعن أغطية رؤوســهن وأذللنهن. منذ تلــك الواقعة، ولثلاثين عاماً بعدها، تحول الســفور من عنصر حرية واســتقلال للمرأة، وتحــرر اجتماعي، إلى عنصر هوية وتماه جمعــي، يحيل بقوة إلى تمايزات دينيــة أو طائفية. صــار عنصراً في بنــاء هويات تتجه تماهياتها في اتجاهات متعاكسة. في حقل عمل التماهيات الناشــئة وقتذاك، كل عنصر تماه هو عنصر تماه عكسي، فيقــف الحجاب قبالة الســفور كعنصــر تعريف وتمييز جوهري. فصار الشــكل القياسي للمرأة المسلمة، السنية، هو المحجبة (وهــي وحدها الملتزمــة والأخلاقية، أو هي وحدهــا «المتخلفة»)، وصارت غيــر المحجبات منحدرات من «أقليات» (وهن وحدهن المتحــررات، أو هن وحدهن «الفلتانات»). وتعمل التماهيات والتماهيات العكســية تبادلياً ويغذي بعضها بعضها الآخر، بحيث يقترن المزيد من الحجاب بالمزيد من السفور، فيؤول هذا التعاكس إلى تباعد اجتماعي ونفسي وسياســي واسع، كان ملحوظاً جدا في سورية طوال سنوات قبل الثورة. على هذا النحو كف زي المرأة عن أن يكون خيــاراً فردياً حراً، أو فعلا من أفعال تحرر سياســي واجتماعي، وهذا بقدر ما اندرج في بناء التمايزات الجمعية.

ليست كل النساء السافرات والمحجبات مندرجات في كيمياء الهويات هذه، وليســت أجســاد جميعهن حوامل ســلبية لإعادة إنتاج تمايــزات جمعية. من الســافرات نســاء حريصات على اســتقلالهن عن أي سلطة جمعية، ومن المحجبات نســاء مضطــرات، لا يســتطعن انتزاع ملكية أجســادهن من الجماعة. لكن كان في ســوريا ميل صاعد إلى استخدام أجســاد النساء كأدوات في الصراع الاجتماعي والسياســي، ونيــل الأســبقيات الجمعية، وهذا في إطار سياســي محدد، الحكم الأسدي، أدرج هذه الواقعة في «فترينة» عرض نفســه عالمياً، واســتخدمها أيضــاً كلغة رمزية تخاطب قطاعات من الســوريين يعمل على أن تتماهى به بقوة أكبر.

هذه القطاعات متمايزة أهلياً، وصاعدة اجتماعياً على العمــوم. الاجتماعي هنا لا يعني فقــط دخولاً أعلى فقط، ولكن أماناً أكبر وخوفاً أقل، وشــعوراً بالراحة أكبر حيال الأوضاع العامة، ورأســمالاً اجتماعياً يسهل الوصول إلى خدمــات متنوعة. وعبــر العقود صار الســفور يرمز في عين شــرائح مفقرة وغير آمنة من الســوريين، محرومة ماديا وجنسيا، وسياســيا طبعا، وتقيم في أحياء طرفية وبلدات مفقرة إلى عالم النخبة البعيد الممتاز.

لم يكن جســدا ســميرة ورزان حاملي رمــوز لخدمة مشــروع نخبوي من أي نوع. كانتــا مناضلتين من أجل الديمقراطية، تعترضان على النظام السياســي في البلد، وعلى وعي بما يتيحه من تماهيات متعارضة. رزان دافعت عــن المعتقلين الســلفيين كمحامية، واهتمــت بالأوضاع الاجتماعية لبيئاتهم والتقت بنســائهم المنقّبات المهانات أمام محكمة أمــن الدولة في مركز دمشــق أو في بيوتهن الفقيرة البعيدة. وســميرة كانت طوال الوقت أقرب إلى المعارضة الجذرية للنظــام، التي لا تُروِّج لحداثته وتضع السفور في خدمة نظام للتحجيب السياسي الشامل، ولا تتطوع لإعــادة إنتاج التماهيات العكســية التي اعتاشٍ علــى إدارتها والتلاعب بهــا. كان ســفور المرأتين خيارا شــخصيا حراً، وهو كذلك في حالة رزان أكثر من سميرة. فبحكم منبتها العلوي، وبحكمٍ أن التماهي العلوي ســار في جيلها نحو الســفور بدءاً من وضع كان مظهر النساء الريفيات من جيل والدتها لا يكاد يتمايز بتمايز الجماعات الأهلية، بحكم هذا الوضع لم يكن ميسوراً تبين ما إذا كان سفور سميرة عنصر امتثال لنظام تماهيات جمعية يضع الســفور في خدمة الأهلي، أم هو خيار اســتقلال وحرية شخصية.

أما رزان فتنحدر من بيئــة اجتماعية محافظة، وكانت طفلــة منقبة في المدرســة في الســعودية حيث عاشــت أسرتها لســنوات، قرارها بالســفور اندرج في تصورها لنفســها ولحياتها، وإن لم تجعل منــه في أي وقت قضية كبيرة على ما تظهر مقالتهــا الرائعة «الرقص مع النقاب» لكن رزان أصرت على الســفور في دوما، وكانت مستعدة دون ريب لأن تجعل منه قضية كبيرة، حين كان الدفاع عن السفور دفاعاً عن حريتها واختلافها. في بلدة مثل دوما كانت تتصاعد فيها سيطرة تنظيم سلفي استنفر السخط الشــعبي حيال النخبة الأسدية (لكن وجهه في اتجاهات فاشــية)، كان الإصرار على الحق في السفور، مثل الدفاع عن الحق في الحجاب، دفاعاً عن الحرية.

ســميرة ورزان تجسدان استعادة الســفور لكرامته، كفعل تحــرر في مواجهة المتحكّمين الإســلاميين. ففي ظل نموذج الســلطة البطريركية الإكراهية للإسلاميين، يكف الحجاب عن كونه حقاً فردياً لنساء، أو اضطرارا من قبل بعضهن أمام الســلطة البطريركية في الأســرة، أو حتى عنصراً في تماه جمعي ضمن حقل تماهيات متعاكسة وفي إطار سياسي لا يكف عن تغذية تباعد تماهيات المحكومين. ويصير أداة تحكم سياسي واجتماعي بيد نخبة سياسية دينية، وفي مشروع ســلطة مطلقة. الحجاب في مثل هذه الشروط نظام اجتماعي وسياســي، وليس مجرد مظهر خارجي للنســاء. ومقاومة الحجــاب والنضال من أجل الســفور يغدو عنصر مقاومة لهذا النظــام وتحررا منه. وظاهرة التخلص من الحجاب من قبل نســاء ســوريات اليوم تندرج في أفعال المقاومــة والتحرر هذه، ولها بعد احتجاجي ظاهر ضد المتســلطين الجدد. لا يكون الحجاب حقاً إلا حين يكون السفور حقاً.

اندرج خطف سميرة ورزان وتغييبهما في مشروع عام للحجب، الحجب السياســي، وحجب النساء، وسيطرة أقلية ســلفية عدوانية على مجتمع متنــوع في توجهاته الدينية، وان يكون كله مكوناً من مسلمين سنيين، متدينين عموماً. كانت ســميرة ورزان آخر امرأتين ســافرتين في الغوطة الشرقية.

حرك الثورة السورية تطلع إلى السفور السياسي، أي الكلام دون رقابة والتنظيم العلني والاحتجاج في الفضاء العام، أي أيضا الخروج من الحجاب السياسي المفروض قسراً. الســفور السياســي يتعارض مع فرض الحجاب بالقــوة بقدر ما يتعارض مع نزع الحجــاب بالقوة. وهو ما يعني أن النضال ضد الحجاب نضال من أجل الســفور السياسي في مواجهة الإسلاميين، بقدر ما كان الدفاع عن حق المحجبات في ألا ينزع حجابهن بالقوة هو الدفاع عن السفور السياسي في مواجهة الأسدين.

ســميرة الخليل ورزان زيتونة رمزان كبيران في هذا الصراع.

*كاتب سوري

عن محاولة اغتيال ملك السعودية في ماليزيا

■ كشفت الشرطة الماليزية أمس الثلاثاء تفاصيل مثيرة لخطة تستهدف اغتيال العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز خلال زيارة له إلى العاصمة كوالالمبور، منها أن جماعتين كانتا تخططان للعملية نفسها، الأولى تتكون من يمنيين يعتقد أنهم ينتمون لجماعة «أنصار الله» الحوثيين المتمردة، والثانية فتتكون من ماليزي وإندونيسي وشخص آخر من شرق آسيا، ويشتبه بانتماء هؤلاء إلى تنظيم «الدولة الإسلامية».

الخبر مليء بعناصر درامية، من قبيل اشتغال المتهمين اليمنيين بتجارة القات وتزوير جوازات السفر، وأن خطة إحدى المجموعتين للاغتيال تضمنت تنفيذ هجوم كبير باستخدام شاحنة مفخخة ثم الهروب للانضمام لتنظيم «الدولة» في سوريا، وأن الشرطة الماليزية تلقّت أخباراً عن عناصر الهجوم قبل أيام من حصول زيارة الملك.

وبغض النظر عن مدى دقّة التفاصيل المثيرة هذه وعن إمكانية التضخيم أو التلاعب فيها (وهو أمر تتنافس فيه أجهزة الأمن العالمية عادة مع مخرجي أفلام هوليوود) فهي تستحقّ تحليلاً يتوقّف أمام المعاني الممكن استخلاصها من الحادثة.

السؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن، إذا كانت المعلومات التي قدمّها رئيس الشرطة الماليزية خالد أبو بكر صحيحة، هو هل يمكن أن تكون هناك علاقة بين المجموعتين أم أن فكرة الاغتيال هي كل ما جمع بينهما وأنهما كانتا تتحركان من اتجاهين مختلفين؟

يحيل هذا السؤال بدوره إلى مقاربة جديدة تربط بين أعداء الملك السعودي، من تنظيم «الدولة الإسلامية» أو المتعاطفين مع فكره في العالم وهم متعددو الجنسيات كما لاحظنا، والحوثيين، الذين تربطهم عقيدة لا تبتعد كثيراً عن فكرة «الدولة الإسلامية» من حيث الرغبة في الاستيلاء على الحكم بالقوّة وفرض أيديولوجيا دينية لتسيير المجتمع.

هذه أيضاً مناسبة لتفحّص الفكرة التي ما انفكّ الكثيرون يعيدون تأكيدها حول شكوك وشبهات حول علاقة إيران، الراعية الرسمية والأيديولوجية للحوثيين في اليمن (ولأحزاب وميليشيات كثيرة المسمّيات في العالم العربي وخارجه) بتنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي كان منذ صعوده (وحتى في المراحل السابقة عليه أيام كان تنظيم «القاعدة» في العراق) يخدم بشكل استراتيجي سياسات إيران في المنطقة العربية ويتجنّب استهدافها ويتجاوب مع تهديداتها (كما حصل مرّة حين حددّت طهران مسافة 30 كلم من حدودها تمنعه من الاقتراب منها).

الناظر للمسألة مأخوذا بقضية إن «الدولة الإسلامية» هو تنظيم سلفيّ سنّي فيما الحوثيون وأمثالهم في العراق وسوريا تنظيمات سلفيّة شيعيّة لا يعقل أن إيران، ترى نفسها قائدة للعالم الإسلامي أولاً ولذلك تسعى للاستثمار في التنظيمات التي ترفع رايات الإسلام سنّية كانت أم شيعية، وأن استراتيجياتها معقدة ومرنة ومتفاعلة مع وقائع كل بلد وظروفه، وهي لا تمانع، لو كان في مصلحتها ذلك، اقتتال العرب سنّة وشيعة، وتأجيج نيران الطائفية، أو توحيد أولئك جميعاً تحت رايتها اذا اقتضى الأمر، وهو أمر لا يتعلّق بإسلاميّة الجمهورية الإيرانية أو بقوميتها الفارسية، بل بمصالحها السياسية للسيطرة والنفوذ والسيادة، وهو أمر سبقها فيه النظام السوري نفسه، الذي وظّف حشود «الجهاديين» السلفيين السنّة لقتال الأمريكيين بعد احتلالهم للعراق، وحين عادوا ألقى القبض عليهم أو اغتال قادتهم!

السياسة الإيرانية هذه تذكّر بالمقولة التي اشتهرت عن لسان الخليفة العباسي هارون الرشيد الذي قيل إنه كان ينظر للغيمة ويقول لها أمطري حيث شئت فإن غلالك ستعود إليّ.

غلال الإرهاب والتطرّف ومحاولات الاغتيال تصبّ إذن في خزينة وليّ الفقيه فيما يقتتل العرب، سنّة وشيعة.

... حتى يوسي بيلين قالها!...

محمد كريشان*

■ تغيرت ملامحه قليلا، غزا الشيب شعره كله، لم يلبس نظارته الطبية المعروفة لكنه ظل محافظا على وسامته وكذلك طريقته الرصينة الواثقة في الحديث. الأهم من كل ذلك أنه بات «شرسا» أكثر من السابق في طروحاته المختلفة عندما يتحدث عن إسرائيل وصراعها مع الفلسطينيين.

يوسي بيلين الوزير الإسرائيلي السابق وأحد أبرز مهندسي اتفاق أوسلو المعلن في أيلول/ سبتمبر 1993، أطل أول أمس عبر التلفزيون الإسرائيلي باللغة العربية ليقول كلاما لم يسبق ربما أن قاله بهذه الوضوح. قال إنه «يتوجب على السلطة الفلسطينية وقيادتها أن تستقيل لأنّ وجودها يخدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي ويدعم استمرارها».

لم يرمها هكذا بل شرح وفسر، سئل تحديدا عن اتفاق أوسلو ومدى نجاحه بعد مرور أكثر من 23 عاما على توقيعه فقال «أنا الذي ابتكرت ذلك الاتفاق، وأنا أقول إنني أدعم حلّ السلطة الفلسطينية واستقالة القيادة الفلسطينية وإعادة المفاتيح لإسرائيل».

وأضاف «السلطة الفلسطينية مريحة لليمين الإسرائيلي، حيث يتم التعامل معها بموجب مبدأ (إدارة الصراع)، وتقوم بالتنسيق أمنيا مع إسرائيل دون أن يكلف ذلك تل أبيب أي شيء»، معتبرا أنه كان من الأنسب أن يقال للإسرائيليين «إذا أردتم الاحتلال فهنيئا لكم، لكننا لن نلعب هذه اللعبة معكم» ذلك أن «الذي يتمسك باتفاق أوسلو هو اليمين الإسرائيلي من نتنياهو وصولا إلى بينيت لأنه الوضع الأكثر أريحية لهم، حيث أنّ العالم أجمع يمول لهم الاحتلال بالإضافة إلى وجود سلطة فلسطينية مع ميزانية دولية ووجود اتفاقيات وتنسيق أمني مع السلطة الفلسطينية، لذا لن يكون هناك وضع أفضل من ذلك».

كان هذا السياسي الذي قارب السبعين الآن من القيادات الصاعدة في حزب العمل وكان يحلو للبعض أن يعتبره الابن الروحي لشمعون بيريس، وإن لم يكن بلؤمه ودهائه، كان عنصرا رئيسيا في كل المفاوضات والاتفاقات التي أعقبت اتفاق أوسلو، دخل الكنيست نائبا وتقلد مناصب حكومية عدة طوال التسعينات وإلى غاية 2008، قاد فيما بعد حزب «ميرتس» اليساري قبل أن يتراجع هذا الحزب كثيرا ويتقزم كل اليسار الإسرائيلي في السنوات الماضية.

لكل ذلك لم يكن من الهين أبدا أن تسمع هذا الرجل، وهو من حمائم الحمائم، إذا صح التعبير، يقول في هذه المقابلة أنه «كان يتوجب أن ينتهي العمل باتفاقيات أوسلو بعد مرور خمسة أعوام من الإتفاق، وذلك في الرابع من أيار/مايو 1999، على أن يتم التوصل لاتفاق دائم بعد ذلك بيوم واحد»، متهما رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بأنه «عمل كل ما بوسعه من أجل عدم التوصل لاتفاق دائم»، مضيفا «حينها كان يجب حل السلطة الفلسطينية حسب رأيي».

العبرة من كل ما قاله بيلين هو لماذا وصل من كان الطرف المقابل للجانب الفلسطيني في مسار التسوية عند انطلاقه إلى مثل هذه القناعة في حين لم يصل إليها من يكتوي يوميا بنارها، أي السلطة الفلسطينية، التي لا الشعب الفلسطيني راض بأدائها ولا الحكومة الإسرائيلية المتطرفة طبعا، فجمعت في النهاية غضب من كانا على طرفي نقيض، في وقت لا توجد فيه أية آفاق واعدة لانفراجة معينة تجعلها تتحمل كل هذا الوضع الذي لم يجلب لها سوى التشويه والشتائم وحتى التخوين.

السلطة في وضع لا تحسد عليه أبدا، وليس من حق كثيرين المزايدة عليها وهم لا يفعلون شيئا لا للشعب ولا للقضية، كما أنه ليس مناسبا بمن يضع رجلا على رجل بعيدا معاناة الاحتلال أن ينظّر على هذه السلطة كيف عليها أن تتصرف. هذا كله صحيح... ولكن هل يمكن أن يصل الأمر إلى حد رفع اليد بالكامل عن الاهتمام بما شغل ساحتنا أكثر من نصف قرن والتصرف كأن أمر هذه القضية لم يعد يعنينا في شيء وأن على كل واحد أن يقلع شوكه بيديه؟!!

بين المزايدة ونفض اليد هناك طريق آخر بلا شك وهو النصح الأمين المخلص لأن لا نتيجة للكفر بكل ما له علاقة بهذه القضية سوى تأبيد الاحتلال من جهة وفتح المجال لقوى دينية موغلة في التطرف للدخول على الخط فلن تفعل سوى مزيد تعفين ما هو متعفن أصلا. لا يمكن للسلطة الفلسطينية أن تظل هكذا رهينة ما تخطط له حكومة يمينية متطرفة وسياسة أمريكية منحازة لم تفعل شيئا، ولن تفعل، وتراجع عربي بيّن رسميا وشعبيا، وتأييد أوروبي جدير بالاحترام لكنه غير فعال، حتى وإن كان هناك وسط كل هذا بعض التقدم على صعيد الأمم المتحدة والهيئات الدولية والرأي العام العالمي.

لا بد من حركة ترج العالم بقوة، لا مفر أحيانا من قلب الطاولة على الجميع، الوقت ما زال يسمح رغم كل هذا التأخير، لم يعد بيد السلطة الفلسطينية سوى هذا. لم نكن بحاجة ليوسي بيلين حتى يقولها.

* كاتب وإعلامي تونسي

سحب الجنسيات مجددا: هل نصفق للأردن؟

بسام البدارين*

■ ينبغي أن لا يتعلق الأمر باحتواء الجدل ولا الحرص على المساس بـ«الاستثمار» أو «بإرضاء» أي مجموعة سكانية او نخبوية بقدر ما ينبغي ان يعزز ثقافة المواطنة بصورة أولية وأساسية أو «بالمبدأ القانوني والأخلاقي».

أتحدث هنا حصريا ومرة أخرى عن جدل الأرقام الوطنية والمكونات الإجتماعية في الأردن وبصورة تفصيلية عن موضة انحسرت مؤخرا بغطاء وقرار سياسي محترم بعنوان «وقف سحب الأرقام الوطنية».

بنفس الحماس الذي رافقنا وغيرنا ونحن ننتقد وبقسوة كل إجراءات العبث بقيود المواطنين المدنية وجنسياتهم ووثائقهم نرفع القبعات ونصفق للتقاليد القانونية والدستورية التي تعلي من شأن النص القانون وتنطوي على احترام جنسية الأردني عندما يحصل عليها او يرثها بمعزل تام عن تلك الاجتهادات البيروقراطية المعلبة او الاعتبارات السياسية التي لا تمثل الأردنيين قيادة وشعبا ولا تشبههم خلافا لأنها لا تنتمي لتقاليد الدول المتحضرة وتتكرس فقط ضمن عائلة العزل والاقصاء.

أنا شخصيا عانيت من سلسلة لا متناهية من الاتهامات والتصنيفات المعلبة بسبب إهتمامي وفي عدة مواسم بالحرص على احترام السلطات لجنسية الأردني والدعوة لوقف كل مظاهر العبث بوثائقه وبطاقاته وقيوده المدنية.

وليس سرا في السياق ان مناخ الاستثمار والتنمية الاقتصادية في المملكة تأثر سلبا بتلك الإجتهادات البيروقراطية التي لا تمنح الأولوية لحقوق المواطن الدستورية وتؤدي لتطفيش الأردنيين الذين يديرون محفظة عملاقة ماليا في دول الخارج بسبب تبديل البطاقات وفوبيا الجنسيات. كنا دوما نقول ونؤمن بانه لا مستقبل لبلدنا ما دام الجهاز البيروقراطي يستطيع وبجرة قلم حرمان اي أردني من جنسيته وحقوقه الدستورية وبدون تبرير او مسوغ لا أخلاقي ولا قانوني ولا وطني وبموجب «تعليمات سرية» تنمو كالخيار المهرمن في الظل والظلام ولا يعرفها البرلمان ولا تعرض على الجمهور.

وليس سرا ان رئيس البرلمان عاطف طراونة مثلا أخفق في إحضار نحو 2000 رجل اعمال ومقاول كبير من بلد واحد هو السعودية بسبب الإصرار البيروقراطي على عدم توفير ضمانات لوثائقهم وإقاماتهم في البلاد.

بعض الأوضاع هنا تغيرت وبعض «العقليات» في الإدارة بدأت تدرك ما حذر منه كثيرون في السياق بعدما أظهرت مكونات إجتماعية حرصا شديدا وتراكميا على النظام والدولة والاستقرار والأمن ورفضت المشاركة بكل زفة الربيع العربي وفي عدة مراحل حساسة.

لسنوات عديدة شوهت وأساءت قرارات سحب الجنسيات السمعة والمصالح عندما استهدفت أوفياء من الأردنيين بعضهم يسعى في مناكبها في الخارج ويحول دولارات تستفيد منها خزينة الدولة وبعضهم الآخر يقيم كالرمح في خاصرة العدو والإحتلال الإسرائيلي.

لسنوات كان الجدل حول هذا الموضوع من الوزن الذي لا معنى له والمجاني واقرب لصيغة ابرهة الأشرم «عندما يجدع المرء انفه بيديه» حيث مستويات بيروقراطية يتسلى بعض رموزها بالتمييز بين المواطنين وتهديد حقوقهم الدستورية تحت ذرائع وحجج واهية لا تنتمي للعقل ولا تحافظ على الأردن ولا تؤدي لتحرير فلسطين.

نعم وبوضوح لابد من الإشادة وبنفس الحماس بتلك المساحات البيضاء التي تظهر في الإدارة الأردنية اليوم مخلصة وهي تحاول وقف جدل الجنسيات لأغراض مصلحة البلاد والعباد.

عندما يطلع المراقب على الكتاب الأخير لوزيرالداخلية غالب الزعبي والموجه ردا على استفسار تقدم به عضو مجلس النواب محمد ظهراوي لا يملك المراقب إلا الانحناء للصيغة الدستورية التي يتحدث بها وزير داخلية من وزن هذا الرجل الذي يحظى باحترام الجميع.

يرسم كتاب الوزير الزعبي الحدود جيدا وبروح مسؤولة ويحافظ على ثوابت القانون عندما يقول بوضوح بان الدولة الأردنية قررت احترام مؤسساتها عندما حصرت سحب الرقم الوطني وإعادته بمجلس الوزراء صاحب الولاية العامة، الأمر الذي يحرم ضمنيا موظفين من الدرجات الدنيا بعضهم يفرط بالحماسة الوطنية وقلة منهم يتاجرون بالجنسيات من اتخاذ قرارات بحجم سحب الجنسية من عوائل بأكملها على ان تكون الجهة المانحة والحاجبة للرقم الوطني والجنسية هي جهة مسؤولة دستوريا ويمكن الطعن بقراراتها لدى القضاء.

نقولها بصراحة وبوضوح..هذا هو الشكل الذي نريد نحن الأردنيين ان تكون دولتنا عليه..وهذه هي الصيغة التي نتصور انها الأقرب لدولة القانون والمؤسسات حيث يسحب القيد المدني بقرار معلن يمكن تفسيره ويتاح للضحية مراجعة القضاء وبالتالي استعادة حقه عند حصول خطأ في القرار الإداري.

نحترم ما يفعله وزير داخلية المملكة الأردنية الهاشمية بهذا الخصوص ونحترم المعيار القانوني المرجعي الذي قررته حكومة الرئيس هاني الملقي بهذا الخصوص.

ونأمل ان يكمل صاحب القرار المرجعي فضله الذي يحتاجه مستقبل الأردن بتثبيت هذه المعايير القانونية الأخلاقية وبوضع مسطرة تشمل جميع المعنيين بالقيود المدنية وبطاقات الجسور حتى لا يعبث من يتاجر سياسيا وإعلاميا بقصة سحب الجنسية أو من يبالغ ويفرط في الحديث عنها.

نأمل ان يكتمل الفضل بقرار وغطاء سياسي لا لبس فيه يمأسس ويقونن كل ملف بطاقات الجسور وجهاز المتابعة والتفتيش ومسألة الرقم الوطني والجنسية وبصورة قطعية ونهائية لا رجعة فيها.

طبعا ـ وهنا ننصح بعد الشكر ـ لن يحصل ذلك بدون إتخاذ قرار سياسي جريء لا علاقة له إلا بالاعتبارات الوطنية الأردنية العليا يعلن ونهائيا ليس فقط «تجميد» بل إلغاء ووفاة «التعليمات السرية» المقررة كملحقات بقرار فك الارتباط الإداري والقانوني بالضفة الغربية حيث نعمل جميعا أردنيين وفلسطينيين بالضوء بعيدا عن العتمة بالتوازي مع مأسسة عمليات التصويب الجريئة التي تعيد لكل من ظلم او قهرت جنسيته حقه.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

مستشار ترامب في شؤون الإسلام: سيباستيان غوركا

جلبير الأشقر*

■ مهما كان سوء ظنّنا بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لن نذهب إلى حدّ الاعتقاد أنه مقتنع حقاً بأن قراره التنفيذي بحظر دخول الولايات المتحدة على رعايا سبعة ثم ستة بلدان ذات أغلبية مسلمة، وذلك لمدة تسعين يوماً، من شأنه أن يبدّل أي شيء في حماية بلاده مما يصرّ على تسميته «الإرهاب الإسلامي الراديكالي». إلا أنه خاض في هذه المعمعة وكأنها معركة بالغة الأهمية، معاودا الهجوم بقرار تنفيذي جديد ملطف بعد هزيمة قراره الأول في هذا الشأن.

والحقيقة أن القرار المذكور لم يتعدّ منذ البدء كونه إيماءً رمزياً ليس القصد منه سوى تطمين ذلك القسم الهام والناشط من مؤيدي ترامب الذي يتميّز بدرجة عليا من رُهاب الإسلام والذي كان الرئيس الجديد قد وعده بخوض حرب ضروس ضد محط كراهيته. وقد ترافق إعلان قرار الحظر المعدّل بحملة دعائية شنّها ترامب وأعوانه بإعلانهم المكرّر «أن أكثر من 300 شخص من الذين دخلوا الولايات المتحدة كلاجئين يخضعون لتحقيقات مضادة للإرهاب». أما القصد من هذا الإعلان الطنّان فهو تسعير التشكيك باللاجئين المسلمين في إطار المناخ المفعم بجنون الارتياب (بارانويا) الذي يشيعه الطاقم الحاكم الأمريكي الجديد.

ويفيد في هذا المجال أن نعرّف بالاخصائي المزعوم بشؤون الإسلام (الذي لا يُحسن اللغة العربية) بين مستشاري ترامب، وهو المدعو سيباستيان غوركا (Sebastian Gorka)، الذي عيّنه ترامب نائباً لمستشار الأمن القومي وذلك في اليوم ذاته الذي عيّن فيه مايكل فلين مستشاراً للأمن القومي، أي في 20 كانون الثاني/ يناير الماضي. وكما هو معلوم، اضطرّ فلين إلى الاستقالة ثلاثة أسابيع ونيّف بعد تعيينه، إثر تأكّد أمر إخفائه لاتصالات في شأن رفع العقوبات الأمريكية على روسيا كان قد أجراها مع سفير موسكو في واشنطن بعد فوز ترامب بالانتخابات.

وقد نشرت صحيفة «واشنطن بوسط» بتاريخ 20 شباط/ فبراير الماضي تحقيقاً مستفيضاً عن غوركا بقلم غريغ جافي (Greg Jaffe). وغوركا مهاجرٌ حديث إلى الولايات المتحدة انتقل إليها في عام 2008 وهو من أصل مَجَري لكنه وُلد ونشأ في بريطانيا قبل أن يذهب للعمل والدراسة في المَجَر بعد سقوط المنظومة «الشيوعية» في شرقي أوروبا. وفي الولايات المتحدة، عمل غوركا في تدريس الشؤون الاستراتيجية وشؤون الأمن القومي في معاهد شتى مرتبطة بالقوات المسلّحة. كما نشط في المجال الإعلامي، ولا سيما منذ ثلاث سنوات في شبكة «بريتبارت» الإخبارية اليمينية المتطرّفة التي كان يديرها سيئ الصيت ستيفن بانون الذي أصبح «كبير الاستراتيجيين» في البيت الأبيض.

وقد اشتهر غوركا بمواقفه الحادة من الإسلام التي تلتقي ومواقف بانون وكذلك مواقف اليمين الأوروبي المتطرّف، بما فيه اليمين المَجَري الذي عمل غوركا في صفوفه. فهو، على غرار هؤلاء جميعا، يؤكد أن الإرهاب الذي يدّعي الإسلام ليس ناتجاً عن أسباب اجتماعية وسياسية، لا سيما ما يتعلق منها بمسؤولية الولايات المتحدة، بل هو ناتج عن التراث الإسلامي نفسه. بكلام آخر، فإن كارهي الإسلام يلتقون مع «الجهاديين الإرهابيين» في التأكيد على أن هؤلاء الأخيرين أوفياء للتراث الإسلامي، فبينما يسعى «الجهاديون» إلى إقناع المؤمنين بالالتحاق بهم بادّعائهم تمثيل الإسلام الحقيقي، يسعى أعداء الإسلام إلى إقناع غير المؤمنين وغير المسلمين بأن الإسلام دين إجرامي يمثّل الإرهابيون حقيقته.

فلا جدوى بالتالي من إصلاح المجتمعات والسياسات في معالجة الظاهرة الإرهابية المتلبّسة لباس الإسلام، بل يجب خوض حرب أيديولوجية بلا هوادة ضدّها بما يشبه الحرب على الشيوعية خلال الحرب الباردة. ويدعو غوركا إلى التحالف في هذه الحرب مع حكّام الدول المسلمة الذين يرى أنهم لا يعملون بوحي من العقيدة الإسلامية وفق تقديره. ويذكر في هذا الصدد، حسب تحقيق الصحيفة الأمريكية، الأردن والإمارات المتحدة ومصر. ويكنّ غوركا مودّة خاصة للرئيس المصري عبد الفتّاح السيسي الذي يصفه بالإصلاحي النيّر، حسب ما أفاد به تقرير «واشنطن بوسط». ولا عجب في ذلك إذ أن غوركا هو الذي يحثّ إدارة ترامب على حظر جماعة الإخوان المسلمين بإعلانها تنظيماً إرهابياً، وهو قرار قيد الدرس لا شك أنه يلقى مقاومة قوية إذ ان الحكم الأمريكي اعتاد في السنوات الماضية على أن يرى في الجماعة قوة حليفة للولايات المتحدة في الصراع ضد «التطرّف» مثلما كانت حليفتها في الصراع ضد الشيوعية والناصرية ومن شابههما خلال الحرب الباردة.

ويبقى السؤال الكبير كيف سيوفّق غوركا ومن لفّ لفّه في إدارة ترامب رؤيتهم «الاستراتيجية» تلك مع توطيد العلاقة بالمملكة السعودية الذي يدعو إليه قسم آخر من الإدارة الجديدة، بمن فيهم وزير الخارجية الذي كان يدير كبرى الشركات النفطية الأمريكية قبل تعيينه. فإن التقوا جميعاً والمملكة على إعلان الحرب على الإخوان المسلمين، ستجد إدارة ترامب صعوبة بالغة في إقناع العالم بأن الإخوان المسلمين هم مصدر الأيديولوجية الإرهابية وأن المملكة من هذه التهمة براء، بينما القناعة الشائعة على أوسع نطاق هي عكس تلك تماماً.

ولو حسمت إدارة ترامب هذا التناقض لصالح انتهاج السياسة التقليدية القائمة على حشد الإسلام السنّي «المعتدل» ضد «المتطرّفين» وضد إيران في المقام الأول، وهو ما يُرجّح أن مستشار الأمن القومي الجديد، الفريق هربرت مكماستر، يحبّذه، فإن بانون وغوركا قد يسقطان من الإدارة مثلما سقط قبلهما المحافظون الجدد من إدارة جورج دبليو بوش بعد تحوّل الاحتلال الأمريكي للعراق إلى كارثة. هذا إذا لم يحتج سقوط أيديولوجيي اليمين المتطرّف من إدارة ترامب إلى كارثة جديدة قبل أن يتحقق...

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أدب البحار في بلدان الخليج العربي

واسيني الأعرج

ليست كتابات البحار جديدة. المدونات القديمة تؤكد وجودها منذ أن بدأ الإنسان ينتقل عبر البحار لأسباب تجارية أو حربية أو غيرها، من خلال المراسلات، وتفسير الخرائط، والتعليقات، والشروحات والحواشي، وأدب الرحلات والملاحم التي تؤكد أن أدب البحار ليس جديداً، منذ الإلياذة والأوديسة، وربما قبلها. فهو قديم ويتشكل بخصوصية المنطقة التي ينشأ فيها، أو مركز الأحداث التي شهدها بحر بعينه دون غيره.

حرب طروادة بدأت من هناك. من على حافة سواحل طروادة. للبحار إذاً تاريخ لا يتشابه وخصوصيات كبيرة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في أي جهد قرائي. المتوسط لا يشبه بحر الخليج. وبحر الصين لا يشبه المحيط الأطلسي وهكذا دواليك. من هنا، يجب تصحيح مصطلح أدب البحر بكلمة أخرى أكثر دقة وأكثر اتساعاً: أدب البحار.

المسألة ليست مقتصرة على بحر واحد بمواصفات محددة، وكثيراً ما يُنظر إليها من خلال النظرة الطاغية للبحر المتوسط الذي شهد الرحلات والحروب الأكثر قسوة في الحضارات القديمة، ومنها الإغريقية التي أبدعت في تصوير كبير الآلهة زوس، ولكنها أبدعت أيضاً إلهاً للبحار: بوسيدون، سيد الأمواج والعواصف والأهوال البحرية، أخو زوس وملك المحيطات. بدون رضاه، كثيراً ما تحولت البحار إلى مقابر مائية.

وإذا كانت بعض الروايات قد أخلصت للبحر من حيث موضوعها الرئيسي، كما تجلى في الرواية الشهيرة «العجوز والبحر» للأمريكي إرنست همنغواي، ورواية موبي ديك للأمريكي هيرمان ملفيل التي اتكأت على البحر وفي ذهنها التحول الكبير في المشروع الأمريكي بوصفها قوة صاعدة وممثلة للعالم الجديد، كقوة كونية وامبراطورية إمبريالية تصادر كل ما حولها من حس إنساني مفترض. أو نص حكاية «بحار غريب» لغابرييل غارسيا ماركيز التي تتحدد فيها المصائر البشرية من خلال رجل في عرض البحر يصارع سمك القرش. المشهد الأدبي البحري العربي يرسم بلا منازع، اسم الروائي السوري حنا مينة الذي عُدت روايته «الشراع والعاصفة» واحداً من الأعمال العظيمة بانتسابها إلى أدب البحر. بطبيعة الحال، فإن النقاد يختلفون في المفاضلة بين رواية وأخرى عندما يكون الحديث عن أدب البحر، لكنّ حنا مينة يظل واحداً من الأسماء المهمة في الوطن العربي، التي التصقت رواياتها بالبحر. فقد جعل منه موضوعة متمايزة بخصوصياتها التي ترسم تراجيديا الإنسان في وجعه القدري، وعلاقته مع ما يجري حوله من صراعات وقضايا اجتماعية وسياسية متعددة.

ولهذا من الصعب الحديث عن بحر واحد، بلون واحد، وبأهداف واحدة. كان المتوسط بالنسبة للفينيقيين عبارة عن مراس آمنة للتجارة وتبادل السلع. ولهذا الآداب التي نتجت في هذا السّياق لا يمكنها إلا أن تحمل هذه السمات بالنسبة لشعب فينيقي لم يكن هاجسه الحروب. بينما الرومان كانوا على العكس من ذلك، البحر بالنسبة لهم كان مساحة حرب وسيطرة. كونوا فيه قواعد استعمارية لاحتلال أراضي الأمم الأخرى. كان البحر بالنسبة للمسلمين معبر إيمان للحج مثلما يبدو ذلك واضحاً في رحلة ابن جبير، وأيضا مساحة حرب. الدولة العثمانية وتابعتها دولة الدايات والبايات والأغوات في الجزائر جعلت من البحر وسيلتها للدفاع عن نفسها وللمقايضات وتبادل الرهائن أو بيعهم. وكان البحر وسيطاً بين المسلمين وبين الأمم الأخرى لتبادل السلع، بالخصوص عبر مسالك طريق الحرير. أما بالنسبة لأوروبا الجديدة، فالمعابر المائية والبحرية سهلت التخلص من الأندلسيين المطرودين بعد الركونكيستا (حروب الجلاء أو الاسترجاع) الذين قضوا في الأراضي الإيبيرية أكثر من ثمانية قرون.

للبحار لو نطقت صوت شجي وشقي، بسبب ما سمعت وما تلقت وما عانت. كان البحر أيضا وسيلة للاستكشافات الجغرافية والدينية الأكثر دهشة والأكثر توحّشا أيضا، كيستوف كولمبوس. يمكننا اليوم أن نقول، إن لكل بحر آدابه وفق نموذجية المكان وخصوصياته. البحر متعدد في النوع والميزات الطبيعية والتاريخية. بحر الصيد، بحر المتعة والأسفار، بحر صد العدوان، وبحر التجارة، وبحر الحروب. لكن أيضاً بحر الخرف والهروب من موت ينتظر، مثلما حدث مع الكثير من الشخصيات وأبطال الروايات التي تؤثث ثقافتنا. سيرفانتيس وهو يصف قصة اختطافه في عرض البحر وقصة خروجه منه سالماً من الجزائر بعد أن أقام فيها كرهينة لمدة خمس سنوات. الحالة تختلف جذريا بين بحر المجهول وبحر المعلوم. البحر الذي نتجت عنه المعضلات الإنسانية الكبرى. بحر الاستعمارات الحديثة. فعندما استعمرت الجزائر دخل الاستعمار من السواحل ليبقى هناك أكثر من قرن ونيف. صاحب ذلك أدبيات عديدة وصلت حتى رواية المغامرات البحرية. كل بحر صاحبته كتابات كثيرة مرتبطة بطبيعة ما حدث فيه وعلى حواشيه.

التهجير الذي لحق بالموريسكيين خلق آداباً عديدة مركزها البحر الأبيض المتوسط. آداب الترحيل، كيف تم نقل الساكنة إلى أرض لم يعرفوها أبدا. رحلة البحار الاستكشافية لأمريكا، خلفت وراءها أدباً خاصاً امتزج بمصاعب الرحلة وفرحة الاكتشاف، وجرائم الرحالة أيضاً الذين كانوا يحملون مخططاً واضحاً حول نهب خيرات الشعوب الأخرى. كان ذلك إيذانا بالاستعمار العابر للقارات، تلتها جرائم دينية كثيرة لتمسيح السكان الأصليين بالقوة.

هذا النوع من الأدب العالمي يوجد أيضاً في الخليج العربي الذي عرف تموجات كثيرة في العلاقة مع البحر لأنه كان مساحة حروب واكتشافات قبل أن يتحول إلى مكان البحث عن العيش وبالخصوص الغوص وصيد اللؤلؤ وقصص النواخذة. ويجب النظر إليه وفق هذه الخصوصية. في السنوات الأخيرة، تجلى هذا النوع بشكل ملموس. وقد تمت استعادته شيئاً فشيئاً من موقع الرواية التاريخية، فخلق ضربا من الكتابة تستحق كل الاهتمام والتنبه. لم تعد الظاهرة مقتصرة على كاتب واحد ولكنها توسعت.

عدد كبير من الكاتبات والكتاب سلكوا هذا المسلك، من مختلف الأجيال، ومن مختلف بلدان الخليج العربي. قطر. الكويت. الإمارات. البحرين. عمان. مثل الشراع المقدس لعبد العزيز آل محمود (قطر)، سلطنة هرمز لريم الكمالي (الإمارات)، النواخذة لفوزية شويش (الكويت) النجدي لطالب الرفاعي (الكويت)، الجوهرة والقبطان لزوبنة الكلباني (عُمان). نكتفي في هذا السياق بهذه المجموعة من الروايات التي تؤكد على أن الظاهرة ليست موضة عبثية، ولكنها محاولة استرجاع لتاريخ كبير ومطمور إبداعياً.

لقد سمحت لي أسفاري الكثيرة إلى بلدان الخليج العربي، بالخصوص إشرافي المتواتر على ورشات كتابة الرواية التاريخية في الكويت وعمان والإمارات بأن أكتشف فيها أن التاريخ فيها مهم بالخصوص تاريخ الوقائع البحرية والسفن التي كانت تجوبه. تاريخ البحر الخليجي في النهاية حقيقة موضوعية وليس تخييلاً أدبيا. لم يكن بحراً عادياً فقد مر عبره البرتغاليون والإنجليز بوصفهم غزاة، والفرس والسفن العربية أيضاً، وشكلوا الخليج على ما هو عليه اليوم. أي أن الرحلات البحرية لم تكن عبوراً سهلاً ولكن في الكثير من الأحيان كانت عبوراً دموياً. وجود الظاهرة أدبياً وبكثرة في الخليج، يظهر إلى أي مدى هذه المسألة مؤثرة في الوجدان الجمعي الحي. البارجات الحربية، وحاملات النفط التي تعبره اليوم لأسباب حربية أو تجارية، لم تلوث هذه الرؤية التاريخية التي تعيد الروايات تشكيلها.

يحتاج هذا النوع من الأدب فقط إلى من يوليه الاهتمام الذي يليق به. كيفما كان الجيل والتجربة والقيمة الأدبية وحتى الموضوعة المعالجة، يؤكد هذا الأدب أن الممارسة الإبداعية تكبر اليوم بقوة في الخليج، وأن ما يحدث ليس حالة طارئة، ولكن حقيقية لها ما يبررها في الواقع الموضوعي والحياتي الصعب الذي عاشته دول الخليج العربي. مشروع أدبي كبير يستحق الاهتمام. ربما يتخفّى هناك جزء مهم من الخصوصية الأدبية الخليجية؟

فستان من وحي ملابس رواد الفضاء

الفستان الطريف التصميم الذي قدمته هذه العارضة الجميلة ضمن مبتكرات بيت الأزياء الفرنسي «شانيل» في باريس أمس.. استمدت فكرته من ملابس رواد الفضاء!

روبوتات «دليفري» لتوصيل الطعام

■ تالين ـ أ ف ب: يتقدم روبوت أبيض وأسود أشبه بثلاجة جوالة على عجلات ست في الشوارع المغطاة بالثلوج للعاصمة الإستونية تالين ويتوقف كأي مواطن صالح عند الإشارة الحمراء قبل اجتياز تقاطع مروري حاملاً معه طعام الغداء لأحد الزبائن.

يقطع الروبوت الطريق عندما تصبح إشارة المشاة باللون الأخضر، لكن بما أنه من دون ذراع فهو غير قادر على ضغط زر طلب حق العبور بنفسه. وقد درب المخترعون في شركة «ستارشيب تكنولوجيز» هذه الروبوتات على تفادي الإشارات الضوئية التي يتم التحكم فيها بواسطة أزرار كما باتوا يجهزونها بميكروفونات ومكبرات للصوت للتواصل مع المارة.

ويوضح ميك مارتما البالغ 26 عاماً وهو رئيس برنامج اختبارات «ستارشيب» في إستونيا «سنبرمج الروبوتات لتصبح قادرة على التلفظ بجمل جاهزة (...) من قبيل «هلا ضغطت على زر إشارات المرور الضوئية». ويقابل أكثرية المارة في حي موستامه في تالين هذا الروبوت الشبيه بثلاجة متنقلة بابتسامة. وتقول ألكسندرا فاسكينا وهي امرأة ثمانينية «شهدت الحرب العالمية الثانية وعشت لما يكفي لرؤية روبوتات في شوارع تالين».

وقد بدأ فريق من المهندسين في تالين بقيادة أهتي هينلا وهو مبرمج إستوني شارك خصوصاً في تطوير نظام «سكايب» للتواصل، في رسم نموذج أولي لروبوت يجمع أجزاء من صخور على القمر أو المريخ لمسابقة منظمة من وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

ولم يفز الفريق بهذه المسابقة غير أن هينلا قال إن نموذجه قد يستخدم في توصيل أطباق طعام مطهوة. ومع الدنماركي يانوس فريس وهو مطور آخر في «سكايب» أنشأ «ستارشيب تكنولوجيز» في لندن في عام 2014.

وروبوتات هذه الشركة صممت وخضعت لتجارب في استونيا، البلد البالغ عدد سكانه 1,3 مليون نسمة والذي يحتل فيه قطاع التكنولوجيا مكانة مهمة ويعتبر من الأكثر تطوراً على صعيد الاتصال بالانترنت.

في هذا اليوم البارد، لا تنوي ليسي مولدر وهي منتجة تلفزيونية الخروج من منزلها غير أنها ترغب في شراء طبق من ثمار البحر من مطعم مجاور مقابل 12 يورو: وقد طلبت وجبتها باستخدام تطبيق هاتفي وبعد عشرين دقيقة يصلها الروبوت.

أحوال الناس

● تتواصل فعاليات الملتقى العربي للفنّ التشكيلي الذي تقيمه الجمعية القطرية للفنّ التشكيلي تحت رعاية الرئيس الفخري **عادل علي بن علي** وتستضيفه الدوحة لمدة أسبوع وشهد الملتقى ندوة بعنوان «فن ما بعد الحداثة» تحدث فيها الناقد التشكيلي العراقي **ماجد السامرائي**، والناقدة الكويتية الدكتورة **ريهام الرغيب** فيما أدارها الكاتب والإعلامي **جلال الطالب**، وذلك في مبنى المؤسّسة العامة للحي الثقافي «كتارا» في الدوحة.

● أعلنت جائزة الشيخ زايد للكتاب أمس، العناوين المرشحة في فرع «التنمية وبناء الدولة» وهي: «جدل الدين والحداثة ـ من عصر التدوين العربي إلى عصر التنوير الغربي» للكاتب المصري **صلاح سالم**، و«الإسلام والإنسان» للباحث السوري الدكتور **محمد شحرور**، و«في الإسلام الثقافي» للباحث والروائي المغربي **بنسالم حميش**.

● افتتح مهرجان شرم الشيخ للسينما العربية والأوروبية في السابعة مساء أمس الثلاثاء، معرض لوحات للفنان المصري **جورج بهجوري**، مع حفل لتوقيع أحدث كتبه ضمن فعاليات المهرجان، وأشاد **جمال زايدة** رئيس المهرجان بمبادرة المعرض التي قدمها «غاليري بيكاسو».

● النجمة السينمائية التونسية **هند صبري** بطلة فيلم «زهرة حلب» أكدت أنه رشح لجائزة الفيلم الأجنبي في الأوسكار لكنه لم يحظ بالفوز بها وأكدت أنه من المقرر عرضه في مصر الشهر المقبل.

نساء الفراعنة حظين بمساواة كاملة مع الرجال

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: يَحلُّ في الثامن من شهر آذار/مارس في كل عام، اليوم العالمي للمرأة، وفي هذا اليوم، يدور الحديث عن حقوق المرأة، وطموحاتها وأحلامها، وما يعوق مسيرة تقدمها، لكن المدهش، كما يروي كثير من علماء المصريات، أن الفراعنة، سبقوا بلدان أوروبا، والكثير من الحضارات في منح المرأة حقوقها كافة، قبيل آلاف السنين.

فعلى الرغم من ذلك التاريخ الطويل، الذي يفصلنا عن عصور الفراعنة، والحياة اليومية لقدماء المصريين، وبرغم ما يُقَالُ اليوم، عن حرية المرأة، وعن حقوقها، فإن أمام نساء العالم المعاصر، رحلة قد تطول من الكفاح لنيل ما نالته المرأة في مصر القديمة، من حقوق وما وصلت إليه من مكانة اجتماعية، ومن مساواة بين الرجل والمرأة، ربما لايزال حلماً يداعب خيال كثير من النساء، في بلدان العالم المتحضر اليوم.

ويكفي المرأة الفرعونية فخراً، أنها كانت ربة تُعبد، وملكة تحكم، وقاضية تفصل بين المتخاصمين، وامرأة عاملة وصانعة ماهرة، في حرف ومهن ربما صارت كثيراً منها اليوم، حكراً على الرجال فقط.

يقول الباحث والأثري المصري، سلطان عيد المدير العام الأسبق لآثار الأقصر ومصر العليا إنه بخلاف أي حضارة أخرى، فقد حظيت النساء في مصر الفرعونية، بالمساواة الكاملة مع الرجال وتمتعن باحترام كبير، وكان الوضع الاجتماعي لكل شخص يحدد من خلال خبراته وعلمه دون النظر لنوع الجنس. ولفت إلى أن نساء مصر القديمة تمتعن بقدر أكبر من الحرية والحقوق والامتيازات، قياساً بحضارات أخرى.

ويضيف سلطان أن عدم احترام النساء يعتبر أمراً مخالفاً لتعاليم الأديان في مصر القديمة، لافتاً إلى أن المرأة الفرعونية تمتعت بالعديد من الحقوق القانونية، مثل المشاركة في التعاملات المالية، وامتلاك الأراضي والعقارات، وصياغة التسويات القانونية، والشهادة أمام قضاة المحاكم، ورفع الدعاوى القضائية ضد أشخاص آخرين، وتمثيل أنفسهن في المنازعات القانونية، دون الحاجة لحضور زوج أو أخ أو قريب. وعملت المرأة في مصر القديمة، وزيرة وقاضية ومستشارة للملك، وعملت خبازة ونساجة وطبيبة وكاتبة وكبيرة للكهنة ايضاً.

كما يقول الباحث والأثري المصري علي رضا إن الفتاة في مصر القديمة تمتعت بحق اختيار الزوج، وعرفت عقد الزواج الذي يحفظ لها حقوقها، وأنه على الرغم من أن الطلاق لم يكن شائعاً في مصر القديمة، إلا أنه في حال حدوثه، كانت تحتفظ الزوجة المطلقة، بما كانت تملكه عند زواجها، بالإضافة لثلث العقارات والممتلكات المشتركة مع الزوج أثناء فترة الزواج، أما حضانة الأبناء فكانت للأم، وبعد الطلاق يصبح الزوجان حرين، ولكل منهما الحق في الزواج ثانية. ويشير إلى أنه في حالة وفاة الزوج، كان من حق الزوجة أن ترث ثلثي أملاكهما المشتركة، ويقسم الثلث الباقي بين الأبناء، يليهم أشقاء الزوج المتوفى.

ومن الطريف، كما يقول الباحث رضا، إنه كان يجوز للزوج في مصر القديمة، أن يتبنى زوجته كابنة له، حتى ترث نصيباً أكبر من تركته، وتحصل على حقها كزوجة وحقها كابنة أيضاً. ويشير إلى أن الأنثى في مصر القديمة ربَةً تُعبدُ، مثل «عنقت» إلهة المياه، التي اتخذت من الغزال حيواناً مقدساً لها، وكانت تتجلى وهي ترتدي تاجاً من الريش، أو الحطب فوق رأسها، وكانت تعرف أيضاً باسم الحاضنة، حيث كانت تحتضن النيل. وهناك الإلهة إيزيس، زوجة وشقيقة اوزيريس، وكانت من أهم الربات التي تُعبد في مصر القديمة، وواحدة من أربع ربات للموتى، وكانت أيضاً سيدة السحر وحامية الأطفال. والإلهة «واجت» أي السيدة الخضراء، والإلهة الكوبرا، زوجة حابي إله النيل، وحامية ملوك الوجه البحري.

تقول الباحثة والأثرية المصرية، منى فتحي، إن المرأة في مصر الفرعونية، حظيت بما لم تحظ به النساء في كثير من حضارات العالم، وأن ملكات مصريات عدة حكمن مصر القديمة، مستقلات عن أزواجهن، وكثيرات حملن لقب أميرات، وحمل من تزوجهن من الرجال لقب ملك، وكانت هناك الملكة الزوجة، التي كانت تتولى إدارة قصر الملك، وبعضهن حصلن على سلطات في إدارة شؤون الدولة.

جنازات يتخللها رقص على أنغام المزامير والطبول لشباب وفتيات في تركيا

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

يُعرف عن الشعب التركي تمسكه بكم كبير ومتنوع من العادات والتقاليد القديمة والغريبة، لكن أغرب هذه العادات هي لجوء شريحة من الشعب إلى تنظيم جنازات أشبه بالأفراح وزفة العرسان للشباب الذين يتوفون أو يقتلون في حوادث قبيل زواجهم.

هذه العادة القديمة ما زالت مطبقة لدى شريحة من الشعب التركي، حيث تلجأ عائلة الشاب أو الفتاة الذين يتوفون أو يقتلون في ظروف مفاجئة كحوادث الطرق والمشاجرات إلى تنظيم جنازات أشبه بحفلات الزفاف. وفي حين يتم نثر الورود وتزيين نعوش الشباب، يضع البعض فستان الزفاف الأبيض فوق تابوت الفتاة التي لم تتزوج قبل وفاتها. في حين تنشغل مجموعة من السيدات المقربات من المتوفى بالغناء والرقص وهن ينثرن الدموع والبكاء في مشهد معقد.

وعلى غرار ما يعرف في العالم العربي بـ«زفة العريس» تتولى فرقة فنية تقديم معزوفات بالطبل والمزمار بأصوات صاخبة، وتجول الجنازة الحي الذي يسكن فيه المتوفى ويشارك فيها عدد كبير من رجال ونساء الحي وسط حالة مختلطة من الطبل والرقص والنواح والدموع، وذلك انطلاقاً من منزل المتوفى وحتى الأسوار الخارجية للمقبرة وذلك بعد أن تجري الصلاة في المسجد على الميت والطلب من المشاركين في صلاة الجنازة مسامحة الميت وفق التقاليد التركية.

ووسط حالة من العويل والبكاء تردد والدة شاب قتل في حادث سير أهازيج تركية شعبية وترددها خلفها عشرات النسوة من الأقارب وأهل الحي، بينما يحمل مجموعة من الشبان النعش المزين ويرقصون على أنغام الطبول والمزامير وسط تصفيق حار، ويضع الجميع على صدورهم صورة صغيرة للشاب الميت.

وفي حالة الفتاة التي توفيت قبل زفافها، يطلق البعض على الجنازة «حنة العروس» حيث يجري وضع بدلة عروس بيضاء على النعش وتردد عشرات النسوة أهازيج كالتي تطلق في حفلة الحنة للعروس لكن وسط حالة من البكاء الصاخب وتكون والدة الفتاة أشبه بمن دخل حالة من الهستيريا، وينشغل البعض في محاولة إقناع المشاركين بالفرح وعدم البكاء «إكراماً للعروس».

يقول رجل تركي مشارك في إحدى هذه الجنازات التي جرت في مدينة أضنة جنوب البلاد: «هذه عاداتنا، الشاب أو الفتاة الذي يتوفى قبل الزواج نجري له حفل زفاف في الجنازة» وتقول والدة إحدى الفتيات التي جرت لها جنازة مشابهة: «هذا ليس فرحاً، إنه بكاء وعويل وقهر، لكني لم أحضر حفل تخرجها ولم أحضر فرحها ولذلك نحن نحتفل بها قبل الوداع الأخير».

للاستمتاع بنوم هانئ... لا تجبر نفسك على النوم

■ ميونخ (ألمانيا) ـ د ب أ: الحصول على قسط كاف من النوم يعد أمراً مهماً من أجل التمتع باللياقة البدنية مع بداية اليوم الجديد في الصباح، ولكن لا يمكن لكل شخص الاستغراق في النوم مباشرة بمجرد الاستلقاء على الفراش؛ فكثيرون يتقلبون في فراشهم طوال ساعات في المساء محدقين أعينهم إلى المنبه دون نوم، وربما يؤدي الخوف من قلة النوم إلى الأرق ذاته، إذ لا يمكن للمرء النوم بالإكراه.

وأوضح البروفيسور تيل رونيبرج، مدير قسم علم البيولوجيا الزمني البشري في جامعة «لودفيجس-ماكسيميليان» في مدينة ميونخ الألمانية قائلاً: «من لا يمكنه الاستغراق في النوم في المساء، دون أن يكون هناك مشكلة جسدية وراء ذلك، فإنه يذهب ببساطة إلى الفراش في وقت خاطئ». وأشار العالم الألماني إلى أن كل شخص لديه توقيت خاص به يتناسب مع الذهاب إلى الفراش، لافتاً إلى أن لكل شخص ساعة داخلية تسير في إيقاع محدد. وأوضح ذلك بأنه إذا حاول شخص مثلاً الخلود إلى النوم في الساعة العاشرة مساء، على الرغم من أن جسده لن يدخل في حالة هدوء إلا بعد منتصف الليل، فإن ما يفعله حينئذ يصبح محاولة عديمة الجدوى للنوم.

وقال البروفيسور الألماني: «إن الجسد يزيد من أدائه الخاص بالفعل لفترة وجيزة، قبل أن يتوقف عن العمل (خلال النوم)» لافتا إلى أنه يمكن القول إن الجسد يرغب من خلال ذلك في التخلص من كل طاقته قبل أن يهدأ.

وأوصى رونيبرج بعدم التوتر حال عدم الاستغراق في النوم في الوقت المرغوب فيه، محذراً من عدم إبقاء العين مغلقة بقدر كبير من التشنج، وقال: «يمكن لمن يتعرض لذلك القراءة قليلاً في هدوء» ولكنه شدد على ضرورة القيام بذلك في إضاءة خافتة كإضاءة الهاتف الذكي مثلاً.

تراجع مستمر في مواليد إيطاليا

■ روما ـ أ ف ب: سجلت إيطاليا تراجعاً في أعداد المواليد الجدد إذ بلغ معدل الولادات في 2016 أدنى مستوياته مع ارتفاع مطرد في اعمار السكان، على ما أفاد المعهد الوطني للإحصاء (إيستات). ففي 2016، شهدت إيطاليا 474 ألف ولادة أي أقل باثني عشر ألف ولادة مقارنة مع العام السابق (-2,4 %). وشهد معدل الخصوبة تراجعا إلى 1,34 للسنة السادسة على التوالي.

ومع تراجع عدد الولادات، تشهد التركيبة السكانية الإيطالية شيخوخة مطردة إذ أن ما يقرب من ربع الإيطاليين (22,3 %) هم فوق سن الخامسة والستين، بحسب تقرير معهد «إيستات». وبلغ معدل أعمار الإيطاليين 44,9 سنة، أي أكثر بشهرين من المعدل لسنة 2016.

وعلقت «كوداكونس» أبرز منظمات الدفاع عن المستهلكين في إيطاليا على هذه الأرقام معتبرة أن التراجع الجديد في معدل الولادات يأتي نتيجة «الصعوبات والغموض في المجال الاقتصادي بالنسبة للعائلات الإيطالية».

واشار رئيس المنظمة كارلو ريينسي إلى أن هذه النتائج «تزيد الصعوبات المتصلة بتربية أطفال بالنسبة للعائلات» مقدراً «الكلفة» السنوية لتربية طفل صغير بحوالى 10 آلاف يورو. وأمام هذا الارتفاع في التكلفة، تسجل قدرة العائلات الشرائية تراجعاً «ما يجعل من المستحيل بالنسبة لجزء كبير من السكان تأمين نفقات متصلة بولادة طفل» حسب ريينسي. وتعتبر إيطاليا مع اسبانيا وألمانيا من البلدان الأوروبية التي تسجل أدنى معدلات الولادات.

مراهق ألماني يبث على الإنترنت مقطعا يتباهى فيه بطعن طفل حتى الموت

■ برلين ـ أ ف ب: أطلقت الشرطة الألمانية الثلاثاء عمليات بحث عن مراهق في التاسعة عشرة من العمر بعد انتشار مقطع مصور على الإنترنت يظهر فيه وهو يتباهى بطعن طفل في التاسعة حتى الموت، عثر على جثته الإثنين.

وكان مستخدمون للإنترنت أبلغوا الشرطة بهذا المقطع، ثم عثر المحققون على جثة الطفل في قبو منزل الشاب في هيرنه غرب ألمانيا مساء الاثنين. وسرعان ما أطلقت الشرطة عمليات بحث عن الشاب، مستعينة بمروحيات وكلاب مدربة، ثم أصدرت الثلاثاء بلاغ البحث عنه، وهو يدعى مرسيل هيسه.

وتبين أنه عاطل عن العمل، وأنه قليل الاختلاط الاجتماعي، وحذرت الشرطة من أنه قد يكون ذا سلوك عنيف. وقال متحدث باسم الشرطة إن الشاب يقيم قرب منزل الضحية. وقال رئيس بلدية المدينة فرانك دودا «نحن مذهولون ومصدومون، ونشارك عائلة الضحية ألمها».

أنوشكا نجمة السينما والأزياء

نجمة السينما الهندية «أنوشكا شارما» شاركت في تقديم مبتكرات أزياء من تصميم «مانيش مالورتا» في «مومباي»